

وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى  
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
قسم الدراسات العليا التاريخية



بسم الله الرحمن الرحيم  
تم عمل التصويبات اللازمة على هذه النسخة  
بعد أن جرت المناقشة على أساس  
في الله التوفيق

لجنة المناقشة

عضو

عضو

د. د. فاروق عماره  
١٤٩٧/٧/٢٧

المشرف

د. عبد اللطيف بن دهب

# رسالة السيرة الذاتية الثانية خلال الفترة الثانية

من حاكم الإمام فيصل بن تركي

١٢٥٩-١٢٨٢ هـ / ١٨٤٣-١٨٦٥ م

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي



إعداد:

الطالبة: دلال محمد سليم السعيد

إشراف: ١٤٠٢

لكنز / عبد اللطيف بن عبد الرحمن دهب



١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

#### المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه اجمعين .

وبعد :

فان أى باحث يتجه الى التخصص فى دراسة للتاريخ السعودى خاصة الدولة السعودية الاولى والثانية ، لابد ان يجابه بعدد من الصعوبات لعل من ابرزها قلة المصادر المحلية من وثائق ومخطوطات ، وكذلك الحال بالنسبة لتاريخ منطقة الخليج العربى فى عصر تلك الدولتين ، والذي كان نصيبه من الوثائق الاجنبية اغنى بكثير من الوثائق العربية عامة والمحلية خاصة ، وسبب ذلك يعود الى ان هذا الساحل كان مطعما للقوى الاوروبية الاستعمارية منذ القرن العاشر الهجرى ، السادس عشر الميلادى ، مما ادى الى خضوعه فى بعض فترات التاريخ الحديث لهذا النفوذ الاستعمارى .

وقد جاء اختيارى لموضوع بحثى وهو : -

" علاقات الدولة السعودية الثانية بمشيخات الخليج خلال الفترة الثانية من حكم الامام فيصل بن تركى ، ١٢٥٩ - ١٢٨٢ هـ / ١٨٤٣ - ١٨٦٥ م " . على أساس ان الدولة السعودية الثانية عموما لم تحظ باهتمام الكثير من المؤرخين والباحثين ، فى حين حظيت الدولة السعودية خلال عصرها الاول ، ثم فى الفترة المعاصرة باهتمام اكبر ، فتعددت الدراسات والمؤلفات التاريخية التى اقلت الضوء على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية ومما واكبها من قيام الدولة السعودية الاولى وتوسعها نتيجة لكثرة أنصارها ، ثم انتشار هذه الدعوة السلفية خارج حدود شبه الجزيرة العربية ، وتأثير العديد من المناطق العربية بمبادئها .

كذلك ظهرت الكثير من الدراسات الخاصة بالدولة السعودية الثالثة ،

وقيامها على يد مؤسسها الملك عبد العزيز ، رحمه الله ، والذي استطاع بفضل من الله أولا ، ثم بشجاعته وحنكته السياسية ، وعبقريته الفذة من ان يؤسس هذا الكيان الكبير ، وكانت شخصية هذا القائد العظيم ، وأعماله البطولية ، وانجازاته الخيرة ، مجالا خصبا للدراسة والبحث والتأليف .

أما الدولة السعودية الثانية والتي كانت فى حقبة تاريخية هامة وسط حدثين كبيرين ، فلم تنل نصيبها الوافر والمطلوب من الدراسة والبحث ، وهذا ملاحظته من خلال دراستى لمادة " تاريخ المملكة العربية السعودية " ، اثناء المرحلة الجامعية ، وكذلك من خلال البحث الذى اعدته عن الامام فيصل بن تركى فى مادة " قاعة بحث " ، اثناء السنة المنهجية . ولذلك حرصت على ان يكون موضوع بحثى خاص بفترة او جانب معين من تاريخ الدولة السعودية الثانية ، فاستعنت بالله ، واخذت أقرأ مايقع بين يدي من دراسات وابحاث فى هذه الفترة ، وبعد قراءة وتمحيص قررت ان اعالج بالدراسة الموضوعية والتحليل الدقيق علاقات الدولة السعودية الثانية بمشيخات الخليج خلال الفترة الثانية من حكم الامام فيصل بن تركى والتي امتدت لحوالى اثنين وعشرين سنة .

وقد جاء اختيارى لموضوع العلاقات تلك بعدما رأيت التقارب والتلاحم الكبير الذى قام فى الوقت الحاضر بين المملكة العربية السعودية ، وبين دول الخليج العربى ، وأسفر فى النهاية عن قيام " مجلس التعاون الخليجى " ، فى ٢١/٧/١٤٠١هـ الموافق ٢٥/٥/١٩٨١م ، ذلك المجلس الذى أصبح تجربة رائدة وبناءة فى طريق الخير والاخاء والتعاون المثمر فى جميع مجالات الحياة . ولهذا جاءت هذه الدراسة لتوضح ان مانراه اليوم من علاقات تقارب وتعاون واخاء وحسن جوار ، ليس بجديد على حكومات المجلس وانه لم يسمأ من فراغ ، بل كانت له جذوره التاريخية الضاربة فى القدم . وان كانت الفترة التى تناولناها بالدراسة قد شهدت بعض الخلافات والنزاعات بين الدولة السعودية وبعض مشيخات الخليج العربى ، الا انها فى نظرى نزاعات وارد حدوثها فى أى زمان ومكان ، ولاتخلو منها المناطق المتجاورة ، وكسان للمستعمر الانجليزى دور خطير وهام فى اضرام نار الفتنة بين الاشقاء ،

واشارة تلك الخلافات وتغذيتها ، والحرص على استمرارها ، من أجل الوصول الى اهدافه وتحقيق مخططاته فى المنطقة .

وعلى الرغم من ان الدولة السعودية الثانية قد حظيت بدراسات سابقة ، الا انها دراسات يعتمدها النقص فى الجوانب المتعلقة بعلاقات الدولة مع مشيخات الخليج فى فترة البحث ، حيث كان الحديث عنها مختصرا وغير واف ، ولذا جاءت هذه الدراسة لتغطية جوانب عديدة وهامة ، ولتكشف عن حلقة مفقودة فى تاريخ المنطقة ، معتمدة فيها على وثائق متنوعة — تنشر لأول مرة .

وفى الحقيقة فعندما اتجهت لجمع المادة العلمية لبحثى هذا ، لم أكن اتوقع ان اجد صعوبة كبيرة فى الحصول على المصادر والمراجع للمساعدة العلمية ، فأخذت أطرق كل سبيل ممكن للحصول عليها سواء داخل المملكة او خارجها ، رغبة فى اضافة معلومات جديدة لم يتم كشف النقاب عنها ، وفى الوقت نفسه الالمام بالموضوع من كافة جوانبه ، ولهذا زرت عددا من المكتبات الخاصة والعامة ، والمكتبات الجامعية فى كل من : مكة المكرمة ، وجدة ، والرياض ، والمنطقة الشرقية ، كما زرت مكتبة ارامكو بالظهران ، مرتين ، واقمت هناك عدة ايام بغرض الاستفادة الكاملة من محتويات المكتبة ، ونظرا لتعدد مصادر المادة العلمية ، فاستعتمدت على التصوير لكل ماله صلة بموضوع دراستى من كتب وابحاث وتقارير عربية كانت او اجنبية .

كما اجريت عدة اتصالات ومراسلات مع دائرة الملك عبد العزيز بالرياض ، " مؤسسة الملك عبد العزيز الاسلامية " ، ومع سفارات دول الخليج العربى فى المملكة العربية السعودية ، وبمراكز الوثائق التاريخية فى تلك الدول ، وكذلك اتصلت ببعض النوادى الادبية ، والشخصيات الهامة من الباحثين والمؤرخين المتخصصين بتاريخ المملكة العربية السعودية والخليج العربى . وقد وجدت تعاوننا صادقا من دائرة الملك عبد العزيز التى امدتني بعدد من المصورات للمخطوطات والوثائق الموجودة لديها ، وكذلك مركز الوثائق

بدولة قطر الشقيقة ، حيث بعث لى ببعض الوثائق الانجليزية الهامة والخاصة بالفترة المعنية بالبحث ، كما امدتنى سفارة دولة عمان الشقيقة بعدد من الكتب الخاصة بتاريخ دولة عمان ، وتفضل النادى الادبى بأبها ، والاستاذ محمد احمد العقيلي عضو النادى الادبى بجيزان ، بارسال بعض المؤلفات الموجودة لديهم ، والتي استفدت منها كثيرا فى البحث .

وبعد ذلك عكفت على قراءة ومتابعة الدوريات وما تتضمنه من ابحاث ودراسات قيمة ، لها علاقة ببحشى فحصلت على مجموعة كبيرة منها ، افادتنى كثيرا عند كتابة البحث .

وحين انتهيت من جمع المادة العلمية التى توفرت لى من المخطوطات والوثائق والكتب المختلفة ، وجدت ان ماحمته من هذا كله ، لايكفى لتغطية كافة جوانب البحث ، ولذلك قررت القيام برحلات علمية خارج المملكة العربية السعودية الى بعض الدول التى توخيت فيها الفائدة ، للحصول على وثائق ومصادر مكملة للموضوع . ولذلك سافرت الى القاهرة حيث قمت بزيارة لدار الوثائق القومية بعابدين ، وكنت خلالها اقضى معظم وقتى فى الاطلاع على الوثائق الموجودة هناك ، حتى تسنى لى جمع عدد هام منها ، ومن ثم قام المسئولون بتصويرها لى ، وقد وجدت منهم تعاوننا صادقا وجهدا مشكوراً أسهم فى سرعة حصولى عليها .

وبعد ذلك كانت مدينة لندن هى المحطة الثانية لرحلتى العلمية ، حيث سافرت اليها بهدف الحصول على وثائق ومصادر انجليزية منشورة وغير منشورة ، حيث ان أى باحث لتاريخ منطقة الخليج العربى لا يستغنى عن الاطلاع والاعتماد عليها ، كما ان أى كتابة لتاريخ المنطقة بدون الاعتماد على تلك الوثائق ، تعتبر كتابة ناقصة ، ولذلك حرصت على اضافتها للبحث خاصة وانه بعد الاطلاع والقراءة وجدت ان تقارير ومراسلات المقيمية السياسية فى الخليج حوت العديد من المعلومات الخاصة بمنطقة الخليج العربى ، الذى جعلته تحت مراقبتها ونفوذها الاستعماري ، ولذلك لعبت دورا بارزا فى صنع احداشه .

وفى لندن وجدت اهتماما كبيرا من السفارة السعودية ، ومن الملحق التعليمي ، حيث زودنى بعناوين لمراكز الوثائق وللمكتبات الانجليزية وبخطاب تعريف وتوصية للمسؤولين فيها ، وبدليل شرح لى الانظمة والقوانين المتبعة ، وطرق الاطلاع والتصوير للوثائق .

وقد شملت جولتى زيارة مكتبة سجلات وزارة الهند " India Office Records " ، ومكتب السجلات البريطانية " Public Record Office " ، التابع لوزارة الخارجية البريطانية ، ومكتبة المتحف البريطانى " British Museum Library " ، وبعض المكتبات الجامعية والعامية . وقد تمت معظم استفادتى من مكتبة وزارة الهند ، التى تضم مجموعة كبيرة من الوثائق والتقارير البريطانية المختلفة ، والتى تخص تاريخ الدولة السعودية بشكل عام ، ومشىحات الخليج العربى بشكل خاص خلال فترة البحث .

وكانت اكبر عقبة واجهتنى اثناء الاطلاع والبحث ، هى صعوبة قراءة الوثائق غير المنشورة ، لمعرفة مضمونها ، وتحديد مدى أهميتها للبحث ، وذلك لانها كتبت بخط اليد وبطريقة غير واضحة . ومع مرور السنوات محييت بعض الكلمات والحروف مما تعذر معه قراءتها (١) ، ولذلك اتبعت طريقة التصوير لمجموعة من المجلدات التى حوت مئات الوثائق فى الفترة الخاصة بالبحث . وحين عدت الى المملكة بهذه الاعداد الكبيرة من الوثائق ، واجهتنى صعوبة أشد ، وهى ترجمتها ، فالعديد من دور الترجمة اعتذر عن قبولها ، والبعض تفضل بترجمة " اعداد منها ، وفى بعض الاحيان افاجأ بعد الترجمة ان المعلومات التى بها لاتخص البحث نهائيا ، واحيانا اخرى ، أجد مجموعة هامة ومفيدة فأضيفها ، وهذا شجعتنى على مواصلة الترجمة ، حتى تسنى لى الاستفادة من بعض هذه الوثائق والتى تحمل وجهة نظر بريطانية بحثة فى سرد الاحداث وتفسيرها لصالح بريطانيا والدفاع عن سياستهم فى منطقة الخليج العربى ، ولذا فقد اخضعت كافة الوثائق والتقارير ، للفحص الدقيق والدراسة والتحليل لما اشتملت عليه حتى تمكنت ولله الحمد من

(١) انظر بعضا منها فى ملحق رقم (١) .

الوصول الى حقائق واضحة ، وأممكن بعد ذلك الاستفادة الكاملة منها .

ثم رأيت بعد ذلك ضرورة اضافة الوثائق العثمانية ، خاصة وانى رأيت ان هذه الوثائق لم تتم الاستفادة الكاملة منها حتى الآن ، فمعظم المؤلفات والدراسات الخاصة بتاريخ الدولة السعودية والخليج العربى تفتقر الى وجودها ، كما انى فى مرحلة جمع المعلومات وجدت ان ماكتب عن دور الدولة العثمانية وموقفها من السعوديين وساحل الخليج العربى ، يعتبر غامضاً بعض الشيء ، وبسيطا فى بعض الفترات ، لذلك بذلت اقصى جهدى من أجل الحصول على تلك الوثائق ، على الرغم مما علمته وقرأته عن صعوبة الوصول الى دور الوثائق الموجودة فى اسطنبول ، حيث لايمكن الدخول اليها الا بعد الحصول على اذن خاص من رئاسة مجلس الوزراء التركى ، ولكن قررت بـذل المحاولة ، خاصة بعد اتصالى بالقنصلية العامة للجمهورية التركية فى المملكة العربية السعودية ، والتي ابدت تعاوناً معى ، وزودتنى بخطاب الى دور الوثائق فى اسطنبول ، والتي يمكن لى باحث الاستفادة من محتوياتها وهى :

- 1) Basbakanlık Arsivi- Istanbul .
- 2) Disisleri Bakanligi Arsivi .
- 3) Yıldız Sarayı Arsivi .
- 4) Müftülük .
- 5) Topkapı Müzesi .
- 6) Süleymaniye Kütüphaneleri .

كما ان القنصلية التركية طمأنتنى بسهولة انتهاء الاجراءات ، وهذا شجعنى على السفر الى اسطنبول ، حيث اتجهت الى القنصلية العامة للمملكة العربية السعودية فيها ، فتفضلوا مشكورين بكتابة خطابات الى دور الوثائق المذكورة ، وعلى الرغم من ذلك فقد فشلت فى الدخول اليها حتى يأتى الاذن من مجلس الوزراء التركى ، وقد انتهت مدة اقامتى دون ان يصلنى الاذن فعدت الى المملكة دون أى فائدة تذكر .



ولشدة حرصى على اضافة الوثائق العثمانية ، فقد كتبت مرة اخرى الى امين داره الملك عبد العزيز بالرياض ، واتصلت بمركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين ، فتفضلوا بتزويدي بعدد من تلك الوثائق ، كما تكرموا مشكورين بارسالها مترجمة ، فكان ذلك خير عون لى فى الحصول على ضالتي . وعندئذ وجدت اننى جمعت مادة علمية قيمة ، فاستعنت بالله ، وبدأت فى الكتابة .

وقد جاء هذا البحث متضمنا العديد من المصادر والمراجع . وكانت أهم المصادر العربية غير المنشورة هى الوثائق الوطنية الموجودة فى داره الملك عبد العزيز فى الرياض والوثائق المحفوظة فى دار الوثائق القومية فى القاهرة ، وكذلك مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين . ومما لاشك فيه انه كان لهذه الوثائق أهمية كبيرة لما تحتويه من معلومات قيمة ومفيدة حيث ألفت الضوء على جوانب هامة لهذا البحث . اما الوثائق المنشورة فان أهمها كتاب : التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي بين مسقط وابوظبي وبين المملكة العربية السعودية ، عرض حكومة المملكة وهو ثلاثة مجلدات وأهمها للبحث المجلد الاول والثانى .

وبجانب الوثائق ، فان هنالك ايضا المخطوطات ومن أهمها ، مخطوط عبد الله بن محمد البسام بعنوان : " تحفة المشتاق فى اخبار نجد والحجاز والعراق " ، ومخطوط مقبل عبد العزيز الذكر الذى لم يحدد له اسما ، بل كتب فى الصفحة الاولى ثلاثة اسماء له وذكر ان احداها يطلق على الكتاب جميعه وهى " العقود الدرية فى تاريخ البلاد النجدية " ، " مطالع السعود فى تاريخ نجد وآل سعود " ، " تاريخ نجد القديم والحديث " .

وقد اعتمدت على تسميته " مخطوط الذكر " ، ثم مخطوط عبد الله بن صالح المطوع : " عقود الجمان فى ايام آل سعود فى عمان " ، وكذلك مختصر الشيخ عثمان بن سند البصرى : " مطالع السعود بطيب أخبار الوالى داوود " .

وجميع هذه المخطوطات محفوظة بدارة الملك عبد العزيز بالرياض .

أما كتب المصادر فإن أهمها كتاب عثمان بن بشر : " عنوان المجد فى تاريخ نجد " بجزئيه ، وجاءت أهميته لكونه مؤرخا عاصر حكم الامام فيصل بن تركى ، فكانت كتاباته تصويرا صادقا لتاريخ تلك الفترة . كما اننى اعتمدت على مجموعة كبيرة من الكتب مثل كتاب الفاخرى : " الاخبار النجدية " وكتابى ابراهيم بن صالح بن عيسى : " عقد الدرر فيما وقع فى نجد من الحوادث فى آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر " ، وكتاب : " تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد ووفيات بعض الاعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان " ، وكتاب ابراهيم بن عبيد : " تذكرة اولى النهى والعرفان بأيام الواحد الديان " ، وغيرها كثير وهى ذات أهمية كبيرة لى باحث فى تاريخ المملكة العربية السعودية .

وبالاضافة الى ذلك ، فقد اعتمدت على عدد لا بأس به من الرسائل الجامعية ، وكذلك الدوريات ، ومن أهمها مجلة " دراسات الخليج والجزيرة العربية " ، الصادرة عن جامعة الكويت ، ومجلة " الخليج العربى " ، التى يصدرها مركز دراسات الخليج العربى بجامعة البصرة بالجمهورية العراقية . ومجلة " رسالة الخليج العربى " ، التى تصدر عن مكتب التربية العربى لدول الخليج العربى بالرياض . ومجلة " دراسات تاريخية " ، الصادرة عن لجنة كتابة تاريخ العرب بجامعة دمشق . و " المجلة التاريخية المصرية " ، التى تصدر عن الجمعية المصرية للدراسات التاريخية . بالاضافة الى مجلة " العرب " ، الصادرة عن دار اليمامة بالرياض ، ومجلة " الدارة " التى تصدرها دار الملك عبد العزيز بالرياض ، و " الوثيقة " التى تصدر عن مركز الوثائق التاريخية بديوان سمو ولي العهد بدولة البحرين . وكذلك جريدة عكاظ الصادرة من جدة .

أما بالنسبة للمصادر والمراجع الاجنبية ، فإن أهمها الوثائق الانجليزية المنشورة والغير منشورة من مكتب سجلات وزارة الهند " India Office Record " ، فى لندن . ووثائق ارشيف رئاسة الوزراء " Basbakanlık Arsivi " فى اسطنبول .

وكذلك كتابات الرحالة الذين زاروا المنطقة ابان حكم الامام فيصل بن تركى ، ومن أهمها كتاب بالجريف " Palgrave " ، وتفسير لويس بيلى " Lewis Pelly " ، عن زيارته الى الرياض . ومن أهم المؤلفات كتاب بيلى ويندر " Bayly Winder " عن المملكة العربية السعودية فى القرن التاسع عشر .

أما الكتب المعربة فأهمها على الاطلاق كتاب لوريمر : دليل الخليج ، بقسميه التاريخى والجغرافى ، والذى لاغنى لى باحث لتاريخ وجغرافية نجد والخليج من الاطلاع عليه والاستفادة من معلوماته .

أما بالنسبة لخطة البحث فقد قسمته الى : تمهيد وأربعة فصول . وقد تضمن التمهيد دراسة للاحوال السياسية فى نجد قبل عهد الامام فيصل بن تركى ، وتحدثت فيه عن التكوين السياسى للدولة السعودية الاولى ، وعن الموقف العثمانى والبريطانى من هذه الدولة ، ثم قيام الدولة السعودية الثانية على يد الامام تركى بن عبد الله .

وبعد ذلك كان الفصل الاول والذى رأيت ان يكون خاصا بالامام فيصل بن تركى - رحمه الله - وتولىه الحكم فى الفترتين ، ثم اتساع الدولة السعودية فى عهده ، والتي لم يمتد حكمها الى الحجاز ، كما كان اثناء عهد الدولة السعودية الاولى ، ولذلك فقد ناقشت فى الفقرة الاخيرة من هذا الفصل العلاقات السعودية والحجازية .

أما الفصل الثانى فقد خصص لدراسة علاقات الدولة مع مشيخات الخليج حيث تحدثت فيه عن علاقتها بعمان ومسقط ، وموقفها من شيوخ البحرين والكويت ، ثم علاقتها بشيوخ القبائل فى ساحل عمان ، وبعد ذلك الامام فيصل بن تركى وموقفه من قطر .

ونظرا لامتداد الحكم السعودى نحو بعض مشيخات ساحل الخليج العربى فانه كان لابد لهذا الحكم ان يصطدم بأطماع الدول الكبرى ذات المصالح فى المنطقة ، ولابد ان يكون هناك ردود فعل مختلفة تجاه التحرك السعودى نحو

الساحل ، ولذلك جاء الفصل الثالث تحت عنوان : "علاقة الدولة بالدول الكبرى ذات المصالح فى منطقة الخليج " ، حيث تناولت فيه بالدراسة المصالح البريطانية فى منطقة الخليج العربى ، وردود الفعل البريطانى تجاه التحرك السعودى ، ثم عن اطماع الدول الاجنبية الاخرى بالخليج وعلاقتها بالدولسة السعودية ، وكذلك موقف الدولة العثمانية من الامام فيصل بن تركى ومسئ الاحداث فى ساحل الخليج العربى ، واخيرا عن زيارات الرحالة الاجانب الى الرياض .

وبما ان للنواحى والانجازات الحضارية دور بارز ومهم فى تسيير العلاقات التى تربط بين أى منطقة واخرى ، رأيت ان أناقش فى الفصل الرابع والاخير ، " الانجازات الحضارية واثرها على تلك العلاقات " ، حيث تضمن نظم الحكم والادارة ، والحياة الاقتصادية ومدى تأثرها بالتحركات على موانئ الخليج ، وكذلك عن الاوضاع الاجتماعية والثقافية وعلاقة القبائل بعضها ببعض .

وأخيرا جاءت الخاتمة والتى تضمنت أهم ماتوصلت اليه هذه الدراسة من نتائج . وبعد ذلك الملاحق التى احتوت بعض المراسلات ونصوص بعض المعاهدات . كما زودت البحث ببعض الخرائط التوضيحية ، وفضلت ان تكون فى متن البحث وفى المواضع الخاصة بها .

وفيما يختص بكتابة الهوامش فان القارئ الكريم يلاحظ انى سرت على كتابة معلومات النشر كاملة عند ذكر المرجع لأول مرة ، واذا تكرر فيكتفى طبعا باسم المؤلف والكتاب والجزء ان وجد ثم الصفحة .

وفى بعض الكتب المعروفة والتى تكرر استخدامها فى البحث والتى اعتمدت على كتاب واحد للمؤلف فى البحث كله فقد اتبعت الاختصار فيها وهى كتاب ابن بشر : عنوان المجد ، فبعد ذكره اول مرة كاملا ، اكتفيت بالهامش بذكر ابن بشر : ثم الجزء والصفحة . وكذلك لوريمر : دليل الخليج ، فقد

سرت على كتابته بهذه الطريقة : لوريمر ، القسم التاريخي ، الجزء والصفحة ،  
وهكذا . كما انني حرمت اثناء كتابة التواريخ ، ذكر التاريخين الهجري  
والميلادي معا مستعينة بجداول تحويل السنين الهجرية الى مايقابلها من  
التواريخ الميلادية للدكتور ابراهيم جمعه . وبكتاب صالح العجيري عن  
التقويم العام لتواريخ ٢٠٠٠ .

وفى ختام هذه المقدمة ارفع صادق شكرى وامتنانى لجامعة ام القرى  
وكلية الشريعة والدراسات الاسلامية التي تكرمت بقبولي في الانضمام فـى  
صفوفها العلمية .

وشكرى الجزيل وعرفانى بالجميل الى استاذى الفاضل الدكتور  
عبد اللطيف بن دهيش ، الذى تفضل بالاشراف على هذا البحث ، والذى استفدت  
من توجيهاته القيمه منذ ان كان استاذاً لى بالسنة المنهجية ، وكسـان  
لمساعداته الكريمة ورعايته المخلصة الاثر الكبير فى اتمام هذا البحث .

كما اقدم شكرى وتقديرى الى والدتى واشقائى الذين كانوا خير سند  
ومعين لى فى تنقلاتى ورحلاتى العلمية سواء داخل المملكة العربية السعودية  
او خارجها ، فلهم منى خير الجزاء .

وكذلك لكل الاخوة والاخوات ممن قدموا لى العون والمساعدة بآى طريقة  
كانت ، ولكل من شاركنى بدعواته ومشاعره ، فلهم جميعا وافر امتنانـى  
وتقديرى .

وماتوفيقى الا بالله ،،،،،



التمهيد

# دراسة للأحوال السياسية في نجد قبل عهد الإمام فيصل بن تركي

- ١. التكوين السياسي للدولة السعودية الأولى .
- ٢. الموقف العثماني والبريطاني من التحرك السعودي .
- ٣. قيام الدولة السعودية الثانية على يد الإمام تركي بن عبد الله .

## التكوين السياسي للدولة السعودية الاولى

اقترن قيام الدولة السعودية الاولى بظهور دعوة المصلح الديني الشيخ محمد بن عبد الوهاب (١) في نجد ، والذي ساءته حالة الفوضى والاضطراب التي وصلت اليها بلاده ، بسبب ما تنفش في المنطقة من كثرة البدع والخرافات مثل الاعتقاد في الاشجار والاحجار والقبور ، والبناء عليها ، والتبرك بها ، والحلف بغير الله ، وغير ذلك من الشرك الاكبر والاصغر (٢) ، بالإضافة الى تعدد الوحدات السياسية في شبه الجزيرة العربية ، واختلافها فيما بينها ، وما كان يعانيه الاهالي من ظلم الحكام والولاة ، فراغت قلوبهم عن الرفاق والتعاون ، وكثر الاعتداء فيها مما أدى الى نفور الناس منها (٣) .

(١) هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي ، من بنى تميم ، ولد في بلدة العيينة بنجد سنة ١١١٥هـ / ١٧٠٣م ، ونشأ بها ، اشتغل بطلب العلم على يد والده ، ثم سافر الى الاماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وأخذ عن علمائهما ، كما رحل الى البصرة وقرأ بها كثيراً من الحديث والفقه والنحو . وللشيخ محمد بن عبد الوهاب العديد من المؤلفات في مختلف الدراسات الاسلامية . وقد توفي سنة ١٢٠٦هـ / ١٧٩١م في عهد الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود .

انظر : عبد الرحمن عبد اللطيف آل الشيخ : مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ( الطبعة الاولى ، الرياض ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م ) ص ١٦ - ٢٦ ، وأحمد عبد الغفور عطار : محمد بن عبد الوهاب ( الطبعة السادسة ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ) ، ومحمد بن أحمد العقيلي : حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية ، ( الطبعة الاولى ، جدة ، مطابع دار البلاد ، منشورات النادي الادبي بآبها ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ) ، وعبد الله الصالح العثيمين : الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، حياته وفكره ، ( الطبعة الثانية ، الرياض : دار العلوم للطباعة والنشر ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ) .

(٢) عثمان بن بشر : عنوان المجد في تاريخ نجد ، حققه وعلق عليه عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ، ( الطبعة الرابعة ، الرياض : مطبوعات دار الملك عبد العزيز ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ) ج ١ ، ص ٣٣ - ٣٤ .

(٣) مؤلف مجهول : لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ، تحقيق وتعليق : عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ، ( الرياض ، مطبوعات دار الملك عبد العزيز ، طبع بالمطابع الاهلية للاؤفست ، ب . ت ) ،



أما بالنسبة للأحوال السياسية في بلاد نجد آنذاك، فإن القساري لمؤلفات المؤرخين المعاصرين لتلك الفترة تجابهه حقيقة مرعبة، وهى أن القوم كانوا في عراق مستمر، ومرابطة دائمة، وثار لاينقطع، يتربص بعضهم ببعض الدوائر، ويتحين أهل قرية الفرص للايقاع بأهل القرية الأخرى (١). ومن هذه المؤلفات: تاريخ الشيخ أحمد المنقور (٢)، فهو يعطى فكرة صادقة للحالة التى كانت عليها نجد قبل قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، كما يوضح مدى التفكك والفوضى والاضطراب الذى عاش فيه المجتمع، والذى وجد فى دعوة الشيخ منقذا له من الدوامة التى كانت تطحنه عسكريا ونفسيا وفكريا (٣).

وقد أدرك الشيخ محمد بن عبد الوهاب خطورة مايعانيه مجتمعه، وإن السبب فى هذه المعاناة إنما جاء نتيجة لانحرافهم عن العقيدة الإسلامية الصحيحة، والبعد عن نهج الله، ولذلك قام بدعوته الإصلاحية لتصحيح العقيدة وتطهيرها مما علق بها من الشوائب ليضمن قيام مجتمع اسلامى متكامل يطبق شرع الله وأحكامه فى جميع شؤونه (٤).

(١) تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور، تحقيق ونشر: عبد العزيز الخويطر، (الطبعة الأولى، الرياض، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م) ص ٢٢.

(٢) هو الشيخ أحمد بن محمد التميمي النجدي الشهير بالمنقور، ولد فى ١٢ ربيع الأول عام ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م فى حوطة سدير، وارتحل الى الرياض لطلب العلم، وقد اشتهر بمهارته فى الفقه، وجمع عددا كثيرا من الكتب، تتلمذ على يديه الكثير من طلبة العلم فى نجد، له كتاب " الفواكه العديدة " وتاريخ مختصر ابتدأه عام ١٥٤٨هـ/١٥٤١م حتى وفاته عام ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م.

انظر: تاريخ الشيخ أحمد المنقور، ص ١١ - ٢٠.

(٣) المصدر السابق، ص ٢٣.

(٤) محمد بن عمر الفاخرى: الاخبار النجدية، دراسة وتحقيق وتعليق: عبد الله بن يوسف الشبل، (الرياض: مطابع جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ب. ٠ ت) ص ١٤.

وقد بدأ الشيخ دعوته في حريملاء (١) عام ١١٥٠ هـ / ١٧٣٧ م، حيث قام بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك بعد وفاة والده فـلى نفس العام، وأخذ ينكر ما يراه مخالفاً لشرع الله، فانضمت اليه فئة من أهل حريملاء، وفئة أخرى اعرضت عن دعوته وتآمرت عليه، وبلغه الخبر فارتحل سرا إلى العيينة (٢)، وذلك سنة ١١٥٣ هـ / ١٧٤٠ م، وكان أميرها آنذاك هو عثمان بن معمر (٣)، فعرض عليه الشيخ عزمه على القيام بتطهير الديـين مما لحقه من البدع والخرافات، فأجابه الأمير عثمان بالقبول والمساعدة وتعظيمه لنشر دعوة الإصلاح، فقام الشيخ بمهمته، وقضى على ما كان فـلى العيينة من آثار البدع والخرافات، ثم بعد ذلك امتد نظره إلى بـسلدة الجبيلة (٤) وأعانته الأمير ابن معمر بقوة ليهدم قبه زيد بن الخطـباب رضى الله عنه والتي كانت مزاراً يتبرك بها الجاهلة من الأهالي .

- 
- (١) حريملاء تقع على بعد (١٠٧) كم شمال شرقي الرياض، وهي الآن مدينة متقدمة العمران وتشهد نهضة مباركة .  
انظر: عاتق بن غيث البلادي: الرحلة النجدية، ( الطبعة الثانية، مكة المكرمة، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع ) ص ٦٨ - ٦٩ .
- (٢) العيينة تقع في الشمال الغربي لمدينة الرياض، وقد خربت هــذـه المدينة وجفت مياهها ورحل الناس عنها مدة تقارب المائة عام، ثم استأنفت الحياة وعاد ماؤها، وانتقلت إليها أسر كثيرة وأخذت في النمو والتطور .  
انظر: عبد الله بن خميس: معجم اليمامة ( الطبعة الثانية، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م) ج ١، ص ٢٠٤ .
- (٣) هو عثمان بن حمد بن معمر، تولى إمارة العيينة بعد أخيه محمد . وقد تذبذب بين الولاء للدعوة السلفية وبين الكيد لها، حتى مات بسبب ذلك على يد خصومه من أبناء عمه الملتحقين بالدرعية فـلى منتصف رجب من يوم الجمعة عام ١١٦٣ هـ / ١٧٤٩ م .  
انظر: مقبل عبد العزيز الكبير، مخطوط في مكتبة معهد الدراسات الإسلامية في بغداد برقم ٥٦٩ - ٥٧١، رقم الفيلم ٥٣، نسخة مصورة من دائرة الملك عبد العزيز بالرياض، ورقه ١٤ .
- (٤) الجبيلة تصغير جبله، قرية صغيرة واقعة في انـفـ جبل سدحه الجنوبي الشرقي، وتشرف على وادي حنيـفه من الجنوب .  
انظر: عبد الله بن خميس: معجم اليمامة، ج ١، ص ٢٦٤ .

ولكن جهود الشيخ الإصلاحية هذه لم تستمر في العيينة ، اذ انه اضطر الى مغادرتها بعد وصول تهديد من حاكم الاحساء آنذاك ، سليمان بن محمد آل عريعر ، الى أمير العيينة يأمره باخراج الشيخ ، ولذلك قرر الشيخ محمد ابن عبد الوهاب مغادرة العيينة والانتقال الى الدرعية بعد ذلك . (١)

وفي الدرعية كان لقاء الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأمرها محمد بن سعود (٢) ، حيث سار اليه الأمير عندما علم بقدومه الى بلاده ، ودخل عليه وهو في بيت تلميذه الشيخ محمد بن سويلم ، ورحب به ، وقام الشيخ يشرح له الاسلام وشرائعه ، وما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه من الدعوة الى التوحيد ونصرته .

وقد شرح الله صدر الأمير محمد بن سعود لدعوة الشيخ ، فتعاهد الرجلان على العمل في سبيل اعلاء الدعوة السلفية ونشرها وتمت مبايعة بينهما بهذا الخصوص وذلك عام ١١٥٧ هـ / ١٧٤٣ م . (٣)

ويعتبر هذا الاتفاق الذي تم بين الأمير محمد بن سعود ، والشيخ محمد ابن عبد الوهاب ، هو بداية لانطلاق دعوة التوحيد من جديد ، وانتشارها في سائر اقاليم نجد ، وبداية لقيام الدولة السعودية الاولى وتوسعها .

وقد كانت الدرعية آنذاك بيئة صالحة لنشر الدعوة الإصلاحية السلفية ، لعدة عوامل تميزت بها هذه البلدة وهي :

- (١) مخطوط مقبل الذكير ، ورقة ٢٣ .
- (٢) الامام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن فرحان بن ابراهيم بن موسى بن ربيع بن مانع . ولد عام ١١٠٠ هـ تقريبا ، حوالي ١٦٨٨ م ، في مدينة الدرعية ، وترأس بها سنة ١١٣٩ هـ / ١٧٢٦ م ، وتوفي سنة ١١٧٩ هـ / ١٧٦٥ م . ومدة حكمه اربعون سنة ، نصفها قبل عهد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ونصفها الثاني معه ، وقيل ان الشيخ وفد عليه بعد توليه بتسعة عشر عاما .
- انظر : عبد الله بن خميس : الدرعية العاصمة الاولى ، ( الطبعة الاولى ، الرياض ، مطابع الفرزدق التجارية ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ) ، ص ١٦١ .
- (٣) مخطوط مقبل الذكير ، ورقة ١١ - ١٢ وابن بشر ، ج ١ ، ص ٤٢ .

استتباب القوة الداخلية فيها ، واستقلال صاحبها ، وعدم وجود سيطرة خارجية عليه ، وإيمانه بالدعوة ، واعتقاده بصحة ما جاء به الشيخ<sup>(١)</sup> ، وكانت تلك الأمور من أهم العوامل التي ساعدت على نجاح الدعوة السلفية ، واستقرارها في الدرعية .

وحين بدأت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الدرعية ، أخذ الإمام محمد بن سعود ، يكاتب أهل البلدان ورؤسائها وقضاتها ، وقد قبل العديد منهم اتباع دعوة الحق ، والانضمام تحت لوائها ، بتحكيم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحاربة البدع والخرافات ففسى ديارهم<sup>(٢)</sup> .

ومنذ ذلك الحين أخذ شأن الدرعية يعلو ، وأصبحت عاصمة دينية وسياسية ومحطاً للقوافل ، وضائق دورها عن تحمل الأعداد الكبيرة من المهاجرين من أنصار الشيخ في العيينة ، ومن سائر الأهالي في سائر أقاليم نجد<sup>(٣)</sup> ، والذين قدموا لتلقى العلوم الدينية ، ولإعلان طاعتهم وولائهم للدولة الجديدة .

بعد ذلك أمر الشيخ بمجاهدة كل من لا يتبع تعاليم الإسلام الحنيفي ، وكانت أول مواجهة عدائية لقيتها هذه الدعوة بعد انتشارها في الدرعية ، هو ما قام به دھام بن دواس<sup>(٤)</sup> أمير الرياض آنذاك من اظهار العداءة

(١) الفاخري : الاخبار النجدية ، ص ١٥ .

(٢) ابن بشر ، ج ١ ، ص ٤٥ .

(٣) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الدولة السعودية الاولى ١٧٤٥ - ١٨١٨ / ١١٥٨ - ١٢٣٣ هـ ، ( الطبعة الثانية ، القاهرة ، مطابع دار نافع ، ١٩٧٥ م ) ، ص ٥٥ .

(٤) دھام بن دواس : كان أبوه حاكماً لمنفوحة . وتولى حكم الرياض نيابة عن ابن اخته الصغير حتى يرشد ، لكن الأهالي شاروا عليه لسوء حكمه ، فاستعان بأمير الدرعية محمد بن سعود ، فأنجده بقوة ساهمت ففسى تثبيت مركزه في الرياض ، وذلك حوالي عام ١١٤٤ - ١١٤٥ هـ / ١٧٣١ - ١٧٣٢ م ، وكانت علاقته بآل سعود حسنة طيلة السنوات التي تقدمت اتصالهم بالشيخ محمد بن عبد الوهاب . انظر : مخطوط مقبل الذكير ، ورقة ١٢ .

للدعوة السلفية واصحابها ،مما أدى الى قيام العديد من الحروب والمعارك بين الطرفين استمرت منذ عام ١١٥٨ وحتى عام ١١٨٧ هـ / ١٧٤٤ - ١٧٧٣م وانتهت الحروب بينهما فى ذلك العام حين فر دهام من مدينة الرياض الى مدينته الدلم (١) ، وذلك فى عهد الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود (٢) .

وبفرار دهام تمكن الامام عبد العزيز من دخول الرياض وامتلاكها ، وبعد ذلك انضم اليه اكثر بلدان الوشم وسدير والمحمل والشعيب ، وكثير من بلدان العارض (٣) .

وفى الواقع فان جميع بلدان وقرى نجد كانت دائمة التردد بين الولاء للدولة السعودية او الاستقلال عنها ، واثارة الاضطرابات ضدها ، ولذلك كانت جيوش الدرعية فى حالة حرب دائمة مع هذه البلدان (٤) .

وفى عام ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥م تمت مبايعة أهل القصيم للامام عبد العزيز على السمع والطاعة ، فأقر الامام كل امير فى مكانه بعد ذلك (٥) .

وفى عام ١١٩٩ هـ / ١٧٨٤م ، تم اخضاع الدلم ، ثم اعلنت بقية بلدان الخرج خضوعها ، ومبايعتها للدولة السعودية (٦) . ثم تلى ذلك ضم منطقة جبل شمر فى عام ١٢٠٠ هـ / ١٧٨٥م ، وبعدها أصبح شمالى شبه الجزيرة العربية كله جزءاً من الدولة السعودية الاولى (٧) .

(١) الدلم قاعدة اقليم الخرج قديماً ، وكبرى مدنها ، والدلم اليوم مدينته كبيرة عامرة ، ويصلها بالرياض طريق معبد وتبعد عنها حوالى مائة كم .

انظر : عبد الله بن خميس : معجم اليمامة ، ج ١ ، ص ٤٣١ - ٤٣٦ .

(٢) حسين بن غنام : تاريخ نجد المسمى روضة الافكار والافهام لمرتاد حال الامام وتعداد غزوات ذوى الاسلام ، (الطبعة الاولى ، القاهرة ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي واولاده ، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م) ج ٢ ، ص ٨٥ .

(٣) مخطوط مقبل الذكير ، ورقة ١٣ .

(٤) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الدولة السعودية الاولى ، ص ٦٧ .

(٥) منير العجلاني : تاريخ البلاد العربية السعودية ، الدولة السعودية الاولى ، القسم الثانى " عهد عبد العزيز بن محمد " ، ( بدون ذكر المطبعة والتاريخ ) ، ج ١ ، ص ٦٨ - ٦٩ .

(٦) ابن بشر ، ج ١ ، ص ١٥٦ .

(٧) عبد الله العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ( الطبعة الاولى ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ) ج ١ ، ص ١١٠ - ١١١ .

وهكذا تم للدولة السعودية الاولى توحيد اقليم نجد فى وحدة سياسية واحدة ، ثم رأت أن تقوم بتوجيه جهودها والتوسع خارج حدود نجد ، وكانت الاحساء الخاضعة لحكم بنى خالد من اولى المناطق التى توجهت اليها —————  
الانظار ، خاصة وان اقليم الاحساء اصبح يشكل أهمية كبرى للدولة السعودية الاولى آنذاك ، لعدة اسباب منها : -

- ١ - ان الدولة السعودية بعد اتساعها أصبحت بحاجة الى منفذ بحرى ، تطل به على العالم الخارجى .
- ٢ - ان الاحساء معبر قريب يؤدى الى مشيخات الخليج ، والعراق .
- ٣ - كانت الاحساء تقدم العون لمعارضى الدعوة السلفية ، لذا ففى ضمها قطع للامدادات التى تقدمها لأعداء الدعوة .
- ٤ - ماسوف تحصل عليه الدولة السعودية من حماية مؤخرتها بحيث يكون خط دفاعها الشرقى بحر الخليج .
- ٥ - ان الاحساء كانت مباءة بالغلو الشيعى آنذاك ، ومن مهام الدعوة نشر عقيدة التوحيد (١) .

ولذلك جهز الامام عبد العزيز جيشا جعل قيادته لابنه سعود فى عام ١٢٠٤هـ / ١٧٨٩م ، اتجه به ناحية الاحساء وتمكن من هزيمة قوات دويحس بن عريعر ، وبوبيع الامير سعود ، نيابة عن والده على دين الله ، ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى السمع والطاعة (٢) .

لكن تلك المبايعة لم تستمر طويلا ، وذلك حين نقض أهالى الاحساء عهدهم ، مما حدا بالامير سعود الى السير لقتالهم وذلك فى شهر رجب عام ١٢٠٧هـ / ١٧٩٢م حيث تمكن من الانتصار عليهم ، (٣) ثم قام بتنظيم الامور فى الاحساء ، وتولية بعض العلماء ورجال الدين لتعليم الناس امور دينهم ،

(١) محمد بن احمد العقيلي : حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية ، ص ١٣٦ .

(٢) ابن بشر ، ج ١ ، ص ١٧٠ .

(٣) ابراهيم بن صالح بن عيسى : تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد ووفيات بعض الاعيان وانسابهم وبنائهم بعض البلدان ، من ٧٠٠ الى ١٣٤٠هـ ، (الرياض ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ب . ت) ،

ثم قفل راجعا الى الدرعية (١). وفى طريق عودته شار بعض الخارجين عمن طاعة الدولة وقاموا بقتل من ولاهم الامير سعود ، كما قتلوا رجال الدعسوة ، وعندما علم الامير سعود بذلك فكر فى العودة ، لكنه واصل سيره نحو الدرعية ، حيث جهز قوة جديدة عاد بها فى عام ١٢٠٨هـ / ١٧٩٣م ، واستطاع اعادة الاحساء للدولة السعودية (٢) ، وبذلك زال حكم بنى خالد عن المنطقة .

وقد حقق ضم الاحساء التوازن العقائدى فى شرقى شبه الجزيرة العربية ، ثم حقق بعد ذلك الغلبة والهيمنة لدعوة التوحيد والاصلاح (٣) .

وبعد ذلك اصبح الطريق ممهدا للدولة السعودية لضم مناطق جديدة فى مشيخات ساحل الخليج العربى ، ولذلك وجهت قواتها لضم المشيخات لحكمها .

- 
- (١) عبد الفتاح ابو عليه : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الاولى ١١٥٧ - ١٢٣٣هـ / ١٧٤٤ - ١٨١٨م ، (الرياض ، دار المريخ للنشر ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ) ، ص ٣٧ .
- (٢) ابن بشر ، ج ١ ، ص ٢٠٣ - ٢٠٦ .
- (٣) خلف بن دبلان الوديعانى : الاحساء فى القرن الثانى عشر الهجرى ، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الدراسات العليا فى التاريخ والحضارة الاسلامية بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة ام القرى عام ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م ، ص ٣٥٧ .

وقد كانت شبه جزيرة قطر من اولى المشيخات التى آيدت الدعـوة السلفية . ونستطيع أن نحدد بدء دخول القوات السعودية اليها منذ عـسام ١٢٠٧هـ / ١٧٩٢م ، فبعد ضم الاحساء ، اتجهت اليها فرقة سعودية يقودها ابراهيم بن عفيصان بجيش من أهل الخرج والفرع (١) ، فقام هذا الجيش بضم معظم بلدان قطر مثل اليوسفية وفريجة والرويفة والحويلة ، ماعدا الزبارة فقد شدد ابن عفيصان حصاره لها حتى تركها سكانها واتجهوا الى البحرين (٢) .

وبهذا ضم قطر الى الدولة السعودية الاولى ، وانتشرت فيها مبادئ الدعوة السلفية . وبعد ذلك صارت الزكاة تحصل لحساب الدولة السعودية من معظم المدن والقبائل القطرية ، بالاضافة الى جميع القبائل التى تنزل بين قطر وعمان ، ومار آل ثانى حكام قطر ، يدفعون هذه الزكاة نيابة عن القبائل والمدن القطرية التى تدين بالولاء لهم (٣) .

- 
- (١) حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ج ٢ ، ص ١٥٧ - ١٥٨ .  
 (٢) عبد الفتاح حسن ابو عليه : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ٨٣ .  
 (٣) رأفت الشيخ : العرب دراسات فى التاريخ الحديث والمعاصر ، ( القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٣م ) ، ص ٢٤٩ .



أما بالنسبة لجزيرة البحرين الخاضعة لحكم آل خليفة ، فقد ضمت الى الدولة السعودية حين توجه شيخها سليمان بن احمد بن محمد آل خليفة الى نجد ، فى شهر محرم عام ١٢١٦هـ / مايو - آيار ١٨٠٠م ، طالبا المساعدة من الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود ضد سلطان مسقط ، لاحتلاله جزيرة البحرين فى ذلك العام <sup>(١)</sup> ، وقد ابدى الامام السعودى استعدادا لمساعدته ، فجهز لـه جيشا كثيفا تمكن به من هزيمة سلطان مسقط عام ١٢١٦هـ / ١٨٠١م <sup>(٢)</sup> ، وبعد ذلك أعلن قائد الجيش السعودى ابراهيم بن عفيصان ضم جزيرة البحرين لسلطان آل سعود ، وعين أميرا عليها من قبلهم ، كما عين فهد بن سليمان ابن عفيصان ، قائدا للحامية السعودية فى البحرين <sup>(٣)</sup> .

لكن آل خليفة لم يستسلموا لهذا الأمر ، بل جمعوا لهم جيشا كثيفا لمنازلة القوات السعودية فى جزيرة البحرين ، وبعد عدة محاولات تمكنوا من هزيمة الحامية السعودية واخراجها من الجزيرة سنة ١٢٢٥ هـ / ١٨١٠ هـ ، وبعد ذلك خلى حكمها لآل خليفة . <sup>(٤)</sup>

ومما يلاحظ على الحكم السعودى فى البحرين انه لم يكن مستقرا كحالها فى قطر ، ويرجع ذلك الى أن البحرين تحتوى بخط دفاعى طبيعى هو الماء ، مع صعوبة المواصلات البحرية آنذاك ، خاصة وان القوات السعودية لاتملك اسطولا بحريا عسكريا فى ذلك الوقت ، اما قطر فهى امتداد طبيعى للأحساء ولاتوجد بينهما حواجز طبيعية ، بالإضافة الى مبدأ الخلاف المذهبى القائم بين اتباع الدولة السعودية وبعض الفئات السكانية فى البحرين ، بعكس قطر التى يعتنق اغلب سكانها المذهب الحنبلى مذهب الدولة السعودية ،

(١) احمد مصطفى ابو حاكمه : تاريخ شرقى الجزيرة العربية ، نشأة وتطور الكويت والبحرين ، ترجمة : محمد امين عبد الله ، ( بيروت ، منشورات دار مكتبة الحياة ، ب . ت ) ، ص ٢٠٥ .

(٢) ابن بشر ، ج ١ ، ص ٢٥٨ .

(٣) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الدولة السعودية الاولى ، ص ١٠٠ .

(٤) خضير نعمان العبيدى : البحرين من امارات الخليج العربى ، ( الطبعة الاولى ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٦٩م ) ، ص ٣٤ - ٣٥ ، وعبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الدولة السعودية الاولى ، ص ١٠٠ - ١٠١ .

هذا الى جانب أهمية موقع البحرين ومدى التنافس الدولى والمحلى عليه . (١)

وامتدادا للتحركات العسكرية السعودية على ساحل الخليج العربى ،  
فقد سبوا الى ضم الكويت ، ونشر مبادئ الدعوة السلفية فيها ، وفى سبيل  
تحقيق هذا الغرض قامت القوات السعودية بتوجيه حملتين الى الكويت .  
وقد اتجهت الحملة الاولى الى الكويت فى عام ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٣م ، بجيش  
قاده ابراهيم بن عفيصان ، واسفرت حملته عن حصوله على الكثير من الفنائم  
والاسلحة (٢) .

أما المحاولة السعودية الثانية فقد تمت فى عام ١٢١٢ هـ / ١٧٩٧ م ،  
وكان مناع ابا رجلين الزعبى من أهل الاحساء قائدا للجيش السعودى . (٣)

وكلتا المحاولتين فشلتا فى ضم الكويت الى املاك الدولة السعودية ،  
وتمتعا فى عهد الشيخ عبد الله الاول بن صباح (٤) .

ويرجع فشل الدولة السعودية فى ضم الكويت لأملاكها ، لأن قواتها كانت  
منهمكة فى رد هجمات شريف مكة ، ثم ثوينى بن عبد الله شيخ قبيلة المنتفق (٥)  
فى سنة ١٢١١ هـ / ١٧٩٦م ، وكذلك على باشا كيخيا فى سنة ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨م ،  
بالإضافة الى ان الكويتيين آنذاك لم يكن لديهم جيش يرى فيه السعوديون

(١) عبد الفتاح حسن ابو عليه : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية  
الاولى ، ص ٨٤ - ٨٥ .

(٢) حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ج ٢ ، ص ١٦٩ .

(٣) ابن بشر ، ج ١ ، ص ٢٣٩ ، وعبد العزيز الرشيد : تاريخ الكويت ، وضع  
حواشيه وأشرف على تحقيقه : يعقوب عبد العزيز الرشيد ، ( بيروت ،  
منشورات دار مكتبة الحياة ، ١٩٧٨م ) ، ص ١١٥ - ١١٦ .

(٤) حسن سليمان محمود : الكويت ماضيها وحاضرها ، ( منشورات المكتبة  
الاهلية ، ب . ت ) ، ص ٢١٥ .

(٥) المنتفق اسم قبيلة عربية منسوبة الى المنتفق بن عامر بن عقيل ،  
وهم بطن من عامر بن صعصعة واشتهروا باسم ابيهم ف قيل لهم المنتفق ،  
وكانت منازلهم بين البصرة والكوفة .

انظر : محمد بن خليفة النبهاشى : التحفة النبهاشية فى تاريخ  
الجزيرة العربية ، ( الطبعة الثانية ، القاهرة ، المطبعة المحمودية ،  
١٣٤٤هـ ) ج ١٠ المنتفق ، ص ٤٢ .

خطرا على نفوذهم فى شرقى شبه الجزيرة العربية (١)، كما ان الكويت كانت مستقلة فى حكمها وشؤونها، ولم يسبق ان تعرضت لآى هجوم خارجى، أو تدخل أجنبى يخشى منه امتداده نحو سائر المشيخات الخليجية، أو أن تكون مصدر تهديد للدولة السعودية .

ويبدو أن استمرار المحاولات السعودية لضم الكويت بسبب ما كان يقوم به الكويتيون من تقديم العون لبنى خالد حكام الاحساء، كذلك يظهر انهم انحازوا لثوينى شيخ المنتفق حين هاجم املاك الدولة السعودية فى الاحساء (٢)، وعلى ذلك فقد كانت الحملتان السعوديتان رد فعل لما كان يقوم به الكويتيون من تقديم المساعدات لأعداء الدولة السعودية، ولاشبات أن قوة السلفيين مهما اعترضتها من مشاكل وصعاب، فانها قادرة على مواجهتها، وصد أى عدوان ضدها فى مختلف الجبهات .

وأما عن امتداد الحكم السعودى نحو ساحل عمان ومسقط، فقد كانت مقدماته فى عام ١٢٠٨هـ و ١٢٠٩هـ / ١٧٩٣ و ١٧٩٤م، وذلك حين كان ابراهيم بن عفيصان فى شبه جزيرة قطر، فطلب أهل عمان من الامام عبد العزيز الانضمام الى الدولة السعودية، فعين لهم ابن عفيصان، والذى أصبح ممثلا للدولة السعودية فى عمان والبريمى (٣)، فكان أول أمير سعودى هناك فى عام

(١) احمد مصطفى ابو حاكمه: تاريخ الكويت الحديث ١١٦٣ - ١٢٨٥هـ / ١٧٥٠ -

١٩٦٥م، ( الطبعة الاولى، الكويت، طبع ونشر وتوزيع مكتبة ذات

السلال، ١٩٨٤م)، ص ١٣١ - ١٣٢ .

(٢) المرجع السابق، ص ١٢٧ - ١٢٨ .

(٣) البريمى منطقة تقع جنوبى الخليج العربى بين شبه جزيرة قطر غربا، وشبه جزيرة رؤوس الجبال شرقا . وتتألف واحتها من تسع قرى، وقد ضمت الى الدولة السعودية منذ عام ١٢١٠هـ / ١٧٩٥م، ويوجد بها عدة قصور لحكام آل سعود بنيت فى فترات تاريخية مختلفة، وبعضها لايزال قائم حتى الآن .

انظر : عبد الله بن صالح المطوع: عقود الجمان فى أيام آل سعود فى عمان، مخطوط مصور من داره الملك عبد العزيز بالرياض، ورقة ١٥٦ - ١٥٩، وأمين سعيد : الخليج العربى فى تاريخه السياسسى ونهضته الحديثة، ( بيروت، دار الكاتب العربى، ب . ت )، ص ١٣٢ - ١٣٣.



وفى عام ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م بعث الامام سعود بن عبد العزيز، سرية الى عمان، لتعلم أهلها فرائض الدين، ولتطلع على احوالهم هناك، لكن هذه السرية لقت مقاومة من قيس بن احمد حاكم صحر، وكذلك من سعيد بن سلطان، حاكم مسقط (١)، ولكن تدخل زعيم القواسم (٢)، وصاحب رأس الخيمة الشيخ سلطان بن مقر بن راشد، وهو من الذين ايدوا دعوة التوحيد، ساهم فى دخول عمان ومسقط تحت الحكم السعودى، وذلك حين تقدم ابن حاكم صحر مبايعاً زعيم القواسم، كذلك توجه سلطان بن سعيد حاكم مسقط الى الدرعية، وبايع امامها على السمع والطاعة (٣).

- 
- (١) ابن بشر، ج ١، ص ٢٩٧.
- (٢) القواسم قبيلة عربية كبيرة نزلت ساحل عمان فى القرن الثانى عشر الهجرى، واواخر القرن الثامن عشر ومستهل التاسع عشر الميلادى، وامتد نفوذها البحرى على جميع ساحل عمان الممتد بين قطر وخورفكان، ووقفت على قدم المساواة فى معاملاتها مع سلطان مسقط والامراء السعوديين، وامتد سلطانها الى الاراضى الفارسية المجاورة، كما سيطرت على الملاحة فى الخليج العربى. وبلغت قوة القواسم الذروة فى عهد الشيخ سلطان ابن مقر الاول ١٢١٨ - ١٢٧٣هـ / ١٨٠٣ - ١٨٥٦م. وقد ايدت هذه القبيلة دعوة التوحيد واعترفت بسيادة السعوديين على الساحل العمانى.
- انظر: مصطفى مراد الدباغ: جزيرة العرب موطن العرب ومهد الاسلام، (الطبعة الاولى، بيروت: منشورات دار الطليعة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م)، ج ٢، ص ١٥١، ورأفت الشيخ: العرب دراسات فى التاريخ الحديث والمعاصر، ص ٥١.
- (٣) امين سعيد: تاريخ الدولة السعودية، (بيروت: دار الكاتب العربى، مطبعة كرم، ب. ت)، ج ١، ص ٨٨.

ويلاحظ أن الحكم السعودي كان قويا في عمان حيث انتشرت الدعوة السلفية في المنطقة ، ودفع حكام مسقط الزكاة لبيت مال الدولة السعودية الأولى (١) .

كذلك فقد انضمت القبائل العربية الواقعة في دائرة عمان إلى الدولة السعودية حينما وصلوا إلى الخليج ، وبايعتهم ، ودخلت في طاعتهم ، وقاتلت معهم ، في بعض المعارك ، والتحق بعض ابنائها في الجيش السعودي (٢) ، ذلك ان هذه الدعوة وجدت القبول في نفوسهم ، فزادت من حماسهم وتعاونهم معاً ضد الاطماع الاجنبية في الخليج (٣) .

ومن أبرز القبائل التي ايدت الدعوة السلفية ، وانضمت تحت الراية السعودية ، قبائل النعيم ، وبنو ياس ، وآل علي ، والعوامر ، وبنو قتب ، وبنو كعب ، والهشم ، والجنبه ، وبنو راسب ، والقواسم ، وغيرها (٤) .

أما عن اتصال الدولة السعودية الأولى بالحجاز فقد تم في عهد الشريف مسعود بن سعيد (٥) ، الذي منع أنصار الدعوة السلفية من اداء فريضة الحج (٦) ، وكذلك سار خليفته ، اخذوه مساعداً

(١) عبد الفتاح ابو عليه : محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ٩١ .

(٢) امين سعيد : الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة ، ص ٦٠ - ٦١ .

(٣) بدر الدين الخصوصي : دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، (الطبعة الاولى ، الكويت ، منشورات ذات السلاسل ، ١٩٧٨م) ج ١ ، ص ١٨٤ .

(٤) عبد الفتاح ابو عليه : محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ٩١ .

(٥) الشريف مسعود بن سعيد بن سعد بن زيد ، حكم في عام ١١٤٥ هـ / ١٧٣٢م لمدة ثلاثة شهور ، ثم نزع منه الحكم وعاد اليه من ١١٤٦ حتى ١١٦٥ هـ / ١٧٣٣ حتى ١٧٥١م .

انظر : مساعد بن منصور بن سرور : جداول امراء مكة وحكامها منذ فتحها الى الوقت الحاضر ، (الطبعة الاولى ، مكة المكرمة ، مطبعة النهضة الحديثة ، ١٩٦٨م/١٣٨٨هـ) ص ٣٩ .

(٦) أحمد السباعي : تاريخ مكة ، (الطبعة السادسة ، مكة المكرمة ، مطبوعات نادي مكة الثقافي ، ١٩٨٤م/١٤٠٤هـ) ج ١ ، ص ٤٣٠ .

(١١٦٥ - ١١٧٢ هـ / ١٧٥١ - ١٧٥٨ م) على نهجه (١).

وحين تولى شرافة مكة المكرمة أحمد بن سعيد عام ١١٨٤ هـ / ١٧٧٠ م ، أرسل اليه الامام عبد العزيز وفدا مع بعض الهدايا فى العام التالى (٢)، وبصحبة الوفد الشيخ عبد العزيز الحمين ومعه رسالة (٣) الى شريف مكة ، وقد بين لهم الشيخ اصول الدعوة السلفية وحقيقتها وناقش علماء مكة فيما تنادى به الدعوة الاصلاحية من تصحيح للعقيدة الاسلامية فاقتنعوا وحصل لهم الارتياح من هذه الدعوة وأصحابها (٤).

الا أن هذا الاقتناع والهدوء بين الجانبين لم يدم طويلا ، وذلك حين انتقلت امانة الاشراف الى الشريف سرور بن مساعد بن سعيد ( ١١٩٥ - ١٢٠٢ هـ / ١٧٨١ - ١٧٨٨ م ) ، والذي اشترط على النجديين بعض الضرائب ومائة من جياذ الخيل مقابل دخولهم مكة المكرمة ، واداءهم فريضة الحج ، لكن الدولة السعودية رفضت مطالبه (٥).

ثم استؤنفت مساعي النجديين السلمية لاداء فريضة الحج فى عهد الشريف غالب بن مساعد ، لكنها لم تنجح ، بل أخذ الشريف فى تجهيز جيوشه ، والاستعداد لحرب الدرعية حين رأى انتشار الدعوة السلفية بين قبائل الحجاز ، مما أثار مخاوفه (٦) ، كذلك مالمقيته هذه الدعوة من نجاح فى

- (١) احمد زينى دحلان: خلاصة الكلام فى بيان امراء البلد الحرام (القاهرة ، منشورات مكتبة الكليات الازهرية، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ص ٢٣٨ .
- وعبد الله العثيمين: تاريخ المملكة العربية السعودية، ج ١ ، ص ١٢٤ .
- (٢) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية فى ماضيها وحاضرها ، (بيروت ، منشورات دار مكتبة الحياة ، ب . ت ) ج ١ ، ص ٤٢ .
- (٣) انظر نص الرسالة فى : حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ج ٢ ، ص ٨٠ - ٨١ ، و محمد العقيلي: حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص ١٢٧ - ١٢٨ .
- (٤) ابن غنام : تاريخ نجد ، ج ٢ ، ص ٨١ .
- (٥) احمد زينى دحلان : خلاصة الكلام ، ص ٢٣٨ ، وامين سعيد: تاريخ الدولة السعودية ، ج ١ ، ص ٦٥ - ٦٦ .
- (٦) محمد العقيلي : حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص ١٣٠ .

مناطق عسير وتهامة واليمن ، حين أرسل الامام عبد العزيز مجموعة من علماء الدعوة الى هذه المناطق ، ولقيت تأييدا كبيرا من سكانها ، فكان هذا عاملا من عوامل ضعف الشريف غالب ، حيث أصبح محاطا بالسلفيين من جهات عديدة ، (١) ولذلك قام الشريف بتجهيز حملة تقدم بها لحرب الدرعية ، وذلك فى سنة ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م ، لكن حملته هذه باءت بالفشل (٢) .

وقد توالى الحروب والمعارك بين الجانبين لعدة سنوات (٣) ، حتى تمكنت القوات السعودية بقيادة الامير سعود بن عبد العزيز من دخول مكة المكرمة فى يوم السبت السابع من محرم عام ١٢١٨ هـ / ١٨٠٣ م ، محرماً بالعمرة ، وألقى فى مكة خطابا طويلا وضع فيه حقيقة الدعوة السلفية وما تدعوا اليه (٤) .

وبعد ذلك بنت الدولة السعودية حصنا قويا فى وادى فاطمة عام ١٢٢٠ هـ / ١٨٠٥ م ، وتولى الشريف غالب حكم مكة المكرمة تابعا للدرعية ، ثم دخلت المدينة المنورة فى طاعة الدولة السعودية فى ذلك العام (٥) .

وبذلك اتسع نطاق الدولة السعودية ، وارتفع شأنها وازداد ولاء المناطق والقبائل التابعة لها فى شبه الجزيرة العربية ، خاصة بعد ان ضمت لها الحرمين الشريفين ، وسهل على سكانها تأدية فريضة الحج وزيارة الاماكن المقدسة ، بكل يسر واطمئنان .

(١) عبد الفتاح ابو عليه : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ٥٣ .

(٢) احمد زينى دحلان : خلاصة الكلام ، ص ٢٣٩ .

(٣) انظر تفاصيل هذه المعارك والحروب فى :

احمد دحلان : المصدر السابق ، ص ٢٦١ - ٢٧١ ،

و أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ج ١ ، ص ٦٦ - ٧١ .

(٤) عبد الفتاح ابو عليه : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ٥٥ ،

ومساعد بن منصور : جدول امراء مكة وحكامها ، ص ٤١ - ٤٢ .

(٥) عبد الفتاح ابو عليه : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ٥٦ .



كذلك امتد الحكم السعودي الى بلدان جنوب شبه الجزيرة العربية منذ وقت مبكر ،ذلك ان تلك المناطق كانت تعمر فيها الاضطرابات ،والصراعات المذهبية ،والفرق السياسية ،وانغماس أهلها في البدع والمعتقدات الباطلة. (١)

لذلك كانت دعوة الاصلاح ومبادؤها خير منقذ لابناء المنطقة مما كانت تعاني منه ،شأنها في ذلك شأن كافة بلدان شبه الجزيرة العربية ،ولهذا فما ان سمع بعض علماء المنطقة بظهور الدعوة الاصلاحية في نجد حتى سارعوا بالرحيل الى الدرعية ،والالتقاء بالشيخ محمد بن عبد الوهاب ،لتلقى أصول الدعوة على يديه ،ومن هؤلاء كان الداعية الاول احمد بن حسن الفللي (٢) ،الذي هاجر الى الدرعية ،واتصل بالامام عبد العزيز بن سعود ورجاه انتدابه لنشر الدعوة في المخلاف السليماني ،فاستجاب له وزوده بكتاب (٣) الى أهل المنطقة (٤).

كذلك ممن رحل الى الدرعية طلبا للتعرف على حقيقة الدعوة السلفية كان محمد بن عامر ابو نقطة من منطقة عسير ،وذلك في عام ١٢١٥ هـ / ١٨٠٠م حيث زار الدرعية وعرف حقيقة ماتدعوا اليه الدعوة الاصلاحية ،فتعهد بنشرها في بلاد عسير ،وقد انتهز الامام عبد العزيز بن محمد فرصة وفادة ابو نقطة فأسند اليه حماية الدعوة ،وعينه اميرا على المنطقة في ذلك العام تحت

(١) عبد الله بن محمد ابو داهش: "ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بلدان جنوب الجزيرة العربية"، مجلة الدار، العدد الثالث، السنة العاشرة، ربيع الثاني ١٤٠٥هـ/ ديسمبر ١٩٨٤م، ص ٩.

(٢) احمد بن حسين الفللي من أهل صيدا بهرة نجاح الدعوة، واستهوته اخبار توفيقها في عسير وبني شعبه ،فرحل من بلده لتلقى مبادئها في الدرعية .

انظر: محمد بن أحمد العقيلي: تاريخ المخلاف السليماني ،(الطبعة الثانية ،الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) ، ج ١ ، ص ٤٤٠ .

(٣) انظر نص الكتاب في : عبد الرحمن بن احمد البهكلي: نفخ العود في سيرة الشريف حمود ،تكملة: الحسن بن احمد عاكش ،دراسة وتحقيق وتعليق : محمد بن أحمد العقيلي ،( الرياض ، مطبوعات دار الملك عبد العزيز، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) ، ص ٦٨ - ٨٩ .

(٤) محمد العقيلي : تاريخ المخلاف السليماني ، ج ١ ، ص ٤٤٠ .

الحكم السعودي (١)، وانضم معه اخيه عيد الوهاب فى نشر الدعوة السلفية فى بلاد بنى شهر فى الشمال، والمخلاف السليمانى فى الغرب، كما اقبل بعض امراء المناطق والمصلحين من بلدان جنوب شبه الجزيرة العربية الى مناصرة الدعوة السلفية والعمل على نشرها ومن هؤلاء : أمير بيته، واميير بنى شعبه فى تهامة، وأمير صبيبا (٢).

وبهذا لم ينتصف عام ١٢١٥هـ / ١٨٠٠م حتى أصبحت منطقة عسير نقطة لانطلاق الدعوة السلفية بين الحاضرة، وفى القبائل المجاورة لها (٣).

ولم تقتصر جهود حكام الدولة السعودية فى نشر الدعوة السلفية داخل حدود شبه الجزيرة العربية بل تعدتها الى المناطق المجاورة مثل العراق وبلاد الشام . ذلك أنه فى عام ١٢٠١هـ / ١٧٨٧م قام ثوينى امير المنتفق بحملة (٤) ضد الدولة السعودية توجه بها الى القصيم، وذلك بتحريض من الدولة العثمانية، فرأى الامام عبد العزيز انه لابد من الاستعداد لمجابهة أى هجوم من جهة العراق، فجهز عدة حملات كانت الاولى منها بقيادة ابنه الامير سعود، هاجم بها ديار المنتفق فى جنوب العراق،

- 
- (١) على احمد عيسى : ابها فى التاريخ والادب، ( الطبعة الاولى )، القاهرة، مطابع دار المعارف، منشورات نادى ابها الادبى، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص ٢٥، ومحمد عمر رفيع : فى ربوع عسير ذكريات وتاريخ، (القاهرة، دار العهد الجديد للطباعة، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م)، ص ١٧٧ .
- (٢) عبد الله بن محمد ابو داهش : الحياة الفكرية والادبية فى جنوب بلاد السعودية، ١٢٠٠ - ١٣٥١هـ / ١٧٨٥ - ١٩٣٢م، ( الطبعة الثانية، ابها، مطابع الجنوب، منشورات نادى ابها الادبى، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م )، ص ١٨ .

- (٣) محمد العقيلي : تاريخ المخلاف السليمانى، ج ١، ص ٥٢٨ .
- (٤) انظر تفاصيل تلك الحملات وما واكبها من أحداث فى : حسين بن غنام : تاريخ نجد، ج ٢، ص ١٢٧ - ١٣٠، وابراهيم بن عيسى : تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد، ص ١٢٢ - ١٢٣، وعبد الله العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية، ج ١ ص ١٥٢ - ١٥٣ .

والثانية بقيادة حسن بن مشاري بن سعود واتجهت ناحية الاحساء ، اما الجيش الثالث فقد أسندت قيادته الى ابنه الامير سعود ايضا ، حيث التقى بجيش ثويني في الاحساء وذلك في أوائل محرم عام ١٢١٢هـ / أواخر يونيو - حزيران ١٧٩٧م ، وفيها قتل ثويني ، وكان مقتله يوم الرابع من محرم ١٢١٢ / ٢٨ يونيو - حزيران ١٧٩٧م ، وعلى اثر ذلك انسحبت جنوده الى العراق ، واصبحت اسلحته وذخائره غنيمة للجيش السعودي (١) .

وفي شهر ذي القعدة من عام ١٢١٦هـ / مارس ١٨٠٢م ، سار الامير سعود بن عبد العزيز على رأس قوة كبيرة داهم بها كربلاء (٢) ، وحاصرها وحصل منها على غنائم كثيرة (٣) .

كذلك وصل الحكم السعودي الى حدود بلاد الشام وذلك في عام ١٢١٢هـ / ١٧٩٧م ، حين جهز الامام عبد العزيز جيشا جعل قيادته لأمير القسيم حجيلان ابن حميد ، قصد به اراضي الشام ، وأغار على عربان قبيلة الشراوات هناك وانتصر عليهم (٤) .

(١) حسين خلف خزعل : تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ( الطبعة الاولى ، بيروت ، مطابع دار الكتب ، ١٩٦٨م ) ، ص ٣٨١ - ٣٨٢ ، وصلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج ١ ، ص ٧٣ ، ومصطفى عبد القادر النجار : " البصرة اول قاعدة بحرية للتوسع العثماني في الخليج العربي ١٥٤٦ - ١٨٦٩ " ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد الثالث ، صفر ١٤٠١هـ / كانون اول ديسمبر ١٩٨٠م ، ص ١٠٤ - ١٠٥ .

(٢) كربلاء : مدينة تقع في جنوب العراق ، وسكانها خليط من العرب والفرس والهنود . وهي مركز للشيعه وتعتبر أحد المدن المقدسة لديهم . انظر : عبد الله فهد النفيسي : دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث ، ( بدون ذكر المطبعة ، عام ١٩٧٦م ) ص ١١ .

(٣) عثمان بن سند البصري : مطالع السعود بطبيب اخبار الوالي داود ، اختصار : امين حسن الحلواني ، مخطوط مصور من دارة الملك عبد الله العزيز بالرياض ، ورقة ٢٨ .

(٤) ابن بشر ، ج ١ ، ص ٢٤٠ .

كما وجهت الدولة السعودية حملة ثانية الى بلاد الشام فى عام ١٢٢٥هـ / ١٨١٠م ،قادها الامام سعود بنفسه ،وكانت حملة قوية وصل بها الى ابواب دمشق (١) .

على انه من الواضح ان الدولة السعودية لم تضم اليها شيئا من اراضى باشوية الشام ،لكن كان لها نفوذ على بعض القبائل القاطنة قرب حلب ،حيث دفعت تلك القبائل الزكاة لبيت المال فى الدولة السعودية (٢) .

وبذلك امتد الحكم السعودى الى سائر انحاء شبه الجزيرة العربية ، بل وتعداها ليصل الى أطراف العراق وبلاد الشام ،حيث انتشرت الدعوة السلفية فى تلك المناطق ،وأيدت قبائلها دعوة التوحيد ،وأصبح لهذه الدعوة أنصار ومؤيدون حملوا على كاهلهم نشر حقيقة مايدعوا اليه قادة الدولة السعودية وعلمائها وشيوخها من العودة الى العمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ،وسيرة الخلفاء الراشدين والسلف الصالح .

كما انهم وجدوا فى الانضمام تحت لواء هذه الدولة الناشئة المنقذ لهم من حالة الفوضى والاضطراب التى سادت العالم الاسلامى ككل آنذاك ،ولم تكن هذه الوحدة لتتم وتشمل كافة انحاء شبه الجزيرة العربية فتتحد مناطقها فى دولة واحدة شملت كافة النواحى الدينية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية ،وغيرها (٣) ،وتحت سلطة قوية ،لولا ايمان مؤيديها

(١) محمد الفاخرى : الاخبار النجدية ،ص ١٣٨ ،

وامين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ،ج ١ ،ص ٨٥ .

(٢) ابن بشر ،ج ١ ،ص ٢٦٩ ،

وعبد الله العثيمين: تاريخ المملكة العربية السعودية، ج ١ ،ص ١٦٣ - ١٦٤ .

(٣) للحصول على معلومات عن تنظيمات الدولة السعودية الاولى انظر:

عبد الله العثيمين: تاريخ المملكة العربية السعودية، ج ١ ،ص ١٧١ - ١٨٠ ،  
ومحمد سعيد الشعفى: التنظيم العسكرى للدولة السعودية الاولى، ترجمة:  
مركز دراسات الخليج العربى بجامعة البصرة ،شعبة دراسات العلوم  
الاجتماعية ٤٥ ، ص ٢ - ١٧ .

وعبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: الدولة السعودية الاولى، ص ٢٢٣ - ٢٦٠  
وعبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: "الدولة السعودية الاولى واثرها  
على مجتمع شبه الجزيرة العربية ١٧٤٥ - ١٨١٨" ،مجلة دراسات الخليج  
والجزيرة العربية ،العدد ٢٥ ،السنة السابعة ،صفر ١٤٠١هـ /يناير ١٩٨١م ،  
ص ٦٥ - ٨٣ .

بصدق ماتدعو اليه ، وثقتهم بالقائمين عليها حين رأوا منهم كل أمان  
واطمئنان وعدل حتى اتجهت اليهم انظار الدول الكبرى المحيطة بالمنطقة  
وهي الدولة العثمانية ، والحكومة البريطانية العاملة على السعي لبسط  
نفوذها في الخليج العربي .

## المؤلف العثماني والبريطاني من التحرك السعودي

لم تعر الدولة العثمانية أى اهتمام نحو قيام الدولة السعودية وامتدادها داخل شبه الجزيرة العربية ، لكن هذا الموقف أخذ يتغير تدريجيا حين وصلت التحركات السعودية الى مناطق هامة كالعراق والشام <sup>(١)</sup>، وتم لها ضم الأماكن المقدسة فى مكة المكرمة والمدينة المنورة ، فرأت فى خروج الحجاز عن دائرة نفوذها ضربة قوية موجهة لهيبتها فى العالم الاسلامى <sup>(٢)</sup>، كذلك رأت فى الدعوة السلفية وانتشارها تهديد للوضع القائم الذى كان السلطان العثمانى كبير القائمين عليه <sup>(٣)</sup>، خاصة وان الدعوة التى ناصرها آل سعود دعوة دينية اصلاحية تنطلق من قلب شبه الجزيرة العربية ومن أرض العرب حملة نور الرسالة الاسلامية الأولى <sup>(٤)</sup>، كما كانت تسمية ائمة الدولة السعودية بلقب امام المسلمين عاملا مشيرا لغضب خلفاء الدولة العثمانية ، حيث اعتبروه تحديا لخلافتهم ، لأن السلطان العثمانى كان يعتبر خليفة لبلاد المسلمين عامة ، وهذا مما ازعج الدولة العثمانية <sup>(٥)</sup>.

كذلك فقد كان للأوضاع السياسية السائدة دورا كبيرا على مجرى الاحداث ، وذلك ان الساحل الشرقى للبحر الأحمر أصبح خاضعا للدولة السعودية ،

(١) سليمان بن محمد الغنام : قراءة جديدة لسياسة محمد على باشا التوسعية فى الجزيرة العربية والسودان وسوريا ، ١٨١١ - ١٨٤٠ م ، (الطبعة الاولى ، جده ، منشورات تهامة ، مطابع دار البلاد ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م ) ، ص ٢٥ .

(٢) عبد الله العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج ١ ، ص ١٨١ .

(٣) عبد الكريم محمود غرابيه : تاريخ العرب الحديث ، ( بيروت ، الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤ م ) ، ص ١١٢ .

(٤) محمد عرابى نخله : تاريخ الاحساء السياسى ١٨١٨ - ١٩١٣ ، ( الكويت : منشورات ذات السلاسل ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م ) ، ص ٣٢ .

(٥) خلف الودينانى : الاحساء فى القرن الثانى عشر الهجرى ، رسالة ماجستير مقدمه الى قسم الدراسات العليا فى التاريخ والحضارة الاسلامية كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة ام القرى عام ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤ م ، ص ٣٥٧ .

وأخذ هذا الساحل يستعيد هيئته التي فقدتها اثر تحويل الطريق التجارى الى رأس الرجاء الصالح سنة ١٩٠٣ هـ / ١٤٩٧ م ، وأخذت هذه الأهمية تتضاعف تدريجيا منذ حملة نابليون على مصر سنة ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م ، وضاعف هذه الأهمية الانقلاب الصناعى والتجارى فى اوروبا ، واستخدام البخار فى تسيير السفن. (١)

وعلى الجانب الآخر فان انجلترا اولت اهتماما خاصا لساحل الخليج العربى ، لنفس الاسباب السالفة الذكر ، بالإضافة الى حرصها على تأمين تجارتها وسلامة مركزها فى الهند ، فكرست جهودها لتقوية نفوذها فى المنطقة (٢).

ولتلك الاسباب مجتمعة رأت الدولة العثمانية ، فى قيام الدولة السعودية خطرا ينبغى التخلص منه ، ولذلك كلفت ولايتها فى بغداد والشام بذلك ، لكنهم فشلوا فى محاولاتهم ، فاضطرت الى تكليف واليها على مصر محمد على باشا (٣) ، للقيام بهذه المهمة (٤) ، وقد تم هذا التكليف فى عام ١٢٢٢ هـ / ١٨٠٧ م ، فاعتذر لعدم وجود الاستقرار فى ولايته مصر آنذاك ، ولخوفه من ثورة المماليك عليه ، والذين كانوا يكونون الكراهية له ولحكومتهم ، وقد جددت الدولة العثمانية تكليفها له بهذه المهمة عاما تلو الآخر ولكنه كان يعتذر فى كل مرة حتى ابلغته فى سنة ١٢٢٥ هـ / ١٨١٠ م ، بأنها لن

(١) سليمان الغنام: قراءة جديدة لسياسة محمد على باشا التوسعية ، ص ٢٧ .

(٢) عبد الامير محمد أمين : القوى البحرية فى الخليج العربى فى القرن الثامن عشر ، (بغداد ، مطبعة أسعد ، ١٩٦٦ م) ، ص ٧٨ .

(٣) محمد على كان جنديا متطوعا فى الفصيلة اللبنانية التى ارسلتها الحكومة العثمانية ضمن حملتها على مصر للاشتراك فى طرد الفرنسيين عام ١٢١٦ هـ / ١٨٠١ م ، وتدرج فى مناصبه حتى اصبح قائدا لقوى الامن فى القاهرة عام ١٢٢٠ هـ / ١٨٠٥ م ، ثم عين محافظا لمدينة جدة التى كانت لاتزال بيد الترك وامرته بالسفر اليها حالا ، لكنه كان طامعا بولاية مصر وبعد أخذ ورد وافق السلطان العثمانى على تعيينه واليا لمصر وذلك منذ عام ١٢٢١ هـ / اغسطس سنة ١٨٠٦ م .

انظر: امين سعيد: تاريخ الدولة السعودية ، ج ١ ، ص ٩٤ - ٩٥ .  
(٤) بدر الدين الخصوصى: دراسات فى تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر ، ج ١ ، ص ١٢١ .

تقبل له أى اعتذار ،فرض لأوامر السلطان العثمانى بعد ان أعد خطة للقضاء على زعماء المماليك (١).

وفى عام ١٢٢٦هـ / ١٨١١م ،قام محمد على بالتجهيز لحملته الاولى التى تقدم بها ناحية الحجاز بعد ان امدته الدولة العثمانية بعساكر كثيرة ،وعين ابنه احمد طوسون قائدا لهذه الحملة (٢)،والتي قدر عدد رجالها بحوالى أربعة عشر ألف مقاتل قدمت بحرا ،ورست فى بلدة ينبع على ساحل البحر الاحمر واحتلتها بسهولة (٣)،وفى الوقت نفسه قام الامام سعود بتجهيز جيش بلغ تعداده ثمانية عشر ألف مقاتل ،وثمانمائة فارس ،وتولى قيادته ابنه الامير عبد الله ،والتقى الجيش السعودى بجيش طوسون فى منطقة الخيف بوادى الصفراء قرب المدينة المنورة ،وتبادل الطرفان القتال وانتهى الأمر بهزيمة طوسون وجيشه وانسحابهم الى ينبع (٤).

على ان تلك الهزيمة الساحقة لم تثن محمد على عن ان يحاول مرة اخرى محاربة الدولة السعودية ،ولذلك بادر بارسال امدادات جديدة الى ابنه طوسون عام ١٢٢٧هـ / ١٨١٢م (٥)،حيث تمكن بواسطتها من الزحف نحو وادى الصفراء واحتله ،ثم حاصر المدينة المنورة حصارا طويلا حتى استسلمت الحامية السعودية المتمركزة هناك ،وبعد ذلك قصد مدينة جدة ،واستقبله فيها الشريف غالب ،شريف مكة المكرمة التى جعلها طوسون مقاما مؤقتا له (٦).

- (١) امين سعيد: تاريخ الدولة السعودية ،ج ١ ،ص ٩٥ - ٩٧ .
- (٢) مخطوط مقبل الذكير ،ورقه ٧٢ .
- (٣) ابن بشر ،ج ١ ،ص ٣٢٢ ،وصلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ،ج ١ ،ص ١١٩ - ١٢٠ .
- (٤) ابن بشر ،ج ١ ،ص ٣٢٢ - ٣٢٦ ،وأمين الريحانى : نجد وملحقاته وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، ( الطبعة الخامسة ،الرياض ، منشورات الفاخرية بالاشتراك مع دار الكاتب العربى ببيروت ،١٩٨١م)، ص ٧٢ - ٧٣ .
- (٥) عبد الفتاح ابو عليه ،محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الاولى، ص ٦٣ .
- (٦) عبد الرحمن زكى : التاريخ الحربى لعصر محمد على الكبير، (الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، القاهرة ، دار المعارف ، ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م)، ص ٤٨ - ٤٩ .



وبذلك يكون قد تم لتلك القوات نصر كبير ، فقد تحقق لها استعادة أكثر المناطق أهمية بالنسبة للدولة العثمانية ، وهى الأماكن المقدسة فى مكة المكرمة والمدينة المنورة .

وقد وصلت قوات محمد على زحفها فاحتلت مدينة الطائف ، ثم أرادت التقدم أكثر فوجدت مقاومة كبيرة عند مدينة تربه قرب الطائف ، مما أدى الى تراجعهم (١) .

وحين علم محمد على بذلك قرر المجئ بنفسه لمحاربة الدولة السعودية ، فهو لم يكتف باسترداد الأماكن المقدسة فى الحجاز ، بل كان يهدف الى القضاء على الدولة السعودية وملاحقتها فى عقر دارها ، مدينة الدرعية حتى لايقوم للسعوديين بعدها قائمة .

وفى شهر ذى القعدة عام ١٢٢٨ هـ ، اغسطس ١٨١٣م وصل محمد على الى الحجاز ، على رأس حملة جديدة (٢) وبعد وصوله بعدة أشهر توفى الامام سعود فى الدرعية ، وسط ظروف عصيبة كانت تمر بها الدولة السعودية ، وكانت وفاته ليلة الاثنين الحادى عشر من شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٩ هـ / الموافق ٣٠ ابريل - نيسان ١٨١٤م .

وبعد وفاته تولى ابنه الامير عبد الله الامامة ، واستهل عهده بالتقاء جيشه بقيادة أخيه فيصل مع جيش محمد على الذى كان يقوده بنفسه فى بسل ، (٤) وقد حققت فيه القوات المصرية نصرا حاسما على القوات السعودية ، حيث

(١) صلاح العقاد: " الحملة المصرية فى شبه جزيرة العرب ١٨١١ - ١٨١٨م "، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد ٦ ، السنة الثانية ، ربيع الثانى ١٣٩٦ هـ / ابريل ١٩٧٦م ، ص ١١٣ .

(٢) ابن بشر ، ج ١ ، ص ٣٣٨ ، وعبد الرحمن زكى : التاريخ الحربى لعصر محمد على ، ص ٥١ .

(٣) ابن بشر ، ج ١ ، ص ٣٦٤ .

(٤) بسل : واد كبير يقع شرقى الطائف فى طريق ليه ، ويبعد عن مدينة الطائف ثمانين كم ، وهذا الوادى فيه مزارع وبساتين كثيرة .  
انظر : ابن بشر ، ج ١ ، هامش (٢) ، ص ٣٣٤ .

استسلمت المناطق والمدن تباعا وتوغل طوسون الى القصيم وجنوب الحجاز ، وبعد هذا النصر عاد محمد على الى مصر تاركا جيوشه لقيادة ابنه طوسون. (١)

وقد دارت عدة مفاوضات للصلح بين الطرفين انتهت بالاتفاق بين الامام عبد الله وبين طوسون على ايقاف الحرب بينهما عام ١٢٣٠هـ/١٨١٥م، (٢) ولكن محمد على لم يوافق على ماتم بين الامام عبد الله وابنه طوسون من صلح ، لذلك أعد حملة جديدة ضد الدولة السعودية ، وأسند قيادتها الى ابنه ابراهيم ، حيث وصلت الحملة الى الحجاز فى شهر ذى القعدة عام ١٢٣١هـ/ سبتمبر- ايلول ١٨١٦م (٣) ، وكانت مزودة بمجموعة من الاطباء والخبراء العسكريين الأجانب من فرنسا وايطاليا (٤) .

وبعد مضي سنتين من المعارك الحربية المتواصلة فى نجد ، استطاعت تلك القوات الوصول الى حدود الدرعية ، وضربت حصارا شاملا عليها استمر حوالى ستة أشهر ، أبلى فيها الجند السعودى بلاء حسنا فى الدفاع عن عاصمتهم (٥) ، الا ان طول الحصار وقلة المؤن والعتاد (٦) ، مقارنة بالاسلحة الحربية الحديثة لجيش ابراهيم باشا والمزود بالخبراء والقادة (٧) ،

(١) عبد الفتاح ابو عليه : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ٦٥ - ٦٦ ، وعبد الله العثيمين : تاريخ المملكة ، ج ١ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ .

(٢) ابن بشر ، ج ١ ، ص ٣٧٨ .

(٣) عبد الله العثيمين ، تاريخ المملكة ، ج ١ ، ص ١٩٠ .

(٤) عبد الفتاح ابو عليه : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ٦٧ ، وأحمد عسّه : معجزة فوق الرمال ، ( الطبعة الثالثة ، بيروت ، المطابع الاهلية اللبنانية ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م ) ، ص ٣١ .

(٥) امين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ج ١ ، ص ١٢١ - ١٢٥ ، وعبد الفتاح ابو عليه : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ٧٠ - ٧١ .

(٦) ابن بشر ، ج ١ ، ص ٤١٣ .

(٧) محمد انيس : الدولة العثمانية والشرق العربى ، ١٥١٤ - ١٩١٤م ، ( القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، مطابع دار تكنوبرنت ، ١٩٨٥م ) ، ص ٢٣٣ ، وسليمان الغنام : قراءة جديدة لسياسة محمد على باشا ، ص ٣٣ .

بالإضافة الى ماكانت تتزود به الحملة من أسلحة وذخائر وموّن كان يرسلها محمد على تباعا لجنده. ادت الى استسلام الامام عبد الله (١)، الذى فقد الكثيرين من أعوانه وأقاربه وأهل بلدته (٢)، حيث خرجوا من الدرعية الى سائر النواحي بسبب طول الحصار ونقص الموّن (٣)، فاضطر الى قبول شروط الصلح مع ابراهيم باشا، وتسليم نفسه له فداء عن النساء والاطفال (٤).

خرج الامام عبد الله للقاء ابراهيم باشا الذى اشترط عليه الرحيل الى مصر فوافق، وكان ذلك فى يوم الأربعاء السابع من ذى القعدة عام ١٢٣٣هـ/ التاسع من سبتمبر (ايلول) عام ١٨١٨م (٥).

بعد ذلك أرسل الامام عبد الله الى مصر يرافقه اثنان او ثلاثة ممن اتبعه (٦)، ولم يكتف ابراهيم باشا بترحيل الامام من بلدته الى مصر، بل انه قام بهدم الدرعية، وقطع نخيلها (٧)، كما ارتكب اعمالا اجرامية فى البلاد، فعذب عددا من زعمائها، وهدم أسوار بعض البلدان، وصادر اموال آل سعود، وأمر بنقل من قبض عليه من آل سعود وآل الشيخ الى مصر، بمحبة

(١) ابن بشر، ج ١، ص ٤٠٧، وسيد محمد ابراهيم : تاريخ المملكة العربية السعودية، (الرياض، مكتبة الرياض الحديثة، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م)، ص ١٦٢، وصلاح العقاد : "الحملة المصرية فى شبه جزيرة العرب"، مجلّة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع ٦، السنة الثانية، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ص ١١٨.

(٢) محمد عرابى نخله : تاريخ الاحساء السياسى ١٨١٨ - ١٩١٢م، ص ٣٤.

(٣) ابن بشر، ج ١، ص ٤١٣.

(٤) مخطوط مقبل الذكير، ورقه ٨٥، وابراهيم بن عيسى : تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد، ص ١٤٥.

(٥) ابن بشر، ج ١، ص ٤١٧، وفائق بكر الصواف : العلاقات بين الدولة العثمانية واقلية الحجاز فى الفترة ما بين ١٢٩٣ - ١٣٣٤هـ / ١٨٧٦ - ١٩١٦ م، (القاهرة، مطابع سجل العرب، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)، ص ٦٦.

(٦) امين سعيد : تاريخ الدولة السعودية، ج ١، ص ١٢٦.

(٧) عثمان البصرى : مطالع السعود، مخطوط، ورقه ٣٨.

اولادهم وأسرههم ، فنقلوا اليها . (١)

وقد تخيل ابراهيم باشا بأنه بهذه الاعمال سوف يقضى نهائيا على الدولة السعودية والدعوة السلفية ، لكن هذا لم يتم ، فعلى الرغم من نجاحه فى تدمير الدرعية ، والقبض على الامام عبد الله زعيم الدولة السعودية ، الا أنه فشل تماما فى التقليل من أهمية الدعوة السلفية التى كان آل سعود عوناً فى تأييدها (٢) ، وبقيت مبادئ هذه الدعوة راسخة فى نفوس اتباعها اللذين عملوا على مواصلة نشرها والتمسك بها (٣) .

وعلى الجانب الآخر لترى الموقف البريطانى من التحرك السعودى على سواحل الخليج العربى ، الذى أصبح يشكل أهمية قصوى للحكومة البريطانية ، وفى وقت شهد فيه هذا الساحل نمو قوة عربية بحرية على ساحل عمان الشمالى ، وهى قوة القواسم فى رأس الخيمة ، وهم من الذين ناصرُوا الدعوة السلفية وانضموا تحت لواء الدولة السعودية الاولى (٤) ، وأصبحت امارتهم جزءاً لا يتجزأ من دولة آل سعود ، وذلك بعد ان عقدوا معاهدة معهم فى عام ١٢١٤هـ / ١٧٩٩م . (٥)

وبعد هذه المعاهدة تضاعف نشاط القواسم البحرى ، واصطبغ بصيغة الجهاد فى سبيل الله ، مما اقلق بريطانيا ، خاصة ان هذه القوة ترفع لواء

(١) ابن بشر ، ج ١ ، ص ٤٢١ ، وابراهيم بن عيسى : تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد ، ص ١٤٦ - ١٤٧ .

(٢) صلاح الدين العقاد : " دعوة حركات الاصلاح السلفى " ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد السابع ، ١٩٥٨م ، ص ٩٩ .

(٣) على محمد البهكلى : علاقات المملكة العربية السعودية بالخليج العربى فى عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ( ١٣١٩ - ١٣٧٣هـ / ١٩٠٢ - ١٩٥٣م ) رسالة ماجستير مقدمة لقسم التاريخ بكلية الاداب ، جامعة الرياض ، شعبان ١٤٠٠هـ / يونيو ١٩٨٠م ، ص ٤١ .

(٤) سليمان الفنام : قراءة جديدة لسياسة محمد على باشا ، ص ٣٤ .

(٥) عبد الله المطوع : عقود الجمان ، مخطوط ، ورقه ٥١ .

الاسلام شعارا لكل تحركاتها ،وقد ادركت الحكومة البريطانية بأنه لن يتسم القضاء على القواسم الا اذا قضي أولا على الأصل ،أى على الدولة السعودية فى قلب شبه الجزيرة العربية ،لكن بريطانيا شعرت فى الوقت نفسه انها اذا أقدمت على الدخول فى حرب مع السعوديين ،فان هذه الحرب ستكون طويلة المدى محفوفة بالمخاطر (١) ،ولذلك أخذ الانجليز يتعاملون مع القواسم وكأنهم جهة مستقلة عن الدولة السعودية ،وذلك من أجل ان يتفادوا المواجهة المباشرة مع هذه الدولة (٢) .

وكانت أكثر الامور المثيرة للقلق البريطانى ،هى تزايد نشاط القواسم حلفاء آل سعود فى البحر ،واعتداءاتهم على السفن البريطانية العاملة فى داخل مياه الخليج وخارجه ،بل وصل الأمر بهذه القبيلة المجاهدة الى الطلب من السفن الانجليزية دفع مبالغ من المال نتيجة مرورهم فى مياه الخليج العربى (٣) ،فكان ذلك من الدوافع الرئيسية التى حملت بريطانيا على اتخاذ خطوة القضاء على قوة القواسم ،طالما ان نشاط هذه القبيلة واتباعها قد تضايف ،ولا يمكن لسببها ان تقف مكتوفة الايدى امام قوة تهدد وجودها ومصالحها فى الخليج العربى .

ولذلك فقد أعد البريطانيون بمعونة حليفهم حاكم مسقط (٤) ،حملة فى

- 
- (١) سليمان الغنام : قراءة جديدة لسياسة محمد على باشا ،ص ٣٤-٣٥ .
  - (٢) عبد الله العثيمين : تاريخ المملكة ،ج ١ ،ص ١٦٧ .
  - (٣) بدر الدين الخوص : دراسات فى تاريخ الخليج العربى ،ج ١ ،ص ١٨٤ .
  - (٤) أقدمت بريطانيا على اتخاذ حاكم مسقط السيد سلطان بن أحمد حليفا لها ،حين عقدت معه اتفاقية فى عام ١٢١٣هـ/ الرابع من شهر اكتوبر ١٧٩٨م ،وذلك بعد احتلال الفرنسيين لمصر فى ذلك العام مما أثار مخاوفها من احتمال هجوم فرنسا على الممتلكات الهندية عن طريق فارس والخليج ،وتعتبر هذه الاتفاقية اول معاهدة رسمية فى الازمنة الحديثة بين حاكم عربى ودولة غربية .
- انظر : التحكيم لتسوية النزاع الاقليمى ،عرض حكومة المملكة ،ج ١ ،ص ١١ ،ج ٠ ب ٠ كىلى : الحدود الشرقية للجزيرة العربية ،ترجمة : محمد أمين عبد الله ،( الكويت ، مكتبة الأمل ، ١٩٦٨م ) ،ص ٦٠ .

عام ١٢٢١هـ / ١٨٠٦م ، للقضاء على الاسطول العربى للقواسم ، وأسفرت هــذه الحملة عن تعهد الشيخ سلطان بن صقر بعدم التعرض للسفن الحاملة للعلم البريطانى ، وبرد جميع البضائع المنهوبة (١) .

وفى عام ١٢٢٣هـ / ١٨٠٨م عاود الشيخ سلطان بن صقر نشاطه البحرى ، وطالب حكومة بومباى بدفع الضرائب لامارته رأس الخيمة مقابل منحها حرية التجارة فى مياه الخليج ، فقبلت ذلك واستمرت حالة السلم هذه حتى عام ١٢٢٩هـ / ١٨١٤م (٢) .

وبعد هذا التاريخ عاود القواسم جهادهم فى البحر ، فى حين تذرر الانجليز من رؤيتهم لهذه القوة البحرية تعترض سبيلهم التجارى والاستعمارى ، فعملوا على تدمير السفن العربية حتى لاتنافسهم فى تجارتهم ، ولاتكون عقبة فى طريقهم ، ثم أخذ الانجليز بالتحرش بسفن هذه القبيلة المجاهدة ومهاجمتها ، ونهب مافيها ، الى غير ذلك من أعمال القرصنة والصوصية البريطانية (٣) .

وأخيرا لجأت الحكومة البريطانية الى التفكير فى توجيه ضربة ساحقة للقواسم خاصة بعد انهيار الدولة السعودية الاولى فكانت حملة عام ١٢٣٤هـ / ١٨١٩م ، حيث تمكنت هذه الحملة من الاستيلاء على رأس الخيمة ، وتدمير اسطول القواسم بعد عدة أعمال بطولية قام بها عرب الساحل (٤) ، كما واصلت الحملة سيرها مخضعة البقية من

(١) محمود على الداود: الخليج العربى والعلاقات الدولية، ١٨٩٠ - ١٩١٤م،

(القاهرة ، دار المعرفة ، مطابع دار الكاتب العربى ، ب . ت ) ص ١٩ .

(٢) خالد العزى : الخليج العربى فى ماضيه وحاضره ، دراسة شاملة للخليج العربى ولدول البحرين ، قطر ، الامارات العربية المتحدة ، (بغداد مطبعة الجاحظ ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م) ص ٤٤ .

(٣) مصطفى الدباغ : جزيرة العرب ، ج ٢ ص ١٥١ .

(٤) للمزيد من التفاصيل عن هذه الحملة انظر :

احمد عبيدلى : " الحملة العسكرية على رأس الخيمة ١٨١٩ - ١٨٢٠م " ،

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ع ٣١ ، السنة ٢ ، رمضان

١٤٠٢هـ / يوليو ١٩٨٢م ، ص ١٦٣ - ١٨٤ ، وفؤاد العابد : سياسة بريطانيا

فى الخليج العربى خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر ، ( الطبعة

الاولى ، الكويت ، ذات السلاسل ، ١٩٨١م ) ص ٥٥ - ٨٥ .

موانئ الساحل، ثم عادت الى بومباي بعد ان حققت أهدافها (١).

وعقب هذا الانتصار الذي حققه البريطانيون في رأس الخيمة، قاموا باستدعاء شيوخ الخليج على الساحل الجنوبي الشرقي، لتوقيع اتفاقية صلح عامة وذلك في عام ١٢٣٥ هـ / ١٨٢٠ م، فوقعوها مع شيوخ الساحل كل على حده (٢).

وقد استهدفت هذه المعاهدات الانفرادية الى تحقيق السيطر  
البريطانية، وتجزئة الامارات، وبث روح الفرقة فيما بين شيوخها (٣)، ومنذ ذلك الوقت أطلق على ساحل عمان اسم الساحل المتصالح، أو ساحل الهدنة، أو ساحل الملح البحري "Trucial Coast" (٤)، حيث تعهد شيوخ الامارات بنبذ الاعمال العدائية، وان تقبل وساطة المقيم البريطاني في الخليج في أى نزاع يحصل (٥).

فكان السبب الظاهري لهذه المعاهدة هو : احلال السلام والأمن فى المنطقة، لكن الدافع الحقيقى يظهر من خلال شكاوى ممثلى شركة الهند الشرقية البريطانية (٦) وهى منافسة التجار العرب لهم (٧)، وحركة الجهاد

- (١) ارنولد . ت . ويلسون : الخليج العربى ، نقله الى العربية : عبد القادر يوسف ، ( الكويت ، مكتبة الامل . ب . ت ) ، ص ٣٣٩ .
- (٢) التحكيم لتسوية النزاع ، عرض حكومة المملكة ، ج ١ ، ص ١٤٥ ،  
وعبد الله المطوع : عقود الجمال ، مخطوط ، ورقه ٨٦ .
- (٣) محمد حسن العيدروس : التطورات السياسية فى دولة الامارات العربية المتحدة ، ( الكويت ، منشورات دار ذات السلاسل ، ١٩٨٣ م ) ، ص ٧٧ .
- (٤) عبد المجيد مصطفى وعثمان فيظ الله : دراسات عن الكويت والخليج العربى ، ( الطبعة الاولى ، القاهرة ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، ب . ت ) ، ص ٨١ .
- (٥) رأفت غنيمى الشيخ : العرب دراسات فى التاريخ الحديث والمعاصر ، ص ٤٦ .
- (٦) للحصول على معلومات عن هذه الشركة انظر : -  
مصطفى عبد القادر النجار : " شركة الهند الشرقية - ملامحها وابـرز سماتها فى الخليج العربى ( ١٦٠٠ - ١٨٥٨ م ) " ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ع ١٥ ، السنة ٤ ، ذو القعدة ١٣٩٨ هـ / اكتوبر ١٩٧٨ م ، ص ١٠١ - ١١١ .
- (٧) رأفت الشيخ : العرب دراسات فى التاريخ الحديث والمعاصر ، ص ٤٦ .

### البحرى الاسلامى ضدّهم .

فبريطانيا لايهمها ارساء الامن والسلام فى المنطقة كما تدعى ، وهى ليست حريصة عليه ، بقدر حرصها على اثبات وجودها فى منطقة الخليج ، عن طريق التحكم بأحوال مشيخاته وقبائله وتجارتها ، حتى تصل الى احكام قبضتها الاستعمارية ، واستغلال خيرات المنطقة والسيطرة على شعوبها بالقوة .

ومنذ عقد تلك المعاهدة فى عام ١٢٣٥هـ / ١٨٢٠م ، قرر الانجليز فرض رقابة دائمة على مياه الخليج ، استمرت لمدة عامين ، ثم اعتمد الوجود الانجليزى على دوريات تقوم بها وحدات الاسطول التابعه له (١) .

وبعد ذلك تمكن الانجليز من وضع أساس واقعى وقانونى راسخ لنفوذهم فى الخليج العربى (٢) ، حيث عملوا كل مافى وسعهم لبث الخلاف بين سكانه ، ومنعه من الاتصال بالخارج ، حتى صعب على أى دولة الوصول الى مياهه ، وبدأت انجلترا تعقد المعاهدة تلو الأخرى لاحكام سيطرتها وتأكيد نفوذها فى المنطقة (٣) .

وبذلك تم لبريطانيا ماكانت تخطط له من الرغبة فى السيطرة التامة على شؤون الخليج ، واقناع شيوخه بعقد معاهدات معها ، متسترة باحلال الأمن والسلام فى المنطقة ، ومن العوامل التى ساعدتها على ذلك هو سقوط الدولة السعودية الاولى آنذاك وهى اكبر قوة فى المنطقة ، وصاحبة اعظم مكانة ومركز على ساحل الخليج العربى ، والتى يدين لها السواد الاعظم من سكان

(١) روبرت جيران لاندن : عمان منذ ١٨٥٦م مسيرا ومصيرا ، ترجمة : محمد امين عبد الله ، ( عمان ، المطبعة الشرقية ومكتبتها ، ١٩٦٦م ) ، ص ١٤٨ - ١٤٩ .

(٢) عبد الجبار عطوى جاسم : " ملاحظات حول تغلغل اساليب النفوذ الاوروبى فى الخليج العربى قبل الحرب العالمية الاولى " ، مجلة الخليج العربى ، ع ١٠ ، ايلول ١٩٧٨م ، ص ٤٠ .

(٣) محمدالحسينى عبد العزيز : حضارة الكويت ودول الخليج العربى ، ( الطبعة الثانية ، الكويت ، منشورات ذات السلاسل ، ب . ت ) ، ص ٢٧١ - ٢٧٣ .



الساحل بالطاعة والولاء ، فكان سقوط هذه الدولة مصدر فرح وابتهجـاج للحكومة البريطانية (١) .

وبذلك نجد ان حصيلة امتداد الحكم السعودي فى شبه الجزيرة العربية وضمها للأماكن المقدسة فى الحجاز ، كان من ضمن الاسباب الرئيسية لأن تتخذ الدولة العثمانية موقفا عدوانيا من الدولة السعودية الاولى ، وترتب عليه القضاء السياسى على هذه الدولة والاستيلاء على املكها .

فى حين كان امتداد الحكم السعودى الى شواطئ الخليج واتساع قبائله الدعوة السلفية ، أثره فى اشارة القلق البريطانى من هذا التحرك ، خاصة بعد تحالف اقوى القبائل العربية فى المنطقة مع الدولة السعودية ، وهم القواسم ، وتضاعف نشاطهم البحرى الذى اصطبغ بصيغة الجهاد فى سبيل الله ، فلقد كان لهذا دوره فى ان تخطط الحكومة البريطانية للقضاء على قوة القواسم ، والالتفات الى شيوخ القبائل فى المنطقة وتكبيـلهم بسلسلة من المعاهدات المتلاحقة أدت فيما بعد الى تسهيل السيطرة البريطانية التامة على ساحل الخليج ومشـيخاته .

---

(١) عبد الله العثيمين : تاريخ المملكة ، ج ١ ، ص ١٦٧ ،  
وعبد الفتاح ابو عليه : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الاولى  
ص ١٢٠ .

## قيام الدولة السعودية الثانية على يد الامام تركى بن عبد الله

بعد القضاء السياسى على الدولة السعودية الاولى، وتهديم الدرعية، ثم رحيل الامراء من آل سعود وآل الشيخ الى مصر، بقى ابراهيم باشا فترة تسعة أشهر فى الدرعية كانت فيها البلاد تعيش فى حالة تمزق واضطرابات واسعة، وبعد ذلك غادرها الى مصر تاركاً ثلة من جنده الاتراك فى نجد، حيث ساعدت هذه فى زيادة الاحوال اضطراباً (١)، فعم الدمار والفوضى، وعادت الامور الى سابقتها قبل قيام الدولة السعودية الاولى من عمال بالمنكرات، وتراخى عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، واختل الأمن والنظام بين سائر المدن النجدية (٢).

وفى ظل هذه الظروف السياسية السيئة التى كانت تمر بها بلاد نجد، ظهرت محاولات فردية لاعادة وتكوين دولة نجدية جديدة بدأها محمد بن مشارى ابن معمر وذلك فى عام ١٢٣٤هـ / ١٨١٩م، واختار مدينة الدرعية لتكون مركزاً لامارته، لأنها المدينة التى كان يرى فيها النجديون رمزا لقوة منطقتهم ووحدتها من ناحية، وحتى يوحى لأهل نجد بأنه يعمل على اعادة مجد دولة نجد، لا مجد اسرته الخاص من ناحية اخرى (٣)، وقد بايعه الكثيرون من أمراء البلدان والمناطق، كما حظى بتأييد تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود واخوه زيد فى عام ١٢٣٥هـ / ١٨٢٠م (٤).

- 
- (١) سيد محمد ابراهيم : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ص ١٦٢ .
  - (٢) ابن بشر ، ج ١ ، ص ٤٢٥ - ٤٢٧ .
  - (٣) عبد الله العثيمين : تاريخ المملكة ، ج ١ ، ص ٢٠٥ .
  - (٤) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البسام : تحفة المشتاق فى أخبار نجد والحجاز والعراق ، مخطوط ، نقله عن الاصل الخطى المحفوظ لدى ورشة المؤلف وهو بخطه : نور الدين شرييه ، جمادى الآخرة ١٣٧٥ هـ / يناير ١٩٥٦م ، نسخة مصورة من دارة الملك عبد العزيز بالرياض ، ورقة ١١٧ .

وعندما علم الأمير مشاري بن سعود (١) بقيام الإمارة من جديد على يد الأمير محمد بن مشاري بن معمر، قدم إلى الدرعية، فاستقبله محمد بن معمر وأكرمه، ثم تنازل عن الحكم، وبايعه على السمع والطاعة، وهكذا أخذ الأمراء السعوديون يفدون على الدرعية بعد أن غادروها أثناء حصار إبراهيم باشا لها، وكان قدوم مشاري بن سعود في العاشر من شهر جماد الآخرة عام ١٢٣٥ هـ / ١٨٢٠ م (٢).

ونتيجة لذلك بايعه أكثر أمراء المدن وشيوخ القبائل، كما أيده بذلك الأمير تركي بن عبد الله، إلا أن ابن معمر ندم على تنازله عن الحكم لمشاري بن سعود، نتيجة لتحريض الأعداء له، فأعد جيشاً كبيراً قصد به الدرعية، وقام بمحاصرة قصرها حتى دخله، فقبض على مشاري، وأمر بحبس، ثم تقدم إلى الرياض، فهرب منها تركي بن عبد الله وأسرته (٣)، وبذلك استقر الأمر بالقوة لابن معمر ودانت له بعض البلدان (٤).

وفي هذه الأثناء وصلت قوة من الجند الاتراك من مصر بقيادة غبوش آغا، حيث اتجهت إلى منطقة القصيم واحتلتها، كما بايعه الأهالي على الطاعة، وعندما علم ابن معمر بوصول هذه القوة سارع إلى مكاتبة قائدها معلناً طاعته للسلطان العثماني، كما ذكر له أنه تمكن من القبض على مشاري بن سعود لتسليمه لهم فأقره غبوش آغا على إمارة الدرعية تابعاً للدولة العثمانية (٥).

(١) مشاري بن سعود هو أخ الإمام عبد الله بن سعود، وكان قد هرب من حراسه وهو في طريقه من المدينة المنورة إلى ينبع مع أمراء آل سعود الذين أرسلوا إلى مصر.

انظر: عبد الله العثيمين: تاريخ المملكة، ج ١، ص ٢٠٧.

(٢) ابن بشر، ج ١، ص ٤٤٥.

(٣) ترك الأمير تركي بن عبد الله الرياض، واتجه إلى حائر سبيع حيث تمركز بها يرقب الموقف.

انظر: ابن بشر، ج ١، ص ٤٤٦.

(٤) عبد الله البسام: تحفة المشتاق، مخطوط، ورقه ١١٧.

(٥) ابن بشر، ج ١، ص ٤٤٧.

و صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة، ج ١، ص ٢٠٣.

لكن إمارة ابن معمر لم تدم طويلاً لأنه أخذ يعمل على محاربة أفراد أسرة آل سعود، مما حدا بالأمير تركي بن عبد الله للتصدي له في محاولة منه لإعادة الحكم لأسرته، ولتخليص مشاري بن سعود الذي سجنه ابن معمر (١)، ولذلك قدم الأمير تركي إلى الدرعية وقبض على ابن معمر في الخامس من شهر ربيع الأول عام ١٢٣٦هـ/ ١٠ ديسمبر ١٨٢٠م، كما قبض ابنه في مدينة الرياض وأودعهما السجن (٢)، ثم قتلتهما بعد ذلك (٣)، حين تحقق من أن الأمير مشاري ابن سعود قد أرسل إلى غبوش آغا في القصيم حيث حبس هناك وتوفي رحمه الله في ذلك العام (٤).

ومن الملاحظ أن الأمير تركي بن عبد الله كان حريصاً على إعادة الوحدة السياسية السابقة، لمنطقة نجد وماجاورها، ونشر الأمن والطمأنينة بين سكان المنطقة بعد أن فقدتها بانتهاء الدولة السعودية الأولى، خاصة وأن ابن معمر أعلن تبعيته للسلطان العثماني، وأنه يحكم باسمه، ووقف مؤيداً لحملة غبوش آغا والتي بعث بها محمد علي لمنطقة نجد في محاولة منه، للقضاء على أي وحدة سياسية في المنطقة، ومن الطبيعي أن يضم النجديون البغض والعداوة لقواد هذه الحملات وجنودها، والمخططين لها، ولكل شخص يقف مؤيداً لها، بعد أن ترسخت في أذهانهم صورة سيئة لهذه الحملات، والتي اسقطت دولتهم الأولى، ومزقت وحدتهم، وأعادت الفوضى والاضطراب لبلادهم.

(١) عندما قبض ابن معمر على الأمير مشاري بن سعود، أرسله إلى بني عمه في مدينة سدوس حيث حبس فيها.

انظر: عبد الله البسام: تحفة المشتاق، مخطوط، ورقه ١١٨.

(٢) الفاخرى: الأخبار النجدية، ص ١٥٥.

(٣) حين قبض الأمير تركي على محمد بن معمر وولده، طلب منهم إطلاق سراح الأمير مشاري بن سعود مقابل الإفراج عنهما، فكتب ابن معمر إلى أبناء عمومته في مدينة سدوس يأمرهم بإطلاق سراح الأمير مشاري، فرفضوا تنفيذ ذلك قائلين له أن الجند الاتراك في طريقهم اليهسم لاستلامه وانت قد وعدتهم بذلك.

انظر: مخطوط مقبل الذكير، ورقه ٥٤.

(٤) الفاخرى: الأخبار النجدية، ص ١٥٥.

لم ينس سكان نجد كل هذا ، خاصة من أبناء آل سعود ، ومنهم ظهر الأمير تركي بن عبد الله ، والذي كان حريصا على تكوين دولة قوية مترابطة تجمع شتات معظم مناطق شبه الجزيرة العربية ، وتضمهم في وحدة سياسية ودينية واجتماعية واقتصادية واحدة . ويظهر حرص الامير تركي على هذه الوحدة من وقوفه مؤيدا لحركة محمد بن مشاري بن معمر عام ١٢٣٤هـ / ١٨١٩م ، ثم تأييده لمشاري بن سعود في العام التالي ١٢٣٥هـ / ١٨٢٠م ، فقد كان كل همه أن يرى منطقة نجد وقد عادت دولة مستقرة لها كيانها السياسي ، تتبسط اماما مستقلا في حكمه لمنطقته ، وتنعم بالأمن والرخاء والطمأنينة لجميع السكان بغض النظر عن يكون هذا الامام مادام يسعى لخير المنطقة .

وعلى أي حال ، فقد نجح الامام تركي بن عبد الله في استعادة الحكم لاسرته آل سعود ، ثم اتخذ من مدينة الرياض قاعدة لتحركاته ، وجعلها عاصمة ملكه (١) .

ويبدو أن السبب في اتخاذ الرياض عاصمة لملكه ، لأنها مدينة قوية التحصين ، كثيرة المزارع ، وكونه أحد افراد الاسرة السعودية ذاتها لم توجد لديه حساسية اين يضع مركز نشاطه ، اذ ان مجده امتداد لمجد الاسرة السعودية السابق (٢) .

كما يظهر ان من اسباب ذلك هو انه ترسبت في اذهان قواد الحملات العثمانية اسم مدينة الدرعية كمركز لآل سعود ، ولهذا اختار الرياض ليعبد الانظار عن حركته لتوحيد اقليم نجد ، وليوحي لهم بأن مايقوم به ليس امتداد لحكم آل سعود في المنطقة .

ولكن على الرغم من ذلك فان محمد على جهز حملة اخرى يرأسها قائده حسين بك ، تقدم بها الى الرياض ، فحاصرها ثلاثة أيام ، ثم اعطى السكان الامان على انفسهم ، فخرج الامام تركي ليلا من المدينة ، وكان ذلك في عام ١٢٣٦هـ / ١٨٢١م (٣) .

(١) امين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ج ١ ، ص ١٣٤ .

(٢) عبد الله العشيمين : تاريخ المملكة ، ج ١ ، ص ٢١٠ .

(٣) عبد الرحمن الجبرتي : تاريخ عجائب الآثار في التراجم والاخبار ، (بيروت ، دار الجيل ودار الفارس للطباعة والنشر والتوزيع ، ب . ت ) ،

وقد مكث حسين بك نحو شهرين في الرياض، حيث عمل على تفريق جنده في سائر بلدان نجد لينهبون خيراتها ويعذبون أهلها، كما أنه فرض على السكان ضرائب باهظة، مما جعلهم يتذمرون من سياسته الحمقاء، ومن قتلته وحبسه للاهالي، وادى ذلك الى هروب الكثيرين منهم الى البادية (١).

وفي عيد الفطر من نفس العام رحل حسين بك من نجد متوجها الى مصر، وترك في الرياض حامية يرأسها ابو على المغربي (٢).

وبعد ذلك تجددت الاضطرابات في المنطقة، وعادت الفتن والثورات تظهر بين زعماء القبائل، وانتشرت أعمال السلب والنهب في البلاد (٣).

وقد ازدادت الاحوال سوء بقدوم حملة تركيه عسكرية جديدة سنة ١٢٣٧هـ / ١٨٢٢م، حيث نزلت في القصيم، وكانت بقيادة حسن بك ابو ظاهر، الذي أظهر دلائل الورع والتقوى في البداية، حتى يستميل اليه الاهالي (٤)، ولكنه فيما بعد كشف عن نواياه الحقيقية فبدأ باستعمال اسلوب من سبقه من القسوة والشدة والظلم والاضطهاد (٥).

ومنذ رحيل الامام تركي بن عبد الله من الرياض في شهر شوال من عام ١٢٣٦هـ / ١٨٢٠م، وذلك بعد قدوم حملة غبوش آغا، حتى ظهوره مرة أخرى في اواخر عام ١٢٣٩هـ / ١٨٢٣م كانت منطقة نجد مسرحا للفتن والاضطرابات، وانتشار الفتن وأعمال السلب والنهب، وانعدام الأمن والاطمئنان بين السكان، حتى اراد الله ان يعيد لهذا الجزء من شبه الجزيرة العربية سابق مجده وامنه وقوته بظهور الامام تركي بن عبد الله مرة ثانية، وذلك في عام ١٢٣٩هـ / ١٨٢٣م.

(١) ابن بشر، ج ١، ص ٤٥٤.

و ابراهيم بن عيسى: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص ١٤٩.

(٢) عبد الله البسام: تحفة المشتاق، مخطوط، ورقه ١١٩.

(٣) ابن بشر، ج ١، ص ٤٥٣ - ٤٦١.

(٤) مخطوط مقبل الذكير، ورقه ٥٦.

(٥) محمد بن عبد الله السلمان: الاحوال السياسية في القصيم في عهد

الدولة السعودية الثانية، ١٢٣٨ - ١٣٠٩هـ / ١٨٢٣ - ١٨٩١م، (الطبعة الاولى،

عنيزة، المطابع الوطنية للاؤفست، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م)، ص ٦٥.

وقد كانت بداية تحرك الإمام تركي هي ضمه لبلدة ضرماء، ثم كانت مبايعة أهل سدير له، تلاهم سكان المجعة وحريملاء ومنفوحة، حيث تمسكن الإمام تركي من أخراج عسكر الترك من تلك المدن وضبط أمورها (١).

وفي سنة ١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م تمكن الإمام تركي من دخول الرياض، وأخرج الحامية التركية التي كانت بها بعد أن أمنهم على دمائهم وسلاحهم وأمر بترحيلهم إلى بلادهم (٢).  
بعد ذلك توافد إليه أمراء معظم البلدان النجدية مبايعينه على السمع والطاعة والولاء له (٣).

كما امتد حكمه ليشمل منطقة جبل شمر، حيث أصبحت العلاقة الطيبة والوثيقة التي ربطت بين هذا الاقليم والدولة السعودية الأولى مستمرة في عهد الإمام تركي بن عبد الله، وكان من أوضح الوجوه البارزة لتلك العلاقة دفع آل رشيد حكام الجبل للزكاة، واشتراكهم في الحروب، وقبولهم للقضاة الذين ترسلهم الدولة إلى تلك المنطقة (٤).

وما إن أقبل عام ١٢٤١هـ / ١٨٢٥م الا وقد أصبحت كافة بلدان نجد تدين بالولاء للإمام تركي، ماعدا منطقة الاحساء ومايليه (٥).

ثم بدأ الإمام يعيد الأمور إلى نصابها، ويعمل على تنظيم دولته مستعينا بالله، ثم بجهود العلماء والدعاة، وبذلك أقام صرح الدولة

(١) ابن بشر: عنوان المجد في تاريخ نجد، حققه وعلق عليه: عبد الرحمن ابن عبد اللطيف آل الشيخ، (الطبعة الرابعة، مطبوعات دار الملك عبد العزيز، الرياض، مطابع دار الهلال للاؤفست، ١٩٨٢م)، ج ٢، ص ٢٨ - ٣٣.

(٢) ابراهيم بن عيسى: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص ١٥٤.

(٣) مخطوط مقبل الذكر، ورقه ٥٨.

(٤) عبد الله صالح العثيمين: نشأة إمارة آل رشيد، (الطبعة الأولى، الرياض، مطابع الشرق الاوسط، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م)، ص ١٦.

(٥) ابن بشر، ج ٢، ص ٤٠.

قويا وشامخا ،فانتشر بها الامن ،وسادت ربوعها السكينة ،وعم ارجاءهــــــــــــا  
الرخاء (١)،وقد تحقق له ذلك بعد ان اخضع القبائل لحكمه ،وامرهم باقامة  
اركان الدين بعد ان تهاون اكثرهم فى اداء الاركان والواجبات ،فقاتلهم  
على ذلك حتى اذعنوا واطاعوا (٢)،بعد ان قدم اليهم النصح مطالباً لهم  
بالتزام آداب الشريعة الاسلامية ،فى خطاب له (٣)،وزعه على كافة الاقاليسم  
الخاضعة لحكمه (٤)،كما حرص على اقامة الدروس والندوات العلمية والاجتماع  
بالناس كل يوم خميس واشنين لهذا الغرض (٥).

أما عن موقف الامام تركى من الاقاليم والمناطق خارج حدود نجد ،فقد  
اتجه بنظره الى منطقة الاحساء الخاضعة لحكم بنى خالد آنذاك ،والذيــــــــــــن  
استطاعوا ان يعيدوا لهم حكم المنطقة بعد سقوط الدولة السعودية الاولى (٦).  
وكانت اولى الاشتباكات بين الامام تركى وحكام الاحساء قد وقعت خلال  
عام ١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م دون ان يكون لها نتيجة حاسمة (٧).

وفى سنة ١٢٤٥هـ / ١٨٢٩م أخذ بنو خالد زمام المبادرة حين خرج ماجد بن  
عريعر شيخ الاحساء بجنود كثيرة لقتال الامام تركى ،فخرج عليهم ابنه فيصل (٨).

- 
- (١) سيد محمد ابراهيم : تاريخ المملكة ،ص ١٦٥ .
  - (٢) محمود شكرى الالوسى: تاريخ نجد ،عنى بتحقيقه : محمد بهجه الاشرى ،  
(القاهرة ، المطبعة السلفية ،١٣٤٣هـ) ص ٩٥ .
  - (٣) انظر نص الخطاب فى : ابراهيم فصيح .الحيدرى البغدادى: عنوان المجد فى  
بيان احوال بغداد والبصرة ونجد ،كتبه سنة ١٢٨٦هـ ،(بغداد ، دار البصرى ،  
ب . ت ) ص ٢١٣ - ٢١٧ ،ومحمود الالوسى : تاريخ نجد ،ص ٩٧ - ١٠١ .
  - (٤) امين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ،ج ١ ،ص ١٣٧ .
  - (٥) عبد الله عبد الغنى خياط : " لمحات من الماضى " ،جريدة عكاظ ،ع ٦٥١٧ ،  
الثلاثاء ٩ رجب ١٤٠٤هـ / ١٠ ابريل ١٩٨٤م ،ص ١١ .
  - (٦) عبد الله العثيمين : تاريخ المملكة ،ج ١ ،ص ٢١٦ .
  - (٧) ابن بشر ،ج ٢ ،ص ٥١ .
  - (٨) نزلت جموع بنى خالد فى مكان يسمى "خفيسة المهمرى" قرب ماء يسمى عقلا ،  
وهى تقع بين الصمان والدهناء ،وقد وضعت القوات السعودية خطة هدفها  
حرمان بنى خالد واتباعهم من الماء الذى يشربون منه ،واستطاعوا النزول  
بين الماء وبين جموع بنى خالد .  
انظر: مخطوط مقبل الذكير ،ورقه ٥٨ ،ومحمد نخله : تاريخ الاحساء السياسى ،  
ص ٥١ - ٥٢ .



واشتبك معهم فى معركة قوية ، وصادف ان مات ماجد بن عريعر فى ذلك الوقت ، مما شجع الامام تركى على القدوم بنفسه الى ارض المعركة ، وذلك فى شهر رمضان عام ١٢٤٥هـ / ١٨٣٠م <sup>(١)</sup> ، واشتبكت القوتان فى معركة فاصلة عرفت بوقعة " السبية " ، لكثرة ماسبى فيها من الاموال والحلى والاثاث والماشية ، وانتهت بهزيمة جيوش بنى خالد ، وانسحابهم الى الاحساء <sup>(٢)</sup> ، وقد لحق بهم الامام تركى بجيشه ، وعندما اقترب من الاحساء خرج منها زعماء بنى خالد ، فدخلها الامام واجتمع اليه اهلها مبايعينه على السمع والطاعة ، كما قدم عليه رؤساء القطيف وبايعوه <sup>(٣)</sup> .

وفيما يخص نفوذه على المشيخات العربية على ساحل الخليج العربى ، فنجد ان بعض هذه المشيخات مازال يكن الود والولاء لآل سعود ، ففى عام ١٢٤٤م ، وقد جماعة من رؤساء عمان وأهلها الى الرياض حيث طلبوا من الامام تركى ان يرسل معهم قاضيا معلما وسرية تقاتل معهم عدوهم ، فأرسل الامام معهم عمر بن عفيصان فى جيش ، وبعث قاضيا الشيخ محمد بن عبد العزيز العوسجى ، وجعل عبد الله بن سعود من أهل بلدة القويعية أميراً عليهم ، حيث نزل فى قصر البريمى <sup>(٤)</sup> .

وبهذه الهزيمة لجيوش بنى خالد ، نجح الامام تركى فى استعادة اقليم الاحساء لدولته كما كان فى عهد الدولة السعودية الاولى .

وفى عام ١٢٤٥هـ / ١٨٣٠م وحين كان الامام تركى فى اقليم الاحساء ، وفد عليه زعماء رأس الخيمة وغيرهم من أهل ساحل عمان ، حيث بايعوا الامام على السمع والطاعة والولاء <sup>(٥)</sup> . كما تطلع شيخا عجمان وام القوين لربط

(١) عبد الله البسام : تحفة المشتاق ، مخطوط ، ورقه ١٢٨ .

(٢) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٧٥ .

(٣) عبد الله البسام : تحفة المشتاق ، مخطوط ، ورقه ١٢٨ ،

والفاخرى : الاخبار النجدية ، ص ١٦٨ .

(٤) عبد الله المطوع : عقود العجمان ، مخطوط ، ورقه ٨٩ .

(٥) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٧٥ .

مصالحيهما مع الامام تركى رغبة منهم فى التخلص من سلطة شيخ القواسم ، بسـل ان شيخ العجمان راشد بن حميد طلب تعيينه كوكيلا وممثلا للدولة السعودية فى ساحل عمان الشمالى والبريمى (١) .

وهذا يؤكد السمعة الحسنة التى تمتعت بها الدولة السعودية فى عهد الامام تركى ، بحيث حرص بعض مشايخ المنطقة على الانضمام تحت لوائها ، فقد تيقنوا ان هذه الدولة هى القادرة على حماية اتباعها ، وتوفير سبل الأمن والاطمئنان لرعاياها كما كان اسلافهم الأول من قبل .

من ناحية اخرى دانت مشيخة ابو ظبى بالولاء للدولة السعودية وذلك بعد ان سقطت فى يد القائد السعودى ابن عفيصان اثر الخلاف الذى نشب بين شيوخها على السلطة عام ١٢٤٨هـ / ابريل ١٨٣٣م (٢) .

بالاضافة الى ذلك فقد أظهر شيخ القواسم تعاونه مع الدولة السعودية ، ولكنه كان متخوفا من امتداد الحكم السعودى لمشيخته ، ولهذا السبب فقد خابر الحكومة البريطانية التى اكدت له بأنه لاضير من امتداد الحكم السعودى مادام ان نشاطهم العسكرى على البر اما اذا تطلعوا الى البحر فتدخلها حينئذ واجب (٣) .

وهذا الرد البريطانى يؤكد لنا تمسكهم بجعل شواطئ الخليج منطقة نفوذ بريطانية لايزاحمهم فيها أى قوة اخرى ، وقد بذلت هذه الحكومة جهودا كبيرة حتى يتسنى لها السيطرة على هذا الساحل ومشيخاته بعدة طرق واساليب مختلفة متدرعة برغبتها فى احلال الأمن والسلام فى المنطقة ، وبالطبع فإن هذا ادعاء اختلقته لتتمكن بواسطته من بسط نفوذها على حكام الساحل، ولو ان الحكومة البريطانية حريصة على أمن المنطقة لامتد حرصها على سلامة سكانه ولاهتمت بامورهم الداخلية وحمائيتهم سواء كان ذلك بحرا او برا .

(١) ج . ج . لوريمر: دليل الخليج، القسم التاريخى، طبعة جديدة معدله ومنقحه اعدتها قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو امير دولة قطر ( الدوحة ، مطابع

على بن على ، ب . ت ) ج ٣ ، ص ١٦٣٣ .

(٢) عبد العزيز عبد الغنى ابراهيم: علاقة ساحل عمان ببريطانيا، " دراسة وثائقية "، ( الرياض ، مطابع دار الهلال للأوفست ، مطبوعات دار الملك

عبد العزيز، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ) ، ص ٢٧٧ .

(٣) نفس المرجع السابق ، ص ٢٧٦ .

كما ان هذا الرد يؤكد بأن بريطانيا تحاول بشتى الطرق عدم الاحتكاك المباشر مع السعوديين غير مباينة بامتداد حكمهم نحو الساحل، طالما ان هذا التحرك ليس له تأثير على المصالح البريطانية في البحر، اما اذا رأت لهذا التحرك تأثيرا على سلطتها ونفوذها فانها ستعمل على ايقافه، وهذه هي سياستها التي اتبعتها من قبل، حين قامت بتدمير اسطول القواسم في رأس الخيمة عام ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م، وذلك بعد تضررها من تزايد نشاطهم البحري خاصة بعد اتباع هؤلاء لتعاليم الدعوة السلفية .

أما موقف الامام تركي من سلطنة مسقط آنذاك فقد عقد مع سلطانها سعيد بن سلطان اتفاقا وذلك في شهر محرم ١٢٤٩هـ/٢٣ مايو ١٨٣٣م، كانت بنوده كما يلي :-

- ١ - تعهد السلطان بدفع زكاة سنوية قدرها خمسة الاف ريال (١).
- ٢ - ان تحتفظ كل دولة بما تحت يديها من اجزاء الساحل .
- ٣ - تبادل المساعدة لخماد الفتن .

وقد دفعه الى ذلك ملاحظه من اتساع رقعة الدولة السعودية في حين أنه كان منشغلا بأملكه في افريقيا، فرأى ان في مصلحته ان يتفق مع الرياض آنذاك (٢).

وبذلك نجح الامام تركي في ان يمد حكمه الى مشيخات ساحل عمان الشمالي الذين دانوا بالولاء والطاعة لدولته، كما نجح في ان يأخذ الزكاة من سلطان

---

(١) الريال هو ريال ماريا تريزا ( Maria Theresa )، او ما يسمى بدولار ماريا تريزا، ويسميه أهل المنطقة الريال الفرنسي وهو خطأ شائع لأنه ريال نمساوي، والريال عملة مسكوكة من الفضة، وكان وقتذاك يشكل نقدا شائع الاستعمال في الاسواق والمعاملات التجارية في مناطق الخليج العربي والبحر الاحمر وجنوبي نجد وبعض مناطق الشرق، كما يعد من العملات المهمة في كثير من مناطق العالم خاصة أوروبا .

انظر : عبد الفتاح حسن ابو عليه : دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر، (الرياض، دار المريخ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م)، ص ٣٧٥ .

(٢) امين سعيد : الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة،

مسقط ،وعلى هذا النحو أعاد تلك الجهات الى دولته كما كانت عليه ايام الدولة السعودية الاولى . ولم يكتف الامام بذلك ،بل تطلع الى مد سلطته نحو جزيرة البحرين .

وكانت بداية اتجاهه بنظره الى هذه الجزيرة هو طلبه من شيخه — عبد الله بن خليفة دفع الزكاة ،فدفعها اليه ،وذلك حين كان الامام تركى متواجدا فى اقليم الاحساء (١) ،ولكن فى عام ١٢٤٩هـ / ١٨٣٣م أعلن شيخ البحرين خروجه عن طاعة الدولة السعودية وجهز جيشا بحريا سار به الى جزيرة دارين (٢) واحتلها ،ثم تقدم نحو تاروت (٣) وسيهات (٤) واحتلها ايضا ،وعندما وصلت الاخبار الى الامام تركى جهز جيشا قويا جعل قيادته لابنه فيصل الذى اتجه به الى المريقيب (٥) ،واشتبك فى قتال مع جيوش آل خليفة واهل سيهات الذين انضموا مع قوات البحرين ،لكن هذا الاشتباك لم ينته الى نتيجة حاسمة حيث

- (١) لوريمر ،القسم التاريخى ،ج ٣ ،ص ١٦٣٢ - ١٦٣٣ .
- (٢) دارين : جزيرة تقع على الساحل الغربى لجزيرة تاروت .  
انظر : ج ٠ ج ٠ لوريمر: دليل الخليج ،القسم الجغرافى ،طبعة جديدة معدلة ومنقحة اعدھا قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو امير دولة قطر ،(الدوحة ، مطابع على بن على ،ب . ت ) ،ج ٧ ،ص ٢٤٤٦ .
- (٣) تاروت : جزيرة تقع شرق القطيف وتعتبر من أهم الثغور البحرية لها ، وكانت قديما ذات ميناء ترسو فيه السفن القادمة من موانى الخليج ومن بحر العرب وموانى الهند .  
انظر : حمد الجاسر: المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية ، المنطقة الشرقية ، ( الطبعة الاولى ،الرياض ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ) ج ١ ،ص ٢٨٥ .
- (٤) سيهات : قرية كبيرة تقع فى اقصى واحة القطيف من الجنوب ،وقد دبت فيها حركة العمران وغلب عليها طابع المدينة الآن .  
انظر : محمد سعيد المسلم : ساحل الذهب الاسود ،دراسة تاريخية — انسانية لمنطقة الخليج العربى ،( الطبعة الثانية ،بيروت ، دار مكتبة الحياة ،ب . ت ) ص ٤٩ .
- (٥) المريقيب : سبخه مستطيلة شرقى قرية الجشة فى اقليم الاحساء ،يخترقها طريق العقير،وفى شمالها ماء وجبل بهذا الاسم . ولعل الاسم للجبل ثم اطلق على السبخة وعلى الماء .  
انظر : حمد الجاسر : المعجم الجغرافى ،المنطقة الشرقية ،ج ٤ ،ص ١٦٠٦ .

وصلت الاخبار بمقتل الامام تركى بن عبد الله (١) فى يوم الجمعة آخر شهر ذى الحجة عام ١٢٤٩هـ / ١٨٣٣م ، فاضطرت القوات السعودية الى الانسحاب من المنطقة وعادت الى الاحساء ثم الى الرياض (٢) .

أما عن علاقة الامام تركى بالكويت فان هذه المشيخة بقيت محافظة على استقلالها ، وطوال عهد الامام تركى كانت العلاقات بين دولته وبين الكويت طيبة ، ودليل ذلك نزول الامام تركى على ماء الصبيحية قرب الكويت اثناء مطاردته لجماعة من قبيلة سبيع عام ١٢٤٦هـ / ١٨٣٠م (٣) ، حيث اقام مدة ، وفد عليه خلالها رؤساء العربان ، كما قدم اليه أمير الكويت الشيخ جابر بن عبد الله بن صباح بعض الهدايا (٤) .

وهذا التصرف من امير الكويت تجاه الامام تركى وجيوشه يعتبر دليلاً صادقاً على حسن العلاقات التى ربطت بين الاشقاء خلال تلك الفترة .

وفيما يخص علاقة دولة الامام تركى بن عبد الله بالدولة العثمانية ، فان الامام ظل يتصرف فى دولته تصرف الحاكم القوى المستقل ، لكنه لم يحاول ان يتحدى الدولة العثمانية او حكومة محمد على بالتعرض للمناطق الحساسة كالحجاز (٥) ، بل انه نجح فى اقامة علاقات ودية مع والى العراق حيث استقبل فى سنة ١٢٤٧هـ / ١٨٣١م مندوباً جاء من بغداد يحمل كثيراً من الهدايا ، مع كتاب من على باشا والى العراق ، فرد عليه بكتاب مماثل مع هدايا له (٦) .

(١) كان قاتله هو مشارى بن عبد الرحمن بن مشارى بن سعود ، خاله وابن عمه الامام تركى ، وكان مشارى هذا من ضمن الذين نقلهم ابراهيم باشا الى مصر لكنه هرب منها عام ١٢٤١هـ / ١٨٢٥م وقدم على خاله تركى ، فاكرمه وقربه اليه ، لكن جلساء السوء زينوا لمشارى قتل خاله ليستقيم له الأمر ويتولى الحكم فى بلاد نجد ، فعزم على هذا الامر ، وأوعز الى أحد خدامه ويدعى ابراهيم بن حمزه فاقتفاه هذا اثناء خروجه من الجامع مؤدياً لملاة الجمعة وقتله .

انظر : عبد الله البسام : تحفة المشتاق ، مخطوط ، ورقه ١٣٠ - ١٣١ .

(٢) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٩٧ .

(٣) احمد ابو حاكمه : تاريخ الكويت الحديث ، ص ٢٢٦ .

(٤) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٧٧ .

(٥) عبد الله العثيمين : تاريخ المملكة ، ج ١ ، ص ٢٢٢ .

(٦) امين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ج ١ ، ص ١٣٧ .

أما علاقة الامام تركى بالدولة الكبرى الثانية فى المنطقة وهى  
بريطانيا ، فان الامام رغب فى اقامة علاقات مجاملة معها <sup>(١)</sup>، وتأتى هذه  
الرغبة ضمن سلسلة العلاقات المماثلة التى كان اسلافه من آل سعود يحرصون  
عليها مع جيرانهم وجرت عاداتهم بذلك <sup>(٢)</sup>، وفى منتصف عام ١٢٤٧ هـ / ١٨٣١ م ،  
تلقى حاكم بومباى رسالة من الامام ضمنها رغبته فى تجديد المعاهدة بين  
الدولة السعودية والحكومة البريطانية التى لم تعثر على نص لتلك المعاهدة،  
لكن الامام تلقى ردا وديا من السلطات البريطانية <sup>(٣)</sup>.

وبذلك نجد ان الدولة السعودية الثانية فى عهد الامام تركى بن  
عبد الله قد نجحت فى اعادة الوحدة السياسية لمعظم المناطق والأقاليم التى  
شملتها الدولة السعودية الاولى ، وذلك بفضل مجهوداته العظيمة والتى هـدف  
من ورائها الى احياء الدولة السعودية من جديد .

وخلافا لرأى بعض المؤلفين <sup>(٤)</sup> ، الذين يعتبرون ان الامام فيصل بن تركى  
ابن عبد الله هو مؤسس الدولة السعودية الثانية ، فاننا نرى ان فى هذا  
الرأى اجحافا لمجهودات الامام تركى ، ودوره البطولى ، حيث قضى بداية حكمه  
وهو يجاهد من أجل اخراج الحاميات التركية من نجد ، حتى نجح بعد جهود  
متواصلة فى اخراجها من كافة الاقاليم والمدن ، وبذلك تمكن من ارساء دعائم  
الدولة ، واعادة الوحدة والقوة والتمكين لها . وعلى هذا النحو يمكننا ان

(١) التحكيم لتسوية النزاع الاقليمى ، عرض حكومة المملكة العربية السعودية،  
الاساس، ج ١ ، ص ١٥٦ .

(٢) على البهكلي : علاقات المملكة العربية السعودية بالخليج العربى فى  
عهد الملك عبد العزيز ، رسالة ماجستير مقدمة لقسم التاريخ بكلية  
الآداب فى جامعة الرياض عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، ص ٤٤ .

(٣) لوريمر ، القسم التاريخى ، ج ٣ ، ص ١٦٣٤ - ١٦٣٥ .

(٤) من هؤلاء الدكتور عبد الفتاح ابو عليه فى كتابه : تاريخ الدولة  
السعودية الثانية ، ١٢٥٦ - ١٣٠٩ هـ / ١٨٤٠ - ١٨٩١ م ، ( الطبعة الرابعة ،  
الرياض ، منشورات دار المريخ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ) ص ٣٢ - ٣٣ .

نعتبره بحق هو المؤسس الاول للدولة السعودية الثانية (١).

كما ان الامام تركى تصرف بحكمة وبعد نظر بعدم التعرض لاقليم الحجاز الذى يضم الاماكن المقدسة والذى كان ضمه للدولة السعودية الاولى، من الاسباب الرئيسية التى أدت الى القضاء على هذه الدولة . وبفضل الله، ثم بفضل حنكته السياسية وشجاعته استمرت دولته تنعم بالامن والرخاء والتوسع حتى مقتله - يرحمه الله - فى يوم الجمعة آخر شهر ذى الحجة من عام ١٢٤٩ هـ / مايو - آيار ١٨٣٤ م .

---

(١) انظر ايضا تعليق الدكتور عبد الله العثيمين فى كتابه : بحوث وتعليقات فى تاريخ المملكة العربية السعودية ، ( الطبعة الاولى ، الرياض ، مطابع دار الهلال ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م ) ص ١٥٠ - ١٥٢ .

## الفصل الاول



# الدولة السعودية الثانية خلال حكم الإمام فيصل بن تركي

١٢٥٩ - ١٢٨٢ هـ / ١٨٤٣ - ١٨٦٥ م

١. الإمام فيصل بن تركي - توليه السلطة .

٢. اتساع الدولة السعودية في عهده .

٣. العلاقات السعودية المجازية .

### الامام فيصل بن تركي - توليه السلطة -

هو فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، نشأ نشأة دينية ، فقد حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب وهو صغير ، وحافظ على تلاوته والتهجد به في كبره . (١)

ومنذ صغره شارك في صنع الاحداث السياسية التي مرت بها بلاده ، فقد كان ضمن الجند السعوديين المدافعين عن مدينة الدرعية في جيش المقاومة ، عندما حاصرتها جيوش محمد علي بقيادة ابراهيم باشا سنة ١٢٣٣هـ / ١٨١٨ م (٢) ، وكان من ضمن الاسرى الذين نقلهم ذلك القائد الى مصر في سنة ١٢٣٤هـ / ١٨١٩ م حيث بقى فيها مدة تسع سنوات (٣) ، ثم قدم على والده الامام تركي بن عبد الله في الرياض هاربا من سجن مصر سنة ١٢٤٣هـ / ١٨٢٧ م (٤) .

ومنذ وصوله الى الرياض أصبح الساعد الايمن لأبيه الامام تركي ، فشارك في اعداد وتنظيم ورسم الخطط وقيادة الجيوش ، وكان خير عون لوالده في تسيير الامور السياسية والادارية ، كما كان يتوب عنه في حالة غيابه عن العاصمة ، وقد أكسبته هذه الأعمال خبرة طويلة في الشؤون العسكرية والسياسية والادارية (٥) . ومن ضمن هذه الأعمال التي قام بها اشتراكه مع والده في حملة قصدا بها ناحية الوشم في عام ١٢٤٤هـ / ١٨٢٨ م ، ثم قيادته بنفسه لجيش ضد عربان من قبيلة عنزه في نفس العام (٦) .

ثم قاد الامير فيصل الجيوش السعودية المتجهة الى الاقليم الشرقي في الاحساء ضد قبائل بني خالد عام ١٢٤٥هـ / ١٨٢٩ م ، وبتوفيق من الله تم النصر

(١) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ١٢٦ .

(٢) مخطوط مقبل الذكر ، ورقة ٨٢ ،

وابن بشر ، ج ١ ، ص ٤٠٣ .

(٣) عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ : آل سعود ، ( بدون ذكر للمطبعة والتاريخ ) ، ص ٢٥ .

(٤) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٦٣ ،

وابراهيم بن عيسى : تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ، ص ١٥٧ .

(٥) عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ٣٥ .

(٦) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٦٥ - ٦٦ .

لتلك الجيوش، وتمكنت من ضم تلك المنطقة للدولة السعودية، وذلك بعد قدوم الامام تركى بقوة اضافية الى الاحساء ساهمت فى تثبيت الحكم السعـسـودى فيها (١).

وفى عام ١٢٤٧هـ / ١٨٣١م سار الامير فيصل الى عالية نجد، لتأديب بعض عربان من عتيبة وغيرهم، كما قصد اقليم العارض لتأديب جماعة من عنزه فى عام ١٢٤٨هـ / ١٨٣٢م (٢).

وقد كان لتلك المجهودات التى قام بها الامير فيصل فى عهد والده دور كبير فى اكتسابه خبرة عالية ومقدرة على تصريف وادارة شئون البلاد. هذا علاوة على ما امتاز به من راحة العقل، والشجاعة، والعدل، والخوف من الله (٣)، وهذه الصفات هى التى يكمن فيها سر نجاحه فى ادارة دولته، خلال الفترة التى حكم فيها بلاد نجد.

وينقسم حكم الامام فيصل بن تركى الى دورين (٤) هامين، الاول منهما كان من عام ١٢٥٠هـ الى ١٢٥٤هـ / ١٨٣٤ الى ١٨٣٨ م .  
والدور الثانى من عام ١٢٥٩ الى ١٢٨٢هـ / ١٨٤٣ الى ١٨٦٥م .

- 
- (١) مخطوط مقبل الذكير، ورقة ٥٨ - ٥٩ .
  - (٢) ابن بشر، ج ٢، ص ٧٩ - ٨٥ .
  - (٣) ابراهيم بن عبيد : تذكرة اولى النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، ( الطبعة الأولى، الرياض، مطابع مؤسسة النور للطباعة والتجليد، ب . ت )، ج ١، ص ١٥٧ .
  - (٤) يذكر الدكتور عبد الفتاح ابو عليه فى كتابه " تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص ٣٣، ان حكم الامام فيصل بن تركى ينقسم الى ثلاثة أقسام، الأول : دور المشاركة لحكم والده، والثانى : فترة حكمه الأولى، والثالث : فترة حكمه الثانية .  
وفى الواقع فان مشاركته مع والده لا يمكن ان نعدّها فترة حكم لأنه كان من الطبيعى ان يكون سندا لوالده فى حروبه وأعماله، ولو انشأنا اعتبرنا غير ذلك لأمكن اطلاق صفة الحكم هذه الى القادة والأمراء وزعماء الجيوش الذين يقاتلون ويضمون مناطق جديدة باسم الدولة، فى حين يكون الامام غالبا فى عاصمة ملكه .  
أنظر أيضا تعليق الدكتور عبد الله العثيمين فى كتابه " بحثـسـوث وتعليقات فى تاريخ المملكة العربية السعودية"، ص ١٥٢ .

أولا : الفترة الأولى من حكم الامام فيصل :

١٢٥٠ - ١٢٥٤ هـ / ١٨٣٤ - ١٨٣٨ م -

وقد تولى الامام فيصل الحكم فيها بعد مقتل والده الامام تركى على يد الامير مشارى بن عبد الرحمن ، وكان فيصل آنذاك فى الاقليم الشرقى للدولة السعودية حيث اتجه اليه لمد حملة شيخ البحرين على المنطقة ، ولإخماد حركة قام بها بعض اهلها من الخارجين عن طاعة الدولة السعودية . ولكنه عندما علم بمقتل والده اجتمع مع أمراء البلدان ورؤسائهم الذين معه (١) فبايعوه ، ثم تم الاتفاق على المسير الى الرياض بعد التزود بالسلاح والعتاد والطعام . (٢)

وهكذا رحل فيصل من الاحساء بجنوده ، ونزل قريبا من الرياض ، حيث اخذ يعد العدة ويخطط للقبض على مشارى بن عبد الرحمن ، الذى اعتصم فى قصر الرياض وحصنه بالسلحة والعتاد والزاد ، بالإضافة الى وجود بعض من رجاله واتباعه ، معه فى القصر ، أما الامير فيصل فقد أمر على بعض رجاله بالدخول الى مدينة الرياض ليلا ، حيث أحاطوا بالبيوت والبروج المقابلة للقصر ، فسيطروا بعد ان وجدوا مساعدة من الحراس الذين وضعهم مشارى فيها ، (٣) وحين اقبل الصباح دخل فيصل المدينة ، وتراسل مع أمير بلدة جلال سويد بن على ، وكان من ضمن الموجودين فى قصر الرياض ، فطلب هذا الأمان على نفسه وماله ، ومن عنده فى القصر ، الا من باشر فى قتل الامام تركى ، فوافق الامير فيصل ، واعطاهم الأمان ، وكان ذلك فى ليلة الخميس الحادى عشر من شهر صفر ١٢٥٠ هـ / ١٨ يونيو ١٨٣٤ م ، وبعد ذلك تمكن جند الامام فيصل من دخول قصر الرياض والقبض على مشارى بن عبد الرحمن وقتله مع ستة من رجاله (٤) .

- (١) من ضمن الذين كانوا مع فيصل فى حملته تلك ، امير الجبل عبد الله بن رشيد ، وعبد العزيز بن محمد أمير بريدة ، وتركى الهزاني أمير الحريق ، وحمد بن غيهب أمير بلدان سدير وغيرهم من رؤساء العربان .
- انظر : ابن بشر ، ج ٢ ، ص ١٠١ .
- (٢) مخطوط مقبل الذكير ، ورقة ٦٣ .
- (٣) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ١٠١ - ١٠٢ .
- (٤) عبد الله البسام : تحفة المشتاق ، مخطوط ، ورقه ١٣١ ، وابن بشر ، ج ٢ ، ص ١٠٢ - ١٠٤ .

بذلك تسلم فيصل الامامة ، واستهل عهده بخطاب (١) وزعه على كافة الاقاليم النجدية ، حيث أوصى شعبه فيه بتقوى الله ، وتجنب معاصيه ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كما ألزم كل أمير في الاقاليم النجدية بأن يكون عوناً مع الشعب في واجب القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وختم خطابه ذلك بالدعوة الى الوحدة والتضامن بين افراد الشعب لما فيه من المصلحة العامة والخاصة .

والمطلع على نص ذلك الخطاب يلحظ ماكان عليه الامام فيصل من تدين شديد وحرص على اقامة اركان الدين وواجباته ، بدعوته شعبه لذلك ، كما يلاحظ فيه ، مدى اهتمامه بنشر الامن والطمأنينة في ربوع بلاده ، فقد ادرك ببصيرته النافذة ان الامن والسلام لايتأتى إلا باقامة اركان الدين ، وجعل الكتاب الكريم ، والسنة النبوية هما الركائز التي يقوم عليها الحكم ، بالاضافة الى اهتمامه بوحدة وتماسك شعبه وحشده إياهم على دفع الزكاة الواجبة فهي راجعة اليهم . ونجد ان تلك المبادئ والاسس التي نادى بها الامام فيصل ، وحث امرائه وشعبه على التمسك بها من أهم العوامل التي ساعدت على استتباب الامن لحكمه في سائر اقاليم نجد .

وبعد أن استقر الامر للامام فيصل في مدينة الرياض ، اقبل أهل القسرى المجاورة ، وبايعوه ، وتوافدت الوفود من امراء البلدان ورؤساء القبائل للتهنئة والمبايعة ، ولم يختلف عليه أحد ، فأخذ يرتب القضاة في مراتبهم ، كما ابقى أكثر الامراء في مراكزهم ، وبذلك استقرت له الامور (٢) .

ثم أمر الامام عماله بالخروج مع الرؤساء ، لجباية الزكاة من القبائل ، كما سير حملة الى وادي الدواسر ، بسبب اختلاف وقع بين أهلها ، ثم سار بنفسه الى تلك المنطقة ، حيث نجح في القضاء على الفتنة الواقعة بها ،

(١) انظر الخطاب في : ابن بشر ، ج ٢ ، ص ١٣٠ - ١٣١ ،

وصلاح الدين المختار : تاريخ المملكة ، ج ١ ، ص ٢٧٨ - ٢٧٩ .

(٢) مخطوط مقبل الذكير ، ورقة ٦٣ .

كما قام بتأديب بعض العربان من فحطان والذين رفضوا تأدية الزكاة (١).

وما قام به الامام فى بداية حكمه ، يدل على حرصه ، على تأدية شعبه لركن من أركان الاسلام ، وتشبيت دعائم اقتصاد بلاده منذ توليه الأمر .، وأن عهده ماهو الا تكملة لمسيرة والده التى انتهجها وسار عليها ، حيث ادرك بما لديه من حنكة وخبرة سياسية ان تراخيه فى المطالبة عن دفع الزكاة ، وعن قمع الفتن والمخالفات منذ البداية ، سوف يؤدى الى اشاعة الفوضى والاضطرابات فى البلاد ، ومسير الامام بنفسه الى وادى الدواسر ، وتأديبه لمن رفض دفع الزكاة ، لهو دليل صادق على ذلك .

وفى ذلك العام ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م ، عزل الامام فيصل صالح بن عبد المحسن آل على ، عن امانة الجبل ، وعين عبد الله بن على بن رشيد مكانه (٢) ، ويعتبر هذا التعيين بداية نشأة امانة آل رشيد فى حائل .

ثم شغل الامام فيصل بتوطيد الأمن فى البلاد ، خاصة الاقليم الشرقى من شبه الجزيرة العربية ، والذى شهد خروج بعض من سكانه عن طاعة الدولة السعودية ، وذلك منذ أواخر عهد ابيه الامام تركى ، كما انهم انضموا الى شيخ البحرين اثناء حملته على المنطقة ، ولهذا فحين استقرت له الامور فى نجد رأى ضرورة العمل لانتهاء الخلاف ، فبعث فى شهر ربيع الآخر من عام ١٢٥١هـ / ١٨٣٥م ، حملة الى القطيف نجحت فى تثبيت حكمه هناك ، ثم قدم ابن امير القطيف ، وامير سيهات على الامام فيصل ، وبإيعاه على السمع والطاعة ، وأعلننا التبعية والولاء له (٣) . أما شيخ البحرين فقد وصل الامام الى اتفاق معه تضمن مايلى :

- ١ - موافقة شيخ البحرين رفع حصاره عن السواحل التى سبق وان احتلها من قبل .
- ٢ - تعهده بدفع الزكاة سنويا .

(١) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ١٣٢ - ١٣٣ .

(٢) عبد الله العثيمين : تاريخ المملكة ، ج ١ ، ص ٢٣٣ .

(٣) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ١٣٦ .

٣ - حماية الامام فيصل لجزيرة البحرين ووقوفه معها ضد اي اعتداء خارجي (١) تتعرض له (٢).

وفى غمرة هذه الجهود المتواصلة من الامام فيصل من أجل توطيد حكمه ، واشاعة الاستقرار فى بلاده ، وتمتعه ببعض الهدوء النسبى ، عاد محمد على الى مزاوله نشاطه فى شبه الجزيرة العربية ، خاصة بعد أن تمكن من تحقيق بعض الانتصارات فى بلاد الشام مما جعله يطمع فى انشاء دولة عربية ، فعاد الى التدخل فى شئون شبه الجزيرة العربية بعدما أهملها (٣).

ويبدو أن طمع محمد على فى تكوين دولة عربية كبرى ، وخشيته من أن يشتد ساعد الامام فيصل ، فتقوى دولته وتوسع ، ويصبح من العسير القضاء عليها ، كانت من ضمن الاسباب التى أدت الى أن يقوم محمد على بتوجيه جهوده الى منطقة نجد ، خاصة وان تلك الفترة شهدت قيام بعض الاضطرابات التى قام بها جند محمد على فى اقليم الحجاز ومنطقة عسير ، وقد نجح محمد على فى اخماد ثورة الحجاز ، وظفر فى السيطرة التامة على مكة المكرمة عام ١٢٤٨هـ / ١٨٣٢م (٤).

أما اقليم عسير فقد تولى الامارة فيه آنذاك عايض بن مرعى المغيدي (٥) وذلك فى نهاية عام ١٢٤٩هـ / ١٨٣٣م وقد بايعه الناس بالامارة واجتمعوا على

(١) كان شيخ البحرين يخشى آنذاك من تهديدات حاكم فارس ، وطلبه منه ان يعلن نفسه تابعا لحكم الشاه والا فسيواجه هجوما قويا يكتسح بلاده ، بالتعاون مع امام مسقط .

انظر : فائق حمدى طهوب : تاريخ البحرين السياسى ١٧٨٣ - ١٨٧٠ م ، ( الكويت ، منشورات دار السلاسل ، ١٩٨٣م ) ، ص ١٦٦ .

(٢) محمد نخله : تاريخ الاحساء السياسى ، ص ٦٧ .

(٣) امين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ج ١ ، ص ١٤٦ .

(٤) أحمد السباعى : تاريخ مكة ، ج ١ ، ص ٥٢١ ، ولمعرفة اسباب هذه الثورة وأصحابها انظر : احمد دخلان : خلاصة الكلام ، ص ٣٠٩ .

(٥) وهو من قبيلة بنى مغيد فى عسير ، ولد يتيما فى شهر ذى القعدة عام ١٢١٣هـ / ١٧٩٨م عهد اليه سلفه وابن عمته الامير على بن مجثل بالامارة ، وهى المرة الاولى منذ ان تأسست الامارة فى عسير بعد ان كان يتعيّن الامير بأمر من الامير القائم من آل سعود كما فى عهدها الاول ، او يختار من قبل ذوى الراى كما كان يجرى فى العهد الأخير . وقد استمر فى الحكم حتى وفاته عام ١٢٧٣هـ / ١٨٥٦م ، ويعتبر هو المؤسس الاول لاسرة آل عائض فى عسير .

انظر: محمد العقيلي : تاريخ المخلاف السليماني ، ج ١ ، ص ٥٤١ - ٥٤٢ ، ومحمود شاكر : شبه جزيرة العرب ، (١) عسير ، (الطبعة الثالثة ، بيروت ودمشق ، المكتب الاسلامى ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م) ، ص ١٨٧ .

طاعته (١)، فانزعج محمد على من هذا الأمر، ورأى انه من الحزم وخدمته مصالحه، وأد هذه الامارة، وهو الحريص على اخماد أى حركة عربية، وقصد شجعه شريف مكة محمد بن عبد المعين بن عون، والذي يتراعى له فى كل حركة خطر الدعوة السلفية ونهضتها (٢)، ولذلك تقدمت حملة الى بلاد عسير يقودها شريف مكة، وأحمد باشا يكن (٣)، وإلى الحجاز، وذلك بعد أن امدهما محمد على بجيش من مصر مع ما يحتاجه من العتاد والذخيرة، وذلك عام ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م، لكن هذا الجيش منى بالهزيمة على يد أهالى عسير، والذين أرسلو بعض الفنائم هدايا للامام فيصل (٤).

وهذا التصرف منهم يدل على أنهم لا يزالون يكتنون الولاء للدولة السعودية، ويعلنون الطاعة والتبعية للامام فيصل .  
أما محمد على فحين هزمت قواته فى عسير، أرسل مبعوثا (٥) الى الامام فيصل عن طريق حكومته فى الحجاز، يطلب منه مساعدته بجيش ضد أهالى عسير، وان يدفع الزكاة عن بلاده للدولة العثمانية (٦).  
وحين رأى الامام فيصل الوضع على هذه الصورة، فضل اللجوء الى اسلوب المهادنة واللين، عله بذلك يتجنب الصدام الحربى مع جيوش الباشا، فأرسل أخاه الامير جلوى بن عبد الله، الى وإلى الحجاز أحمد باشا يكن، بهدية، ومعتذرا عن دفع الزكاة لأن الاوضاع فى بلاده لاتحتل ذلك، كما ابدى الامام استعدادا فى تدعيم علاقة الصداقة مع حكومة مصر، لكن الباشا لم يقتنع بذلك، وأوحى الى جلوى بشيء من تعليمات محمد على القاضية بتعيين الامير

- 
- (١) محمد عمر رفيع : فى ربوع عسير، ص ٢٢١ .  
(٢) محمد العقيلي : تاريخ المخلاف السليماني، ج ١، ص ٥٤٢ .  
(٣) أحمد باشا يكن هو ابن اخت محمد على باشا، ولده حكم منطقة الحجاز، عقب انسحاب ابنه ابراهيم باشا ورجوعه لمصر .  
انظر : ابن بشر، ج ٢، هامش (١)، ص ١٣٧ .  
(٤) محمود شاكر : شبه جزيرة العرب، (١) عسير، ص ١٩١ .  
(٥) هذا المبعوث هو دوسرى بن عبد الوهاب أبو نقطة، وكان هذا من ضمن الأسرى الذين نقلوا الى مصر أثناء حرب الدرعية .  
انظر : ابن بشر، ج ٢، ص ١٣٧ .  
(٦) مخطوط مقبل الذكر، ورقة ٦٤، وعبد الله العثيمين : تاريخ المملكة، ج ١، ص ٢٣٤ .



خالد بن سعود (١)، حاكماً على نجد، ولهذا عاد الأمير جلوى الى اخيه الامام فيصل ليطلعه على تلك التفاصيل الغير مطمئنة (٢).

وفى حقيقة الأمر فان مطالب والى مصر لم تكن الا تمهيدا للقيام بحملة عسكرية يستولى بها على نجد، وما يتبعها من المناطق (٣)، وفى عام ١٢٥٢هـ / ١٨٣٦م جهز محمد على حملة اسند قيادتها الى اسماعيل آغا، وكان بصحبته الامير خالد بن سعود، وقد هدف محمد على من ارساله الى تآليب الامراء السعوديين بعضهم على البعض الآخر (٤)، ولكى يضمن تهديده الموقف لحملته هذه وعدم الثورة عليها من قبل أهالى نجد، اذا مارأوا ان الحاكم عليهم سيكون من الاسرة السعودية، وبذلك تستقيم له الامور فى نجد، ويسهل السيطرة عليها.

من ناحية اخرى فان الامير خالد بن سعود تعهد لخورشيد باشا أنه فى حالة تعيينه حاكماً على نجد بأكمله، فانه سوف يعمل على مهاجمة اقليم عسير، بمساعدة الجند النجديين الذين سيكونون خاضعين له (٥) بالطبع.

(١) هو خالد بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، وكان من بين الامراء الذين اسرهم ابراهيم باشا، وأرسلهم الى مصر بعد سقوط الدرعية، فنشأ هناك، واتخذه محمد على وسيلة للانقياد لاحلامه التوسعية، مستغلاً رغبة خالد بن سعود فى تولي السلطة فى نجد، فجعله على رأس تلك الحملة.

انظر: احمد عسة: معجزة فوق الرمال، ص ٣٦.

(٢) مخطوط مقبل الذكير، ورقة ٦٤، وعايض بن حزام الروقى: حروب محمد على فى الشام وأثرها فى شبه الجزيرة العربية، ١٢٤٧هـ - ١٢٥٥هـ / ١٨٣١ - ١٨٣٩م، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية بجامعة ام القرى عام ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م، ص ٢٠٤.

(٣) عبد الله العثيمين: تاريخ المملكة، ج ١، ص ٢٣٥.

(٤) احمد عسة: معجزة فوق الرمال، ص ٣٦.

(٥) ارشيف رئاسة الوزراء فى اسطنبول، اسم التصنيف: خط الهمايون، رقم الوثيقة ٢٣١٣٣، من عزت احمد بك قائد منطقة بغداد الى مقام السلطان، بتاريخ ٩ شوال ١٢٥٤ هـ.

وعلى أى حال فقد وصلت حملة محمد على الى ينبع ، وحين علم الامام فيصل بذلك ، أرسل اليهم محمد بن ناهض الحربى رئيس قصر بسام بهدية ، وذلك لكى يستفحص أمرهم ، فرجع هذا المبعوث يخبر الامام بيقين تلك الحملة وعدد قواتها التى بلغت نحو ألفين مابين راجل وفارس ، وانهم قد اتخذوا طريقهم الى القصيم (١) ، عندئذ استشار الامام فيصل من عنده من رؤساء البلدان ، فأشاروا عليه بتجميع قواته والنزول بها فى القصيم ، فأخذ بمشورتهم ، واستنفر رعيته من المناطق التابعة له ، وسار بهم نحو القصيم فى شهر شوال ، ونزل اولاً فى خفيسة المهمرى (٢) حتى تكاملت قواته ، ثم رحل منها ونزل قرب بلد التنومة حيث اقام فيها أكثر من شهر ، فى حين واصلت الحملة المرسله من قبل محمد على سيرها ونزلت فى مدينة الرس ، وحين علم الامام بذلك ارتحل بقواته ونزل فى مدينة عنيزة حيث استنفر أهلها وأهل بريدة ، فقدموا اليه بجيوشهم ، وعندما تكاملت هذه الجيوش ارتحل بها قاصداً رياض الخبراء ، واقام بها نحو عشرين يوماً (٣) ، ويظهر ان فيصل أراد من مكوشه معسكرا هذه المدة بها ، لكى يتسنى له معرفة قوة خصمه عن طريق جواسيسه وعيونه ، ولعل الاخبار جاءت بتفوق خصمه عليه فى العدة والمعدات الثقيلة (٤) ولهذا استشار الامام فيصل من عنده فأشاروا عليه بالرحيل والاستقرار فى عنيزة ومنها يبدأ مواجهة أعداءه ومناوشتهم ، فارتحل اليها ونزلها فى يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر ذى الحجة عام ١٢٥٢هـ / ١٨٣٦م (٥) . ولكن اقامته فى عنيزة لم تطل حيث ان الامام لمس بعض التراخي والضعف من فئة من جنده الذين أصابهم الخوف والاضطراب ، ولهذا فضل الرجوع الى مدينة الرياض والتحصن بها (٦) .

- 
- (١) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ١٤١ .
  - (٢) سبق التعريف بها فى هامش ( ٨ ) ، ص ٥٥ .
  - (٣) مخطوط مقبل الذكير ، ورقة ٦٤ .
  - (٤) محمد السلطان : الاحوال السياسية فى القصيم ، ص ٩٧ .
  - (٥) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ١٤٣ .
  - (٦) مخطوط مقبل الذكير ، ورقة ٦٤ .

ومن سوء حظ الامام فيصل انه حين عاد من القصيم الى عاصمة بـسـلادـه وجد ان الخوف قد دب في نفوس أهلها ، فإظهروا له عدم استعدادهم لمواجهة حملة محمد على باشا العسكرية (١) .

ويبدو ان خشية بعض الاهالي من هذه الحملة ، وعدم استعدادهم لمواجهة مهاجمتها ، يعود الى ما عرفوه عن قوادها وجندها من قسوة وجبروت وذلك من خلال الحملات المتتابة التي أرسلها محمد على الى نجد من قبل ، فيأسوا من مواجهة ذلك الجيش ، وتطرق الملل الى نفوسهم من كثرة الحروب والمعارك معه ، فآثروا مهادنته منذ البداية وعدم الاحتكاك به .

وعلى أية حال فان الامام فيصل حين رأى تخاذل أهل الرياض وعـسـدـم نصرتهم له ، قرر الرحيل عنها متجها الى الخرج ، حيث قدم اليه مشايخ العجمان . ثم ارتحل الامام الى الاحساء حيث شغل حينها بمحاولة تجميع القبائل وضمهم اليه (٢) .

وفي الاحساء ، قدم اليه اميرها عمر بن عفيصان وبايعه ، كما بايعه رؤساء أهل الاحساء ، فأقام بها آخر عاشوراء وصفر وربيع من عام ١٢٥٣هـ / ١٨٣٧م (٣) .

ويذكر الدكتور عبد الفتاح ابو عليه بأن رحيل الامام فيصل من الخرج ، ثم انسحابه الى الاحساء ، واقامته عند اميرها ابن عفيصان ، معناه ضعف موقف الامام وتراجع امام قوات محمد على ، مما يدل على عدم اقتناعه بجدوى المقاومة (٤) .

- 
- (١) عبد الله البسام : تحفة المشتاق ، مخطوط ، ورقة ١٣٢ ،  
وعبد الله العثيمين : تاريخ المملكة ، ج ١ ، ص ٢٣٦ .
  - (٢) دار الوثائق القومية ، القاهرة ، محفظة ٢٦٢ عابدين ، رقم المحفظة ٥٩٤ ،  
من ميرلوا اسماعيل الى وزير الداخلية بمصر ، في ٢٧ محرم ١٢٥٣ هـ .
  - (٣) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ١٤٤ - ١٤٥ .
  - (٤) عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ٥٠ .

ومن المرجح أن رحيل الامام الى الاحساء كان من أجل ان ذلك الاقليم لم تملئه قوات محمد على بعد ، كما ان اميره هو قائده الشجاع عمر بن عفيصان الذى اعتمد عليه فى الكثير من الحروب وقيادة الحملات ، بالإضافة الى ان انسحابه الى الاحساء فرصة مناسبة لكى يعيد الامام حساباته ويتمكن من تجميع قواته ، وضم مجموعات جديدة من القبائل فى صفه ، خاصة وان الوثائق تذكر لنا عن وجود فئات من عرب العجمان ومرة وسبيع وابن ربيعان والدويش فى رفقة الامام فيصل <sup>(١)</sup> ، فهؤلاء كانوا عوناً له ، كما كان لهم دور كبير فى ضم مجموعات اخرى من قبائل المنطقة الى الامام فيصل بن تركى ، ولهذه الاسباب اختار الاحساء لتكون مركزاً مؤقتاً له .

وعلى الجانب الآخر فان اسماعيل آغا وخالد بن سعود بعثا اثني عشر اقامتهما فى القصيم بحملة الى جبل شمر مصطحبة معها عيسى بن على أمير الجبل سابقاً ، وذلك لاختضاع أميرها عبد الله بن رشيد التابع للامام فيصل والمؤيد له ، وعندما علم ابن رشيد بأمر هذه الحملة ، رحل من حائل ، فدخلها الجند واستقر عيسى بن على على إمارة الجبل <sup>(٢)</sup> .

وبعد ذلك ارتحل اسماعيل وخالد بن سعود من عنيزة الى الرياض بعد ان استأجرا ألفاً وخمسمائة جمل من قبيلتى عتيبة ومطير ، ثم أخذوا فى مماطلة الجمالين حيث لم يدفعوا لهم اجورهم ، اذ أن هذه الحملة كانت بحاجة الى المزيد من الاموال والعتاد وما يخص نفقات الجيش ، ولذلك بعث اسماعيل آغسا بخطاب الى مصر يطلب فيه سرعة تزويده بالاموال <sup>(٣)</sup> .

وقد دانت الرياض لهذه الحملة بعد وصولها ، لكن أهل الحوطة والحلوة ، رفضوا مبايعة قادتها ، فجهز لهم اسماعيل آغا وخالد بن سعود ، جيشاً عظيماً

(١) دار الوثائق القومية ، القاهرة ، محفظة - ١ - ، الحجاز ١١٩ ، ٢٦٢ عابدين ، النمرة الحمراء ١٠٤ ، هامش خطاب من اسماعيل آغا الى صاحب الدولة ، فى ١٩ صفر ١٢٥٣ هـ .

(٢) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ١٤٦ .

(٣) دار الوثائق القومية ، القاهرة ، محفظة ٢٦٢ عابدين ، النمرة الحمراء - ١٠٤ - ، من الميرلو اسماعيل بك الى صاحب الدولة على الهمم ، فى ١٩ صفر ١٢٥٣ هـ .

لقتالهم في منطقتهم وذلك في شهر ربيع الآخر من عام ١٢٥٣هـ / ١٨٣٧م، لكن هذا الجيش مُنى بالهزيمة وانسحب الى الرياض (١).

وعندما علم الامام فيصل بهزيمة تلك القوات ، اقبل بجيش الى الخرج ، ثم سار منها الى الرياض ، حيث اشتبك في قتال مع جيش محمد علي ، وانتصر عليه ، ثم تقدم وحاصر الرياض في الثاني من شهر جماد الثاني عام ١٢٥٣هـ / ١٨٣٧م ، واستمر حصاره لها حتى الثاني عشر من شعبان من العام نفسه (٢) ، واثناء الحصار وصلت البشائر الى خالد بن سعود عن قدوم قوة تعزيزية كبيرة من مصر بقيادة خورشيد باشا ونزولها في المدينة المنورة مع جنود واستعدادات قوية ، ولذلك سارع خالد بن سعود الى ايفاد مندوبين من عنده الى الامام فيصل ، يبلغونه عن وصول هذه القوة التعزيزية ، وذلك لتخفيفه ونصحه بالانسحاب من الرياض ، وقد وصل هذا الوفد المكون من شيخي قبيلتين سبع وقحطان الى الامام فيصل ، وقصا عليه الموضوع ، ثم عادا وجمعا بين الامام وخالد بن سعود بفرض الاصلاح بينهما (٣).

وكان من جملة شروط الاتفاق على الصلح ان يذهب الامام فيصل ليستقر في الاحساء ، بينما يبقى خالد في الرياض . لكن هذه المصالحة بين الجانبين لم تتم ، ويظهر من الخطاب الذي بعثه خورشيد باشا فيما بعد الى وزير الداخلية بمصر ان فيصل كان ينوي من وراء الدخول في صلح الى كسب الوقت لاعادة تشكيل قوة كافية للهجوم والزحف ، وانه لم يكن عنده نية صلح مطلقا (٤).

كما يذكر خورشيد باشا في الخطاب الذي بعثه الى لمعيه السنية في مصر ، ان الامام فيصل أرسل اليه وهو في المدينة المنورة ، مبعوثا ذكر انه يدعى " يزيح بن شومر ، حيث عرض هذا المبعوث موافقة الامام على توقيع

(١) ابن عيسى : تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ، ص ١٦٢ - ١٦٣ .

(٢) الفاخرى : الاخبار النجدية ، ص ١٧٤ .

(٣) دار الوثائق القومية ، القاهرة ، محفظة ٢٦٢ عابدين ، تقرير احمد

كاتب المتوفى كريم آغا ، رئيس الادلاء ، وابن بشر ، ج ٢ ، ص ١٥٥ .

(٤) دار الوثائق القومية ، القاهرة ، محفظة ٢٦٢ عابدين ، رقم المحفظة ٥٩٤ ،

من الميرمران خورشيد باشا من المدينة المنورة الى وزير الداخلية

بمصر .

ملح بينه وبين خالد ، بشرط اعطائه كتاب امان ، ورغبة الامام فى خـــــــروج اسماعيل آغا من الرياض مع الجند الموجودين بها ، وبقاء خالد وحده فيها . (١)

لكن خورشيد كان حريصا على اجلاء الامام فيصل من الرياض ، ومما عرقل جهوده لعمل ذلك ، انه كان ينتظر قوة كافية من الجند او بعض الاموال ، ولذلك فقد أوفد الشريف عبد الله بن عبد المعين امير ينبع فى الثامن والعشرين من شهر رمضان عام ١٢٥٣هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨٣٧م ، الى الرياض للنظر فى ابعاد فيصل عنها (٢) ، وتفاوض هذا المبعوث مع الامام ليختار اما الانسحاب من نجد الى الاحساء ، أو أن يرسل اخاه جلوى كرهية عند خورشيد ليضمن تنفيذ الاتفاق ، واما الحرب (٣) .

وفى هذا الخصوص ، يذكر مقبل الذكير فى مخطوطه ، وكذلك ابن بشــــر المؤرخ المعاصر ، ان الشريف عبد الله قدم على الامام فى منفوحه ، وذلك فى منتصف شهر شوال من العام نفسه مع هديه اليه ، واقنعه بالانسحاب بعسده ان وعده بتثبيته على ملكه اذا هو ترك المقاومة ، ولهذا رحل الامام من منفوحة فى أول شهر ذى القعدة ونزل بلدة الدلم يصحبه أهل الفرع وامير جلاجــــل وعمر بن عفيصان واتباعه (٤) .

وقد رجح الدكتور عبد الفتاح ابو عليه فى كتابه " تاريخ الدولة السعودية الثانية " (٥) ، رواية خورشيد باشا فى الخطاب الذى بعثه لسيده ، وذكر بأنها اذق واضح ، كما اورد عدة مآخذ على رواية ابن بشر تثبت بطلان ادعائه ، ودلل على ذلك بانسحاب الامام من منفوحة ونقله لجميع امواله من الرياض .

- 
- (١) دار الوثائق القومية بالقاهرة ، من الوثائق الخاصة - الحجاز - ٣ ، محفظة ٢٦٢ عابدين ، النمرة الحمراء ٩٠ ، من محمد خورشيد باشا بنالمدينة المنورة الى المعية السنية ، غرة شوال ١٢٥٣ هـ .
  - (٢) انظر نص الوثيقة السابقة .
  - (٣) عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ٥٣ .
  - (٤) مخطوط مقبل الذكير ، ورقة ٦٦ ، وابن بشر ، ج ٢ ، ص ١٥٧ - ١٥٨ .
  - (٥) ص ٥٣ - ٥٥ .

على أننا نرى ان انسحاب الامام من منفوحة لايعنى بالتأكيد صحة رواية خورشيد ،وموافقة الامام على شروطه ،فربما هدف من انسحابه الى تهدئة الموقف وليضمن بقاء خورشيد في المدينة ،وعرقلة مسيرته الى الرياض اذا علم برحيل الامام ،ولابد ان الامام فيمل قد لمس ضعف الحامية المصرية في الرياض وحاجتها الماسة الى الجند والاموال ،فلو نجح في الايحاء لخورشيد بصدق مايقوم به ،وعرقل مسيرته ،فسيكون لديه الوقت الكافي لاعادة تجميع قواته من جديد ،ومما يؤيد ذلك ان الامام سير آخاه جلوى الى خورشيد باشا وهو في المدينة المنورة بهدية معه وذلك في شهر ذي الحجة (١) ليضمن كسب ثقته وطمأنته ،ولاعاقبة مسيرته نحو الرياض .

وفي ظني أن ارسال الامير جلوى الى خورشيد باشا وهو في المدينة المنورة ،لم يكن الهدف منه بقاءه كرهينة عند خورشيد ،لضمان تنفيذ الاتفاق ،كما يذكر الدكتور عبد الفتاح ابو عليه ،بل الهدف منه - كما اسلفنا - كسب الوقت والثقة ،ومن الأدلة المؤكدة لذلك ،ان الامير جلوى تمكن من الفرار من خورشيد الذي زحف بقواته ناحية القصيم ،ونزل عنيزه في شهر صفر عام ١٢٥٤هـ /مايو ١٨٣٨م ،وفي القصيم تمكن جلوى من القرار من خورشيد ولحق باخيه الامام فيمل (٢) ،ولو ان جلوى كان رهينة لما استطاع الهروب ،فالرهينة بالطبع سيكون تحت حراسة مشددة ،وليس من السهولة امكانية هروبه .

من ناحية أخرى فان الامام فيمل بقي في الدلم ولم يرحل الى الاحساء ،بل سير اليها قائده عمر بن عفيصان لتحصينها وتأمين ثغورها ،كما بعث بامرأه الى وادي الدواسر والافلاج (٣) ،وبذلك ضمن السيطرة على الاقاليم الشرقية من بلاده ،والاقاليم الجنوبية من نجد (٤) .

(١) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ١٥٨ .

(٢) عبد الله البسام : تحفة المشتاق ، مخطوط ، ورقه ١٣٣ ،

ومخطوط مقبل الذكير ، ورقة ٦٦ .

(٣) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ١٦٥ .

(٤) انظر ايضا تعليق الدكتور عبد الله العثيمين في كتابه بحوث

وتعليقات ، ص ١٥٦ - ١٦٠ .

من ناحية أخرى تذكر إحدى الوثائق العثمانية أن الإمام فيصل طلب المساعدة من والي بغداد علي باشا ، وفي هذا الصدد بعث قائد منطقة بغداد إلى السلطان العثماني يقترح عليه تقديم المساعدة للإمام فيصل بهدف تقوية مركزه بين القبائل (١) . وهذا يدل على أن الدولة العثمانية بدأت تخشى من اتساع نفوذ واليها على مصر ، وتحرص على منع أي تقدم له يهدد مركزها .

وعلى أي حال فإن خورشيد باشا بويغ من قبل أمراء القصيم عند نزوله فيها ، ثم ارتحل منها في شهر رجب ونزل الرياض حيث انضم إليه خالد بن سعود ، وساروا جميعاً إلى فيصل وهو في بلدة الدلم (٢) ، وقد وصلوها في الثاني عشر من شهر شعبان فخرج الإمام فيصل لملاقاتهم وحصل بينهم قتال شديد ، هزم فيه الإمام ومن معه ، ثم دارت عدة وقعات بين الطرفين ، رغب بعدها الإمام فيصل في حقن الدماء ، فاستسلم لخورشيد وطلب منه الأمان ، ولمن معه ولأهل البلد ، فأعطاه إياه بشرط توجهه إلى مصر ، فوافق الإمام وتم الصلح على ذلك (٣) . وبذلك أرسل الإمام فيصل ومعه أخوه جلوي ، إلى مصر بمحبة حسن أغسا رئيس الأدلاء (٤) .

ثانياً : نجد بين فترتي حكم الإمام فيصل : -

باستسلام الإمام فيصل ورحيله إلى مصر دانت منطقة نجد مؤقتاً لقوات محمد علي باشا ، وأخذ قائده خورشيد ، يخطط لضم إقليم الأحساء ، لذلك أرسل إلى أميرها عمر بن عفيصان يأمره بالقدوم إليه مع رؤساء الأحساء ، ووعد بإعطائهم الأمان على أنفسهم ، لكن ابن عفيصان ، فضل الرحيل من الأحساء إلى البحرين ومنها إلى الكويت ، أما رؤساء المنطقة ، فقد توجهوا إلى خورشيد

(١) أرشيف رئاسة الوزراء في اسطنبول ، اسم التصنيف : خط الهمايون ، رقم الوثيقة ٢٣١٣٣ ، من عزت أحمد بك قائد منطقة بغداد إلى مقام السلطان ، بتاريخ ٩ شوال ١٢٥٤ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨٣٨ م .

(٢) حافظ وهبه : جزيرة العرب في القرن العشرين ، ( الطبعة الخامسة ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م ) ، ص ٢٣٣ .

(٣) عبد الله البسام : تحفة المشتاق ، مخطوط ، ورقة ١٣٤ .

(٤) دار الوثائق القومية ، القاهرة ، محفظة ٢٦٧ عابدين ، من الميرمران خورشيد إلى سني الهمم صاحب الدولة والعاطفة ، من الرياض في ٢١ محرم ١٢٥٥ هـ ، واصله في ١٥ ربيع الأول ١٢٥٥ هـ .



فأمنهم ، ثم اذن لهم بالعودة الى بلادهم ، بعد ان عين أحمد بن محمد السديري (١) ، أميرا عليهم (٢) .

وبذلك دان الاقليم الشرقى لشبه الجزيرة العربية لقوات محمد على باشا ، وأصبح الطريق ممهدا لها للتوغل فى مشيخات الخليج العربى ، وكان هذا الامر مصدر ازعاج للحكومة البريطانية وشغلها الشاغل ، وذلك منذ ان حاصر خورشيد باشا الامام فيصل فى الدلم ، حيث بعثت بريطانيا بخطاب فى الثالث عشر من رمضان عام ١٢٥٤هـ / ٢٩ نوفمبر ١٨٣٨م ، الى محمد على ، عن طريق قنصلها فى القاهرة ، ليستفسر ، عن وجهة حملة خورشيد باشا بعد الدلم ، وعما اذا كانت تنسوى التدخل فى شئون الخليج وخاصة البحرين ، وكان رد محمد على يؤكد عدم تفكيره فى السيطرة على بلدان الخليج (٣) .

ولكن ما أن استقر الوضع لخورشيد باشا فى نجد ، حتى بدأ جهوده للتوسع فى بلدان الخليج ، واستهلها بجزيرة البحرين ، حيث أرسل اليها معاونه محمد افندى بهدف ضم الجزيرة له ، وتذكر احدى وثائق ارشيف رئاسة الوزراء فى اسطنبول ، ان شيخ البحرين " عبد الله بن احمد " ، رفض طلبه ، وطرد مبعوث خورشيد من جزيرته (٤) ، ثم لجأ الى محاولة ايجاد حلفاء له من دولة فارس

(١) السديري من قبيلة الدواسر ، وهم امراء بلدة الغاط باقليم سدير بنجد قديما ، والامير أحمد بن محمد السديري هو جد الملك عبد العزيز لأمه ساره ، رحمهم الله جميعا .

انظر : محمد البسام التميمى النجدى : الدرر المفخرة فى اخبار العرب الاواخر ، ( قبائل العرب ) ، حققه ونشره : سعود بن غانم العجمى ، ( الطبعة الاولى ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ) ، هامش ٣ ، ص ٩٢ - ٩٣ ،  
وحمد الجاسر : جمهرة انساب الاسر المتحضرة فى نجد ، ( الطبعة الاولى ، الرياض ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م )  
القسم الاول ، ص ٣٧٣ .

(٢) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ١٧٣ - ١٧٤ .

(٣) محمد نخله : تاريخ الاحساء السياسى ، ص ٧٤ .

(٤) ارشيف رئاسة الوزراء فى اسطنبول ، اسم التصنيف : خط الهمايون ، رقم الوثيقة ٢٠٥٢٥ - أ ، من والى بغداد الى مقام السلطنة فى ٩ صفر ١٢٥٥هـ .

أو بريطانيا وحين فشل مساهم فُصل مهادنة القائد خورشيد (١)، والتقى بمبعوثه محمد افندى رفعت، في يوم الجمعة الموافق ٢٢ صفر عام ١٢٥٥ هـ / ١٨٣٩ م، وأسفر هذا اللقاء عن عقد معاهدة للصلح والسلام، وموافقة شيخ البحرين على دفع الزكاة للقائد خورشيد (٢).

أما بالنسبة لاقليم عمان فقد نجح خورشيد في مد نفوذه على المناطق التي سبق وان خضعت للدولة السعودية مستعينا بجهود سعد بن مطلق وابـن بطل (٣).

وقد كانت الحكومة البريطانية ترقب ذلك بحذر ولهذا حاولت بذل أقصى جهودها لاييقاف تحركات خورشيد باشا في الخليج، لانها بالطبع تعنى مُزاحمة النفوذ العثماني لها في السيادة على المنطقة، وقد بعث القائد هنـلـل "Hannell"، المعتمد البريطاني في الخليج، برسالة الى خورشيد، يطلب منه الكف عن التدخل في امور جزيرة البحرين، وعن وقف حركات سعد بن مطلق في اطراف عمان، حتى يتم الاتفاق بين بريطانيا وحكومة محمد علي في مصر، بهذا الخصوص (٤).

وكانت حكومة محمد علي، ترى أحقيتها في ضم جزيرة البحرين وغيرها من المناطق التابعة لحكام آل سعود من قبل، فهذه الاقاليم بطبيعة الحال أصبحت من املاك الامير خالد بن سعود، حاكم نجد الجديد (٥).

- 
- (١) فائق طهوب: تاريخ البحرين السياسي، ص ١٨٧.
  - (٢) دار الوثائق القومية، القاهرة، محفظة ٢٦٧ عابدين، صورة المرفق العربي للوثيقة رقم ١٣٧، الجرنال المحضر من طرف محمد افندى، صفر ١٢٥٥ هـ. وانظر في نفس الوثيقة شروط المعاهدة.
  - (٣) لوريمر، القسم التاريخي، ج ٢، ص ٧١٢.
  - (٤) دار الوثائق القومية، القاهرة، محفظة ٢٦٣ (٨) عابدين، (الحجـاز)، رقم ٢٦٧، من قبطان هنل باليوز خليج فارس الى خورشيد باشا سر عسكر نجد، صورة المرفق العربي المؤرخ في ١٧ جماد آخره ١٢٥٥ هـ.
  - (٥) دار الوثائق القومية، القاهرة، محفظة ٢٦٣ عابدين (٨) الحجـاز، رقم ٢٦٧، نمرة الاراده ٢١، مؤرخة في ٢ رجب عام ١٢٥٥ هـ.

ومن ناحية أخرى فإن القائد هنل، عمل على الاتصال بشيخ البحرين — يحذره من الانضمام الى خورشيد باشا . وقد ارفق الانجليز معه خطاب بـخط محمد على يطلب فيه من قائده خورشيد الكف عن التدخل فى امور البحرين (١).

وبذلك يتضح ان نجاح قوات محمد على، وتوسعاتها فى الخليج، أصبحت مصدر خطر يقلق الحكومة البريطانية، خاصة وما بلغه جيشه من تنظيم وتدريب وقوة، لذلك بدأت انجلترا تعمل على تحطيم قوته التى باتت تهدد مصالحها فى المنطقة (٢)، فقامت بجهودها الملتوية، مدعية المحافظة على الدولة العثمانية بشكلها المتداعى، وعدم السماح لقوة خارجية او محلية بالسيطرة على أملاك هذه الدولة، وكان ذلك عبارة عن خطة سياسية جديدة من بريطانيا (٣).

وعلى ضوء ذلك تحركت الحكومة البريطانية ومعها بعض الدول الأوروبية فى عام ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م، للقضاء على تحركات محمد على والتى كان يهدف من ورائها الى تكوين دولة كبرى تضم معظم البلاد العربية، فدعت الى عقد مؤتمر لندن الذى تقرر فيه مطالبة محمد على بالانسحاب من الاراضى والدول التى احتلها، على أن تبقى له باشوية مصر فقط وراثيا فى ظل السيادة العثمانية (٤). وبذلك تم انسحاب قوات محمد على من شبه الجزيرة العربية، وبقى الامير خالد بن سعود، حاكما على نجد، ثم أخذ يحاول مد نفوذه، فخرج فى شعبان سنة ١٢٥٧هـ/ اكتوبر ١٨٤١م الى الاحساء حيث كان ينوى ارسال حملة الى عمان، لكن الاضطرابات التى حصلت فى بلاده أجبرته على وقف مشروعاته تلك (٥).

(١) دار الوثائق القومية، القاهرة، محفظه ٢٦٣ عابدين، (٨) الحجار، من عبد الله بن احمد آل خليفة الى خورشيد باشا سر عسكر نجد، صوره المرفق العربى المؤرخ فى رجب ١٢٥٥هـ .

(٢) عبد الله العثيمين : تاريخ المملكة، ج ١، ص ٢٤٦ .

(٣) سليمان الغنام : قراءة جديدة لسياسة محمد على باشا التوسعية، ص ١٠٢ .

(٤) محمد كمال الدسوقي : الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، (القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٦م)، ص ١٨٨ .

ولمزيد من المعلومات عن مؤتمر لندن والظروف السابقة لعقده انظر:

سليمان الغنام : قراءة جديدة لسياسة محمد على التوسعية، ص ٩٩ - ١١٧ .

وزاهية قدوره : تاريخ العرب الحديث، (بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٥ م)،

ص ٣٧٨ - ٣٥١ .

(٥) لوريمر، القسم التاريخى، ج ٣، ص ١٤٣٩ .

وقد تمثلت هذه الاضطرابات فى ثورة الامير عبد الله بن شيسان آل سعود ،على حكم خالد فى المنطقة ،وقد بدأ ابن شنيان نشاطه من بلدة الحائر ،ثم قصد ضرماء بعد ان ضم اليه العديد من الاتباع والمؤيدين ، وتمكن من دخول بلدة الرياض فى يوم الاحد الرابع والعشرين من شهر شوال عام ١٢٥٧هـ / ٨ ديسمبر ١٨٤١م ،وتلى ذلك قدوم الوفود اليه من امراء البلدان وروساء العربان لمبايعته (١) .

أما خالد بن سعود فقد حاول ان يستنهض همم النجديين للوقوف معه ضد ابن شنيان واتباعه ، لكن محاولته هذه باءت بالفشل (٢) ، لذلك استعد هو ومن معه ونزل فى قصر الدمام ، ثم رحل الى الكويت ، ومنها عاد الى القصيم ، وبعدها استقر فى مكة المكرمة حيث كان له معاش مرتب من قبل حكومة محمد على باشا (٣) .

أما ابن شنيان فانه حين علم بهرب خالد من الاحساء ،بعث اليه أميراً من أهل الرياض ، ثم بعدها بشهرين عين ،عمر بن عفيصان أميراً على المنطقة (٤) ، كما عين أحمد السديري أميراً على القطيف (٥) .

وهكذا أصبح نفوذ ابن شنيان يشمل منطقة نجد والاقاليم الشرقية من شبه الجزيرة العربية ، الا أنه من المرجح ان أمراء القصيم ، ومنطقة جبل شمر لم يدينوا بالطاعة لحكومة عبد الله بن شنيان (٦) .

(١) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ١٩٣ - ١٩٨ .

(٢) محمد بن عبد الله آل عبد القادر الاحسائي : تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء فى القديم والجديد ، (الطبعة الاولى ، الرياض ، مطابع الرياض ،

١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م) ، القسم الاول ، ص ١٥٥ .

(٣) أحمد دحلان : خلاصة الكلام ، ص ٣١٢ .

(٤) عبد الله البسام : تحفة المشتاق ، مخطوط ، ورقة ١٣٧ .

(٥) مخطوط مقبل الذكير ، ورقه ٧١ .

(٦) عبد الله العثيمين : نشأة اماره آل رشيد ، ص ٩٣ - ٩٧ ، و

وبعد استقراره في ملكه ، قام ابن ثنيان بإرسال خطابات الى شيوخ ساحل عمان ، لكن خطابه التي ارسلها اليهم جميعا سلمت الى القسادة الانجليز في المنطقة ، فوجه المقيم السياسي في الخليج انذارا اليه ، حيث ادعى ان تصرفاته تشجع على عودة القرصنة ، وجاء في رد الامير عبد الله عليه ، بأنه يمقت هذه الاعمال ، لكنه لم يعلن بأن شيوخ الساحل من رعاياه (١) . كما أظهر ابن ثنيان رغبته في اقامة علاقات طيبة مع شريف مكة محمد بن عون ، حيث أرسل اليه وفدا حمله بعض الهدايا الى الشريف ، والى عثمان باشا الوالي العثماني على مكة المكرمة (٢) .

وقد واثت ابن ثنيان ، الفرصة لضم جزيرة البحرين لاملاكه ، وذلك حين وقع خلاف في هذه الجزيرة بين الشيخ محمد بن خليفة وبين عمه الشيخ عبد الله واولاده على الحكم ، وذلك عام ١٢٥٨هـ / ١٨٤٢م ، فاستعان محمد بن خليفة بابن ثنيان ، لكن هذا الأخير اعتذر عن ارسال جيش له ، وأمدده بالمال اللازم وكان سبب اعتذاره مايلفه عن خروج الامام فيصل بن تركي من معتقله في مصر (٣) . وبذلك لم يستقر ابن ثنيان في حكمه سوى فترة قصيرة استمرت من منتصف عام ١٢٥٧هـ / ١٨٤١م ، حتى اول عام ١٢٥٩هـ / ١٨٤٣م ، حيث قدم عليه الامام فيصل بن تركي وانتزع منه الحكم (٤) .

IOR/L/P&S/18-B.437,

(١)

Historical Memorandum on the Relation of the Wahabi Amirs and Ibn Saud with Eastern Arabia and the British Government .(1800- 1934), P. 14,

ولوريمر، القسم التاريخي ، ج ٢ ، ص ١٠٧٢ .

(٢) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٠٢ .

(٣) محمد شريف الشيباني : امارة قطر العربية بين الماضي والحاضر ،

( بيروت ، مطابع دار الثقافة ، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م ) ، ج ١ ، ص ٤٩ ،

ومحمود شاكر : شبه جزيرة العرب ، - ٤ - البحرين ، ( الطبعة الاولى ،

بيروت ودمشق ، المكتب الاسلامي ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ) ، ص ١٧٥ .

(٤) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ١٩٢ - ٢٠٧ .

ثالثا : تولى الامام فيصل السلطة للفترة الثانية :

١٢٥٩هـ - ١٨٤٣ م :-

قدم الامام فيصل من سجن مصر فى اول شهر صفر عام ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م (١).  
وقد اختلف المؤرخون فى كيفية خروج الامام من سجنه فى مصر ، فيذكر ابن بشر ، انه نزل من حبسه بواسطة حبال تدلى منها ، وكان قد اتفق مع ركائب لحق بها ونزل (٢)، ويوافقه فى ذلك بعض المؤرخين منهم عثمان بن سند البصرى ، فى كتابه (٣)، وكذلك محمد بن عبد الله آل عبد القادر فى كتابه " تحفة المستفيد " ، وانه نزل بعد أن تهيأت له ركائب كان قد اتفق بشأنها مع رجال من أهالى نجد المتاجرين بالابل (٤).

ورواية ثانية يوردها ضارى بن فهيد الرشيد بأن اعرابيان جاءا الى مصر ، وحملا الامام ليلا وهربا به الى نجد (٥).  
ويورد أمين الريحانى فى رواية ثالثة ان محمد على ، باشا مصر ، هو الذى اطلقه من السجن (٦)، دون ان يورد أسباب ذلك .  
وهناك رواية رابعة تقول بأن عودة فيصل للحكم كانت بتأثير مسن المقيم البريطانى فى الخليج ، القائد هنل ، الذى بعث برسالة الى محمد على يرجوه فيها الافراج عن فيصل ، خاصة وان حملة خورشيد باشا التى وجهت ضده قد انتهت (٧).

- 
- (١) الفاخرى : الاخبار النجدية ، ص ١٧٧ .
  - (٢) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٠٧ .
  - (٣) مطالع السعود بطيب اخبار الوالى داود ، اختصار : امين حسن الحلوانى ، مخطوط ، ورقة ٣٩ .
  - (٤) محمد بن عبد الله آل عبد القادر : تحفة المستفيد ، القسم الاول ، ص ١٥٦ .
  - (٥) ضارى بن فهيد الرشيد : نبذة تاريخية عن نجد ، كتبها : وديع البستاني ، ( الرياض ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦ م ) ، ص ٣٤ .
  - (٦) امين الريحانى : نجد وملحقاته ، ص ٩٥ .
  - (٧) محمد نخلة : تاريخ الاحساء السياسى ، ص ١٠٨ .

أما الرواية الخامسة فيذكرها عبد الله بن محمد البسام ، ومفادها ، أن هروب فيصل من سجن مصر كان بمساعدة من " عباس بن طوسون بن محمد على باشا " ، وكان الأمر حينذاك لمحمد على ، وابنه ابراهيم ، وليس لعباس شيء من الأمر ، لكنه كان محببا عند جده محمد على ، ومسموع الكلمة عند رجال دولته ، وكان يجتمع كثيرا بفيصل في سجنه ، وتباحثا يوما في أمور نجد ، فقال فيصل لعباس باشا : ان نجدا صارت بيد ابن ثنيان ، فلو اتخلص من الحبس وأصل الى نجد ، انتزع منه الملك ان شاء الله .

وقد وعده عباس باشا ، بتدبير هذا الأمر ، وبعد ايام ، أحضر له ركائباً ، ووضعها في مكان بعيد عن مصر ، واحتال في اخراجه سرا في الليل ، ولم يعلم ابراهيم باشا بهروبه الا بعد يومين ، فارسل العسكر في اثره ، ومن ضمنهم عباس باشا ، حيث حاولوا اللحاق به ، ولكنهم لم يدركوه فرجعوا (١) .

ويتفق مع البسام في هذه الرواية ، مقبل الذكير ، ويقول : بأن عباس باشا لم يتجاسر على فعل ذلك ، الا لأنه علم انه لم يبق لهما علاقة فـلى بلاد العرب (٢) .

ومن المؤيدين لهذه الرواية ، سعود بن هذلول في كتابه (٣) ، وأحمد زيني دحلان ، الذي يذكر ان فيصل كان قد وعد عباس باشا بأنه يصبح تحت امرته ، فنفذ له هذه الخطة لـخراجه (٤) . وكذلك حافظ وهبه ، لكنه اوعز ان سبب مساعدة عباس باشا لـفيصل ، عائدا لـاعجابه به وبعقله (٥) .

ومن ضمن المؤيدين لهذه الرواية ، بيلي ويندر " Bayly Winder " ، ورجح سبب تقديم عباس المساعدة لـفيصل ، حتى يكون خاضعا له ، او لأنه يحلم بتكوين دولة كبرى مستقلة ، ويريد من العرب ان يكونوا شركاء له (٦) .

- 
- (١) عبد الله البسام : تحفة المشتاق ، مخطوط ، ورقه ١٣٧ - ١٣٨ .
  - (٢) مخطوط مقبل الذكير ، ورقة ٧١ .
  - (٣) تاريخ ملوك آل سعود ، قدم له واشرف على طبعه : محمد العبودي ، (الطبعة الاولى ، مطابع الرياض ، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م) ، ص ٢٥ .
  - (٤) أحمد دحلان : خلاصة الكلام ، ص ٣١٢ - ٣١٣ .
  - (٥) حافظ وهبه : جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٢٣٤ .
  - (٦) Winder : Saudi Arabia in the nineteenth Century , P. 142 .

وازاء اختلاف الروايات التاريخية فى كيفية خروج الامام فيصل من سجنه فى مصر ، يقف الباحث متأملاً ، ايهما الاصح ، او على الاقل اقربهم للصواب ، والتي توافق الحقائق التاريخية والمنطق ، وليس امامه الا ربط الأحداث وتحليلها حتى يصل الى الحقيقة التاريخية او مايقاربها .

فبالنسبة لرواية ابن بشر ، وخروج الامام متدلياً بحبال ، فهى رواية لايمكن قبولها بحذافيرها ، وهى لاتخلو من غموض ، فهروب أى أسير يكتشف عادة بعد ساعات قلائل ، ويجرى تعقبه ، خاصة اذا كانت الدولة تخشى فراره (١) ، ثم كيف يمكن ان يهرب فيصل ومن معه من السجن ، ويمتطون الركائب دون ان يراهم الحرس (٢) .

أما رواية ضارى الرشيد ، ومجىء اعرابيين اليه حيث حملاه الى نجد ، فهى رواية يصعب تصديقها ، فكيف تمكن هذان الاعرابيان من دخول السجن وحمله ، واين حرس السجن عنهم فى دخولهم وخروجهم ، وحتى لو فرضنا ان هناك تواطؤ من احد حراس السجن ، فان هذا التواطؤ لن يتفق عليه الجميع .

أما الرواية الثالثة التى تذكر ان محمد على باشا ، هو الذى اطلق فيصل من سجنه ، فقد تساءل الدكتور محمد نخله ، لماذا لم يرسله فى موكب رسمى ؟ ولماذا جرى تهريبه بصورة سرية ؟ (٣) .

وقد أيد هذه الرواية الدكتور عبد الفتاح ابو عليه ، وأورد عدة أسباب جعلته يقف مؤيداً لها ، وهى ان خروج فيصل يتوافق زمنياً وحكم محمد على ، الذى استمر حتى عام ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م ، ثم اعتلت صحته ، وعزل ، ويظهر أنه اراد الانتقام من عبد الله بن شنيان الذى شار على خالد بن سعود ، الامير التابع لمحمد على ، على نجد ، والذى اخرج الحاميات المصرية الباقية فى نجد أثناء ثورته هذه ، ويذكر الدكتور ابو عليه سبباً آخر وهو : ان محمد على يعلم ان عودة فيصل الى الحكم مكسب له لأنه سيحافظ على العلاقات الودية مع ولاية مصر ، وهذا ما حصل بالفعل بعد ذلك (٤) .

- (١) محمد نخله : تاريخ الاحساء السياسى ، ص ١٠٨ .
- (٢) عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ٩٣ .
- (٣) محمد نخله : تاريخ الاحساء السياسى ، ص ١٠٨ .
- (٤) عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ٩٤ .



لكن المتمعن في هذه الرواية ، وفي الاسباب التي اوردها الدكتور ابو عليه ، يجد ان عليها عدة مآخذ :

١ - تذكر المؤلفات التاريخية ، ومنها كتاب الدكتور ابو عليه نفسه ، ان محمد علي كان آنذاك قد تقدم به العمر ، واعتلت صحته ، منذ فشله في مواجهة التحالف الاوروبي ضده عام ١٢٥٦هـ / ١٨٤٠م ، اثر معاهدة لندن ، واجباره على الانسحاب من المناطق التي احتلها ، واعطائه ولاية مصر فقط له ولذريته (١) ، ثم اصيب محمد علي بضعف في قواه العقلية ، ولم يعد باستطاعته الاضطلاع بأعباء الحكم ، مما حدا بابنه ابراهيم الى تولي الحكم بدلا عنه في عام ١٢٦٤هـ / ١٨٤٧م ، وهذا المرض عانى منه محمد علي ، وظهرت عليه اعراضه غير مره ، ولم ينجح فيه دواء (٢) .

٢ - واذا كان محمد علي قد اخرج فيصل من سجنه للانتقام من ابن ثنيان لثورته على خالد بن سعود وعلى الحاميات المصرية ، فان سكان نجد جميعهم ، كرهوا حكم خالد بن سعود ، وليس ابن ثنيان وحده ، ولهم يطمئنوا اليه لانه حكم نجداً حكماً كان فيه تابعاً لمحمد علي (٣) ، وعرف عن هذا الامير ولاءه التام لياشا مصر (٤) ، الذي اتخذ منه وسيلة للانقياد لأحلامه التوسعية (٥) .

لذا بغضته نجد كافة وشارت عليه ولم ترض بحكمه لها .

أما الحاميات المصرية الموجودة في نجد آنذاك فان انسحابها كان وراداً وواجباً اثر التزام محمد علي بتنفيذ نصوص معاهدة لندن ، وانسحاب جيوشه من كافة المناطق التي كان يحتلها ومنها نجد .

(١) - على حسون : تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية ، (الطبعة الاولى ، دمشق وبيروت ، المكتب الاسلامي ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) ، ص ١٤٦ - ١٤٨ .

(٢) - عبد الرحمن الرافعي : عصر محمد علي ، (الطبعة الثالثة ، القاهرة ، منشورات مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة الفكر ، ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م) ، ص ٦٧٢ ،

وعبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ٩٤ .  
(٣) - راشد بن علي الحنبلي : مشير الوجد في معرفة انساب ملوك نجد ، (القاهرة ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، ب . ت ) ، ص ٤٤ .

(٤) - أحمد ابو حاكمه : تاريخ الكويت ، (الطبعة الاولى ، الكويت ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٣٩٣هـ) ، ج ٢ ، القسم الاول ، ص ١٦٠ .

(٥) - أحمد عسه : معجزة فوق الرممال ، ص ٣٦ .

٣ - أما اذا كان محمد على يعلم ان عودة فيصل للحكم مكسب له لأنفسه سيحافظ على العلاقات الودية مع ولاية مصر ،فماهى الفائدة التى سيجنيها من فيصل ،وما أهمية نجد له خلال تلك الفترة بعد اجبارها على الانسحاب منها ،وهل تأكد محمد على ان سكان نجد وحكامها ،قد نسوا ما فعله بهم من جرائم حملاته البربرية .المتابعة على بلادهم ،والتي جرّت عليهم كل ويل ودمار ،وما شورتهم على الامير خالد بن سعود التابع له ،الا دليلا على ذلك .

ولذا فظروف محمد على الصحية وكبر سنه ،وما انبثق عنه مؤتمر لندن ،تجعلنا نستبعد استمرار طموحه فى التوسع ،او ان يكون له ضلعا فى تدبير مؤامرة اخراج فيصل من سجنه .

كذلك فاننا نستبعد الرواية الرابعة التى تجعل من تدخل المقيم البريطانى سببا فى اطلاق سراح فيصل ،واتفق مع الدكتور محمد نخله ،فيما ذكره ،فما فائدة الانجليز من تولى فيصل حكم نجد ؟ واذا كانت تأمل ان يكون فيصل اكثر اعتدالا من ابن ثنيان الذى كان يسعى للتوسع فى بلادان الخليج ،فهل كان محمد على يوافق على اقتراح هنل ،ذلك المقيم الذى وقف ضد توسع العثمانيين ،المتمثل فى تحركات جيوش محمد على فى الخليج (١) .

وتبقى لنا الرواية الخامسة التى تذكر ان خروج فيصل قد تم بمساعدة عباس باشا بن طوسون ،فقد تكون هذه الرواية هى الاقرب الى الصواب ،لعدة أسباب ،نوردها فيما يلى :

- ١ - لاتفاق الكثير من المصادر التاريخية عليها .
- ٢ - لا يستبعد قيام علاقة صداقة ومودة بين الامام فيصل وعباس باشا مسن جرّاء تكرار زيارته له فى سجنه ،فارتاحت له نفسه وأعجب به ،ولذلك قدم له المساعدة بتدبير خروجه من مصر .
- ٣ - كذلك لانستبعد ان يكون طموح عباس باشا وتفكيره ،اذا اعتلى عرش مصر بأن تكون دولة الامام خاضعة له ،وينجح فى ضمها اليه ،بعد ان

(١) محمد نخله : تاريخ الاحساء السياسى ،ص ١٠٨ - ١٠٩ .

فشل جده محمد على فى اخضاعها ، وكلفته الحملات الحربية المتتابعة الكثير من الجند والجهد والاموال ، وماتكبدته من خسائر جمة فى سبيل الاستيلاء على هذه البلاد واخضاعها لحكمه بالقوة ، وقد ظهرت بوادر ماكان يأمله عباس باشا من تولى حكم مصر فى عام ١٢٦٤هـ / ١٨٤٨م ، حين عجز محمد على عن ادارة شئون البلاد وسافر الى اوروبا للعلاج منيىبا حفيده عباس باشا على ولاية مصر ، ثم تولى هذا حكم البلاد فى عام ١٢٦٥هـ / ١٨٤٩م ، وذلك بعد وفاة ابراهيم باشا ، خليفة محمد على ، على مصر ، دون أن يتمتع بالحكم سوى بضعة اشهر<sup>(١)</sup> ، ثم وفاة محمد على بعد ذلك فى الثالث عشر من شهر رمضان ١٢٦٥هـ / الثانى من اغسطس ١٨٤٩م .<sup>(٢)</sup>

٤ - تقرير السفارة البريطانية فى اسطنبول ، والذى جاء فيه ان عباس باشا سمح لفيصل بالهروب من مصر<sup>(٣)</sup> .

٥ - ومن الاسباب المؤيدة لذلك ماذكره محمد جلال كشك ، فى كتابه "السعوديين والحل الاسلامى " ، قول الامير مساعد بن عبد الرحمن ، عن عمته بنت الامام فيصل بن تركى ، ان والدها كان يهدى الخيول الى عباس باشا ، ويقول هذا صديقنا وساعدنا على الخروج من مصر<sup>(٤)</sup> .

ومهما يكن من أمر فان فيصل ، نجح هو ورفاقه اخوه جلوى ، وابن عمه عبد الله بن ابراهيم ، وابنه عبد الله ، فى الوصول الى جبل شمر ، حيث ارسلوا الى اميرها عبد الله بن على بن رشيد ، يخبرونه بمجيئهم ، فاستقبلهم واكرمهم<sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) عبد الكريم محمود غراييه : تاريخ العرب الحديث ، ص ٨٦ - ٨٧ .  
 (٢) عبد الرحمن الرافعى ، عصر محمد على ، ص ٦٧٣ .  
 (٣) محمد السلطان : الاحوال السياسية فى القصيم ، ص ١٤١ .  
 (٤) محمد جلال كشك : السعوديون والحل الاسلامى ، ( الطبعة الثالثة ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ) هامش ص ٢٠٠ . ويذكر المؤلف فى نفس الهامش انه التقى بالامير مساعد بن عبد الرحمن فى يوم الاحد السادس من شهر رجب عام ١٤٠١هـ / العاشر من مايو ١٩٨١م فى مكتبه بالرياض حيث سمع منه هذه الرواية شخصيا .  
 (٥) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٠٧ .

ولو تساؤلنا عن سبب اختيار الامام فيصل لمنطقة حائل ، واتجاهه اليها

دون سائر المناطق لوجدنا ان هناك عدة اسباب دفعتة الى ذلك وهى :-

- ١ - ان حائل اقرب المناطق النجدية الى شمالى الحجاز الذى توغل فيصل فى شبه جزيرة العرب عن طريقه (١) .
- ٢ - انه لن يشك لحظة فى صدق ولاء واخلاص ابن رشيد له ، الذى يدين بحكم حائل لفصيل حين ولاءه على المنطقة فى عام ١٢٥١هـ / ١٨٣٥م (٢) ، وممن الطبيعى ان يرتبط الرجلان بصداقة متينة منذ ذلك الحين .
- ٣ - الوضع القوى من الناحية السياسية والعسكرية الذى أصبح فيه عبد الله بن رشيد ، خاصة بعد انتصاره على اهل القصيم فى موقعة بققعا (٣) فى شهر جمادى الاولى عام ١٢٥٧هـ / يوليو ١٨٤١م ، والتى رفعت سمعته كثيرا فى انحاء المنطقة (٤) .
- ٤ - اضافة الى ذلك انه لم يكن لعبد الله بن ثنيان ، حاكم نجد آنذاك أى نفوذ على جبل شمر (٥) .
- ٥ - ان تبادل المنافع السياسية بين الامام فيصل وابن رشيد قد مــــر بتجربة ناجحة من قبل (٦) .

كل تلك الاسباب جعلت الامام فيصل يتجه بنظره الى حائل ، فكانت هى

اول محطة يتوقف بها ، ويستكمل استعداداته منها للمسير الى الرياض .

وبعد نزول الامام فى حائل ، اخذ بمراسلة أمراء الاحساء والقطيف ،

والى جميع بلدان نجد ، يخبرهم بقدومه ، للانضمام اليه ، ويدعوهم الى طاعته ،

- 
- (١) عبد الله العثيمين : تاريخ المملكة ، ج ١ ، ص ٢٥٥ .
  - (٢) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ١٣٥ .
  - (٣) بققعا : قرية تقع شرق حائل على بعد ٩٥ كم من مدينة حائل .
  - انظر : محمد السلطان : الاحوال السياسية فى القصيم ، هامش ٤ ، ص ١٢٢ .
  - (٤) عبد الله العثيمين : نشأة اماراة آل رشيد ، ص ٩٨ .
  - وللحصول على معلومات عن اسباب معركة بققعا ونتائجها انظر :-
  - مخطوط مقبل الذكير ، ورقه ٦٩ ، وابن بشر ، ج ٢ ، ص ١٨٨ - ١٩١ ،
  - ومحمد السلطان : الاحوال السياسية فى القصيم ، ص ١٢٢ - ١٣٢ .
  - (٥) عبد الله العثيمين : نشأة اماراة آل رشيد ، ص ٩٨ .
  - (٦) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

وكتب بمثل ذلك الى ابن شنيان <sup>(١)</sup>، وكان ابن شنيان آنذاك قد ارتحل من الرياض الى القصيم، حيث انضم اليه اهله ماعدا بلدة عنيزه، ومن القصيم بعث ابن شنيان بهدية الى فيصل محاولا خداعه واسترضاءه <sup>(٢)</sup>.

لكن الامام قرر التوجه الى القصيم، خاصة بعد ان وصله وفدا من أمير عنيزه يخبره فيها باستعداده لنصرته والوقوف معه، واستطاع الامام ان يصل الى عنيزه ومعه ابن رشيد ورجال من قومه <sup>(٣)</sup>، وعندما بلغ ذلك ابن شنيان وهو في بريدة، انسحب منها متوجها الى الرياض، حيث ادرك صعوبة موقفه خاصة بعد أن انسحبت فئة من جنده وانضمت الى قوة الامام فيصل <sup>(٤)</sup>.

وما ان انسحب عبد الله بن شنيان من القصيم حتى أصبحت جميع بلدانها تدين بالطاعة للامام فيصل بن تركي، الذي واصل زحفه الى الرياض، وذلك في اول شهر ربيع الاول ١٢٥٩هـ / ٣١ مارس ١٨٤٣م <sup>(٥)</sup>، واستقر في حريملاء حيث تراسل مع ابن شنيان وعرض عليه المصالحة وحقن الدماء، وان يخرج من الرياض بما يشاء وينزل أي بلد يريد، وتعهد له الامام بصرف مبالغ تكفيه كل سنة، لكن ابن شنيان رفض هذه المصالحة، ولم يرض الا بالحرب <sup>(٦)</sup>.

وهذه العروض التي قدمها الامام فيصل لابن شنيان، توضح لنا جانبا من صفاته واخلاقه المتمثلة في حبه للمصالحة ورغبته في حقن دماء الرعية، وبث الطمأنينة في نفوسهم.

وعلى أي حال، فان الامام فيصل، واصل سيره الى الرياض ونزل منفوخة، ولما كان ليلة الخميس لست بقين من شهر ربيع الثاني جهز رجالا من قومه مع اخيه جلوي، وأمرهم بدخول البلد بعد ان تراسل الامام مع جماعة من رؤساء مدينة الرياض سرا <sup>(٧)</sup>، أما ابن شنيان فانه حين علم بذلك دخل قصره

- 
- (١) ابن بشر، ج ٢، ص ٢٠٨.
  - (٢) مخطوط مقبل الذكير، ورقه ٧١.
  - (٣) ابن بشر، ج ٢، ص ٢٠٩ - ٢١٠.
  - (٤) عبد الله البسام: تحفة المشتاق، مخطوط، ورقه ١٣٨.
  - (٥) عبد الله العثيمين: تاريخ المملكة، ج ١، ص ٢٥٦.
  - (٦) ابن بشر، ج ٢، ص ٢١٢.
  - (٧) مخطوط مقبل الذكير، ورقه ٧٢، وابن بشر، ج ٢، ص ٢١٣.

وتحصن فيه ، وبقى محاصرا من قبل قوة الامام فيصل (١) ، نحو عشرين يوما ، قدم خلالها امراء البلدان ورؤساء العربان والمشايخ لتهنئة فيصل ، أما ابن ثنيان فقد حاول ان يوسط عبد الله بن رشيد للمصالحة بينه وبين فيصل ، لكن هذه المصالحة لم تنته الى وفاق (٢) .

وفى احدى ليالى الحصار خرج ابن ثنيان من قصره ، فأمسك به جنود الامام فيصل ، وجاءوا به اليه فأمر بحبسه (٣) ، ودخل القصر واخرج جميع من كانوا فيه من اتباع ابن ثنيان ، حيث عفا عنهم ولم يتعرض لهم بسوء ، وبذلك نزل فى قصر الرياض ، وبايعه امراء البلدان وزعمائها ، واستقامت له الامور (٤) .

وبذلك تسلم فيصل الامامة للمرة الثانية والتي استمر فيها حتى وفاته فى عام ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م م ، رحمه الله رحمة واسعة .

(١) محمد آل عيد القادر الاحسائي : تحفة المستفيد ، القسم الاول ، ص ١٥٧ .

(٢) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢١٤ .

(٣) بقى عبد الله بن ثنيان فى حبسه فترة قصيرة حيث توفى فيه فى يوم

الجمعة منتصف شهر جمادى الآخرة عام ١٢٥٩هـ / ١٨٤٣م .

انظر : ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢١٤ .

(٤) عبد الله البسام : تحفة المشتاق ، مخطوط ، ورقه ١٣٩ .

## اتساع الدولة السعودية في عهده

وقعت على الامام فيصل بن تركي مهمة اعادة بناء الدولة السعودية الاولى، والتهوض بها من كبوتها، وقد وفقه الله في ذلك (١)، وماكـادات السلطة تقع في يده حتى سعى الى اقامة العدل، وتعزيز الأمن، كما أعاد للمناطق التي خضعت له عزها، وسالف مجدها، ودانت له معظمها حبـا لكرها (٢).

وعند استعراضنا لاتساع الدولة السعودية في عهد الامام فيصل، وبيان المناطق والاقاليم التي ضمها لحكمه، نجد ان منطقة حائل، كانت من اولى مناطق شبه الجزيرة العربية التي ضمت اليه، فقد أعلن اميرها عبد الله بن علي بن رشيد ولائه واستعداده التام لتقديم كل عون ومساعدة لصديقه فيصل، وذلك بعد عودته من مصر عام ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م، حتى تولى الامام الحكم فـى عاصمته الرياض، واصبحت هذه المنطقة جزءا من املاك الدولة السعودية (٣)، وظل ولاء حكام وسكان هذا الاقليم للامام فيصل أمرا غير قابل للمناقشة (٤)، ولكن من المرجح ان نفوذ الامام فيصل في جبل شمر وماحوله كان يقل كثيرا عن نفوذه في المناطق الاخرى، وكان ابن رشيد يعترف بالسيادة العليـا لفـيصل على منطقته، لكنه كان يتصرف بنوع من الاستقلال الذاتي الذي لم يكن غيره من امراء المناطق التابعة للامام يملكونه او يحلمون بالوصول اليه. (٥)

وقد كانت حائل تساهم بفرقة من جيوشها، وتنضم الى قوة الامام فيصل في المعارك التي كان يخوضها، وأولى هذه المشاركات تمت منذ ان قدم الامام

(١) أحمد عسه : معجزة فوق الرمال، ص ٤٢ .

(٢) امين الريحاني : تاريخ نجد وملحقاته، ص ٩٥ - ٩٦ .

(٣) Dickson, H.R.P : Kuwait and her Neighbours, (London, George Allen & Unwin LTD.) P. 124 .

(٤) لوريمر، القسم التاريخي، ج ٣، ص ١٦٥٤ .

(٥) عبد الله العثيمين : نشأة إمارة آل رشيد، ص ١٠٠ .

فيصل من مصر حيث زوده عبد الله بن رشيد بمائة رجل وسار معه من حائل الى القصيم ، وذلك لتخليص الرياض من حكم عبد الله بن شنيان (١) .  
كما كانت حائل تستعين بالامام فيصل وقت الحاجة ، فقد أرسل اميرها الى الامام في عام ١٢٦٣هـ / ١٨٤٧م ، يطلب منه النصرة ضد قبيلة عنزه التي كانت بينه وبينها منازعات قديمة ، وقد قام الامام فيصل بتجهيز مجموعة من جنده لنصرة ابن رشيد (٢) .

وبعد وفاة عبد الله بن رشيد في شهر جمادى الاولى من عام ١٢٦٣هـ / ١٨٤٧م ، تولى من بعده ابنه طلال اماره حائل ، وظل هذا الامير على ولائه واخلاصه للامام فيصل ، متبعا خطى والده التي تفيض بالطاعة والولاء للامام (٣) ، ففي سنة ١٢٦٥هـ / ١٨٤٩م ، وبينما كان الامام فيصل موجودا في القصيم للقضاء على بعض حركات التمرد هناك ، آتاه رسول من امير حائل طلال بن رشيد والتقى في بلدة المذنب ، حيث قابل الامام وقدم له مجموعة من الهدايا القيمة التي قبلها فيصل ، واكرم وفادة الرسول واعاده محملا بالهدايا لابن رشيد ، كما حثهم على الاستقامة والاهتمام بامور الشريعة الاسلامية (٤) .

وفي عام ١٢٧٩هـ / ١٨٦١م قام طلال بزيارة للأمير عبد الله بن فيصل بن تركي ، قائد الحملة السعودية ضد القصيم بعد حدوث تمرد من اهلها ، وقد اصطحب طلال معه سائر جنده ورجال آل رشيد ، وكان له دور في عقد الصلح بين عبد الله بن فيصل وامير بريدة آنذاك (٥) .

أما بالنسبة للزكاة التي كانت الدولة السعودية تجبها عادة من المناطق والاقاليم الخاضعة لحكمها وطاعتها ، وهل كانت حائل تدفع زكاة

- 
- (١) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢١٠ .
  - (٢) المصدر السابق ، نفس الجزء ، ص ٢٣٩ .
  - (٣) يوسف البسام : الزبير قبل خمسين عاما ، ( الكويت ، المطبعة العصرية ، ١٣٩١هـ ) ، ص ١٧٩ .
  - (٤) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٧٣ .
  - (٥) مخطوط مقبل الذكير ، ورقه ٨٣ ،  
وسنت جون فيلبس : تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ،  
تعريب : عمر الديراوى ، ( بيروت ، منشورات المكتبة الاهلية ، ب . ت ) ،  
ص ٢٤٤ - ٢٤٥ .



منطقتها ام لا ؟ فان ابن بشر عندما يشير الى جباية الدولة السعودية للزكاة فانه يذكر ان الامام كان يبعث بعماله الى عربان نجد لقبض الزكاة (١)، دون اشارة منه او تحديد من هم هؤلاء العربان .  
ولكن من المؤكد تاريخيا ان حائل كانت تقدم بعض الهدايا لدولة الامام فيصل وهي عبارة عن مجموعة من الخيول والابل (٢)، ويذكر لوريمر ، ان طلال بن رشيد ظل يقوم بزيارة سنوية للرياض حيث يقدم بنفسه الهدايا المعتادة من الخيول للامام فيصل ، وظل على هذه الحال حتى وفاته عام ١٢٨٣هـ / ١٨٦٧م (٣) .

ويمكن لنا ان نوكد ونقول ان هذه الهدايا من الخيول والابل كانت تحمل زكاة حائل للدولة السعودية ، ونستشف ذلك من الحوار الذى دار بين الامير متعب بن عبد الله بن رشيد (٤)، وبين عمه عبيد بن رشيد ، حين قال عبيد لمتعب : عليك ان تذهب بنفسك الى الرياض للامام لتدفع له زكاة بلادك كما كان يفعل ابوك عبد الله ، واخوك طلال ، فرد عليه ابن اخيه قائلاً : انت ياعم اذهب نيابة عنى (٥) .

- 
- (١) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٧٦ .  
(٢) المصدر السابق ، نفس الجزء ، ص ٢٤٥ - ٢٤٦ ، ومما يسترعى الانتباه قول ابن بشر انه فى عام ١٢٦٣هـ قدم متعب بن عبد الله بن رشيد امير جبل شمر . . . . .  
وفى الواقع فانه خلال تلك الفترة كان امير جبل شمر هو طلال بن عبيد الله بن رشيد الذى تولى بعد وفاة والده عام ١٢٦٣هـ / ١٨٤٧م كما يذكر ابن بشر ذلك فى كتابه هذا ، نفس الجزء ، ص ٢٣٩ . ولابد ان الذى قدم هو الامير طلال ، او متعب نيابة عن اخيه .  
(٣) لوريمر ، القسم التاريخي ، ج ٣ ، ص ١٧٢٨ .  
(٤) تولى متعب بن رشيد الحكم بعد وفاة اخيه طلال عام ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م ، واستمر فى الحكم حتى عام ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م ، حيث قتل على يد ابنه اخيه طلال . انظر مخطوط مقبل الذكير ، ورقه ٨٥ - ٨٦ .  
(٥) ضارى الرشيد : نبذة تاريخية عن نجد ، هامش ١ ، ص ٨٩ .

أيضا كانت الدولة السعودية تتولى تعيين القضاة فى حائل وتبعث بهم من الرياض لهذه الامارة (١).

من ناحية أخرى فقد كان لامراء حائل اتصالات خارجية مباشرة مع حاكمى مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ومع كل من حاكم مصر ، ووالى بغداد (٢) . وفى هذا الصدد يمكن لنا القول انه فيما يخص هذه الاتصالات الخارجية التى كانت تتم دون علم الدولة السعودية ، ومن المرجح ان هذا عائد الى ان الامام فيصل قد منح الثقة المطلقة لحكام هذه المنطقة منذ ان وهبها لصديقه عبد الله بن رشيد ، وكانت هذه الثقة تتزايد مع مرور الوقت فلم يسبق ان نرى الى علم الامام فيصل حدوث اى خلافات داخلية او اشتباكات او ثورات من حكام او اهالى حائل سواء كانت موجهة ضد الدولة السعودية ، او خلافات بين السكان انفسهم توجب على الامام ان يجرى حملات تأديبية لهم ، بل على العكس وجد الامام منهم كل اخلاص وولاء لحكمه ودولته ، كما وقف هذا الاقليم سندا للامام بتقديم كل مساعدة له من جيوش ومعونة واستشارة وتوسط للصلح ، ولذلك لم يكن الامام فيصل يتدخل كثيرا فى الامور الداخلية لمنطقة حائل او لاتصالاتها الخارجية .

وبهذا نجد ان منطقة حائل كانت من ضمن المناطق التى خضعت لدولة الامام فيصل بن تركي ، ودانت بالطاعة والولاء لحكمه ، ولم يقتصر هذا الولاء على عهد عبد الله بن رشيد فقط ، بل استمر كذلك فى عهد ابنه طلال ، فقد حافظت هذه الامارة على الطاعة للامام فيصل طيلة عهده ، وقد ازداد هذا الولاء متانة ورسوخا بالمصاهرة التى قامت بين الاسرتين آنذاك (٣) .

(١) ومن هؤلاء تعيين محمد بن ابراهيم بن سيف قاضيا فى حائل عام ١٢٦٢هـ / ١٨٤٦م .

انظر : ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٣٦ ،

و Bayly Winder: Saudi Arabia, P. 155 .

(٢) عبد الله العثيمين : نشأة امارة آل رشيد ، ص ١٠٣ .

(٣) تمت هذه المصاهرة بزواج عبد الله بن فيصل من نورة ابنة عبد الله

ابن رشيد . انظر : ضارى الرشيد : نبذة تاريخية عن نجد ، ص ٨٩ و

Winder : Saudi Arabia, P. 155 .

وعلى هذا النحو نستطيع القول ان منطقة حائل كانت اولى المناطق النجدية التي ضمت للدولة السعودية خلال الفترة الثانية من حكم الامام فيصل بن تركي، واعلنت له الطاعة والولاء .

أما ثانی منطقة استعادها الامام فيصل، فقد كانت منطقة القصيم، حيث انه بعد رحيله من حائل اتجه الى بلدة عنيزة في القصيم وهناك بايعه اميرها، كما بايعه رؤساء بلدان القصيم وشيوخ العربان (١).

واثناء مسير الامام من القصيم الى الرياض لتخليصها من ابن شنيان، كان مروره على شقراء حيث بايعه اهلها على الولاء والطاعة، كما قدم عليه امير الوشم وبايعه (٢)، وحين وصل الى حريملاء استقبله اهلها وبايعوه على السمع والطاعة، ووفد عليه خلالها امراء بلدان سدير وشيوخ العربان من السهول والعجمان وسبيع وغيرهم حيث اعلنوا له السمع والطاعة والولاء، كما بايعه اهالي بلدة سدوس وامير منفوحة عندما اقترب من الرياض (٣).

وتلك المبايعة من امراء المدن النجدية، ومن زعماء بعض القبائل للامام فيصل قبل ان يستقر له الامر في الرياض، دليلا صادقا على رغبة امراء تلك المناطق وسكانها في الانضمام تحت رايته والخضوع لحكمه، للتعاون معا على اعادة بناء الوحدة السياسية لبلدان نجد، والتي سهر آل سعود على اقامتها رغم كيد الحاقدين وتربص الاعداء بهم .

وبعد ان استقر الحكم للامام فيصل في الرياض، وقرر التوجه للاقليم الشرقي، جمع قوات كبيرة من الجند، وكان منهم العديد من سكان العارض والوشم وسدير واليمامة والقصيم والخرج والفرع والافلاج ووادي الدواسر، ومن ابناء العربان في تلك المناطق (٤).

وهذا دليلا على خضوع كافة المدن والمناطق النجدية له ولحكمه ولدولته.

(١) ابن بشر، ج ٢، ص ٢٠٩ - ٢١١ .

(٢) عبد الله البسام : تحفة المشتاق، مخطوط، ورقه ١٣٨ .

(٣) ابن بشر : ج ٢، ص ٢١١ - ٢١٢ .

(٤) المصدر السابق، ص ٢٢٦ .

وعلى الرغم من الطاعة المبكرة من بعض مدن القصيم وزعمائه للإمام فيصل، إلا أنه واجه أهم مشكلة داخلية في عهده وهي حروبه مع زعماء هذا الاقليم .

وكانت اول بادرة للخلاف بين الامام فيصل وسكان القصيم قد ظهرت فى عام ١٢٦٣هـ/١٨٤٦م، حين جهز شريف مكة محمد بن عون حملة سار بها السسى نجد (١)، ونزل القصيم فأطاعه اهلها وبابيعوه، وانتهت هذه الحملة بعقد صلح بين الامام وشريف مكة الذى رحل بعدها عائدا الى مكة المكرمة (٢).

وفى آخر ذلك العام عزل الامام فيصل، الامير عبد الله بن سليمان بن زامل، عن اماره عنيزه وعين ناصر بن عبد الرحمن السحيمي، بدلا منه (٣)، ويبدو ان الامام نقم على ابن زامل بسبب طاعته لشريف مكة فعزله .

وفى رأينا ان هذا التغيير كان سببا فيما بعد فى اشارة العديد من الفتن والثورات فى اقليم القصيم، اذ حاول الامير المعزول وأعوانه قتل السحيمي، ولكنهم لم ينجحوا فى تحقيق هدفهم هذا، فالتجأوا الى امير بريدة عبد العزيز المحمد الذى توسط لهم عند الامام فيصل، فقدموا عليه فى الرياض وعاهدوه فأكرمهم وعفى عنهم (٤).

ويبدو أن الامام فيصل رأى بعد ذلك انه من المصلحة ابعاد الاسرتين المتنازعتين على الامارة : آل زامل والسحيمي (٥)، لذلك ولّى احد رجاله على اماره عنيزه وهو عبد الله المداوى، عام ١٢٦٥هـ/١٨٤٩م، لكن الامير الجديد لم يجد اى نوع من التعاون من رؤساء القصيم، كما انه لم ينجح فى تهدئة الموقف فيها، فاضطر الامام الى اعادة تعيين السحيمي مرة أخرى على الامارة (٦)، لكن هذا كان حاقدا على الامام فحرض أهل القصيم كافة على

(١) ستحدث عن هذه الحملة فى الفقرة المقبلة من هذا الفصل .

(٢) ابن بشر، ج ٢، ص ٢٤٠ - ٢٤٣ .

(٣) عبد الله البسام : تحفة المشتاق، مخطوط، ورقه ١٤٠ .

(٤) ابن بشر، ج ٢، ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .

(٥) عبد الله العثيمين : تاريخ المملكة، ج ١، ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

(٦) مخطوط مقبل الذكر، ورقه ٧٦ .

الثورة ضده ،مما حدا بالامام فيصل الى تجهيز قوة والمسير بنفسه نحو هذا الاقليم ،حيث دعى اهلها الى الطاعة والولاء ،فأجابوه ،وتم عقد الصلح بذلك (١) .

وفى ذلك العام ١٢٦٥هـ/١٨٤٩م ،عين الامام فيصل أخاه جلوى اميرا فى القصيم ،وقد اتخذ من مدينة عنيزة مقرا له (٢) ،وبالرغم من ذلك فان هذا التعيين لم يأت ثماره فى القضاء على الفتن والاضطرابات ،اذ تتابعــــــــــــــــت العديد من الثورات فى المنطقة بعد ذلك (٣) ،واستمرت حتى عام ١٢٧٩هـ/١٨٦١م ،والذى شهد آخر فتنة فى القصيم فى عهد الامام فيصل ،ذلك ان الامام جرد حملة كبيرة جعل قيادتها لابنه الامير عبد الله ،وذلك للقضاء على منابغ الفتنة ،وقد انتهت هذه الحملة بعقد صلح بين زعماء القصيم وبين الامير عبد الله بن فيصل ،حيث تعهد فيه زعماء المنطقة بالولاء والطاعة وعدم اشارة اى خلافات قد تعرض البلاد للفوضى والاضطرابات (٤) .

ونظرا لقيام تلك الفتن والثورات فى اقليم القصيم ،فقد ادعى بعض المؤرخين ،ان ذلك الاقليم لم يخضع لحكم الامام فيصل ،حيث يذكر فؤاد حمزة ، ذلك ويقول ان عنيزة لم تكن لفیصل لانه اعترف لاميرها زامل آل سليم ببعض الاستقلال فى شؤونها (٥) .

كذلك نجد هذه المقولة يرددها بيلي ويندر "Bayly Winder" ويقول ان القصيم لم يخضع لفیصل ،وان عدم مقدرة الامام على ضم هذا الاقليمـــــــــــــــــ وجعله تابعا له ،كان سببا فى زعزعة حكمه (٦) .

- 
- (١) ابن بشر ،ج ٢ ،ص ٢٥٨ - ٢٥٩ .
  - (٢) ابن عيسى: تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد ،ص ١٧٠ .
  - (٣) لمعرفة هذه الثورات وتتبعها انظر : مخطوط مقبل الذكير ،ورقة ٧٩ - ٨٤ ،وعبد الله البسام : تحفة المشتاق ،مخطوط ،ورقه ١٤٣ - ١٤٨ ، ومحمد السلطان : الاحوال السياسية فى القصيم ،ص ١٨٧ - ٢٠٧ ، و Winder : Saudi Arabia, P. 159 - 168 .
  - (٤) عبد الله البسام : تحفة المشتاق ،مخطوط ،ورقه ١٤٨ - ١٤٩ .
  - (٥) فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ،( الطبعة الثانية ،الرياض ،مطبعة النصر الحديثة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م ) ،ص ٣٤٥ .
  - (٦) Winder : Saudi Arabia, P. 157 .

وفى الحقيقة فان حكم الامام فيصل قد اتسع ليشمل اقليم القصيم، منذ ان بايعه امير عنيزه عام ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م، على الطاعة والولاء، كما بايعه العديد من زعماء القصيم ورجاله، وشيوخ العربان، وقد تم هذا قبيل ان يتولى الامام حكم الرياض ويخلصها من ابن ثنيان .

كما ان حكام وسكان هذا الاقليم يساهمون مع جيوش الامام فيصل فى حملاته التاديبية على بعض القبائل، وكما مر بنا، فقد شهد عام ١٢٦٥هـ/١٨٤٩م مبايعة كافة اهالى القصيم لفيصل عند قدومه اليهم (١)، وماحدث بعد ذلك يمكن لنا ان نعهده من باب الخروج عن طاعة الدولة، وهذه الفتنة والثورات وارد حدوثها لى دولة كانت، فهى لاتخلو منها، وكانت الحملات السعودية التى تتجه الى ذلك الاقليم عبارة عن حملات تاديبية يجردها الامام فيصل لتهدة الموقف فى القصيم، وكانت الدولة تتولى تعيين الامراء وعزلهم فى هذا الاقليم كل حسب كفاءته ومقدرته، كما كانت تعين القضاة عليهم، وترسل بالعمال لخرص الثمار، وقبض زكاة المنطقة (٢)

واستكمالا للمناطق والاقاليم التى شملها حكم الامام فيصل بن تركى، نجد انه امتد الى الساحل الشرقى لشبه الجزيرة العربية، فمنذ ان استقر الحكم للامام فيصل فى الرياض، اتجه بنظره الى ضم الاحساء، ذلك أنه كان يعلم جيدا مكانة الاحساء وموقعها الهام، فهى البوابة التى يمكن ان ينطلق منها نحو عمان ومشيخات ساحل الخليج العربى، اضافة الى خيراتها العميمة التى يمكن ان تساهم فى ارساء قواعد اقتصاد مستقر يستطيع على اساسه بناء دولته الجديدة (٣).

(١) عبد الله البسام : تحفة المشتاق، مخطوط، ورقه ١٤١،

والفاخرى : الاخبار النجدية، ص ١٧٩ - ١٨٠ .

(٢) ومثال ذلك فقد كان عبد العزيز بن عبد الله ابا بطين رئيس بيت مال القصيم فى عام ١٢٦٣هـ/١٨٤٦م، ومحمد بن جلال عامل الامام لخرص ثمار المنطقة .

انظر : ابن بشر، ج ٢، ص ٢٤٥ .

(٣) محمد نخله : تاريخ الاحساء السياسى، ص ١٠٩ .

وكانت منطقة الاحساء قد دانت لفيصل منذ اللحظة الاولى التى بويـع بها بالامامة فى عاصمته الرياض، وذلك حين ارسل اليها القائد السعودى عبد الله بن بتال المطيرى، ليتولى امارتها (١)، ومن الواضح ان السكان هناك كانوا مستعدين للانضمام الى الامام فيصل اذ لم يجد ابن بتال أية معارضة منهم (٢).

وفى شهر ذى الحجة من عام ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م، جهز الامام جيشه من كافة المدن النجدية، وتولى قيادته بنفسه متجها به نحو الاقليم الشرقى، اذ يبدو ان بعض قبائله من البادية لم تحبذ الخضوع المطلق لسلطة تحد من نشاطها غير المبرر احيانا (٣)، حيث قامت قبيلة المناكير بالاغارة على قوافل للحجاج فاتجه الامام لتأديبها، كما اخضع قبيلة اخرى من بنى هاجر (٤).

وكان هذا العمل عبارة عن اعلان لسياسة فيصل الحازمة تجاه حركات التمرد من شيوخ القبائل ورؤساء المدن، ودرسا قاسيا لمن تسول له نفسه فى الخروج عن السلطة الشرعية فى البلاد (٥)، حيث ادرك الامام ان التراخى منذ البداية فى قمع اى حركة تمرد او فتنة يراد بها تفتيت الدولة، ولو كانت صغيرة سيجر عليه مستقبلا مشكلات عديدة، كما كان هذا التصرف من الامام دليلا على رغبته فى احلال الامن والاستقرار فى كافة المناطق الخاضعة لحكمه، بدلا من حياة السلب والنهب التى كانت سائدة فى السابق.

واثناء تحركات الامام فيصل فى الاقليم الشرقى، اتجه الى بلدة الدمام التى كان يقيم بها اولاد الشيخ عبد الله بن خليفة (٦)، شيخ البحرين السابق،

- 
- (١) ابن بشر، ج ٢، ص ٢١٤.
  - (٢) عبد الله العثيمين: تاريخ المملكة، ج ١، ص ٢٥٨.
  - (٣) المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة.
  - (٤) ابن بشر، ج ٢، ص ٢٢٦.
  - (٥) محمد نخله: تاريخ الاحساء السياسى، ص ١١١.
  - (٦) كان اولاد عبد الله بن خليفة قد استوطنوا الدمام اثر النزاع الذى قام بين والدهم حاكم البحرين السابق، وبين الشيخ محمد بن خليفة، على حكم جزيرة البحرين، وذلك سنة ١٢٥٨هـ/١٨٤٢م.
- انظر: محمد النبهانى: التحفة النبھانية فى تاريخ الجزيرة العربية، (الطبعة الثانية، القاهرة، المطبعة المحمودية، ١٣٤٢هـ)، ج ٦ البحرىسن، ص ١٦٢، ولوريمر، القسم التاريخى، ج ٣، ص ١٦٥٠.

حيث حاصرها لمدة اثني عشر يوما برا وبحرا حتى استسلم من فيها<sup>(١)</sup>، وبذلك دخل الامام قصر الدمام واسترجعه لحكمه، ثم سار الى الاحساء بعد ان ترك في الدمام حامية من مائة رجل<sup>(٢)</sup>، وقد قام الامام فيصل في الاحساء اربعين يوما حيث وفد عليه خلالها رؤساء العربان والقبائل في المنطقة معلنيين بيعتهم وولاءهم له، كما وفد عليه أيضا رؤساء عمان، وقبل مغادرته الاحساء ولى الامام أحمد بن محمد السديري أميرا عليها، كما جعل عبد الله بن سعد المداوي أميرا في القطيف، ثم عاد بعد ذلك الى عاصمته<sup>(٣)</sup>.

وبذلك تمكن الامام من إعادة اخضاع الساحل الشرقي لحكمه، وضم اليه مدنه وقراه، كما ضمن له ولاء القبائل ورؤساء العربان في هذا الاقليم حيث جاءوا اليه مقدمين الطاعة والخضوع.

كما بلغ امتداد دولة الامام فيصل واتساعها ليشمل مناطق جنوب غرب شبه الجزيرة العربية في اقليم عسير الذي كان يخضع لحكم الامير عائض بن مرعي، وقد سار هذا الامير على سيرة اسلافه في الذود عن حياض الدعوة السلفية، والولاء لآل سعود، بل ان حكم الامير عائض يعتبر امتدادا لحكم آل سعود في اقليم عسير<sup>(٤)</sup>.

وفي عام ١٢٦٩هـ/١٨٥٢م، حصل بين عايض بن مرعي وبين قوات العثمانيين، عدة وقعات، وقد انتصر فيها الامير عايض، فكتب يبشر الامام فيصل بذلك، كما أرسل اليه هدية قيمه، ومعها قصيدة لقاضيه على بن حسين الحفظي<sup>(٥)</sup>.

(١) مخطوط مقبل الذكر، ورقه ٧٢،

وامين سعيد: تاريخ الدولة السعودية، ج ١، ص ١٥٨ - ١٥٩.

(٢) محمد آل عبد القادر الاحسائي: تحفة المستفيد، القسم الاول، ص ١٥٧.

(٣) ابن بشر، ج ٢، ص ٢٢٩ - ٢٣٠،

ومحمود شاكر: شبه جزيرة العرب، (٤) البحرين، ص ٨٣.

(٤) محمود شاكر: شبه جزيرة العرب، (١) عسير، ص ٢٠٠.

(٥) ابراهيم بن صالح بن عيس: عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر واول الرابع عشر، حققه وعلق عليه: عبد الرحمن آل الشيخ، (الرياض، المطابع الوطنية الحديثة، ب. ت)، ص ١٠.



ويذكر محمود شاعر ، ان عايض بن مرعي كان يعزل شيئا من خمس الغنائم التي يحصل عليها في حروبه وشيئا من زكاة بلاده ليدفعها الى الامام السعدي (١) .

كما شمل الحكم السعدي في عهد الامام فيصل ، بلاد نجران ، وذلك عندما وقد جماعة من اهلها الى الرياض نيابة عن زعماء المنطقة وذلك في عام ١٢٧٩هـ / ١٨٦١م ، وبايعوا الامام ، وأعلنوا تجديد عهدهم ، وتأكيد ولائهم له ، وقد حرر الامام لهم خطابا (٢) تضمن وقوف الدولة السعودية الى جانبهم ضد اي اعتداء لبلادهم ، وأن لهم الاكرام والعز والقيام بالواجب ، حالهم كحال سائر البلدان الخاضعة للدولة السعودية ، ماداموا ملتزمين بالسمع والطاعة للدولة ، ويعملون على تحكيم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . (٣)

وبذلك نجد ان اتساع الدولة السعودية قد امتد ليشمل مناطق فـ في أقصى شمال شبه الجزيرة العربية وجنوبها ، وعلى الساحل الشرقي لها ، كما كان وسط شبه الجزيرة العربية في نجد يدين بالطاعة والولاء لحكومة الامام فيصل بن تركي .

ولم يقتصر امتداد حكومة الامام فيصل على تلك المناطق داخل شبه الجزيرة العربية ، بل امتد ليشمل مناطق في ساحل الخليج العربي ، وبعض قبائله ، وكانت البريمي قاعدة للسعوديين في منطقة الخليج العربي منذ عهد دولتهم الاولى (٤) ، حيث بنوا فيها قلعة او حصنا لهم في عام ١٢١٦ هـ / ١٨٠٠م (٥) .

(١) محمود شاعر : شبه جزيرة العرب ، (١) عسير ، ص ٢٠٠ .

(٢) انظر نص الخطاب في : مخطوط مقبل الذكير ، ورقه ١٦ .

(٣) المصدر السابق ، نفس الورقه .

(٤) لوريمر ، القسم التاريخي ، ج ٣ ، ص ١٦٥٩ .

(٥) Heard-Bey, Franke : From Trucial States to united Arab Emirates, (First published, London, Fakenham Press Limited, 1982), P. 278 .

كما ضمت هذه المنطقة لدولة الامام تركى بن عبد الله ، فى عام ١٢٤٤هـ / ١٨٣٧م ، حين عين على البريمى اميرا سعوديا من قبله هو عبد الله بن سعود من اهالى بلدة القويعة (١) .

ومنذ ان استقر الامام فيصل فى حكم نجد عام ١٢٥٩هـ / ١٨٤٣م ، أرسل فى شهر يوليو مرسولا الى الشيوخ فى الساحل العمانى ، بما فيهم الحصن الداخلى البريمى ، يخبرهم بنيتة فى ارسال جيش يقوده سعد بن مطلق ، وذلك بعد انتهاء فصل الصيف الحار ، بهدف ضم الاقليم لدولته (٢) .

وفعلا أكد الامام فيصل القول بالعمل فأرسل فى عام ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م ، قوة يقودها سعد بن مطلق المطبرى ، وامره بتولى الامارة فى البريمى ، كما أرسل معه ناصر بن على العرينى قاضيا لتلك النواحي (٣) .

وبمجرد وصول سعد بن مطلق الى البريمى ، سارع أصحاب القصور لتقديم خضوعهم وولائهم وانضمامهم للدولة السعودية ، وقد تبعهم فى ذلك الرؤساء البحريون ، كما التحقت به قبائل النعيم والظواهر وآل بوشامس ، وكان الجميع يتنافسون فى اظهار الترحيب ، ويتسابقون فى الاعراب عن تأييدهم للامام فيصل (٤) .

وهذا دليل ظاهر على ان سكان الساحل العمانى والقبائل الموجهة هناك لا يزالون يحتفظون بالمحبة والود والولاء للسعوديين ، وان ترحيبهم بالقائد سعد بن مطلق ، اميرا على البريمى من قبل الامام فيصل ما هو الا تجديد لطاعتهم وولائهم لهذه الدولة .

ولم يقتصر هذا الولاء على السكان والقبائل فى البريمى وساحل عمان وماحوله فقط ، بل هناك أيضا قبيلة البلوش ، فى القسم الجنوبي من

(١) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٦٥ .

(٢) IOR/L/P&S/20/248<sup>C</sup>, Precise of Correspondence regarding the affairs of the Persian Gulf, 1801 - 1853, By Saldanha, Part VI, Chap. XLV. P .277 .

(٣) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ .

(٤) التحكيم لتسوية النزاع ، عرض حكومة المملكة العربية السعودية ، الاساس ، ج ١ ، ص ١٨٥ .

الظاهرة (١)، والتي اعلنت تأييدها للدولة السعودية، وقد اوردت الحكومة السعودية وثيقتين تحتفظ بهما وتثبت امتداد حكم الامام فيصل بن تركي خلال فترة حكمه الثانية، على البريمي وماوراءها (٢)، وهاتان الوثيقتان لهما أهمية بالغة لثلاثة اسباب هي :

١ - انها تظهر ان الامام فيصل كان يدير جميع الاعمال المتعلقة بكافة

الاقليم الذي تقع البريمي في وسطه .

٢ - انها توضح ان جهاز الادارة كان على طراز الدولة السعودية، وان

البريمي جزء لا يتجزأ من الدولة التي كانت تتبعها، كما كانت

عاصمه اقليمية بالمعنى الكامل .

٣ - ان هذه الوثائق تعكس تعلق البلوش بالسعوديين حيث احتفظوا

بالوثائق مدة طويلة تصل الى مائة وعشرة أعوام (٣).

وامتدادا لاهتمام الامام فيصل بن تركي بأحوال المناطق والبلدان

التابعة لحكمه، فقد بعث في عام ١٢٦٣هـ/١٨٤٧م، أحد رجاله وهو عبد الرحمن

ابن ابراهيم، وجعله اميرا على البريمي، وعند وصوله الى هناك نزل في

قصرها المعروف (٤)، ولم يستمر طويلا فما ان حل عام ١٢٦٤هـ/١٨٤٨م، حتى

استبدل بمحمد بن سيف العجاني، اميرا لتلك النواحي (٥). ولكن في ذلك

العام تعرضت البريمي لهجوم واحتلال من قبل شيخ ابو ظبي سعيد بن طحنون،

مستغلا غياب الامير السعودي السابق سعد بن مطلق، وضعف الحامية السعودية

آنذاك (٦)، وقد استمر احتلاله للبريمي مدة ثمانية اشهر، ولكن سعد بن مطلق،

(١) الظاهرة أحد المناطق الادارية التابعة لعمان، والظاهرة تعني الخارجة

او البارزة، وهي تقع الى الغرب من حجر الغري، وقصبتها عبري، وأهم

واديها الوادي الكبير .

انظر : سعاد ماهر : " الاستحكامات الحربية بسلطنة عمان "، مجلد

الدارة، ع ٣، السنة ٧، ربيع الثاني ١٤٠٢هـ/فبراير ١٩٨٢م، ص ١٨٩ .

(٢) عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص ١٦٤ .

(٣) التحكيم لتسوية النزاع، عرض حكومة المملكة العربية السعودية، الاساس،

ج ١، ص ١٨٦ .

(٤) ابن بشر، ج ٢، ص ٢٤٦ .

(٥) عبد الله المطوع : عقود الجمان، مخطوط، ورقه ١٥٣ .

(٦) Payly Winder : Saudi Arabia, P . 195 .

عاد مسرعا للمنطقة واستطاع استعادتها للدولة السعودية (١)، وذلك بعد وساطة شريف مكة وتدخله باقناع ابن طحون تسليم البريمي، وكذلك اتصاله مع المقيم البريطاني في الخليج، مما ساهم في عودة البريمي للسعوديين (٢).

وقد استمر البريمي خاضعا لدولة الامام فيصل بن تركي، التي كانت تتولى تعيين الامراء والقضاة على الاقليم، حسب كفاءة ومقدرة كل امير، وظل البريمي يدين بالطاعة والولاء لفيصل، وكان آخر آمرائه في عهد الامام هــو الامير تركي بن احمد بن محمد السديري خلفا لوالده، وقد حكم من عام ١٢٧٣هـ / ١٨٥٧م، حتى عام ١٢٨٥هـ / ١٨٦٩م (٣).

ولم تكن البريمي هي القاعدة الوحيدة للسعوديين في الخليج العربي، بل ان الامام فيصل بن تركي تمكن من ضم شبه جزيرة قطر لدولته، حيث دانت هذه المشيخة لحكمه، وكذلك الحال بالنسبة لحكام المناطق الساحلية في ساحل عمان (٤).

وقد ذكر الامام فيصل بن تركي حدود دولته واتساعها الى لويس بـلى " Lewis Pelly " المعتمد البريطاني في الخليج، عند زيارته للرياض عام ١٢٨١هـ / ١٨٦٥م، فأشار الى ان حكمه يمتد من الكويت الى القطيف ورأس الخيمة وعمان، ورأس الحد (٥)، وماوراء ذلك (٦). ومن الواضح أن هذه

(١) التحكيم لتسوية النزاع، عرض حكومة المملكة العربية السعودية، الاساس، ج ١، ص ١٩٣.

(٢) ج . ب . كيلى : الحدود الشرقية للجزيرة العربية، ص ٧٩ - ٨٠.

(٣) التحكيم لتسوية النزاع، عرض حكومة المملكة، الاساس، ج ١، ص ٢١٦،

وعبد الله المطوع : عقود الجمان، مخطوط، ورقه ١٥٤.

(٤) سوف نتناول بالتفصيل شرح علاقة دولة الامام فيصل بن تركي، بهــم في الفصل الثاني من هذا البحث.

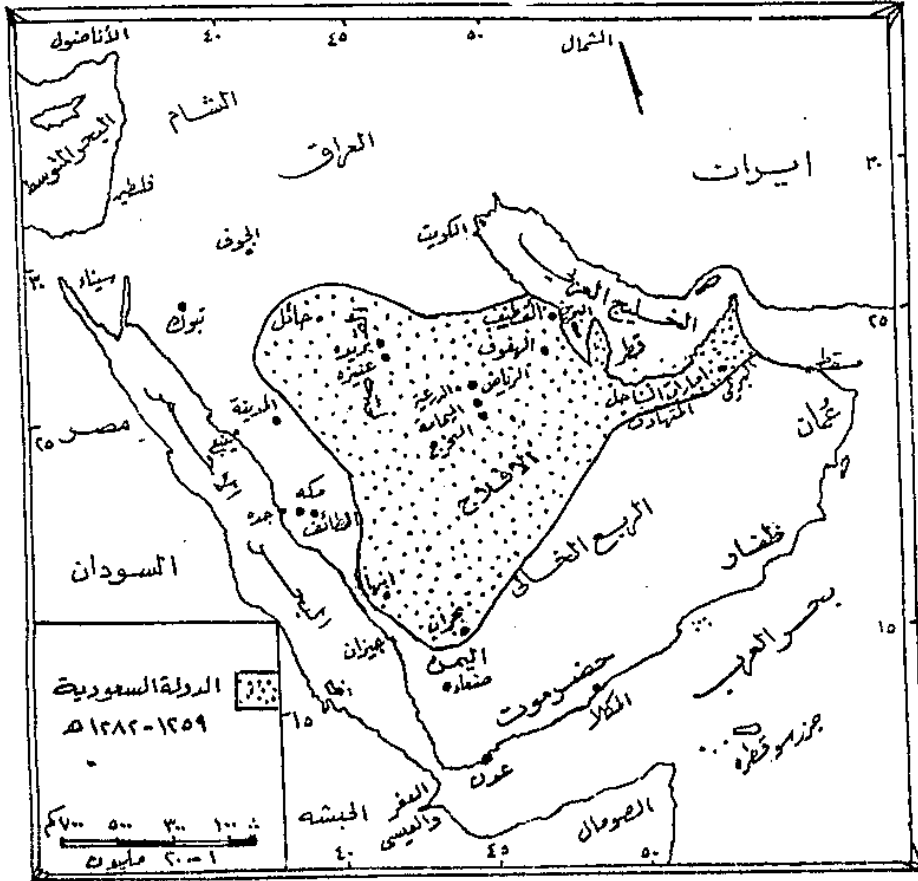
(٥) رأس الحد : عبارة عن رأس رملى يشكل علامة لمدخل خليج عمان، كما انه يعتبر، اقصى نقطة شرقية في شبه الجزيرة العربية.

انظر : لوريمر، القسم الجغرافى، ج ٢، ص ٧٦٥.

(٦) Pelly, Lewis : Report on Ajourney to Riyadh in Central Arabia, 1865, ( London, the Oleander Press, 1866 )

الحدود خاصة بامتداد حكمه على ساحل الخليج العربي فقط ،والذى كان يشكل أهمية كبرى للحكومة البريطانية .

ومن خلال تتبعنا لاتساع الدولة السعودية فى الفترة الثانية من حكم الامام فيصل بن تركى نستطيع القول انه بتوفيق من الله سبحانه وتعالى ، وبالعزيمة وحسن التدبير ،تمكن من بناء دولته ،ونجح فى تأمين حدودها من جهات عديدة ،كما توضح لنا ذلك الخريطة ( شكل ١ ) .



الشكل رقم ١- الدولة السعودية فى عهد الامام فيصل بن تركى - الفترة الثانية ١٢٨٢-١٣٥٩ هـ  
١٨٤٣-١٨٦٥ م

ومن الملاحظ ان الامام فيصل بن تركى حكم منطقة كانت تعتبر أصغر مساحة من تلك المنطقة التى كان يحكمها أجداده أئمة الدولة السعودية الأولى ،ولكنها كانت محددة ،ومتراصة ومنسقة <sup>(١)</sup> ،ولكن دولته تلك كانت

(١) Philby, J.B. : Arabia, (London, Ernest Benn Limited, 1930), P. 114 .

بالطبع أكبر من المساحة التى كانت خاضعة لوالده الامام تركى بن عبد الله .

وفيما يخص حدود دولة الامام فيصل المتاخمة لحدود الدولة العثمانية ، فان فيصل عمل على بناء علاقات جيدة مع مصر والعراق والحجاز والسلطان العثماني (١) ، ذلك أن فيصل لم يشأ ان يدخل فى صراع جديد مع الدولة العثمانية ، لأنه رأى سلامته وسلامة بلاده ، تكمن فى حفظ صلات قوية مع هذه الدولة (٢) ، ومع حكام ولاياتها المتاخمة لحدود دولته .

ومن كرم الله سبحانه وتعالى على الامام فيصل بن تركى ، ان فترة حكمه الثانية شهدت خلو منطقة نجد من قوات وجند محمد على الوالى العثماني على مصر ، وكما هو معروف فقد ساهمت اتفاقية لندن عام ١٢٥٧هـ / ١٨٤٠م فى انسحاب تلك القوات من وسط وشرق شبه الجزيرة العربية ، وعلى هذا النحو فلم تسكن هناك قوات اجنبية تزعم الامام فيصل داخل دولته (٣) .

كذلك فان عدم تعرض دولة الامام فيصل لآى هجوم خارجى ، كان من العوامل التى مكنته من اخضاع القسم الاكبر من بلدان شبه الجزيرة العربية ، وساعده على ذلك التفاف السكان والاهالى وامراء المدن ورؤساء القبائل حوله ورغبتهم فى الانضمام تحت قيادته الحكيمة ودولته المترابطة .

(١) ، Hartman, Richard Von : Die Wahhabiten, ( Germany, 1924 ) ، P . 199 .

(٢) حافظ وهبة : جزيرة العرب فى القرن العشرين ، ص ٢٣٥ .

(٣) السيد رجب حراز : الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ، ١٨٤٠ - ١٩٠٩م ، (معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية ، ب . ت ) ،

## العلاقات السعودية الحجازية

حين نستعرض العلاقات السعودية الحجازية منذ قيام الدولة السعودية الثانية على يد مؤسسها الامام تركى بن عبد الله ، نجد ان هذا الامام حرص على عدم التعرض لاقليم الحجاز ، وبذلك لم يمتد اليه حكمه .

وحينما تولى الامام فيصل بن تركى حكم نجد فى المرة الاولى ، ( ١٢٥٠ - ١٢٥٤ هـ / ١٨٣٤ - ١٨٣٨ م ) ، نلاحظ انه شغل فى بداية عهده فى تثبيت دعائم حكمه فى شبه الجزيرة العربية ، ولم يتعرض لاقليم الحجاز او يوجه جهوده اليه حتى مجيء حملة خورشيد باشا ، وترحيله الى مصر .

وبعد رحيل الامام فيصل ، جاء خالد بن سعود ليحكم نجد من قبل محمد على باشا فى عام ١٢٥٧ هـ / ١٨٤٠ م ، وكما هو معروف ، فقد رفض اهالى نجد قبوله حاكما عليهم وتزعم الثورة ضده عبد الله بن ثنيان ، مما حدا بخالد بن سعود الى الرحيل من نجد الى الكويت ثم القصيم وبعدها استقر به المقام فى مكة المكرمة حيث خصصت له الدولة العثمانية راتبا كافيا من قبل حكومة محمد على باشا (١) .

وفى عام ١٢٥٩ هـ / ١٨٤٣ م ، تولى الامام فيصل بن تركى الحكم للفترة الثانية ، وقد سار على خطى والده بعدم التعرض لاقليم الحجاز ، ومدة حدود دولته اليه . وعلى الرغم من ذلك ، ففى عام ١٢٦٣ هـ / ١٨٤٧ م ، قام شريف مكة محمد بن عون بتجهيز حملة لقتال الامام فيصل ، سار بها ناحية القصيم ، ونزل مدينة عنيزة (٢) .

ويذكر ابن بشر ، وعنه نقل بعض المؤرخين (٣) ان سبب قدوم حملة ابن عون هو تحريض جماعة من اهل القصيم ، كانوا يكتنون العداوة للامام فيصل ،

(١) أحمد زيني دحلان : خلاصة الكلام ، ص ٣١٢ .

(٢) الفاخرى : الاخبار النجدية ، ص ١٧٩ .

(٣) من هؤلاء المؤرخين : صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة ، ج ١ ، ص ٣٣٠ ،

وعبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ١٦٩ ،

وفيلبى : تاريخ نجد ، ص ٢٢٣ .

فزينوا له أمر مقاومة الامام والقضاء على حكمه (١).

وفى الحقيقة ، فان خير تعليق على ذلك القول ، مذكره مقبل الذكيير  
فى مخطوطته حيث يقول متسائلا : " ماهى مملحة اهالى القصيم فى خـسـروج  
الشريف ؟ وماهى العداوة التى بينهم وبين فيصل ؟ وهم الذين وقفوا بوجه  
ابن ثنيان ولم يتابعوه ، وهم فى الوقت نفسه الذين ارسلوا وفدهم لفیصل  
عندما بلغهم وصوله حائل ، ودعوه للقدوم وأدخلوه بلادهم ورحبوا به ، وساروا  
معه بالجنود ، ثم ان الشريف نزل عنيزه ، والامام لم يبدر منه مايدل على  
المقاومة ، لأنه يجهل مقاصد الشريف ، وكذلك أهل نجد يجهلون ، هل مقاصده  
سلمية ؟ أم حربية ؟ ، اذ لم يبدر منه اى اعتداء على البوادرى التابعـة  
لفیصل (٢) .

واستكمالا لما قيل عن تلك الحملة ، واتجاهها ناحية القصيم ، فـان  
الدكتور " عبد الفتاح ابو عليه " ، يذكر فى كتابه " تاريخ الدولة السعودية  
الثانية " ، ان حملة الشريف احتلت القصيم بدون مقاومة ، نتيجة اشتداد  
موجة العداة فيها ضد الرياض (٣) .

وفى الحقيقة فان على هذا القول بعض المآخذ ، فكيف يذكر ان قدوم  
الشريف كان بتشجيع من بعض لعناصر الفارة من القصيم ، ثم يقول : ان الحملة  
احتلت القصيم دون مقاومة .

فالاحتلال لا يأتى الا بالحرب ، وعن طريق القوة ، واذا كان يقصد مبايعة  
أهل القصيم وزعمائه للشريف ، فان هؤلاء لم تعلمهم أوامر من امامهم فیصل  
بمقاومة الحملة ، واعلان الحرب عليها ، ثم انهم بالطبع يدركون ان محمد بن  
عون هو شريف مكة المكرمة من قبل السلطان العثمانى ، والذى يدين العالم  
الاسلامى له بالولاء والطاعة والخضوع .

(١) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ .

(٢) مخطوط مقبل الذكيير ، ورقه ٢٣٢ .

(٣) عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ١٦٩ .



أما مذكره عن اشتداد موجة العداء في القصيم ضد الرياض، فالواقع أن الاقليم كان يتمتع بالاستقرار والامن، ويدين بالطاعة ل فيصل في ذلك الوقت، فمنذ تولى الامام السلطة وحتى عام ١٢٦٣هـ / ١٨٤٧م، وهو التاريخ الذي يوافق قدوم حملة الشريف، لم يقم في القصيم أى ثورة أو فتنة ضد الدولة، بل إنها كانت من أولى المناطق المبايعة للامام فيصل حين وصلها قادما من حائل، بدعوة من امير عنيزة، وسارت جموعهم معه نحو الرياض لتخليصها من ابن شنيان " عام ١٢٥٩هـ / ١٨٤٣م، كما ان الامام فيصل لم يتعرض لاهالي القصيم بسوء، يحملهم على ان يكونون العداء ضده، بل انه قبل مبايعة زعمائهم، وأقرهم على مناصبهم . أما عن الفتن والمشاكل التي كانت في القصيم فجميعها قامت بعد قدوم حملة الشريف الى نجد، وما قبل ذلك فان كتب المصادر لاتذكر اى فتنة أو ثورة قامت في القصيم موجهة ضد حكومة الامام فيصل .

وفي الحقيقة فان حملة ابن عون اتجهت الى نجد بأمر من الدولة العثمانية حيث ان هذه الدولة رأت استقرار الامام فيصل في حكمه، واتساع دولته، ومحظيت به من هدوء وأمن، فخشيت من امتداد سلطته الى مناطق أوسع في شبه الجزيرة العربية، ولذلك امرت شريف مكة المكرمة بتجهيز حملة يسير بها الى نجد (١).

ومما يؤكد قدومها بأمر عثماني ان ابن عون اصطحب معه مجموعة من الجند الاتراك الذين كانوا متواجدين في المدينة المنورة والحناكية (٢). فهذه العساكر العثمانية تثبت ان الحملة قدمت بتأييد وأمر عثماني، والا لما جراً ابن عون على ان يسحب معه جند من الحاميات التركية .

ويبدو انه من العوامل التي شجعت محمد بن عون على تسيير هذه الحملة بالاضافة الى أمر الدولة العثمانية له، هو أن الأمير خالد بن سعود كان

(١) مخطوط مقبل الذكير، ورقه ٢٣٢، وعبد الله البسام : تحفة المشتاق، مخطوط، ورقه ١٤٠، وأحمد دحلان : خلاصة الكلام، ص ٣١٤، وأحمد السباعي : تاريخ مكة، ج ١، ص ٥٢٩ .

(٢) مخطوط مقبل الذكير، ورقه ٢٣٢، وابن بشر، ج ٢، ص ٢٤٠ .

مقيماً آنذاك عنده في مكة المكرمة ، وكان يرغب في حكم نجد مرة أخرى ، ويضغط باستمرار على ابن عون ليسمح له بقيادة قوة تتجه الى نجد ، مدَّعيًا ان له شعبية واسعة هناك ، وتعهده خالد بكافة النفقات (١) ، وقد اراد محمد بن عون مساعدته ، وتثبيت مركزه في نجد ، ولذلك سير هذه الحملة (٢) .

من ناحية أخرى فقد ارتبط خالد بن سعود بصلة صداقة مع القنصل الفرنسي في جدة السير فلوري " Sir Florey " ، وكان هذا على ما يبدو يغذى طموحه ويشجعه على تولي حكم نجد لأهداف سياسية وتجارية ، سوف تستفيد منها فرنسا ، وهي اقامة قاعدة لهم في بلدة القطيف على ساحل الخليج العربي (٣) .

وعلى أي حال ، فإن حملة الشريف التي قادها بنفسه وبصحبه خالد بن سعود وبعض الجند الاتراك ، استقرت في القصيم في شهر ربيع الثاني من عام ١٢٦٣ هـ / ١٨٤٧ م ، وقد أطاعه أهل القصيم جميعهم ، ووفد عليه زعماءهم ورؤساء العربان ، كما راسله بعضهم (٤) .

وحين علم الامام فيصل بقدوم حملة الشريف استنفر رعيته وجهز جنوده ليقودهم ابنه عبد الله ، حيث خرج من الرياض في اول شهر جمادى الأولى ، ونزل بلدة المجمعة حتى تكاملت باقى جيوشه فيها (٥) ، وحين علم الشريف بذلك ، أرسل رسولا من قبله الى الامام فيصل في الرياض ، وهو ابن عمه " عبد الله بن لؤى " ، للتفاهم معه ، وتقديم مقترحات للسلام ، وقد طلب ابن لؤى من الامام مسير أحد أخوته معه الى الشريف ، وتقديم هدية من قبله اليه (٦) .

(١) Winder : Saudi Arabia, P. 180 .

(٢) مخطوط مقبل الذكير ، ورقه ٢٣٢ .

(٣) أحمد العقبي : التنافس الانجليزى الفرنسى فى شبه الجزيرة العربية فى القرن التاسع عشر ، رسالة دكتوراه فى التاريخ الحديث مقدمة لقسم التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، ص ٣٠٨ - ٣٠٩ .

(٤) عبد الله البسام : تحفة المشتاق ، مخطوط ، ورقه ١٤٠ .

(٥) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ .

(٦) مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين . رسالة من عبد الجليل بن السيد ياسين " احد سكان البحرين " ، الى خورشيد آغا متسلم البصرة ، ١٢٦٣ هـ ،

ويدل وصول ابن لؤى الى الامام ،وتقديمه للمقترحات تلك ،على ان الشريف لم يكن راغبا فى قتال الامام فيصل ،او الاشتباك معه بحرب ،وكان ابن لؤى يسعى الى تهدئة الموقف بين الطرفين .

ونزولا لتنفيذ مقترحات ابن لؤى ،ورغبة من الامام فى السلام والمصلح ، وعدم اشارة الفوضى والاضطرابات ،فقد قام بتجهيز اخيه عبد الله ،ومعه محمد بن عبد الله بن جلال وعشرين رجلا ،ومعهم ثمان عمانيات من الابل ، وأربع من الخيل ،فقدموا الى الشريف فى عنيزه ،فاكرمهم وتقبل هديتهم (١) ، لكن فئة من جماعة الشريف اوعزوا اليه بعدم قبول الهدية ،ليعلم أهل نجد بقوته ،فنزل لرأيهم وقام برد هدية الامام فيصل ،كما أرسل لعبد الله فرسا كهدية (٢) ،فما كان من عبد الله الا أن أعاد الفرس مع رسالة تهديد (٣) .وبعد ذلك اتجه ومن معه الى بلدة شقراء ،وبعثوا يخبرون الامام فيصل بما حصل بينهم وبين الشريف ،فاستنفر الامام قواته من كافة المدن النجدية ،وأمر ابنه عبد الله بالمسير من المجمع بجنوده والاتجاه الى شقراء فنزلها ، كما ارتحل الامام من الرياض ونزل فى الشمس الماء المعروف قرب الوشم ، وحين علم الشريف بهذه الاستعدادات فضل عقد المصلح مع الامام فيصل ،وارسل ابن لؤى مرة ثانية اليه (٤) ،فوافق الامام على عقد المصلح ،وكتب الى ابن عون خطابا تضمن مايلى :

- ١ - ان للشريف الاجلال والسماحة والاحتمال .
- ٢ - ان مايقوله مقبول ،وكل مايطلبه الشريف مبذول له .
- ٣ - اشترط عليه انه ليس له فى رعية الامام نهى ولا أمر ،لا فى القسم ،ولا فى العربان ولاغيرهم .

---

(١) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٤١ .  
 (٢) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة ، ج ١ ، ص ٣٣١ .  
 (٣) فيلبى : تاريخ نجد ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .  
 (٤) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

٤ - ان يبعث الشريف لفصيل مراسلات<sup>(١)</sup> أهل نجد<sup>(٢)</sup>.

وقد وافق ابن عون على ذلك ، واعطى الامام ما أراد ، وتم الصلح بينهما بأن يدفع الامام فيصل لشريف مكة المكرمة مبلغ عشرة آلاف ريال<sup>(٣)</sup> ، لكل سنة زكاة بلاده<sup>(٤)</sup>.

كما أرسل له الامام هدية سنوية من الخيل والابل العمانية ، وأمر صاحب بيت مال القصيم عبد العزيز بن عبد الله ابابطين ليمد الشريف ببعض ما يحتاجه من مئونة ، وبعد ذلك رحل ابن عون في شهر رجب من ذلك العام ١٢٦٣هـ / ١٨٤٧م<sup>(٥)</sup>.

وهكذا كانت حملة الشريف محمد بن عون على نجد ، حملة سلمية انتهت بالصلح بين الجانبين دون حدوث اي اشتباكات بينهما حتى عاد الشريف الى بلاده .

أما فيما يخص المبلغ الذى اتفقوا عليه بأن يدفعه الامام فيصل لشريف مكة المكرمة سنويا ، وهل استمر عليه ام لا ؟ فان المؤرخين لــــم يتفقوا بشأنه ! فابن بشر المؤرخ المعاصر لفصيل لم يحدد المبلغ وانما قال : ان الامام ارسل الى الشريف " دراهم ليست بكثيرات "<sup>(٦)</sup>.

(١) يبدو ان المراسلات التى يقصدها الامام فيصل هنا هي كتب اهل نجد ورؤساء العربان التى بعثوا بها الى الشريف مبايعين له حين وصل مدينة عنيزة .

انظر : ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ .

(٢) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة ، ج ١ ، ص ٣٣٢ .

(٣) يذكر مقل الذكير فى مخطوطه ، ورقه ٢٣٢ ، ان المبلغ الذى دفعه فيصل كان ثمانية آلاف ريال ، ويبدو ان الصواب هو عشرة آلاف لاتفاق معظم المؤرخين عليه .

(٤) عبد الله البسام : تحفة المشتاق ، مخطوط ، ورقه ١٤٠ ، وأحمد السباعى : تاريخ مكة ، ج ١ ، ص ٥٢٩ .

و Winder : Saudi Arabia, P. 181 .

(٥) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٤٣ .

(٦) المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة .

أما مقبل الذكير فيقول : " ان هذا الرسم لم يسلم غير تلك السنة " (١)، فيما يذكر أحمد دحلان ان الامام فيصل استمر يدفع ذلك المبلغ سنين كثيرة الى ان مات (٢).

ويظهر أن رواية الدحلان مبالغ فيها الى حد كبير، لأنه يبدو ان دفع المبلغ لم يكن يتم بصورة منتظمة .

وعلى اثر ذلك الصلح استمرت العلاقات الودية بين الطرفين، وتميزت بالتعاون والمصالح المشتركة ، فحين قام شيخ ابو ظبي سعيد بن طحون بمهاجمة البريمي واحتلالها عام ١٢٦٤ هـ / ١٨٤٨ م (٣)، اضطر الامام فيصل الى الاستنجاد بشريف مكة المكرمة محمد بن عون، للتوسط حتى يتمكن من استعادة اقليم البريمي لدولته (٤)، خاصة وان الشريف كان ممثلاً للدولة العثمانية، كما انه على علاقات حسنة مع مصر (٥).

وقد أهتم الشريف بالأمر لأن قدرة الامام فيصل على دفع المبلغ المطلوب منه، كان مرتبطاً الى حد كبير باستلامه للزكاة من ذلك الاقليم (٦). ولذلك أرسل شريف مكة في عام ١٢٦٤ هـ / شهر مارس ١٨٤٩ م، رسالة (٧) الى دار المقيم البريطاني في الخليج، يحملها الشريف على، للنظر في هذا الشأن، وفسي طريق رحلته الى بوشهر لمقابلة المقيم البريطاني، توقف الشريف على فسي ساحل عمان، واستطاع ان يقنع سعيد بن طحون بتسليم حصون البريمي (٨).

(١) مخطوط مقبل الذكير، ورقه ٢٢٢ .

(٢) أحمد دحلان : خلاصة الكلام، ص ٣١٤ .

(٣) التحكيم لتسوية النزاع، عرض حكومة المملكة، الاساس، ج ١، ص ١٩٢ .

(٤) IOR V/23/217, Sel.Bombay NS NO 24, Historical and other information Connected with the Province of Oman, Muskat, Bahrein, and other Places in the Persian Gulf. Part 3, P. 459 .

(٥) محمد نخله : تاريخ الاحساء السياسي، ص ١١٩ - ١٢٠ .

(٦) Winder : Saudi Arabia, P. 198 .

(٧) انظر نص الرسالة في : عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص ١٧٠ .

(٨) كيلى : الحدود الشرقية للجزيرة العربية، ص ٧٩ - ٨٠ .

وهكذا تمكن الشريف على ، بما قام به من مساع سلمية حميدة ، بأن يساهم فى عودة البريمى للدولة السعودية (١) .

وفى عام ١٢٦٦هـ / ١٨٥١م ، كان لشريف مكة المكرمة محمد بن عون دور فى التوسط لأمير بريدة عبد العزيز المحمد لدى الامام فيصل ، وكان امير بريدة قد فر من بلدته ، واتجه الى مكة المكرمة ، حين علم بمسير الامام نحو القصيم اثر قيام فتنة فيها عام ١٢٦٥هـ / ١٨٥٠م (٢) .

وقد استقبله الشريف بالعطف والود ، وقدم له امير بريدة بعض الهدايا المغيرة (٣) ، وأقام عنده بضعة أشهر فى مكة المكرمة ، ثم سعم الإقامة هناك ، فطلب من الشريف ان يتوسط له عند الامام فيصل ، فكتب ابن عون رسالة الى الامام ، يطلب فيها العفو عن عبد العزيز المحمد (٤) ، وكان الامام فيصل آنذاك على ساحل الخليج العربى يواصل تقدمه نحو البحرين وقطر ، فقبل وساطة الشريف فى العفو عن امير بريدة ، واشترط ان ينضم هذا الامير الى حملة جلوى بن تركى التى كان يجهزها من القصيم للاتجاه بها نحو الامام فى قطر (٥) .

وبذلك ، ومن خلال تتبعنا للعلاقات السعودية الحجازية خلال الفترة الثانية من عهد الامام فيصل بن تركى ، نجد انها تميزت بالود بين الطرفين ، وكانت الشائبة الوحيدة التى عكرت صفو علاقتهما تلك الحملة التى وجهها الشريف الى نجد عام ١٢٦٣هـ / ١٨٤٨م ، وحتى هذه انتهت بطريقة سلمية .  
كما استعان الامام بجهود الشريف محمد بن عون لاستعادة البريمى .

وعلاوة على ذلك ، تميزت علاقتهما بالتقدير والاحترام المتبادل ، فها هو الامام لم يتردد فى قبول وساطة الشريف للعفو عن أمير بريدة والذى تم فى عام ١٢٦٧هـ / ١٨٥٢م .

(١) ومن الملاحظ ان المصادر السعودية لـــــــ  
تورد ذكرا لاستعانة الامام بجهود شريف مكة المكرمة ، وتوسطه لدى المقيم البريطانى ومساهمته فى عودة البريمى للسعوديين .

(٢) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٧٥ .

(٣) فيلبى : تاريخ نجد ، ص ٢٣٤ .

(٤) مخطوط مقبل الذكير ، ورقه ٧٧ .

(٥) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٨٢ - ٢٨٣ ،

و فيلبى : تاريخ نجد ، ص ٢٣٥ .

## الفصل الثاني

## علاقة الدولة بمشيخات الخليج

- ١٠ علاقتها بعمان ومسقط .
- ١١ موقفها من شيوخ البحرين والكويت .
- ١٢ علاقة الدولة بمشيخات ساحل عمان .
- ١٣ الإمام فيصل بن تركي وشبه جزيرة قطر .



## علاقتها بعمان ومسقط

كانت عمان (١) من ضمن المناطق التي أيدت الدعوة السلفية، ورغبت في الانضمام الى الدولة السعودية الاولى، وذلك حين كتب اهلها في عام ١٢٠٨هـ/١٧٩٣م، الى الامير سعود بن عبد العزيز، وكان متواجدا في الأحساء آنذاك كقائد للجيش السعودي نيابة عن والده، كتبوا اليه يستدعونه الى عمان رغبة منهم في دعوة الاصلاح والتوحيد (٢).

وعلى هذا النحو فقد كان انضمام أهل عمان الى الدولة السعودية الأولى، بناء على رغبة قوية منهم، واقتناع بما نادت اليه الدعوة السلفية من تصحيح للعقيدة، وتطبيق للشريعة الاسلامية في كافة الامور الدينيّة والدنيوية .

ومن الجدير بالذكر ان القبائل العمانية التي انضمت الى الدعوة السلفية، واصلت ولائها للدولة السعودية هي في غالبيتها من القبائل الغفارية التي تعتنق المذهب السني، في حين ان حكام مسقط ينتمون الى

---

(١) تنقسم عمان الى منطقة الظاهرة، وهي تمتد من رأس الخيمة والصيصر الى جزيرة مصيرة، واهم مدنها : نزوى وبهلى وبلدان جعلان ومنطقة الحجر، وهي منطقة جبلية تمتد من الجنوب باتجاه الشمال وبها الكثير من المدن والقرى مثل : رستاق وسمائل والجبل الاخضر وازكى .  
والبلدان الواقعة في هذه المنطقة بين الحجر تسمى بالباطنة ومن مدنها الرئيسية: صحار وشناص ومضلة ومسقط عاصمة ائمة عمان، ومنطقة الصير وتشمل ارض بنى ياس وتنتهى بروّوس الجبال من ناحية الجنوب في الشرق من عمان .  
انظر : عبد الفتاح ابو عليه : محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الاولى، ص ٨٧ - ٨٨ .

(٢) عبد الله المطوع : عقود الجمال، مخطوط، ورقه ٤٩ .

القبائل الهناوية ذات المذهب الاباضي (١)، السائد هناك (٢).

وعلى هذا النحو فقد كانت الاختلافات المذهبية والنزاعات العقائدية في عمان ومسقط من ضمن العوامل التي ساعدت على انتشار الدعوة السلفية في المنطقة، وانضمام الكثير من القبائل السنية الى هذه الدعوة واصحابها، نظرا لاعتمادها على اصول صحيحة واسس سليمة .

ومن الملاحظ ان ولاء القبائل العمانية للسعوديين استمر حتى بعد سقوط دولتهم الاولى، وفي هذا الصدد يذكر لوريمر، ان عددا كبيرا من الناس كانوا في عام ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٣م، مستمرين على ولائهم وميلهم للسعوديين (٣)، ويأملون في عودة حكمهم الى المنطقة . ومما يؤيد ذلك القول انه حين نجح الامام تركي بن عبد الله في تأسيس الدولة السعودية الثانية، وقد عليه جماعة من أهل عمان ومعهم رؤساؤهم، حيث طلبوا من الامام تركي ان يرسل لهم معلما وسرية تقاتل معهم، وقد استجاب الامام لطلبهم هذا (٤).

وحين تولى الامام فيصل بن تركي الحكم للفترة الاولى (١٢٥٠ - ١٢٥٤هـ / ١٨٣٤ - ١٨٣٨م) شغل بتأمين دولته ضد حملة محمد علي التي قدمت الى بلاده، بقيادة خورشيد باشا، ولكنه لم يغفل عن توجيه اهتماماته وتقصي

(١) الاباضية إحدى فرق الخوارج، وهم اتباع عبد الله بن اباض، ويعتبرون من أكثر الخوارج اعتدالا، واقربهم الى السنيين تفكيراً، فهم ابعدهم عن الشطط والغلو، ولهم آراء فقهية مميزة، وينتشرون في عمان وبلاد زنجبار.

انظر: محمد ابو زهرة: تاريخ المذاهب الاسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، (القاهرة دار عطوة للطباعة، منشورات دار الفكر العربي، ب. ت)، ص ٧٨ .

(٢) التحكيم لتسوية النزاع، عرض حكومة المملكة العربية السعودية، الاساس، ج ١، ص ١٠١، ١١٥ .

(٣) لوريمر، القسم التاريخي، ج ١، ص ١٠٤٦ .

(٤) عبد الله المطوع: عقود الجمان، مخطوط، ورقه ٨٩ .

أحوال الاهالى والسكان فى عمان ، فبعث حمد بن يحيى بن غيهب ، اميرا ، وحشه على النظر فى القصور والثغور وتأمينها (١) .

وهذا يؤكد لنا ان اقليم عمان كان يشكل جزءا من أملاك الدولة السعودية ، وأنه من الاقاليم الهامة بالنسبة للدولة حيث حرص الامام على تأمين الاوضاع فيها ومراقبتها .

وحتى بعد انتهاء العهد الاول لفیصل وتولى خالد بن سعود ( ١٢٥٤ - ١٢٥٧ هـ / ١٨٣٨ - ١٨٤١ م ) ثم عبد الله بن ثنيان ( ١٢٥٧ - ١٢٥٩ هـ / ١٨٤١ - ١٨٤٣ م ) كان الاهالى فى اقليم عمان بصورة عامة يميلون الى الانضمام تحت الراية السعودية (٢) .

وفى عام ١٢٥٩ هـ / ١٨٤٣ م ، عاد الامام فيصل لتولى الامامة فى نجد للفترة الثانية ، وفى شهر يوليو من ذلك العام بعث ببعض الرسل الى شيوخ الساحل فى عمان يبلغهم فيها بأنه ينوى ايفاد قائده " سعد بن مطلق " لیسسكون نائبا له فى تلك الاقاليم (٣) .

ويبدو أن بعض شيوخ عمان لم يحبذوا الانضمام الى دولة الامام فيصل ، ولذلك نجد ان اثنين من هؤلاء الشيوخ وهما حمود بن سرور ، ومحمد بن عبد الله يبعثا فى شهر نوفمبر من العام نفسه ، الى المقيم البريطانى فى الخليج ، مطالبين بالحماية لهم (٤) . لكن الحكومة البريطانية ابلغتهما بأنهما

(١) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ١٥٨ .

(٢) التحكيم لتسوية النزاع ، عرض حكومة المملكة العربية السعودية ، الاساس ، ج ١ ، ص ١٨٢ .

(٣) IOR L/ P & S / 18- B- 437, Historical Memorandum on the Relation, P. 15 .

(٤) IOR V/ 23 / 217, Sel Bombay Ns No 24, Historical and other information, Part 3, P. 454 .

لاتنوى التدخل فى السياسات الداخلية لشبه الجزيرة العربية اكثر ممما تقتضيه الضرورة للمحافظة على السلام فى الساحل الخليجي (١).

وهذا الرد البريطانى هو الذى يمكننا ان نتوقعه فسياستها قائمة على عدم اقحام نفسها فى الشئون الداخلية لحكام الساحل وشيوخه ، طالما بقى مركزها ونفوذها قائما فى مياه الخليج العربى . اما اذا تعرضت مياهه لآى امتداد او سيطرة خارجية فانها تهب للتدخل مدعية رغبتها فى احلال الامن والسلام فى المنطقة .

وحين اتجه الامام فيصل الى الاقليم الشرقى لشبه الجزيرة العربية ، ونجح فى ضم القطيف والدمام اليه ، نزل فى الهفوف عام ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م ، وأقام اربعين يوما ، وفد عليه رؤساء العربان ، ومشايخ عمان لتهنئته وتقديسهم البيعة له بالطاعة والولاء (٢).

وهذا دليل على ان السواد الاعظم من شيوخ عمان كانوا يتطلعون الى ربط مصالحهم بالائمة من آل سعود ، فما ان تولى الامام فيصل حتى جاءوا اليه مبايعين ومعلنين ولائهم له .

وفى نفس العام (١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م) ، أرسل الامام فيصل فئة (٣) من جنده الى اقليم عمان ، بقيادة سعد المطيرى ، وأرسل معه ناصر بن على العرينى ، ليتولى شئون القضاء فى تلك الاقاليم (٤) ، وتصف سجلات حكومة بومبى ان القبائل فى البريمى والرؤساء البحريون تسابقوا لاعلان ولائهم وخضوعهم لممثل السعوديين ، والاعراب عن تأييدهم له (٥).

(١) كيلي : الحدود الشرقية للجزيرة العربية ، ص ٧٣ - ٧٤ .

(٢) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٢٩ .

(٣) حدد "كيلي" فى كتابه " الحدود الشرقية " ص ٧٤ ، عدد هؤلاء الجند بسبعمائة (٧٠٠) جندي .

(٤) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ .

(٥) IOR V / 23 / 217, Set Bombay Ns No 24, Historical and other information, Part 3, P. 456 .

وهذا يوضح لنا السمعة الحسنة التي امتاز بها الحكام من آل سعود ،  
والمعاملة الطيبة التي كان يلقاها اتباع هذه الدولة في كافة الاقاليم  
الخاضعة لهم بحيث كانوا سعداء بالانضمام تحت رايته .

وكان الهدف الاساسى من حملة سعد بن مطلق الى عمان هو الحصول على  
الزكاة ، كما كانت تدفع من قبل للائمة من آل سعود ، ولذلك فقد طلب القائد  
السعودى من " ثوينى " ، نائب السلطان فى مسقط ، ان يدفع مبلغ لا يقل عن  
عشرين ألف روبية (١) ، وهى مقدار زكاة السلطنة . وكان السلطان  
" سعيد بن سلطان " ، لا يزال متغيبا عن املاكه فى شرقى افريقيا ، اما بالنسبة  
لاقليم صحر ، فقد طلب من حاكمها " حمود بن عزان " ، دفع مبلغ خمسة الاف  
كزكاة للاقليم (٢) .

وحيث ان السلطان سعيد ، كان متغيبا ، فقد طلب ابنه ثوينى ، مهلة  
لبعض الوقت حتى يستشير والده ، فوافق المطيرى فى البداية ، ولكن بعد مضى  
الوقت هاجم ساحل الباطنه (٣) .

ويبدو ان الدافع لهجوم سعد المطيرى هو خشيته من ان تكون هـذه  
المهلة فرصة لثوينى ، ليتمكن خلالها من اعداد خطة يحارب بها القـواـت  
السعودية ، او انتظار لبعض المدد من والده ، ولذلك هاجم خصمه قبـلـ ان  
يستفحل امره ويزداد خطره .

---

(١) الروبية : نقد هندى شاع استخدامه فى الخليج على شكل واسع ، وهى  
تساوى واحدا من ريال ماريـا تريزا ، وقد ينخفض سعرها احيانا حسب  
تقلبات النقد .

انظر : عبد الفتاح ابو عليه : دراسات فى تاريخ الجزيرة العربية  
الحديث والمعاصر ، ص ٣٧٨ .

(٢) لوريمر : القسم التاريخى ، ج ٢ ، ص ٧١٢ .

(٣) محمد نخله : تاريخ الاحساء السياسى ، ص ١١٦ .

وقد أدى الهجوم على ساحل الباطنة الى تدخل السلطات البريطانية،  
فقدت النصح لثوينى باجابة مطالب السعوديين اذا لم تكن مهينة او مسرفة،  
والا فعليه التلويح بتدخل الحكومة البريطانية (١).  
ولم تكتف الحكومة البريطانية بذلك، بل كتب هانيل المعتمد البريطانى  
فى الخليج الى الامام فيصل، فى العشرين من شهر جماد الثانى عام ١٢٦١ هـ/  
٢٥ يونيو ١٨٤٥ م، معترفا على أعمال سعد بن مطلق، وراجيا منه التدخل،  
وعدم السماح بالتعرض لممتلكات سلطان مسقط (٢).

وقد رد الامام فيصل على المعتمد البريطانى بخطاب ضمنه شعوره العظيم  
بالمداقة مع بريطانيا (٣). وفى هذا الرد تقدير من الامام لفيصل لخطورة  
بريطانيا ورغبته عدم الاصطدام بها، فمن السياسة والذكاء اللجوء الى  
مراوغة هذه القوة والعمل الى ترويضها.

ويمكن القول ان الحكومة البريطانية كان لا يغيرها ان تدفع حليفة  
لها زكاة لدولة اسلامية كالدولة السعودية طالما ان هذه الزكاة لاتعنى  
التدخل فى شئون مسقط الداخلية والخارجية اولا، ومادامت لاتغير من الوضع  
الراهن فى الخليج ثانيا، كما انها لاتخل بأمن وسلام المنطقة ثالثا (٤).

وعلى أى حال فاننا نجد انه فيما يخص بزكاة حمود بن عزان، فقصد  
تباحث مع السيد ثوينى منذ البداية، وأقر دفع هذه الزكاة المفروضة على  
اقليمه، كما حددت بخمسة الاف ريال (٥)، أما سلطان مسقط فقد وافق اخيرا  
على ان يدفع مبلغ خمسة آلاف ريال زكاة سنوية للرياض، مع تقديم مبلغ

(١) لوريمر، القسم التاريخى، ج ٢، ص ٧١٢.

(٢) IOR V/23/217, Sel Bombay Ns No 24, Historical and other information connect with the Province of Oman, Muskat, Bahrain, and other Places in the Persian Gulf, (1856), Part 2, P. 218.

(٣) الوثيقة الانجليزية السابقة، نفس الجزء والصفحة. والملاحظ انه لم يرد ذكر لهذه المراسلات فى المؤلفات السعودية المعاصرة للحدث كابن بشر مثلاً.

(٤) عبد الفتاح ابو عليه: تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص ١٥١.

(٥) عبد العزيز عبد الغنى: علاقة ساحل عمان ببريطانيا، ص ٢٨٤.

قدره ألفا ريال للقائد السعودي سعد بن مطلق<sup>(١)</sup>، ولعل ذلك المبلغ المقرر له، للاستفادة منه في تمويل القوات السعودية المرابطة هناك .

وعلى هذا يمكن الاستنتاج والقول انه على الرغم من ان الدولة السعودية الثانية آنذاك كانت في بداية نهوضها وتوسعها ، الا أنها امتازت بالقوة والحكمة في سياستها وتحركاتها ، فها هو سلطان مسقط يستجيب لمطالب السعوديين ، ويدفع لهم الزكاة على الرغم من ان السلطنة عرفت بانفتاحها مع العالم الخارجى وبصلاتها مع الدول الكبرى آنذاك . ولم يكن دفع السلطنة لهذه الزكاة امرا جديدا او مستغربا ، فقد كانت مسقط تدفعها للدولة السعودية الاولى ، وخلال حكم الامام تركسى بن عبد الله ، ومن الطبيعى ان تؤدى هذه الزكاة لدولة الامام فيصل بن تركى .

وبهذا فان طابع العلاقة السعودية المسقطية في بداية حكم الامام فيصل قد تمثل في دفع سلطان مسقط للزكاة لحكومة الرياض ، دون أن يكون لامامها أى تدخل فى الشؤون الداخلية للسلطنة ، فيما عدا اقليم البريمى الذى يعتبر من ضمن الاملاك السعودية التى تدين بالخضوع لها وتتولى هى تعيين الامراء والقضاة على هذا الاقليم . وربما يكون للاختلاف المذهبى بين سلطنة مسقط والاقاليم التابعة لها ، دور كبير فى عدم رغبة الدولة السعودية فى التدخل فى الشؤون الداخلية لعمان ومسقط .

وفى عام ١٢٦٣هـ/١٨٤٦م ، تكون حلف قوى ضد الامير السعودى فى عمان ، مما جعله يفكر بالذهاب الى الرياض لدراسة الموقف المتأزم مع الامام فيصل ، خاصة وان رؤساء المنطقة كانوا قد بعثوا عدة رسائل للامام فيصل ،

IOR/ L/ P & S/ 18- B 437,

(١)

Historical Memorandum on the Relation, P. 13,

IOR V/23/217, Sel Bombay Ns No 24, Part 2, P. 218,

تتهم فيها سعد بن مطلق باقتطاع بعض اموال الزكاة لنفسه (١)، ونتيجة لذلك الامر، فقد تأهب سعد بن مطلق، للعودة من اجل التفاهم مع الامام، لكن رسولا من الرياض وصل فى نفس اليوم يخبره بتثبيته فى منصبه، على ان يرسل المال الموجود لديه فى البريمي (٢).

ويظهر أن الخلاف كان حول الالفى ريال التى كان يتسلمها القائد السعودى من السلطنة كما مر بنا، وقد تكون تلك الاموال خاصة بتموين القوات المرابطة فى المنطقة. وعندما طلب الامام فيصل مسن قائده ارسال الاموال الموجودة لديه، بسبب ان الدولة السعودية كانت تمر بضائقة مالية نتيجة عدة عوامل تضافرت وهى :

- ١ - قدوم حملة شريف مكة المكرمة محمد بن عون، تجاه القصيم فى ذلك الوقت، وانشغال الامام بالتباحث معه (٣).
- ٢ - حدوث تمرد من بعض عربان البادية، وانصراف الامام فيصل الى اخضاعهم، كما شغل بتهدة الاوضاع فى القصيم بعد انسحاب شريف مكة المكرمة منها (٤).

ولكن بعد ان هدأت الاوضاع فى نجد استدعى الامام فيصل قائدة سعد بن مطلق فى نهاية عام ١٢٦٣هـ/ بداية ١٨٤٧م، وأرسل عبد الرحمن بن ابراهيم اميرا على البريمي بدلا عنه (٥).

---

(١) عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص ١٥٣ .  
(٢) IOR V/23/217, Sel Bombay Ns No 24, Part 3, P. 458 .

(٣) راجع تفاصيل ذلك فى الفصل السابق، ص ١٠٩ - ١١٤ .  
(٤) ابن بشر، ج ٢، ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .  
(٥) عبد الله المطوع : عقود الجمان، مخطوط، ورقه ٩١ .



وعلى الرغم من الشجاعة الفائقة والحنكة السياسية التي امتاز بها القائد السعودي سعد بن مطلق ونجاحه في اخضاع اقليم عمان للدولة السعودية، واستخلاص الزكاة من السلطنة ومن حكام ومشايخ المنطقة، إلا انه عـُـرف بالشدة والقسوة في معاملة السكان، مما أدى الى نفورهم منه، كذلك دارت حوله الشكوك من حيث ما قيل عنه بأنه قام باقتطاع بعض اموال الزكاة لنفسه، وهذا دعى الامام الى استدعائه ليعرف منه حقيقة الامر (١).

وقد كان استدعاء سعد بن مطلق القائد الخبير بأحوال المنطقة، عاملاً أدى الى تراخي قبضة السعوديين على اقليم البريمي وماجاوره، وهذا شجع سعيد بن طحنون شيخ ابو ظبي على احتلال حصن البريمي عام ١٢٦٤ هـ / ١٨٤٨ م، لكن حكومة الامام فيصل تمكنت من استعادة هذا الاقليم في العام التالي، بعد ارسال حملة قادها سعد بن مطلق الذي أعيد الى منصبه مرة اخرى، واضطر بعدها ابن طحنون الى توقيع صلح مع السعوديين في عام ١٢٦٤ هـ / فبراير ١٨٤٩ م، أعاد لهم بموجبه المناطق التي احتلها (٢).

ولكن يبدو انه ندم فيما بعد على عقد الصلح مع الامام فيصل، وعلى فقدان البريمي بعدما احتله مدة ثمانية أشهر، لذا قرر مهاجمة الحامية السعودية المرابطة هناك في عام ١٢٦٦ هـ / ١٨٥٠ م، وقد انضم اليه في ذلك "ثويني"، وكان لايزال ممثلاً لوالده سعيد بن سلطان، وتقدم كذلك يريـد الحصول على معونة من ابن عمه حاكم صحار "حمود بن عزان" (٣)، لكن هذا رفض طلبه لارتباطه بحلف مع آل بو خريبات، وهي فرع من قبيلة النعيم

(١) عبد الفتاح ابو عليه: تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص ١٥٣.

(٢) IOR V/23/217, Sel Bombay Ns No 24.

Part 3, P. 491.

(٣) التحكيم لتسوية النزاع، عرض حكومة المملكة العربية السعودية، الاساس،

المواليه للسعوديين ،وبذلك فشل هذا التحالف واضطر ثويني الى الانسحاب نحو عاصمته مسقط (١) .

ومن هذا نستنتج ان سلطنة مسقط كانت تتحين الفرص للهجوم على املاك الدولة السعودية ،كلما وجدت فرصة مناسبة . وكانت تأمل في احتلال البريمي من الحكومة السعودية وفي التخلص من دفع الزكاة لها . ويبدو أن السلطنة كانت تمر بحالة من الضعف ،وقام سلطانها بمحاولة لمعالجة الوضع بالحكمة والصمت ،ولكن عندما حانت له الفرصة سعى الى التحالف مع شيخ ابو ظبي ضد السعوديين لابعادهم عن البريمي .

وقد يتساءل البعض عن عدم لجوء سلطان مسقط الى الاستعانة بحلفائه البريطانيين ضد السعوديين ؟ .

للرد على ذلك نقول : ان بريطانيا كانت لاتتدخل في الشؤون الداخلية لمشيخات الساحل الا فيما يخص مصالحها ،بل على العكس كانت ترى في النزاعات والانقسامات فرصة لاحكام سيطرتها على المنطقة ،اما الدولة السعودية فقد دأبت بريطانيا على عدم التدخل معها او الاحتكاك بها ،حتى لايجرها ذلك الى حرب مع دولة مسلمة يدين لها بالطاعة والولاء معظم شيوخ الساحل ،فيكون هذا سببا في ثورتهم عليها ،وبالتالى ضياع أهم منطقة تسعى الى احتلالها والسيطرة عليها ،كذلك حتى لايجرها النزاع مع السعوديين الى الداخل حيث الطبيعة الصحراوية التي لم يالفها الجند الانجليز ولـسـم يعتادوا القتال فيها .

ومن المؤكد ان سلطنة مسقط قد اوقفت مؤقتا دفع الزكاة للسعوديين طالما انها لجأت الى محاربتها ،وقد شجعتها الاحوال في البريمي على ذلك ، خاصة بعد عزل سعد بن مطلق عن الامارة نهائيا عام ١٢٦٦هـ / ١٨٥٠م ،لـسـم

تصرفاته وتدبيره في المنطقة ،وقد عين غيره (١) .

والواقع أن الحكم السعودي في البريمي وماجاوره ،كان يمر بفترات متقطعة من الضعف والقوة معتمدا على شخصية أمراء هذا الاقليم ،وعلى امدادات الحكومة المركزية في الرياض له . وفي هذا الصدد يذكر الدكتور " عبد الفتاح ابو عليه " ، ان من ضمن الاسباب التي ساهمت في ضعف الوجود السعودي في البريمي خلال عام ١٢٦٧هـ/١٨٥١م ،هو قدوم الشريف محمد بن عون الى القصيم ،وهذا ادى الى تراجع الامام عن ارسال حملة عسكرية لانقضاء الوضع في عمان (٢) .

وللحقيقة التاريخية نقول : بأن حملة الشريف محمد بن عون ، - كما ذكرنا سابقا -، كانت عام ١٢٦٣هـ/١٨٤٧م ، وليس عام ١٢٦٧هـ/١٨٥١م ، كما ذكر الدكتور عبد الفتاح .

ويبدو ان الامر قد التبس على الدكتور ابو عليه لأنه في ذلك العام وهو ١٢٦٧هـ/١٨٥١م ، ترأس الشريف مكة المكرمة مع الامام فيصل ، للتوسط في صلح لأمير بريدة عبد العزيز بن محمد ، وكان الامام فيصل آنذاك في نواحي قطر حيث ضمت للسعوديين (٣) .

كما يذكر الدكتور ابو عليه ، ان الامام فيصل حين ضم قطر ، وأخذ الزكاة من شيخ البحرين ، توجه بجيش الى البريمي ، لتفقد المنطقة والنظر في الشغور واصلاحها (٤) .

والواقع ان الامام فيصل لم يسبق له المسير الى البريمي ، فبعد ضم قطر اتجه ناحية الاحساء وأقام فيها أكثر من عشرين يوما ، ثم عاد الى

(١) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٧٦ ، ومن المفيد ان نذكر ان هذا المؤرخ المعاصر ،

لم يورد اسم الأمير الجديد .

(٢) عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ١٦٠ .

(٣) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٨٢ - ٢٨٣ .

(٤) عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ١٦١ .

الرياض (١). ولكن الامام سير ابنه الامير عبد الله عام ١٢٦٩ هـ / ١٨٥٣ م ، الى البريمي ، مصحوبا بأمرير الاحساء أحمد السديري ، بعد ان ارسل الى حكام الساحل ينبئهم بعزمه على ارسال ابنه الامير عبد الله ويأمرهم بملاقاته (٢).

ومن الواضح ان الاهالى استبشروا بقدوم الامير عبد الله بن فيصل ، فخرجوا لملاقاته والترحيب به ، معلنين الانقياد والسمع والطاعة (٣).

وهذا يوضح ان الاهالى لازالوا على الولاء للسعوديين ، وانهم يكنسون لهم كل ود واحترام .

وقد امتدت اقامة الامير عبد الله حتى أوائل عام ١٢٧٠ هـ / ديسمبر ١٨٥٣ م ، حيث كان يستقبل المشايخ والرؤساء ، ويستمع اليهم ، ويقدم لهم الخلع والهدايا ، فكان لتلك الاقامة في ارض البريمي أكبر الاثر في نفوس سكانها ، وقوة شعورهم بالولاء لآل سعود (٤).

وفي أثناء اقامة الامير عبد الله في البريمي ، دعى الى استسلام منطقة صغار للقوات السعودية ، كما وجه طلبا الى سلطنة مسقط ، لتبادر بدفع الزكاة المتأخرة عليها (٥) ، لأن عدم دفع الزكاة معناه الخروج عن طاعة الدولة السعودية ، كما أنه في الوقت نفسه يعنى تعطيل ركن من أركان الاسلام .

(١) عبد الله البسام : تحفة المشتاق ، مخطوط ، ورقه ١٤٢ ، وابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٨٦ .

(٢) عبد الله المطوع : عقود الجمان ، مخطوط ، ورقه ٩٨ .

(٣) IOR N/23/217 ,

Sel Bombay Ns No 24 , Part 2 , P. 232 ,

وابن عيسى : عقد الدرر ، ص ١٥ .

(٤) التحكيم لتسوية النزاع ، عرض حكومة المملكة العربية السعودية ، الاساس ، ج ١ ، ص ٢٠١ .

(٥) محمد نخله : تاريخ الاحساء السياسى ، ص ١٢١ - ١٢٢ .

وفى هذا الخصوص، فقد توسط سعيد بن طحنون فى هذا الامر، وتم التوصل الى عقد اتفاقية تحالف هجومية دفاعية بين ثوينى بن سعيد، والامير عبد الله بن فيصل، كل منهما نيابة عن والده، وذلك عام ١٢٦٩هـ / ١٨٥٢م، تقرر فيها مايلى :-

- ١ - موافقة حكومة مسقط على ان تدفع للأمير السعودى، زكاة سنوية قدرها اثنا عشر ألف (١٢٠٠٠) ريال .
- ٢ - ان تدفع ايضا الاموال المستحقة من الزكاة المتأخرة، وتصل فى جملتها الى ستون الف (٦٠٠٠٠) ريال .
- ٣ - قطع الامير السعودى على نفسه عهدا، بأن يساعد سلطان مسقط فى كل ساعة عسر .
- ٤ - ان يتبادل الفريقان التزود بالموءن والامدادات .
- ٥ - ان تظل تخوم الاقليمين كما كانت عليه سابقا (١).

ويبدو ان حاكم مسقط قد ادرك قوة الدولة السعودية وعظم شأنها حينذاك، فأراد ان يستعين بها ضد أى اعتداء خارجى . ويبدو ان السلطنة كانت تمر بمرحلة ضعف وخوف من أطماع قوى اجنبية على بلادها، ففضلت ان يكون السعوديون خير حلفاء لها، لأن القوة السعودية كانت فى تزايد مستمر. ويدل البند الخاص بتبادل التزود بالموءن والامدادات ان العلاقات سارت فى وضع متميز، فلم تقتصر على جباية السعودية للزكاة الشرعية، بل أنها شملت النواحي الاقتصادية لما فيه مصلحتيهما .

---

(١) IOR L/ P&S/ 18- B- 437, Historical  
Memorandum on the Relation, P. 13,

وشركة الزيت العربية الامريكية : عمان والساحل الجنوبى للخليج  
الفارسى، (ادارة العلاقات، شعبة البحث، القاهرة، مطبعة مصر،  
١٩٥٢م) ، ص ٢٦ ، وانظر ايضا :  
أمين سعيد : الخليج العربى فى تاريخه السياسى ونهضته الحديثة ،  
ص ٥٣ .

وفى العام التالى لعقد تلك الاتفاقية حدث تمرد من أهل الباطنة فى عمان ، ضد السيد ثوينى ، فطلب هذا عون الحكومة السعودية ، تنفيذاً لأحسد بنود المعاهدة المنعقدة ، وقد أعانه الحاكم السعودى فى القضاء على التمرد (١) .

ومما يلاحظ هنا ان بنود المعاهدة قد نفذت كما ينبغى ان تكون مسن حيث قيام التعاون المشترك بينهما .

كذلك نجد ان القبائل فى المناطق الداخلية لعمان قد دانت بالطاعة والولاء لدولة الامام فيصل ، وفى اثناء اقامة الامير عبد الله بن فيصل فى البريمى ، سير الامير أحمد بن محمد السديرى ، يصحبه مجموعة من رجال بنى قتب الى الجبل الاخضر فى قلب عمان ، حيث دفع له زعماء المنطقة الزكاة (٢) .

وفى اوائل عام ١٢٧٠هـ / ١٨٥٣م ، عاد الامير عبد الله بن فيصل مسن البريمى ، وعين أحمد السديرى اميراً على الاقليم وماجاوره من مناطق فى عمان (٣) .

وتصف لنا سجلات حكومة الهند طابع العلاقة السعودية المسقطية فى عام ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م ، فتذكر ان امام مسقط حاكم مستقل ، لكنه يؤدى الزكاة للامام فيصل ومقدارها عشرون الف ريال (٢٠٠٠) ومنها اثنا عشر الف (١٢٠٠٠) ريال عن مسقط ، وثمانية الاف (٨٠٠٠) ريال عن صحار (٤) .

وفى عام ١٢٧٠ و ١٢٧١هـ / ١٨٥٤ و ١٨٥٥ م ، كان مبعوث السديرى الى حاكم مسقط لأخذ زكاتها هو " سيف الظاهرى " ، أحد كبار شخصيات الظواهر فى البريمى (٥) .

(١) لوريمر ، القسم التاريخى ، ج ٣ ، ص ١٦٦٠ .

(٢) التحكيم لتسوية النزاع ، عرض حكومة المملكة العربية السعودية ، الاساس ، ج ١ ، ص ٢٠٣ .

(٣) عبد الله المطوع : عقود الجمان ، مخطوط ، ورقه ٩٩ .

(٤) IOR V/23/217 ،

Sel Bombay Ns No 24 , Part 2 , P. 288 .

(٥) التحكيم لتسوية النزاع ، عرض حكومة المملكة العربية السعودية ، الاساس ، ج ١ ، ص ٢١٤ .

ومن خلال تتبعنا للأحداث فى تلك الفترة ، نلاحظ ان سلطنة مسقط قد حافظت على دفع زكاتها للدولة السعودية ، كما ان العلاقة بين الحكومتين كانت طيبة ، واتسمت بالهدوء المستمر تنفيذا لبنود معاهدة عام ١٢٦٩ هـ / ١٨٥٢ م .

وفى عام ١٢٧٤هـ / ١٨٥٧ م ، بعث ثوينى (١) برسولا من مسقط هو " محمد بن سالم " ، الى اخيه ماجد فى زنجبار (٢) ، ليحصل منه على عون بأن يدفع الاخير لثوينى مبلغ اربعين الف (٤٠.٠٠٠) روبية سنويا ، ليستطيع منها تقديم زكاة السلطنة للدولة السعودية (٣) ، وقد يعود هذا الى كثرة الارباح التى كانت تجنيها زنجبار نتيجة موقعها الاستراتيجى ، ونشاط الحركة التجارية الساحلية فيها (٤) .

وعلى الرغم من وجود علاقة ربطت الدولة السعودية بسلطنة مسقط ، وانضمام بعض المناطق فى عمان ، لدولة الامام فيصل ، الا ان قراءتنا لتاريخ تلك الحقبة من الزمن ، توضح عدم وجود علاقات ربطت الدولة السعودية بمنطقة زنجبار التابعة للسلطنة ولم يصل الامتداد السعودى اليها ، وقد يعود هذا الى بعد المسافة بين المنطقتين ، وصعوبة الاتصال بينهما ، الا ان شرا

(١) كان ثوينى مسئولا عن الاحوال فى مسقط وتوابعها ، حيث عهد اليه والده السلطان سعيد بادارة شؤونها منذ عام ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م ، فى حين ظل هو يركز جهوده فى شرق افريقيا ، وفى اواخر عهده عين ابنه الثانى ماجد حاكما على زنجبار . وبعد وفاة السلطان عام ١٢٧٣هـ / ١٨٥٦م ، نشب الصراع على الحكم بين الاخوين ثوينى وماجد ، وتدخلت بريطانيا فى هذا الصراع لصالحها ، وانتهى الموقف بانفصال زنجبار تحت حكم ماجد ، وعمان تحت حكم ثوينى وذلك منذ عام ١٢٧٧هـ / ١٨٦١م .

انظر: مديحة احمد درويش: سلطنة عمان فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، (الطبعة الاولى ، جده ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) ، ص ٩٨ - ٩٩ .

(٢) زنجبار ميناء يقع على الساحل الشرقى لافريقيا ، وكان يتبع سلطنة مسقط ، وقد اهتم السلطان سعيد بهذا الميناء ، وجعله عاصمة له فى الساحل الافريقى ، ويعتبر احد المراكز التجارية الهامة التى جنت منه السلطنة ارباحا طائلة .

انظر: عبد الكريم غرايبة: تاريخ العرب الحديث ، ص ٩٨ - ١٠٠ ،

وروبرت لاندن: عمان منذ ١٨٥٦ مسيرا ومصيرا ، ص ٥٧ .

(٣) لوريمر ، القسم التاريخى ، ج ٢ ، ص ٧٣٠ .

(٤) وزارة الاعلام والثقافة بسلطنة عمان : عمان وتاريخها البحرى ، (لندن ،

١٩٧٩م) ، ص ٧٨ .

هذه المنطقة ،كان له دور فى استعانة حكومة مسقط بها للحصول على اموال  
تدفعها كزكاة للدولة السعودية .

ويبدو ان العلاقة بين مسقط والرياض ظلت على ماهى عليه من حيث  
استمرارية السلطنة فى دفع الزكاة للسعوديين ،ولم يحدث اى تطور بيسسن  
الجانبيين حتى عام ١٢٨١هـ/١٨٦٤م (١) . فقد شهد هذا العام تطورا كبيرا ،  
نشأ ذلك حين وقع النزاع الداخلى فى السلطنة على الحكم ،فلجأ عزان بن  
قيس وكان يمتلك الرستاق ،الى طلب العون من السعوديين ،ضد السيد ثوينى ،  
فبادروا الى نجده (٢) ،فى وقت قدم فيه وفدا سعوديا طالب سلطان مسقط  
بزيادة الزكاة أربعة أضعاف ،لكن السلطات البريطانية نصحته بأن يدفع  
المبلغ السابق المتفق عليه فقط (٣) .

وبالطبع هذه النصيحة التى قدمتها بريطانيا لسلطان مسقط تدل على  
حرصها على عدم حصول الحكومة السعودية على اموال كثيرة ،تساهم فى رفع  
اقتصادها ،ومن ناحية اخرى ربما هدفت الى جر السعوديين للاحتكاك معها ،  
بعدما رأوا قوتهم المتزايدة ،فقد ادركت ان استمرارية هذه الدولة ،وزيادة  
ولاء المناطق والقبائل فى ساحل الخليج ،خطرا يهدد مصالحها ونفوذها ،  
فأرادت ايقاف هذا الزحف الذى يهددها .

وأيا كان الامر ،فان الاحداث تابعت حين تدخلت قبيلتا بوعلى والجنبة ،  
المقيمين فى صور فى هذا النزاع ،وانضمتا الى السعوديين طالبين العون  
منهم (٤) ضد السلطان ثوينى ،وقد أعانهم أمير البريمى تركى بن أحمد

(١) Winder : Saudi Arabia, P. 203 .

(٢) شركة الزيت العربية الامريكية : عمان والساحل الجنوبى للخليج  
الفارسى ،ص ٣٣ .

(٣) لوريمر : القسم التاريخى ،ج ٣ ،ص ١٦٦١ .

(٤) IOR L/ P&S/ 18- B 437 ,

Historical Memorandum on the Relation. P. 14 .



السديري ، بقوه هاجموا بها مدينة صور نفسها ،حتى استسلمت لهم ،وقتل فى هذا الهجوم أحد الرعايا البريطانيين من الهنود (١).

واحساسا من شوينى بالضعف دفع مبلغ ستة عشر ألف (١٦٠٠٠) ريال لمبعوث الامام فيصل ،غير ان السلطات البريطانية ،نصحته بالوقوف فى وجه السعوديين ،وابعاد حاميتهم من البريمى ،فنفذ شوينى هذا الاقتراح ،مما اشار غضب الحكومة السعودية ،وجعلها تشن هجوما على أحد قرى الباطنة (٢).

وبالطبع فان الهجوم السعودى على الباطنة كان ردا على ماقامت به السلطات المسقطية المنفذة لأوامر الحكومة البريطانية ،بمهاجمة البريمى ،قاعدة السعوديين فى عمان ،فكان الهجوم على الباطنة دفاعا عن مصالحها ووجودها فى المنطقة .

وللنظر الى موقف الحكومة البريطانية من هذه الأحداث ،فقد بعثوا الى الامام فيصل بن تركى ،وكان على فراش المرض ،يطالبونه بدفع تعويضات على الخسائر التى لحقت بمدينة صور ، كما بعث "لويس بيلى Lewis Pelly" المقيم البريطانى فى الخليج مهددا بأنه اذا تأخر السعوديون عن دفع التعويضات ، فان قواته سوف تقوم بضرب الموانئ السعودية فى الاحساء (٣).

وتقول رسالة تلقاها المعتمد البريطانى ويدل فحواها على انها واردة من الامام فيصل ،بأن الاوامر قد صدرت باعادة ممتلكات الرعايا البريطانيين ،واطلاق سراح الذين من الممكن ان يكون قد القى القبض عليهم اثناء الهجوم ،وعلى الرغم من لهجة الامام الودية ،فان الحكومة البريطانية اتخذت من هذه الحادثة عذرا للتدخل (٤)، وقامت بتنفيذ تهديدها عام ١٢٨٢هـ/

- 
- (١) شركة الزيت العربية الامريكية : عمان والساحل الجنوبى للخليج الفارسى ، ص ٣٤ ،ومحمد نخلة : تاريخ الاحساء السياسى ، ص ١٢٣ .
- (٢) كيلي : الحدود الشرقية ، ص ٩٢ .
- (٣) محمد نخلة : تاريخ الاحساء السياسى ، ص ١٢٣ .
- (٤) التحكيم لتسوية النزاع ،عرض حكومة المملكة العربية السعودية ،الاساس ، ج ١ ، ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

مابين يناير وفبراير من عام ١٨٦٦م ،حيث اخذت مدفعية السفينة البريطانية المسماة هايفلاير " Highflyer " بضرب مينائى الدمام والقطيف بلاهواة (١) فى وقت كان فيه الامام فيصل بن تركى قد توفى فى الحادى والعشرين من شهر رجب عام ١٢٨٢هـ/٩ ديسمبر عام ١٨٦٥م (٢)، كذلك توفى سلطان مسقط فى نفس العام ١٢٨٢هـ/ فبراير ١٨٦٦م ،مقتولا بيد ابنه سالم (٣).

وبهذا ،ومن خلال استعراضنا للعلاقات السعودية مع عمان ومسقط خلال عهد الامام فيصل بن تركى ، نجد ان الكثير من المناطق والقبائل العمانية كانت تدين بالطاعة والولاء للدولة السعودية وتدفع لها الزكاة ،وكان هؤلاء الافراد يعدون من الرعايا السعوديين .

وقد كان اقليم البريمى قاعدة للدولة السعودية فى عمان ،وتتولى هذه الدولة ادارة كافة الشئون له ،كما تعين عليه الامراء والقضاة ، ويعتبر أحد الاقاليم الهامة بالنسبة للدولة السعودية ،والى اميره يلجأ كافة اهل عمان وشيوخ الساحل المدينين بالولاء للسعوديين ،بالاستشارة وطلب العون والمساعدة فى وقت الحاجة .

أما بالنسبة لعلاقات الدولة مع السلطنة فقد انتابتها فترات من الاضطراب ،وكانت بسبب الزكاة التى تدفعها مسقط منذ عهد الدولة السعودية الاولى ،وكانت السلطنة تمتنع احيانا عن دفع الزكاة للسعوديين فيكون هذا سببا للنزاع بين الحكومتين ،والذى يغذيه دوما تدخل المستعمر البريطانى ، ويعمل على زيادته ،وعلى استمرارية الخلاف والقطيعة بين الدولتين المتجاورتين .

وفيما عدا دفع مسقط وتوابعها للزكاة لدولة الامام فيصل بن تركى ، فانه يمكن القول باختصار ان سلطان مسقط يعتبر حاكما مستقلا فى كافسة شئونه ،وفى ادارة دولته .

(١) كيلي : الحدود الشرقية ، ص ٩١ - ٩٢ ،

و محمد نخله : تاريخ الاحساء السياسى ، ص ١٢٣ .

(٢) الفاخرى : الاخبار النجدية ، ص ١٨٧ .

(٣) شركة الزيت العربية الامريكية : عمان والساحل الجنوبى للخليج الفارسى ،

## موقفها من شيوخ البحرين والكويت

أولا : موقفها من البحرين :

تعتبر جزيرة البحرين من المناطق التي انتشرت فيها مبادئ الدعوة السلفية منذ عهد الدولة السعودية الاولى ، كما كان حكام هذه الجزيرة يدفعون الزكاة لمؤسس الدولة السعودية الثانية الامام تركى به عبد الله (١) . وخلال الفترة الاولى من حكم الامام فيصل بن تركى لم يكن هناك اى اتصال بينه وبين جزيرة البحرين .

وعندما تولى الامام فيصل الحكم فى الفترة الثانية ، كانت البحرين تعاني من وجود نزاعات داخلية على الحكم بين شيوخها . وفى سنة ١٢٥٨ هـ / ١٨٤٢ م ، قام الخلاف بين الشيخ عبد الله بن احمد ، حاكم البحرين ، وبين حفيده اخيه الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان (٢) ، وانتهى النزاع بطرد الشيخ عبد الله من البحرين ، مما حدا به الى اللجوء الى ابنائه المقيمين فى الدمام (٣) .

وبعد ان استقر الحكم للامام فيصل فى عاصمته الرياض عام ١٢٥٩ هـ / ١٨٤٣ م ، واتجه بنظره الى الساحل الشرقى لشبه الجزيرة العربية واخضعه ، ارتحل من القطيف قاصدا الدمام ، وفيه الشيخ عبد الله بن خليفة واولاده ، وقد حاصره الامام مدة اثنى عشر يوما برا وبحرا ، ثم طلبوا الصلح ، فأمنهم على انفسهم بشرط خروجهم من القصر بدون السلاح والامتعة والزاد وغيرها ،

(١) لوريمر ، القسم التاريخى ، ج ٣ ، ص ١٦٣٢ - ١٦٣٣ ،

و Winder : Saudi Arabia , P. 78 .

(٢) ليس من خطة البحث تتبع الاحوال الداخلية للمشايخ ، الا فيما يكون له علاقة بالدولة السعودية ، وللحصول على معلومات أكثر ، انظر :

محمد النبهانى : التحفة النبھانية ، ج ٦ ، البحرين ، ص ١٥٧ - ١٦٢ ،

وفائق طهوب : تاريخ البحرين السياسى ، ص ٢١١ - ٢١٧ .

(٣) لوريمر ، القسم التاريخى ، ج ٣ ، ص ١٤٤١ - ١٤٤٢ .

فاتفقوا على ذلك ، وانسحب آل خليفة من الدمام . وقد جعل الامام فيها مائة من جنده (١)، وذلك لصد أى محاولة من جانب آل خليفة للاستيلاء عليها (٢). وكان اخراج عبد الله بن خليفة واولاده من الدمام بواسطة الامام فيصل ، قد تم بناء على اتفاق وتنسيق فى العمل بينه وبين شيخ البحرين محمد بن خليفة (٣)، الذى اعترف بسلطة الامام فيصل على الدمام ، كما وافق على دفع زكاة سنوية كبيرة للدولة السعودية . وبذلك استعادت الدولة حكمها على المنطقة (٤).

ومن الواضح ان هناك مصلحة مشتركة للجانبين ، فشيخ البحرين ، كان يرغب فى التخلص من عبد الله بن خليفة واولاده الذين التجأوا الى الدمام ، واتخذوا منها مركزا للقيام بغارات بحرية على تجارة البحرين ، مما يهدد حكمه ومصلحه ، كذلك كان هؤلاء يتنقلون مستنجدين ببعض مشايخ الخليلج ، وبالحكومة الفارسية ضد الشيخ محمد بن خليفة (٥).

أما الامام فيصل ، فقد كان فى بداية عهده ، ومنذ ان تسلم الامامة وهو يعمل جاهدا على تثبيت دعائم حكمه ، وضم كافة المناطق والاقاليم التى خضعت لأجداده من قبل فى دولة واحدة ، ولذا فقد وجد فى تقديم العـُـون لشيخ البحرين ، فرصة سانحة لكى تستمر تبعية الجزيرة له ، ويحمل منها على الزكاة ، وهى اكبر دليل على تبعية المنطقة لدولته .

(١) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

(٢) فيلبى : تاريخ نجد ، ص ٢٤٤ .

(٣) لوريمر ، القسم التاريخي ، ج ٣ ، ص ١٣٢٨ .

(٤) فائق طهبوب : تاريخ البحرين السياسى ، ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٥) لوريمر ، دليل الخليج ، ج ٣ ، ص ١٣١٨ - ١٣١٩ ،

و نورية محمد الصالح : علاقات الكويت السياسية بشرقى الجزيرة العربية والعراق العثمانى ، ١٨٦٦ - ١٩٠٢ م ، (الطبعة الاولى ، الكويت ، منشورات ذات السلاسل ، ١٩٧٧ م ) ، ص ٥١ .

وعلى أى حال ، فإنه حين نجح الامام فى ابعاد عبد الله بن خليفة ، تراجع شيخ البحرين عن اتفائه ، ورفض دفع الزكاة للامام فيصل ، ثم أخذ يعد العدة ليمنع الامتداد السعودى نحو جزيرته (١) .

وقبل نهاية عام ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م ، طلب الامام فيصل من شيخ البحرين مرتين دفع متأخرات الزكاة ، لكن الشيخ محمد ماضى فى دفعها (٢) ، وهذا التصرف منه ألجأ الامام الى محاربته فى ذلك العام ، عن طريق عامله على القطيف " عبد الله المداوى " (٣) .

وهكذا فقد اتسمت العلاقة بين الحكومتين بالتوتر الشديد وذلك منذ ابتداء حكم الامام فيصل ، وكان السبب فى ذلك هو امتناع شيخ البحرين عن دفع الزكاة للدولة السعودية . على الرغم من ان الامام فيصل قد حرص منذ البداية على اقامة علاقة ودية مع شيخ البحرين ، بأن لجأ الى التفاوض معه على دفع متأخرات الزكاة ، لكن مماثلة شيخ البحرين جاءت الامام الى محاربته والاحتكاك معه عسكريا .

وفى المقابل نجد ان شيخ البحرين يقوم بتجهيز حملة عسكرية كبيرة حاصر بها موانئ الاحساء معتمدا على " حميد بن مجدل " (٤) ، أحد شيوخ بنى

(١) محمد نخله : تاريخ الاحساء السياسى ، ص ١٢٧ .

(٢) لوريمر ، القسم التاريخى ، ج ٣ ، ص ١٣٢٨ - ١٣٢٩ .

(٣) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ .

(٤) للأسف ان ينقاد بعض الباحثين والمترجمين العرب الى النقل من الاجانب فيما يكتبون دون تحليل او تمحيص ، فقد أطلق لقب " قرصان " على الشيخ حميد فى بعض المؤلفات العربية ، من ذلك :- النسخة المترجمة الى العربية فى مؤلف لوريمر ، القسم التاريخى ، ج ٣ ، ص ١٣٢٩ ، وفى كتاب كل من : محمد نخله : تاريخ الاحساء السياسى ، ص ١٢٧ ، وفائى طهوب : تاريخ البحرين السياسى ، ص ٢٢٦ .

ولقب قرصان لا يمكن ان نطلقه على الشيوخ والزعماء العرب ، فهم ليسوا بقراصنة ، وانما اصحاب حق يعملون على حماية حدودهم ومحاربة السفن الاجنبية المغيرة على بلادهم ، وهذه المسميات يطلقها الانجليز فى كتبهم ووثائقهم على اصحاب الحقوق فى المنطقة وذلك من اجل تشويه الصورة التاريخية للعرب .

خالد من العماير ، وكان يعمل فى خدمته ، واستطاع هذا اسر سفينة تابعة  
لأنصار شيخ البحرين السابق عبد الله بن خليفة ، الا ان الحكومة البريطانية  
تدخلت فى هذا الأمر حيث وصل القائد كمبال " Camball " ، مساعد المقيم  
البريطانى فى الخليج ، وافرج عن السفينة وذلك فى عام ١٢٦١ هـ /  
مايو ١٨٤٥ م (١) .

وهذا التدخل السريع من بريطانيا ، وحرصها على عدم اشارة أى  
اضطرابات بحرية ، دليل على رغبتها فى ان تكون هى وحدها سيدة الموقف فى  
الخليج ، فطالما امتدت الاضطرابات الى البحر ، فهى حريصة على انهاءها  
بسرعة ، خشية تدخل أى قوة خارجية تهدد مكانتها ومصالحها فى المنطقة .

من ناحية اخرى ، فانه عندما علم شيخ البحرين السابق ، عبد الله بن  
احمد ، بهجوم محمد بن خليفة على سواحل الاحساء ، قام بمغادرة الكويت وكان  
مقيما بها ، واتجه الى الاحساء (٢) ، حيث أجرى اتصالات مع ابنه مبارك المقيم  
فى الدمام ، ومع حاكم القطيف عبد الله المداوى ، للتخطيط لتجهيز حملة  
هجومية على البحرين ، لكن هذه الخطة فشلت بسبب تسرب أخبارها الى  
شيخ البحرين (٣) .

وتدل مساعدة امير القطيف لعبد الله بن خليفة وابنائهم ، على ان  
السعوديين قد أصبحوا فى موقف المعارض لحكم شيخ البحرين محمد بن خليفة ،  
الذى لم يف بوعده والتزاماته ، خاصة عدم قيامه بدفع الزكاة المفروضة  
عليه للدولة السعودية ، وأنه بمجرد وصوله لمنصب المشيخة أصبح معارضا  
لهم .

(١) محمد نخله : تاريخ الاحساء السياسى ، ص ١٢٧ .

(٢) نورية الصالح : علاقات الكويت السياسية بشرقى الجزيرة العربية  
والعراق العثمانى ، ص ٥١ .

(٣) لوريمر ، القسم التاريخى ، ج ٣ ، ص ١٤٤٢ .

إضافة الى عدم التزامه بوعده وامتناعه عن دفع الزكاة ، فإنه خلال عام ١٢٦٢هـ/١٨٤٦م ، كان الشيخ محمد ، يقوم بفرض حصار على شواطئ الاحساء ، وظل الحصار مستمرا طوال ذلك العام<sup>(١)</sup> ، مما دفع أمير القطيف الى مراسلة المعتمد البريطاني في الخليج ، لايقاف تعديات " حميد بن مجدل " ، وهو ——— بالتدخل في شئون البحرين اذا لم يجب طلبه ، ولهذا فقد تم رفع الحصار ولكن مؤقتا عن سواحل الاحساء<sup>(٢)</sup> .

واجابة الحكومة البريطانية لمطالب أمير القطيف توضح لنا ان هذه الحكومة ، كانت تخشى امتداد القوة السعودية الى البحرين ، وتعمل على ايقافه ، ولكنها كانت تتحاشى دوما الاصطدام بالسعوديين ، وتقدم العون لشيخ البحرين ضدهم .

وقد يسأل سائل ، لماذا لجأ حاكم القطيف الى مراسلة المعتمــــــــــــد البريطاني للشكاية له ، من تعديات حميد بن مجدل ؟

ومن المرجح ان الذى دفعه الى ذلك ، هو علمه ان بريطانيا قد دأبت على التدخل في شئون المنطقة وجعلت من نفسها حكما لنزاعاتها ، منذ ان قيادت شيوخ الساحل باتفاقيات ومعاهدات متلاحقة ، ولابد ان لبريطانيا علم بحصار الشواطئ السعودية ، ومن المؤكد انها هي القادرة على انهائه ، وهو ——— متاحقق بالفعل .

كما انه رغب في احاطة بريطانيا بما يقوم به شيخ البحرين ، قبل البدء في التحرك المسلح حتى لا يلام بعد ذلك .

(١) لوريمر ، القسم التاريخي ، ج ٣ ، ص ١٤٤٢ .

(٢) IOR V/23/217, Sel Bombay Ns No 24 .

Part 3, P. 414 .

أما بالنسبة للشيخ عبد الله بن خليفة ، فقد استقر في الدمام مؤقتاً في ذلك العام ١٢٦٢هـ/ سبتمبر ١٨٤٦م ، ثم انتقل الى جزيرة تاروت تحت الحماية السعودية (١) .

ويبدو انه فضل التمرکز في هذه الجزيرة ليكون قريباً من البحرين ، وفي نفس الوقت بعيداً عن الدمام المقيم فيه ابناؤه ، فلو استقر بها لأصبح تحت المراقبة ، ولهذا انتقل الى تاروت حتى يتابع ويشرف بنفسه على تطورات الموقف واحوال الجزيرة بهدوء ، تحيناً لأي فرصة لانتزاعها له .

وخلال تلك الفترة ، حدث اشتباك بين القوة السعودية ، وقوة البحرين التي عادت لفرض الحصار على شواطئ الاحساء ، وذلك بعد ان علمت بعودة عبد الله بن خليفة ، وتمركزه في جزيرة تاروت (٢) ، لكن هذان الاشتباكان لم ينتهيا الى نتيجة حاسمة ، اذ لم يستطع اي من الطرفين ان يحرز الانتصار على الآخر (٣) . وفي عام ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م ، تخلى حميد بن مجدل وانصاره عن تحالفهم مع شيخ البحرين ، وانضموا الى السعوديين (٤) .

ويبدو ان الذي دفعهم الى التخلي عن شيخ البحرين ، هو ملاحظته من تفوق القوة السعودية ، وما يتمتع به امامها من سياسة حكيمة ، وحنكة فائقة في ادارة املاكه ، ومعاملة رعاياه .

وقد كان انضمام ابن مجدل ، الى القوة السعودية ، بالإضافة الى تواجد الشيخ عبد الله بن خليفة ، من العوامل التي شجعت الامام فيصل على التفكير في ضم جزيرة البحرين له ، فوجود هذين الحليفين من العوامل المساعدة له على التفوق ، حيث انه سيتمكن من معرفة كافة عوامل الضعف والقوة لدى جيش البحرين ، كما سيكون لحلفائه دور في تقديم كافة المعلومات

(١) لوريمر ، القسم التاريخي ، ج ٣ ، ص ١٤٤٢ .

(٢) فائق طهوب : تاريخ البحرين السياسي ، ص ٢٢٧ .

(٣) لوريمر ، القسم التاريخي ، ج ٣ ، ص ١٦٥٥ .

(٤) محمد نخله : تاريخ الاحساء السياسي ، ص ١٢٨ .



عن الاحوال الداخلية فى الجزيرة .

وعندما علم شيخ البحرين بهذا التحالف ارتبك وأخذ يبحث عن حليف له ، ولمح الى تفكيره بالاتجاه الى الدولة العثمانية لطلب مساعدتها (١) ، وكان هذا التفكير سببا فى ان تعمل بريطانيا على جعل البحرين تحسنت حمايتها فى ٢٢ جماد الاولى عام ١٢٦٣هـ / الثامن من شهر مارس ١٨٤٧م (٢) ، وعقدت معها معاهدة بحجة محاربة الرق .

وحين ادرك الشيخ محمد بن خليفة قوة السعوديين ، لجأ الى التفاوض معهم وديا للتوصل الى تسوية لحل المشاكل القائمة بين الطرفين بالطرق السلمية ، ولذلك ارسل مندوبه " بشر بن رحمه " ، واعطاه صلاحيات واسعة فى المفاوضات ، وبمقتضاه تم التوصل الى اتفاقية صلح بين الجانبين السعودى والبحرينى تقرر فيه مايلى :

١ - ان تدفع البحرين مبلغ أربعة آلاف ( ٤٠٠٠ ) ريال ، للامام فيصل مقدما ، على ان يتم دفع هذا المبلغ سنويا للامام كزكاة عن مشيخة البحرين .

٢ - تعهد الامام فيصل بعدم تقديم المساعدة لعبد الله بن احمد ، فى محاولاته الهجومية ضد البحرين ، ولكن سمح له بالاقامة فى الاحساء تحت الحماية السعودية وعلى حسابها (٣) .

IOR L/ P&S/ 18- B 436, Chap VI, P.15. (١)

IOR L/ P&S/ 18/ B 4, Memorandum of the Separate Claims of Turkey and Persia to Soverignty over the Island of Bahrain, P. 8. (٢)

وانظر نص المعاهدة فى : IOR L/P&S/20/C 158 D,

المعاهدات المنعقدة فيما بين حاكم البحرين والدولة البهيمة القيصريّة الانجليز ، ١٢٣٥ - ١٣٣٢هـ / ١٨٢٠ - ١٩١٣م ، ص ٤٠ .

TOR V/23/217, Sel Bombay Ns No 24, Part 3, P. 416, (٣)

ولوريمر ، القسم التاريخى ، ج ٣ ، ص ١٦٥٥ .

وبذلك بدأت بوادر الاستقرار بين الحكومتين بعد فترة تميزت فيها العلاقات بينهما بالتوتر الشديد والاضطراب، وذلك منذ ان تولى الامام فيصل الحكم فى الفترة الثانية، وحتى العام الذى عقدت فيه هذه الاتفاقية وهو ١٢٦٤هـ / ١٨٤٧م (١).

وفى العام التالى ١٢٦٥هـ/١٨٤٨م، لم يتوان شيخ البحرين عن تقديم العون والمساعدة لجيش الامام فيصل المتجه الى البريمى بقيادة عبد الرحمن ابن ابراهيم (٢)، وكاد هذا الجيش الذى سار عن طريق البر، ان يهلك عطشا، فلم يتردد شيخ البحرين فى تقديم المساعدة له (٣).

وقد كان الهدوء والسلام هو طابع العلاقة بين الحكومتين، حتى مجيء عام ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م، حيث اجتمعت عدة عوامل جعلت الامام فيصل يقرر الميـر الى البحرين لضمها الى دولته، وهذه العوامل تمثلت فى :-

- ١ - تراجع شيخ البحرين عن اتفائه بتأدية الزكاة للدولة السعودية، حيث امتنع عن تقديمها (٤).
- ٢ - توترت العلاقات بينهما بسبب عقاب انزله الامام فيصل على احمد مبعوث شيخ البحرين واسمه محمد بن عبد الرحيم، لسوء تصرفه، وكذلك للاستقبال الفاتر الذى قوبل به سعد بن مطلق وكيل السعوديين فى البريمى، وكان فى طريقه اليها مارا بالبحرين (٥).

(١) ومن الملاحظ ان المصادر السعودية المعاصرة للحدث لم تشر الى هذه الاتفاقية ولم تتطرق اليها .

(٢) التحكيم لتسوية النزاع، عرض حكومة المملكة العربية السعودية، الاساس، ج ١، ص ١٩١ .

(٣) محمد نخله : تاريخ الاحساء السياسى، ص ١١٨ .

(٤) ابن بشر، ج ٢، ص ٢٨١ .

(٥) IOR R/15/1/120, British Residency, Persian Gulf, No Book 166, (1850), Part 3, P.68- 69, From Hannell Resident in the Persian Gulf to Malet Secretary to government in Bombay, 6 May 1850,

ولوريمر، القسم التاريخى، ج ٣، ص ١٦٥٦ .

٣ - لجوء أبناء الشيخ عبد الله وكانوا خمسة اخوة الى الاستنجاد بالامام فيصل، وطلب المعونة منه ضد الشيخ محمد، خاصة بعد وفاة والدهم بمسقط، حين اتجه اليها عام ١٢٦٥هـ / ١٨٤٨م، للاستنجاد بسلطانها السيد سعيد (١).

وقد كانت هذه الأسباب من العوامل التي شجعت الامام فيصل على تجهيز حملة والمسير بها الى البحرين، حيث قصد بها شبه جزيرة قطر، وضمها اليه، وهناك قدم اليه الاهالي مبايعينه على دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وعلى السمع والطاعة (٢).

وبعد دخول آل ثاني في قطر تحت الراية السعودية، أمر الامام فيصل، على شيخها محمد آل ثاني، بأن تجهز له السفن، فجهزت ثلاثمائة سقينة بالماء والزاد، كما كتب الى بشر بن رحمة، رئيس عشيرة الجلاهمة، للقدوم عليه، فتوجه بسفينتين مشحونتين بالرجال والسلاح الى الدوحة في قطر (٣). وبذلك اجتمعت للامام فيصل قوة كبيرة قوامها جيش أهل قطر، وبشر بن رحمة وقواته، بالإضافة الى قوة امير الاحساء احمد السديري (٤).

وما أن علم شيخ البحرين بذلك، حتى يادر بتجهيز جيشين أحدهما يرى يقوده اخوه الشيخ على لمحاربة جيش أبناء الشيخ عبد الله، والآخر بحرى يقوده الشيخ عبد الرحمن آل خليفة، وقد اشتبك الجيش البرى بجيش آل عبد الله فى راس تنورة، واسفرت تلك الاشتباكات عن مقتل الشيخ مبارك بن عبد الله واخيه وبشر بن رحمة، وتسمى هذه الواقعة بوقعة مسيمير (٥).

(١) محمد النبهانى : التحفة النبهانية، ج ٦ البحرين، ص ١٦٣.

(٢) ابن بشر، ج ٢، ص ٢٨١، و

Zahlan, Rosemarie Said: The Creation of Qatar, (London, 1978), P. 40.

(٣) محمد الشيبانى : امارة قطر العربية، ج ١، ص ٦٧.

(٤) التحكيم لتسوية النزاع، عرض المملكة العربية السعودية، الاساس، ج ١، ص ١٩٨.

(٥) محمد النبهانى : التحفة النبهانية، ج ٦ البحرين، ص ١٦٣-١٦٤، ومحمد الشيبانى : امارة قطر العربية، ج ١، ص ٦٨.

ويبدو أن شيخ البحرين خشي من هذا التحالف ضده ، ونهوضهم للأخذ  
بالبأر بعد هزيمتهم فى مسيمير ، كما أراد الانتقام من آل ثانى حكام قطر ،  
لمبايعتهم للإمام فيصل وقبولهم الانضمام تحت حكمه . ولذلك نجد الشيخ  
محمد يرسل الى سعيد بن طحنون شيخ أبو ظبى مستنجدا به ، وكان هـذا ذو  
قوة من الأموال والرجال والسفن <sup>(١)</sup> ، فلبى ابن طحنون طلبه وتلاقى مع جيش  
البحرين ، حيث عقدوا العزم على مهاجمة قطر ، فحاصروها بحريا ، فى وقت كان  
فيه الامام فيصل يمون أهل الدوحة ويمدهم بما يحتاجون <sup>(٢)</sup> .

وهذه المعونة السعودية لشبه جزيرة قطر من الأدلة المؤكدة على أن  
السعوديين ، اعتبروا مشيخة قطر جزء من أملاكهم ، وعليه فان من واجبهـم  
حمايتها من أى اعتداء خارجى عليها ، وكان ذلك يتم برغبة من سكانها الذين  
كانوا مقبلين على الدخول تحت طاعة السعوديين والانضمام الى دولتهم .

وعلى أى حال ، فان شيخ ابو ظبى فضل التوسط فى عقد صلح بين  
الجانبيين السعودى والبحرينى ، وذلك بعدما أدرك قوة الدولة السعودية ،  
ويبدو أنه كان يعمل لصالحه أيضا فقد خشي من نعمة الامام فيصل عليه لما  
قام به من تحدى للحكم السعودى ، ومهاجمة البريمى واحتلالها عام ١٢٦٤هـ /  
١٨٤٨م <sup>(٣)</sup> . لذلك آثر عرض الصلح ، وقد قبل الامام ذلك ، بشرط ان يقدم عليه  
ابن طحنون ، فوافق بعد ان أعطى الامان مع احمد السديرى امير الاحساء  
فأقبل شيخ ابو ظبى على الامام فيصل بهدايا كثيرة من السلاح ، ثم عرض عليه  
عقد مصالحة بينه وبين أهل البحرين ، فأجابه لذلك بشروط <sup>(٤)</sup> :

(١) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٨٤ .

(٢) محمد الشيبانى : اماره قطر العربية ، ج ١ ، ص ٦٩ ،

وعبد العزيز المنصور وفتوح الخترش : نشوء قطر وتطورها ، "دراسة  
تاريخية " ، ( الطبعة الاولى ، الكويت ، منشورات ذات السلاسل ، ١٩٧٧م )  
ص ٤٤ .

(٣) التحكيم لتسوية النزاع ، عرض حكومة المملكة العربية السعودية ، الاساس ،  
ج ١ ، ص ١٩٢ .

(٤) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٨٤ .

- ١ - ان يدفع شيخ البحرين الزكاة المتأخرة عليه ،وان يستمر دفعها رسميا لسبيت مال الدولة السعودية كل عام .
- ٢ - ان يبايعوا الامام على السمع والطاعة (١).

وقد عقدت هذه المصالحة بينهما عام ١٢٦٧هـ / ١٨٥١م ،حيث تمت فيــــه الموافقة على هذه الشروط وعادت البحرين تدفع الزكاة للدولة السعودية ، بعد ان سُويت المشاكل بينهما بصورة سلمية ارضت جميع الاطراف المتنازعة .

ولكن ذلك الصلح والاستقرار لم يستمر طويلا ،حيث أظهر شيخ البحرين في العام التالي ،تبرمه لاستقرار أبناء الشيخ عبد الله في الدمام مرة اخرى تحت الحماية السعودية ،وأخذ يهدد بعدم دفع الزكاة للامام فيصل ، ولكنه رضى أخيرا لنصيحة المعتمد البريطاني في الخليج ،ولنصيحة شقيقه الشيخ على ،فدفع الزكاة على مضض (٢) ، في حين صرح الى مساعد المقيم البريطاني انكابتن كمبال "Camball" ،والذى كان يقوم بزيارة البحرين آنذاك عــــن تخوفه من القوة السعودية المتمركزة في الاحساء ،لكن مساعد المقيم أكد له مقدرة بريطانيا على مساعدته (٣) .

وفى هذا التأكيد من مساعد المقيم البريطاني في الخليج لشيخ البحرين على مساعدته تأكيد لنا أيضا أن بريطانيا لن تقف مكتوفة الأيدي أمام أى تقدم لقوة خارجية منافسة لها ضد حليف لها ،وان سكوتها طــــوال هذا الوقت على التقدم السعودى نحو ساحل الخليج لأنه كان يهدف الى جباية الزكاة ،كما أن السعوديين كانوا بعيدين عن التدخل فى الشؤون الداخلية لهذه المشيخات .

(١) عبد الله البسام : تحفة المشتاق ،مخطوط ،ورقه ١٤٢ .

(٢) لوريمر ،القسم التاريخى ،ج ٣ ،ص ١٣٣٧ .

(٣) IOR V/23/217, Sel Bombay Ns No 24, Part 3, P. 425 .

ولكن ظل موقف بريطانيا دائما موقف الحذر من الدولة السعودية لأنها لم تطمئن قط الى وجودها (١)، خاصة بعد أن انتشرت شائعات مفادها أن هجوما سعوديا على البحرين بات وشيكا (٢)، وهذا تزامن مع صدور بيان من حكومة الهند البريطانية الى حكومة بومباي في شهر شعبان عام ١٢٦٩هـ/مايو ١٨٥٣م ببيان تقف حائلا ضد أى هجوم على البحرين من قبل الامام السعودي (٣).

وعلى الرغم من ذلك، فقد تجاهلت الحكومة السعودية هذه التهديدات البريطانية، بعد ان لاحظت قيام شيخ البحرين، بتحريض القبائل في الاحساء وشبه جزيرة قطر ضد دولة الامام فيصل، فأصدرت اوامرها الى امير القطيف، بالاستعداد لتوجيه حملة الى البحرين بمعاونة محمد بن عبد الله، أحد أبناء الشيخ السابق، وذلك عام ١٢٧٦هـ/١٨٥٩م (٤).

لكن هذا الهجوم لم يتم بسبب وصول الاسطول البريطاني بقيادة القائد " بلفور "، والذي ادى الى ايقاف كل نشاط من جانب السعوديين ايقافا كاملا (٥). فقد ارسلت حكومة الهند البريطانية قطعتين من اسطولها قامتسا بقصف الدمام مقر الشيخ محمد بن عبد الله (٦).

- 
- (١) عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص ١٤٧ .  
 (٢) Winder : Saudi Arabia, P. 184 .  
 (٣) IOr L/P&S/20/C 241, [ C 943 FD], Persian Gulf Gazetteer, Part I, Historical and Political Materials, Precis of : Bahrain Affairs, (1854- 1904), P. 5.

- (٤) لوريمر، القسم التاريخي، ج ٣، ص ١٦٥٦ - ١٦٥٧، و  
 Winder: Saudi Arabia, P. 184 .  
 (٥) لوريمر، القسم التاريخي، ج ٣، ص ١٤٤٣ .  
 (٦) قدرى قلجى : الخليج العربى، ( بيروت، دار الكاتب العربى، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م )، ص ٤١٦ .

وتذكر الوثائق البريطانية ان الحكومة السعودية قد رفعت احتجاجا الى السلطات البريطانية ، مؤكدة فيه تبعية البحرين لها ، لكن المنـدوب السامي أكد عزم حكومته وتصميمها على استقلالية هذه الجزيرة (١) .

وكانت هذه الحماية البريطانية مشجعة لشيخ البحرين بأن يقـوم بتجهيز حملة خاصة به ، والتقدم بها الى كل من القطيف والدمام ، وشـن غارات متكررة ضدهما ، مما حدا بالمقيم البريطانى السير جونز " Jones " ، الى الاتجاه نحو البحرين لاقناع شيخها بايقاف مثل هذه الغارات (٢) .  
وحين فشل فى اقناعه قام بأسر سفينتين تابعتين له ، فأدعن والغى هجومه على السواحل السعودية (٣) .

ونظرا لتوتر العلاقة بين الامام فيصل بن تركى ، وشيخ البحرين محمد ابن خليفة ، فقد بعث الاخير ب خطاب الى الدولة العثمانية عن طريق واليها على بغداد " محمد نامق باشا " فى ٢٥ شعبان ١٢٧٨هـ / ٢٤ فبراير ١٨٦٢م ، يعلن له فيه عن صداقته وتبعيته للدولة العثمانية ، راجيا فيه ان تلقى جزيرته الاهتمام والسؤال من السلطان العثمانى عبد العزيز (٤) .

وقد قام الوالى العثمانى فى بغداد ، بالرد على خطاب الشيخ محمد بن خليفة فى ٢٨ شوال ١٢٧٨هـ / ١٨٦١م ، اعلن له فيه ان السلطان العثمانى غيـر غافل عن احوال كافة املاكه والرعايا التابعين له ، كما ذكر انه استمع

(١) IOR L/P&S/ 18- B 436, Chap. VII, P.17.

(٢) IOR L/P&S/ 20/241, Persian Gulf Gazetteer, Part 1, P. 10 .

(٣) Winder : Saudi Arabia, P. 190 .

(٤) مركز الوثائق التاريخية بديوان ولى العهد بدولة البحرين، من محمد بن خليفة الى نامق باشا ، بتاريخ ٢٥ شعبان ١٢٧٨هـ / ٢٤ فبراير ١٨٦٢م .

لافادة خادمه والتقى به ،وظمانه بمتابعة أحواله (١).

ويبدو أن مبعوث شيخ البحرين الى والى بغداد ،كان يحمل شكاية ضد الامام فيصل بن تركى ،تستشف ذلك من الخطاب الذى ارسله والى بغداد الى الامام فيصل فى ١٦ ذى القعدة ١٢٧٨هـ/١٤مايو ١٨٦٢م،حيث ذكر له فيه :  
 (( ان الشيخ المومى اليه متوحش فى طرفك وعنده وسوسة ومحاذرة منك ))،  
 وذكر والى بغداد للامام فيصل ،انه طلب استمرارية دفع البحرين للزكاة للدولة السعودية كما كانت عليه من قبل حيث قال :  
 (( ان جزيرة البحرين فى السنين المتقدمة تؤدى سنويا مبلغ معلوم المقدار الى نجد ،وان اللائق واللازم بحسب اصول وقوانين الدولة العلية ابقاء ماكان على ماكان )) (٢).

وفى ٢٢ ذى القعدة ١٢٧٨هـ/٢٠مايو ١٨٦٢م،بعث والى بغداد محمد نامق باشا، بخطاب الى المصاراة الشاهانية ،يقترح فيه تدخل الدولة لحل الخـلاف سلميا ،بأن تبعث برجل الى المنطقة لارضاء الشيخ محمد بن خليفة واقناعه بدفع الاموال التى عليه للامام فيصل ،كذلك حث فيصل على التراجع عن مساعدة ابن الشيخ السابق ضد محمد بن خليفة (٣).

- 
- (١) مركز الوثائق التاريخية بديوان ولى العهد بدولة البحرين،صورة التحرير المرسل من والى بغداد الى شيخ البحرين محمد بن خليفة بتاريخ ٢٨ شوال ١٢٧٨ هـ .
- (٢) مركز الوثائق التاريخية بديوان ولى العهد بدولة البحرين،صورة التحرير المرسل من والى بغداد الى فيصل بن تركى بتاريخ ١٦ ذى القعدة ١٢٧٨هـ/١٤مايو ١٨٦٢م ،وانظر نص الخطاب فى ملحق رقم (٢) .
- (٣) ارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ،اسم الوثيقة : ارادة داخلية ،رقمها : ٣٣٣٤٩،من سرعسكر ووالى بغداد محمد نامق الى المصاراة الشاهانية بتاريخ ٢٢ ذى القعدة ١٢٧٨هـ/ ٢٠ مايو ١٨٦٢ م .



من ناحية أخرى ، فقد تدخلت بريطانيا في هذا الامر ، حيث طلبت من الامام فيصل طرد محمد بن عبد الله ، وحين امتنع ، قام السير جونز بضرب الدمام احتجاجا على ذلك (١) .

ومن الطبيعي فان كرم الضيافة العربية التي يمتاز بها الحـكـام السعوديين لاتسمح لهم بطرد الشيخ محمد بن عبد الله الذي قبلته كلاجئ في دولتهم ، وسمحت له بالاقامة في الدمام تحت حمايتهم ، مهما كانت الأحوال والظروف .

ورغبة من الحكومة البريطانية في اطباق قبضتها على جزيرة البحرين ، وخشية من أي امتداد خارجي عليها ، فقد قامت بتوقيع اتفاقية مع شيخها في ٢٢ ذو القعدة عام ١٢٧٧هـ / ٣١ مايو ١٨٦١م ، حيث دخل من خلالها في معاهدة سلام دائم مع بريطانيا ، وأن تكون هي حامية له ضد أي اعتداء عليها (٢) .

ومن ذلك نتوصل الى القول أن العلاقة السعودية البحرينية قد سادها التوتر والاضطراب خلال الفترة الثانية من حكم الامام فيصل ، ويمكن لنا أن نحدد طابع العلاقة خلال تلك الفترة بثلاثة نقاط رئيسية هي :

- ١ - انه عقدت بين الجانبين السعودي والبحريني ثلاث معاهدات ، تمت الأولى في العام الاول من تولى الامام فيصل الحكم وهو ١٢٥٩ هـ / ١٨٤٣ م ، وعقدت اتفاقية ثانية عام ١٢٦٤ هـ / ١٨٤٧ م حددت فيها قيمة زكاة مشيخة البحرين للسعوديين بأربعة آلاف ريال ، كما كانت هناك معاهدة ثالثة عقدت في عام ١٢٦٧ هـ / ١٨٥١ م .

(١) Winder: Saudi Arabia, P. 190 .

(٢) IOR L/P&S/ 18- B 436, chap VII, P. 19

ولمزيد من المعلومات عن بنود هذه الاتفاقية انظر :

IOR /P&S/201C 158D, P. 6- 7 .

و يمكن تلخيص بنود هذه الاتفاقيات على :-

- موافقة شيخ البحرين بدفع زكاة للامام السعودى
- مبايعته له على السمع والطاعة .
- امتناع الامام فيصل عن تشجيع ومساعدة شيخ البحرين السابق عبد الله بن خليفة وابناؤه على العمل ضد البحرين .

ولكن بنود هذه المعاهدات لم تطبق ، فكثيرا ما كان شيخ البحرين يمتنع عن أداء الزكاة ، مما يدعو الحكومة السعودية الى محاربته والاحتكاك معه لاجباره على دفعها .

٢ - ان الاراضى السعودية وخاصة سواحل الاحساء كانت مركزا لايواء الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة وابناؤه ، وهم من المطالبين بحكم جزيرة البحرين ، وكان هؤلاء يقيمون فى الدمام تحت الحماية السعودية ، محاولين استعادة حكمهم ، فكانوا مصدر قلق وازعاج لشيخ البحرين ، وكان هذا عاملا من عوامل حدوث النزاعات بين الحكومتين .

٣ - ان دولة الامام فيصل كانت هى المسئولة عن تسلم العشور "الضرائب" المفروضة على البضائع والتي كانت تدفعها البحرين للحكومة العثمانية .

لكن توتر العلاقة بين الدولة السعودية ومشیخة البحرين ، دفعت بشيخ هذه الجزيرة الى الكتابة الى الدولة العثمانية يطلب منها بأن تُرفع العشور المفروضة على جزيرته ، الى خزينة الدولة فى بغداد بدلا من الرياض ، وذلك فى عام ١٢٧٦هـ / ١٨٥٩م (١) .

---

(١) IOR R/ 15/1/179, Political Residency, Bushire, Bahrain and Wahhabis, (26 sep 1859- 14 Jan. 1862), Part 3, P. 228- 229 .

خطاب من شيخ البحرين الى الدولة العثمانية فى ٢٨ رمضان ١٢٧٦هـ .

ثانيا : موقف الدولة السعودية من الكويت :

أما عن علاقة الدولة السعودية بالمشيخة الكويت ،فاننا نعلم أن السعوديين ابان دولتهم الأولى لم يتمكنوا من ضم الكويت لأملاكهم ،وكذلك لم تكن هذه المشيخة داخلة ضمن أملاك الدولة السعودية الثانية فى عهد مؤسسها الامام تركى بن عبد الله .

ولكن العلاقة بين شيخ الكويت والامام تركى كانت طيبة بدليل نزول الامام على ماء المبيحية أثناء مطاردته لجماعة من سبيع ، وقد قدم عليه خلالها شيخ الكويت وأهدى الى الامام بعض الهدايا (١) .

ولعل موقف الشيخ جابر من استضافة عمر بن عفيصان القائد السعودى وعدو خورشيد باشا عام ١٢٥٥هـ / ١٨٣٩م ،لعل ذلك يعتبر دليلا على أن علاقات شيخ الكويت مع السعوديين كانت لاتزال طيبة (٢) .

واستمر الحال على ما هو عليه فقد لجأ اليها خالد بن سعود فارا من عبد الله بن ثنيان الذى أعلن الثورة ضد حكمه عام ١٢٥٧هـ / ١٨٤١م (٣) .

وخلال الفترة الثانية من حكم الامام فيصل بن تركى استمر طابع العلاقة الودية الذى ربط بين الحكومتين ولكن يبدو أن تطورا جديدا قد طرأ على هذه العلاقة ،ذلك أن الامام فيصل عين وكيله فى الكويت عام ١٢٦٨ هـ / ١٨٥١م (٤) ، ولم تذكر المؤلفات طبيعة اعمال هذا الوكيل ،ولكن يبدو أنه عين لمتابعة بعض المصالح التجارية للحكومة السعودية فى الكويت لـ ما اشتهرت به تلك المشيخة من نشاط تجارى كبير آنذاك .

(١) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٧٧ .

(٢) أحمد أبو حاكمه : تاريخ الكويت الحديث ، ص ٢٢٧ .

(٣) مخطوط مقبل الذكير ، ورقه ٧٠ .

(٤) لوريمر ، القسم التاريخى ، ج ٣ ، ص ١٦٥٤ ،

وأحمد أبو حاكمه : تاريخ الكويت الحديث ، ص ٢٢٧ .

وطوال الفترة الثانية من حكم الامام فيصل ساد الود والاحتسرام المشترك، ولم تحدث أى نزاعات أو خلافات بين الحكومتين، حتى عام ١٢٧٧هـ / ١٨٦٠م، حيث تعرضت العلاقة بينهما لبعض التوتر فى عام ١٢٧٦ هـ / ١٨٥٩م، اشتبكت القوات السعودية مع قبيلة العجمان فى وقعة ملح، وكان عبد الله ابن فيصل قائدا للجيش السعودى، وسبب هذا الهجوم هو ماكانت تقوم به هذه القبيلة من الغارات والهجمات المتكررة على الحدود السعودية (١).

وقد أسفر هذا التحرك عن هزيمة العجمان، فالتجأ بعض أفرادها الى الكويت حيث نزلوا فى حمى شيخها صباح الثانى بن جابر (٢). ويبدو أن لجوء العجمان الى الكويت لأنها من المناطق التى لم تخضع للدولة السعودية، بل تمتعت بحكم استقلالى.

وقد أرسل عبد الله بن فيصل رسولا الى شيخ الكويت لطرد العجمان من بلاده، لكن هذا الرسول أساء التعبير مما كاد أن يسبب فى حدوث نزاع بين الحكومتين (٣)، الا أن حكمة الرجلين حالت دون اتساع شقة الخلاف وسويت الامور بالطرق السلمية، وبذلك استمرت العلاقات بين الأسرتين العربيتين على أحسن مايرام (٤).

ويذكر لوريمر أنه تأكد فى سنة ١٢٨٠هـ / ١٨٦٣م طابع العلاقة الودية التى تربط الامام فيصل بالكويت على الرغم من أن شيخها لم يكن يدفع لسه الزكاة (٥).

- 
- (١) عبد الله البسام : تحفة المشتاق، مخطوط، ورقه ١٤٦.
  - (٢) راشد عبد الله الفرخان : مختصر تاريخ الكويت، وعلاقتها بالحكومة البريطانية والدول العربية، راجعه : عبد الله زكريا الانصارى، (القاهرة، مكتبة دار العروبة، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م) ص ٦٧، و أحمد الشرباص : ايام الكويت، (الطبعة الاولى، القاهرة، مطابع دار الكاتب العربى، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م)، ص ١٣.
  - (٣) عبد العزيز الرشيد : تاريخ الكويت، ص ١٢٧ - ١٢٨.
  - (٤) شريف شرف الدين : الكويت بين الامس واليوم، (بيروت، دار العباد للطباعة، ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م)، ص ٢٠.
  - (٥) لوريمر، القسم التاريخى، ج ٣، ص ١٦٥٤.

وحين زار " بيلي Pelly " المعتمد البريطانى فى الخليج ، الكويت عام ١٢٨٠ و ١٢٨٢هـ / ١٨٦٣ و ١٨٦٥ م ، لاحظ أن الكويت على علاقة طيبة بالسعوديين ، وأنها لاتدفع لهم زكاة (١) .

ومن ذلك نستنتج أن علاقة الدولة السعودية الثانية خلال الفترة الثانية من حكم الامام فيصل بن تركى ، مع شيخ الكويت كانت علاقة طيبة امتازت بالهدوء ، وبالاحترام والتعاون المتبادل ، بدليل تعيين وكيل للامام فيصل بالكويت ، وأن الكويت ظلت بعيدة عن الامتداد السعودى لأراضيها ، كما أنها لم تكن تدفع زكاة الدولة السعودية كغيرها من مشيخات ساحل الخليج العربى .

---

(١) أبو حاكمه : تاريخ الكويت الحديث ، ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

## علاقة الدولة بمشيخات ساحل عمان

فى هذا الجزء سوف نقوم بتتبع العلاقات التى ربطت بين دولة الامام فيصل بن تركى خلال فترة حكمه الثانية ، وبين مشيخات ساحل عمان المسمى الآن " بدولة الامارات العربية المتحدة " ، والتى تتكون من سبع امارات هى: أبو ظبى ، دبى ، الشارقة ، عجمان ، أم القوين ، رأس الخيمة ، الفجيرة .

ومن المفيد ان نذكر ان المشيخات العربية على الساحل العمانى كانت من ضمن المناطق التى شملها الحكم السعودى فى عهد دولتهم الاولى ، حيث دخل هؤلاء فى طاعتها ، وساهم بعض ابنائها فى صفوف الجيوش السعودية (١) ، وكان من ابرز هؤلاء الشيخ " سلطان بن مقر بن راشد " زعيم قبيلة القواسم ، الذى حكم من ١٢١٨ - ١٢٨٣ هـ / ١٨٠٣ - ١٨٦٦ م ، أى انه كان معاصرا للدولتين السعودية الاولى والثانية ، وكان الشيخ سلطان ، حاكما لرأس الخيمة والشارقة ، وقد أيد الدعوة السلفية ، واعترف بسيادة آل سعود على الساحل العمانى منذ بداية عهد الامام سعود بن عبد العزيز (٢) .

وكذلك كان الحال فى عهد الدولة السعودية الثانية ، التى تأسست بقيادة الامام تركى بن عبد الله ، حيث تطلع بعض شيوخ الساحل الى ربط مصالحهم مع الامام تركى ، وهم شيخا العجمان وام القوين (٣) ، كما ان شيخ القواسم اظهر وده وطاعته للامام تركى ، بالاضافة الى ذلك فقد دانت مشيخة ابو ظبى بالولاء لآل سعود منذ عام ١٢٤٨هـ / ١٨٣٣م (٤) .

(١) امين سعيد : الخليج العربى فى تاريخه السياسى ونهضته الحديثة ، ص ٦٠ - ٦١ .

(٢) مصطفى مراد الدباغ : جزيرة العرب ، موطن العرب ومهد الاسلام ، ج ٢ ، ص ١٥١ ،

ورأفت الشيخ : العرب دراسات فى التاريخ الحديث والمعاصر ، ص ٥٠ .

(٣) لوريمر ، القسم التاريخى ، ج ٣ ، ص ١٦٣٣ .

(٤) عبد العزيز عبد الغنى : علاقة ساحل عمان ببريطانيا ، ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

وحين قدمت حملات محمد على باشا ،على نجد عام ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م ،ونصب  
الامير خالد بن سعود حاكما على المنطقة عام ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م ،تمكن القائد  
خورشيد باشا من مد نفوذه على المناطق والمشيخات فى الساحل العمانى (١)،  
حيث لقي ترحيبا من شيخ القواسم ،ودعما من المشيخات فى ابو ظبى ودبى  
وام القوين (٢).

وعندما تولى عبد الله بن ثنيان ،حكم نجد ،أجرى اتصالات مع هؤلاء  
الشيوخ ،وأعلن عن نيته فى ارسال القائد سعد بن مطلق ،لكى يقدموا له كل  
عون (٣).

وفى عام ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م ،تولى الامام فيصل الحكم للفترة الثانية ،  
وقام بارسال خطابات الى شيوخ الساحل ،يبلغهم فيها بأنه سوف يرسل لهم  
قوة بقيادة سعد بن مطلق ،بعد انتهاء موسم الصيف الحار ،لضم المنطقة  
لدولته (٤).

(١) لوريمر ،القسم التاريخى ،ج ٢ ،ص ٧١٢ .

(٢) Winder: Saudi Arabia, P. 124 .

(٣) IOR L/P&S/18- B 437, Historical Memorandum on the Relation, P. 14,

وكيلى : الحدود الشرقية للجزيرة العربية ،ص ٧٣ ،وانظر ايضا :  
عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ،ص ١٤٩ .  
(٤) IOR L/P&S/18- B 437, Historical Memorandum on the Relation, P. 15,  
و  
IOR V/23/217, Sel Bombay Ns No 24, Part 3, P. 454,

انظر أيضا :

عبد العزيز عبد الفنى : علاقة ساحل عمان ببريطانيا ،ص ٢٨٣ .

وقد رحب جميع الشيوخ بهذه الاخبار ،وردوا على مراسلات الامام فيصل ،  
مبدئين اغتباطهم وترحيبهم بما جاء فيها ،باستثناء شيخ ديس سعيد بن  
مكتوم (١) .

وهذا يوضح ان شيوخ الساحل مازالوا يميلون الى موالاته الدولة  
السعودية ،ويحبذون الانضمام تحت رايتها ،فيما عدا شيخ دبي ،فيظهر انه  
كانت له معارضة تجاه الامتداد السعودي نحو مشيخته .  
وعلى أى حال فان القوة التي أراد الامام فيصل ان يبعثها الى  
مشيخات الساحل لم تتم ،بسبب الاحتجاج البريطاني عليها ،مما دعا الامام  
تأجيلها بعض الوقت (٢) .

ومن المؤكد ان الامام فيصل شغل آنذاك بالعمل على تثبيت دعائمه  
حكمه ،ومعالجة الامور الداخلية لدولته ،والاهتمام باسترداد الدمام من  
آل خليفة ،ثم ضم الاحساء (٣) .

وعلى هذا فان الامام حبذ التريث بعض الوقت حتى يفرغ من شؤونه  
الداخلية ،وعندما استقرت له الامور ،بعث في عام ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م بحملة الى  
البريمي بقيادة سعد بن مطلق ،وقد لقيت هذه الحملة ترحيبا من القبائل  
وشيوخ الساحل الذين لم يتوانوا عن تقديم الطاعة (٤) ،ودفع الزكاة للقائد  
السعودي (٥) .

(١) لوريمر ، القسم التاريخي ، ج ٣ ، ص ١٦٥٨ ،  
Winder: Saudi Arabia, P. 192.

(٢) محمد نخله : تاريخ الاحساء السياسي ، ص ١١٠ .

(٣) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٢٦ - ٢٢٩ .  
IOR V/23/217, Sel Bombay Ns No 24,

(٤) Part 2, P. 217 .

(٥) Winder : Saudi Arabia, P. 193.



ولكن يبدو ان قسوة ابن مطلق في معاملته لشيخ الساحل قد أبعدت عنه الكثير من الانصار والمؤيدين (١)، وأشارت تصرفاته تحالفا ضده من حكام المشيخات ماعدا شيخ ام القوين ، الشيخ احمد بن راشد ، الذى بقى مواليا للدولة السعودية (٢)، فيما أخذ بقية الشيخ يرفعون الشكاوى للامام السعودى متذمرين من سياسة ابن مطلق وسوء تدبيره (٣).

وبهذا نرى ان مشيخات ساحل عمان كانت مؤيدة للانضمام الى دوللة الامام فيصل ،بدليل تقديمها الطاعة والولاء لقائده فى البداية ،ولكن سياسة هذا القائد وسوء تصرفاته ،كانت سببا رئيسيا فى نفور حكام الساحل منه ،وعملها على التحالف ضده ،واحساس هؤلاء بالتبعية للامام السعودى ، دفعت بهم الى مراسلته لكى يبلغوه عن مسلك سعد بن مطلق وسياسته معهم .

وعلى الرغم من ذلك ، فلم يتردد هؤلاء الشيخ عن تقديم العون للقائد السعودى ابن مطلق ومساعدته ،فها هو شيخ القواسم يضع سفينته تحت تصرف ابن مطلق ،لكى ينقل فيها مبلغا من المال الى الاحساء ،ثم الى العاصمة السعودية ، وذلك عام ١٢٦٣هـ / ١٨٤٦م (٤).

وقد كانت الدولة السعودية ترى فى تلك المشيخات جزءا من الاملاك التى تتبعها ،وبالتالى فان عليها مسئولية حمايتها والاهتمام بشئونها ، وعلى ذلك استدعى الامام فيصل ،قائده سعد بن مطلق فى عام ١٢٦٣هـ / ١٨٤٧ م ، وبعث عبد الرحمن بن ابراهيم الى البريمى ليكون اميرا فيه ،ويتولى رعاية المصالح السعودية فى مشيخات ساحل عمان ،كما بعث معه حاشية مؤلفة من عشرين رجلا من الاحساء (٥).

- 
- (١) لوريمر ، القسم التاريخى ، ج ٣ ، ص ١٦٥٨ .
  - (٢) كيلي : الحدود الشرقية للجزيرة العربية ، ص ٧٥ .
  - (٣) محمد نخله : تاريخ الاحساء السياسى ، ص ١١٦ .
  - (٤) لوريمر ، القسم التاريخى ، ج ٢ ، ص ١٠٧٤ .
  - (٥) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٤٦ .

وهذا العدد القليل من الجند يؤكد على هدوء الاحوال واستقرارها فى تلك المناطق، وانها تنعم بالهدوء والامن والسلام ، وان جميع الامور تسيّر فى صالح السعوديين .

لكن الامير الجديد عبد الرحمن بن ابراهيم ، لم يمكث طويلا اذ سرعان ما عاد الى نجد ، وحل مكانه محمد بن سيف العجاجى اميرا فى البريمى (١) ، وقد أهمل هذا الامير شئون الساحل ، وكان فى غفلة عن كل ما يدور فى الاقليم (٢) ، وبالتالى فقد ضعفت قوة السعوديين على الساحل ، وعلى شبكات الطرق الموصلة الى البريمى (٣) . وهذا شجع حاكم ابو ظبى " سعيد بن طحنون" فى عام ١٢٦٤هـ / ١٨٤٨م ، على الانتفاض ضد السعوديين مستملا اليه قبيلة الظواهر ، وبنى النعيم ، كما استعان بفرقة من حاكم صحار يقودها " سيف ابن حمود " (٤) ، حيث اسفر هذا التحالف عن هجوم قاموا به ضد الحامية السعودية فى البريمى ، وتمكنوا من احتلال القصور والقلاع (٥) ، وفر العجاجى وثلاثة من رجاله الى الشارقة لاجئين لدى الشيخ سلطان بن صقر (٦) .

ولمعرفة ردود فعل بقية شيوخ الساحل ، نجد انهم لم يكونوا مؤيدين لما فعله ابن طحنون ، بل لقد تحولوا جميعا ضده (٧) .

(١) التحكيم لتسوية النزاع ، عرض حكومة المملكة العربية السعودية ، الاساس ، ج ١ ، ص ١٩١ .

(٢) عبد الله المطوع : عقود الجمان ، مخطوط ، ورقه ٩٤ .

(٣) Winder: Saudi Arabia, P.195.

(٤) لوريمر ، القسم التاريخى ، ج ٢ ، ص ١٠٧٤ .

(٥) IOR V/23/217, Sel Bombay Ns No 24. Part 3, P.490.

(٦) Winder: Saudi Arabia, P. 197.

(٧) لوريمر ، القسم التاريخى ، ج ٣ ، ص ١٦٥٨ .

أما رد فعل الامام فيصل على هذا العدوان ، فقد بعث بقوة تأديبية يقودها " سعد بن مطلق المطيري " تتألف من الف وستمائة رجل ( ١٦٠٠٠ ) ، لاستعادة البريمي ، لكن ابن طحنون ، كان يرصد تحركات هذه الحملة ، ويعود الخطط للقضاء عليها ، ولذلك سارع شيخ دبی وشیخ الشارقة ورأس الخيمة ، الى ارسال وفد الى المطيري ، لتحذيره من الكمين الذى اعدده ابن طحنون (١) ، لكن ظهرت خيانة من هذا الوفد حين استطاع شيخ ابو ظبی استمالتهم اليه ، فكتبوا عن المطيري ما أعدده ابن طحنون من كمين ، وما يملكه من سـلاح ورجال (٢) .

وعلى هذا النحو اشتبكت القوتان ، جيش سعد المطيري ، وجيش ابن طحنون فى معركة كبيرة فى " العانكة " غربى البريمي ، وكانت النتيجة هى هزيمة جيش المطيري ، مما اضطره الى الانسحاب نحو دبی (٣) ، حيث انضم معه شيخها " مكتوم بن بطى " ، و " سلطان بن مقر " شيخ الشارقة ورأس الخيمة ، و " حميد بن راشد " شيخ العجمان ، وتحالف هؤلاء جميعا لمهاجمة الشيخ سعيد بن طحنون فى البريمي (٤) . وفى نفس الوقت كتب الامام فيصل بن تركى ، الى الشريف محمد بن عون فى مكة المكرمة ، وممثل الدولة العثمانية ، يطلب منه التوسط من اجل اعادة حصون البريمي الى الدولة السعودية ، وقد اهتم الشريف بالأمر ، وأرسل مبعوثا من قبله الى سعيد بن طحنون ، الذى ادرك أن احتلاله للبريمي لن يستمر ، بسبب تحالفات المشايخ ضده ، ثم وجود وسطاوة شريف مكة المكرمة والتى لم يستطع ردها ، لذلك وافق على عقد صلح بينه

(١) التحكيم لتسوية النزاع ، عرض حكومة المملكة العربية السعودية ،

الاساس ، ج ١ ، ص ١٩٢ .

(٢) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٤٨ .

(٣) مخطوط مقبل الذكير ، ورقه ٧٥ ،

و عبد الله البسام : تحفة المشتاق ، مخطوط ، ورقه ١٤١ ،

و Winder: Saudi Arabia, P.197- 198.

(٤) IOR V/23/217, Sel Bombay Ns No 24, Part 3, (٤)

P. 459 .

وبين الامام فيصل ، وكان ذلك فى شهر ربيع الاول عام ١٢٦٥هـ/فبراير ١٨٤٩م ، نص على :  
انسحاب سعيد بن طحون ، واعادة البريمى الى الدولة السعودية ، بعد  
مرور ثمانية اشهر على احتلالها (١) .

وبعد ذلك بأشهر قلائل عزل ابن مطلق ، وعين اميرا غيره فى البريمى (٢)

وفى العام التالى جماد اول ١٢٦٦هـ/مارس ١٨٥٠م ، قام ابن طحون بتكوين فرقة  
من اربع مائة رجل انضموا اليه من قبائل بنى ياس والمنامير ، وهاجموا  
البريمى ، كما قاموا بأعمال تخريبية بجوار الواحة ، والحقوا الضـرر  
بمزروعاتها (٣) .

ويبدو ان الذى دفع ابن طحون لهذا العمل هو ندمه على فقـدان  
البريمى بعدما احتله لمدة ثمانية اشهر ، او قد يكون انسحابه نتيجة عدم  
رغبته فى رد وساطة الشريف محمد بن عون ، ممثل الدولة العثمانية فى  
الحجاز ، او ربما انه احس بضعف للقوة السعودية فى البريمى بعد عـزل  
القائد سعد بن مطلق المطيرى ، وهو الخبر بأحوال المنطقة ، ولهذا أراد ابن  
طحون بسط سلطته على البريمى ، فعاد لمهاجمته .

---

(١) IOr L/P&S/ 18- B 437, Historical Memorandum on the Relation, P. 13,

لوريمر ، القسم التاريخى ، ج ٢ ، ص ١٠٧٥ ، انظر ايضا :  
Winder: Saudi Arabia, P. 198 .

(٢) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٧٦ .

(٣) التحكيم لتسوية النزاع ، عرض حكومة المملكة العربية السعودية ،

الاساس ، ج ١ ، ص ١٩٤ - ١٩٥ ،  
IOR V/23/217, Sel Bombay Ns No 24, Part 3, و  
P. 493- 494 .

من ناحية أخرى فقد تخلى سلطان بن مقر زعيم القواسم، عن تحالفه مع السعوديين، وانضم الى شيخ ابو ظبي، حيث قاموا بهجوم فاشل على البريمي، بالاشتراك مع قبائل بنى ياس والنعيم (١).

وعلى هذا يمكن القول ان شيخ ابو ظبي سعيد بن طحون كان يحاول دوما زعزعة الوجود السعودي في البريمي، ويتزعم التمرد والخروج عن الطاعة بتكوين تحالفات من القبائل ضد حكم آل سعود في المنطقة، وكان لسياسة ابن مطلق الامير السعودي في البريمي، سببا في تمرد بعض المشايخ ضده، وترددتهم بين الولاء للدولة السعودية، او التحالف ضدها.

وفي شهر محرم عام ١٢٦٧هـ/نوفمبر ١٨٥٠م، وحين كان الامام فيصل في رحلة تفتيشية لبعض المناطق المتاخمة للخليج العربي (٢)، جاء سعيد بن طحون الى الامام فيصل، معبرا عن ندمه لاعتداءاته على البريمي، وطالبا منحه العفو والمفح، فقبل الامام منه اعتذاره، وعفى عنه واكرمه (٣).

واهتماما من الامام فيصل بأحوال رعاياه في تلك النواحي، فقد بعث ابنه عبدالله في جماد الثاني ١٢٦٩هـ/مارس ١٨٥٣م، الى البريمي، حيث استقبله كافة شيوخ الساحل، باستثناء شيخ دبي سعيد بن بطي، الذي ارسل أحدا اقربائه بدلا عنه للاجتماع بالامير عبد الله بن فيصل (٤). وقد عقد الامير عبد الله مؤتمرا عاما مع شيوخ الساحل، حيث رحبوا بقدمه، كما اعلنوا طاعتهم وولاءهم، وقدموا زكاة مشيختهم الى الامير السعودي (٥).

(١) لوريمر، القسم التاريخي، ج ٢، ص ١٠٧٥ - ١٠٧٦.

(٢) التحكيم لتسوية النزاع، عرض حكومة المملكة العربية السعودية، الاساس، ج ١، ص ١٩٨.

(٣) عبد الله المطوع: عقود الجمان، مخطوط، ورقه ٩٦، وابن بشر، ج ٢، ص ٢٨٤.

(٤) لوريمر، القسم التاريخي، ج ٢، ص ١٠٧٦.

(٥) IOR V/23/217, Sel Bombay Ns No 24, Part 2, P. 232,

ولقد بلغوا من الحرص على لقاء الامير عبد الله ، والتنافس على الخطوة عنده ، ماجعل القائد " كامبال Camball " يجد صعوبة كبيرة في الاجتماع بهم ، لأنهم كانوا مائزولون مجتمعين لدى نائب الامام السعودي (١) . وكان الهدف من قدوم كامبل هو تجديد معاهدة ١٢٥٩هـ / ١٨٤٣م ، والترتيب لعقد معاهدة السلم الدائمة مع شيوخ الساحل حيث وقعها جميعهم وهم :

عبد الله بن راشد شيخ ام القوين ، حميد بن راشد شيخ العجمان ، سعيد بن بطي شيخ دبي ، سعيد بن طحنون شيخ ابو ظبي وزعيم بني ياس ، سلطان ابن صقر صاحب ناس الخيمة والشارقة وزعيم القواسم (٢) .

أما الامير عبد الله بن فيصل ، فقد اقام فترة من الزمن في البريمي ، اطلع خلالها على احوال المشيخات ، ثم غادرها ونصب " أحمد بن محمد السديري " ممثلاً للدولة السعودية في تلك النواحي (٣) .

وفي شهر شعبان من عام ١٢٧٠هـ / مايو ١٨٥٤م ، زار أحمد السديري الشارقة فحاول رئيس القواسم ان يقنعه بالانضمام في هجوم على ابو ظبي ، لكسب الامير السعودي رد عليه قائلًا : -  
" اننا لا اعاهد على مثل هذا ، ومرادك حرب بني ياس ، وحكومة مسقط ، وكلهم لهم معاهدة مع الامام فيصل ، ونحن نحافظ على العهد والمداقصة ، فلا يمكن ان نميلك عليهم " (٤) .

- 
- (١) كالفين ه . آلن : " اسلوب المصالحة البريطاني واثره في تجزئة امارات الخليج " ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ١١ع ، السنة الثالثة ، رجب ١٣٩٧هـ / يوليو ١٩٧٧م ، ص ٨ .  
(٢) انظر نصوص هاتين المعاهدتين في : ملحق رقم (٣) ، (٤) .  
(٣) عبد الله المطوع : عقود الجمان ، مخطوط ، ورقه ١٥٤ .  
(٤) التحكيم لتسوية النزاع ، عرض حكومة المملكة العربية السعودية ، الاساس ، ج ١ ، ص ٢١٣ .

وهذا يؤكد السياسة الحكيمة التي اتبعها احمد السديري اثناء امارته ، القائمة على نبذ الفتن والخلافات ، واحلال الود والسلام بين شيوخ الساحل ، والمحافظة على العهود والمواثيق .

وفى عام ١٢٧١هـ / ١٨٥٥م ، نشبت خلافات داخلية فى مشيخة ابو ظبى ، بين شيخها سعيد بن طحنون ، وافراد من قبيلته بنى ياس ، وانتهت الخلافات بتنصيب " زايد بن خليفة " على مشيخة ابو ظبى ، وحين حاول ابن طحنون استرجاع الحكم له خلال شهر ذى الحجة من عام ١٢٧٢هـ / يوليو ١٨٥٦م ، طلب الشيخ زايد من الامام فيصل المساعدة ، فأصدر الامام تعليماته الى احمد السديري فى البريمى بالوقوف الى جانب الشيخ زايد بن خليفة (١) ، وكانت نتيجة ذلك ان ثبت هذا على حكم ابو ظبى فى حين قتل سعيد بن طحنون فى المعارك التى نشبت بين الطرفين المتصارعين (٢) .

وقد كان للتدخل السعودى فى الصراع الدائر على السلطة فى مشيخة أبو ظبى ، اثر كبير فى الحد من اشتعال الحرب الاهلية بين السكان ، كما أنه كان سببا فى القضاء على الفتنة التى عمت المشيخة ، واحلال الامن والهدوء فيها ، وهذه هى السياسة التى اتبعها الامير السعودى احمد السديري ، من حيث الاهتمام باستقرار احوال المشيخات والاشراف على شئونها ، وهو اهتمام نابع من السياسة والادارة الحكيمة التى يسير عليها الامام فيصل فى حكم المناطق الخاضعة له .

---

(١) IOR R/15/1/173, Political Residency, Bushire, Historical Sketch and Administration Reports. 22nd June 1857- 2nd December 1858, Wahabee . P. 73 - 74.

(٢) التحكيم لتسوية النزاع ، عرض حكومة المملكة العربية السعودية ، الاساس ، ج ١ ، ص ٢١٥ .

كما أظهر الامير السديري اهتماما كبيرا بأمر الاعتداءات بين شيوخ الساحل، فسعى الى منعهم من العدوان بعضهم على بعض، وكذلك الامر بالنسبة للقبائل البدوية في المنطقة (١)، وحتى عام ١٢٧١هـ / ١٨٥٤م، كان السديري يبذل جهودا مشكورة لاستخدام نفوذه لوقف الحروب الصغيرة، والمنازعات القبلية في المنطقة، فحين رفض شيخ ابو ظبي ان يعتبر نفسه مسئولاً عن مسلح قبيلة المناصير المثير للشغب، أعد السديري حملة ناجحة لتأديب تلك القبيلة (٢). ويذكر " كيلى " انه في عام ١٢٧٢هـ / ١٨٥٥م قام الامير احمد السديري، بمهاجمة قرية " المحمرة "، الواقعة على البحر، وكان يهدف من وراء ذلك، اتخاذها قاعدة للسعوديين على الساحل، ولكنه فشل في مخططه هذا (٣).

ويورد هذه الحادثة عيد الله المطوع، دون تأكيد منه لها، بل يقول ان الاكثريين يردون على هذه الرواية وينكرونها (٤). ولو صحت هذه الرواية، ففي ظني ان الحكومة السعودية ارادت من ذلك التحرك تأمين قاعدة لها على الساحل العماني، تستطيع من خلالها الاشراف التام على شئون المشيخات وحمائتها ضد السيطرة البريطانية، خاصة بعد معاهدة السلم الدائمة عام ١٢٧٠هـ / ١٨٥٣م، مع شيوخ الساحل. وبهذه القاعدة يتسنى للسعوديين تأمين مركز لهم على البحر بجانب البريمي التي تعتبر مركزا لهم في الداخل.

ونلاحظ ان ماتلى هذا التاريخ (١٢٧٢هـ / ١٨٥٣م)، من أعوام، وحتى نهاية الفترة الثانية لفيصل (١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م)، كانت خالية من أي ثورات ضد الحكم السعودي. وتظهر لنا سجلات حكومة بومباي، طابع العلاقة بين الدولة السعودية آنذاك، وبين شيوخ ساحل عمان، فتقول :

- 
- (١) لوريمر، القسم التاريخي، ج ٣، ص ١٦٥٩.
  - (٢) المصدر السابق، ج ٢، ص ١١٠٢.
  - (٣) كيلى : الحدود الشرقية، ص ٩١.
  - (٤) عبد الله المطوع : عقود الجمان، مخطوط، ورقه ١٠٦.



" ان هذه المشيخات مستقلة ، لكنها تعترف بسيادة الحاكم السعودي حين تمكنه قوته من ممارسة ذلك . والمفروض على هؤلاء الشيوخ ان يقدموا المعونة لجيش الامام فى حملاته ، وان يمدوا جنده بالمؤن اثناء وجودهم هناك " (١) .

وحين يحدد " لويس بيللى Lewis Pelly " المقيم البريطانى فى الخليج ، الذى زار الرياض والتقى بالامام فيصل عام ١٢٨١هـ / ١٨٦٤م ، حين يحدد مساحة الدولة السعودية واتساعها يذكر أنها تسيطر على ساحل عمان وأنها تحصل على الزكاة نقدا أو عينا من شيوخ كل من أبو ظبى ، ودبى ، أم القيوين ، عجمان ، الشارقة ، ورأس الخيمة (٢) .

- وعلى هذا النحو نستطيع أن نحدد علاقة حكومة الامام فيصل بن تركى خلال فترة حكمه الثانية بمشيخات ساحل عمان ونقول أنها تمثلت فى التالى:
- ١ - كانت مشيخات الساحل امارات مستقلة ولكنها تعترف بالسيادة السعودية عليهم ، وليس للدولة السعودية أى تدخل فى تعيين الشيوخ أو عزلهم ، أو فى ادارة الشؤون الداخلية للمشيخة .
  - ٢ - أن هؤلاء الشيوخ كانوا يقدمون الزكاة للدولة السعودية ويجيبوها عادة ممثل السعوديين فى تلك الجهات .
  - ٣ - كانت هذه المشيخات تقدم العون والمساعدة للجيش السعودى اذا قدمت للمنطقة وتمدها بكافة ماتحتاجه .

---

(١) IOR V/23/217, Sel Bombay Ns No 24, Part 3, P. 292,

و التحكيم لتسوية النزاع ، عرض حكومة المملكة العربية السعودية ،  
الاساس ، ج ١ ، ص ٢٠٨ .

(٢) Pelly : Report on a Journey to Riyadh, P. 67 .

٤ - أنه كان للدولة السعودية دور بارز حينذاك في القضاء على الفتن والاضطرابات في الساحل، وفي محاولة قمع الاعتداءات التي تقوم بين الشيوخ .

٥ - وأخيرا من تتبعنا لموقف الشيوخ كل على حدة من الحكم السعودي على اماراتهم نلاحظ :

أن شيخ أبو ظبي سعيد بن طحنون الذي امتد حكمه من ١٢٦١ وحتى عام ١٢٧١هـ / ١٨٤٥ - ١٨٥٥ م، كان دائم الثورات على السعوديين — وإشارة الشعب والتحالفات ضدهم ، أما خليفته الشيخ زايد بن خليفة والذي حكم من ١٢٧١هـ الى مابعد عام ١٣٢٠هـ / ١٨٥٥ - ١٩٠٤ م، فقد دان بالولاء للسعوديين وكانت علاقته ودية للغاية معهم .

أما زعيم القواسم وحاكم رأس الخيمة والشارقة الشيخ سلطان بن صقر الذي حكم من ١٢١٨ - ١٢٨٣هـ / ١٨٠٣ - ١٨٦٦ م ، أى انه كان معاصرا للدولتين السعودية الأولى والثانية ، فقد كان عوناً للوجود السعودي في الساحل وحليفاً لهم بتقديم النصح والامدادات . ولكن شهد عام ١٢٦٦هـ / ١٨٥٠ م تخلى هذا الشيخ عن ولائه للسعوديين وانضم الى سعيد بن طحنون في مهاجمة السعوديين في البريمي ، وكانت تلك هي المرة الوحيدة التي يناوئ فيها الشيخ سلطان الحكم السعودي لفترة محدودة .

أما شيوخ كل من دبي وعجمان وأم القوين ، فقد لوحظ أن لهم صلات طيبة وعلاقات ودية مستمرة مع الدولة السعودية .

وتبقى لنا الفجيرة تابع الامارات ، وقد اردت تتبع علاقاتها بالدولة السعودية حينذاك ، فلم أوفق ، ذلك انه لم يرد لها ذكر في الوثائق والمؤلفات التي تم الاطلاع عليها خلال تلك الفترة .

يذكر كالفين ه . آلن في مقالة له ، انه لم يكن لهذه الامارة دور يذكر في تاريخ القرن الثالث عشر هـ / التاسع عشر م (١) .

(١) كالفن ه . آلن : " اسلوب المصالحة البريطاني واثره في تجزئة امارات الخليج " ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ع ١١ ، السنة الثالثة ، رجب ١٣٩٧هـ / يوليو ١٩٧٧ م ، هامش (١) ، ص ٨٢ .

وقد يكون لموقع (١) هذه الامارة البعيد عن بقية امارات الساحل دور كبير في عزلتها . وربما انها كانت تابعة في سياستها وتحركاتها للمشيخات الاخرى ، ولم تكن لها في يوم من الايام سياسة مستقلة .

---

(١) تقع الفجيرة وهي امارة جبلية على الساحل الغربى لخليج عمان، وتطل على سهل الباطنة عند مضيق هرمز .  
انظر : خالد العزى : الخليج العربى فى ماضيه وحاضره ، ص ٣٣٤ .

## الامام فيصل بن تركي

## وشبه جزيرة قطر

يرجع ارتباط آل خليفة بقطر الى الهجرة الكبيرة التي قام بهــا العتوب، والذين انحدرت منهم اسرة كل من آل صباح وآل خليفة والجلاهمة، وذلك من اواسط شبه الجزيرة العربية الى سواحل الخليج العربي، وكان ذلك خلال القرن الثاني عشر هـ / النصف الاول من القرن الثامن عشر م، تلك الهجرة التي مروا خلالها على قطر، حينما كانت تخضع لسلطة " آل مسلم"، وهم قسم من " آل حميد" من قبيلة بنى خالد حكام الاحساء آنذاك، وقد اقام العتوب فترة في قطر، ثم انسحبوا منها الى الكويت<sup>(١)</sup>، وفي الكويت اتفق العتوب على ان تمارس جماعة آل صباح شئون الحكم، وان يشرف الجلاهمة على أعمال البحر، وان يتولى آل خليفة أمر التجارة<sup>(٢)</sup>. ولكن الوضع لم يستمر على هذا النحو اذ هاجر آل خليفة من الكويت واتجهوا جنوبا حيث نزلوا في الزبارة واستقروا بها عام ١١٨٠هـ / ١٧٦٦م، بقيادة محمد بن خليفة<sup>(٣)</sup>، الذي جعل له مقرا في مكان يقال له " مريـر"، وبني له قصرا محصنا هناك يسمى قلعة مريـر، لاتزال اطلاله قائمة حتى الآن<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) احمد ابو حاكمة : تاريخ شرقى الجزيرة العربية، ص ٦٩،  
وعبد العزيز المنصور : التطور السياسى لقطر فى الفترة ما بين  
١٨٦٨ - ١٩١٦م، ( الطبعة الثالثة، الكويت، منشورات دار السلاسل،  
١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م )، ص ٣٤.
- (٢) بدر الدين الخصومى : دراسات فى تاريخ الخليج العربى الحديث  
والمعاصر، ج ١، ص ١٠٢.
- (٣) فائق طهوب : تاريخ البحرين السياسى، ص ٤٣.
- (٤) جمال زكريا قاسم : الخليج العربى، دراسة لتاريخ الامارات العربية  
فى عصر التوسع الاوروبى الاول، ١٥٠٧ - ١٨٤٠م، ( القاهرة، مطابع  
الدجوى، دار الفكر العربى، ب ٠ ت )، ص ٤١٩.

والجدير بالذكر ان امراء قطر من آل مسلم آنذاك ، كانوا يأخذون زكاة سنوية من كافة القبائل القطرية ، كما كان محمد بن خليفة ، يدفع هذا المال الى آل مسلم في البداية ، ولكن حين قويت شوكته ، تحصن في قلعتهم ورفض دفع ذلك المال (١) .

وفي عام ١١٩٨هـ / ١٧٨٢م قام بعض افراد من قبائل العتوب بتجهيز اسطول كبير ساروا به من شبه جزيرة قطر ، وبمساعدة عتوب الكويت ، وباتحاد قبائل قطر المختلفة ، واستطاعوا بهذا الاسطول محاصرة البحرين والتي كان يحتلها الفرس في ذلك الوقت ، واستمر حصارهم لها حوالي شهرين ، حتى تمكنوا من ضمها اليهم في ذلك العام وبالتحديد يوم (التاسع والعشرين من شهر شعبان عام ١١٩٧هـ الموافق ٢٩ يوليو ١٧٨٢م) (٢) .

وبعد ضم البحرين ، واستقرارهم بها ، اتفقت القبائل على تولية " أحمد بن محمد آل خليفة " ، حاكما على البحرين ، في حين عادت القبائل القطرية التي ساعدتهم في تحركاتهم الى اوطانها ، وجعل آل خليفة للعشائر القطرية مقررات سنوية ، كما تم جعل كل رئيس عشيرة زعيم على عشيرته ومنطقته ، وعليهم الرجوع الى حاكم البحرين في جميع امورهم ، وقد استمر الوضع على ذلك سنين عديدة (٣) .

وحين قامت الدولة السعودية الاولى ، وانتشرت الدعوة السلفية ، كانت قطر ، من ضمن المناطق التي امتدت اليها هذه الدعوة ، ودخلت في طاعة السعوديين منذ عام ١٢٠٧هـ / ١٧٩٢م (٤) ، وكان شيوخ المنطقة يؤدون الزكاة

(١) محمد الشيباني : اماره قطر العربية ، ج ١ ، ص ٣٩ - ٤٠ .

(٢) IOR V/23/217, Sel Bombay Ns No 24, Part 3, P. 364 - 365 .

و عبد العزيز المنصور : التطور السياسي لقطر ، ص ٣٥ .

(٣) محمد الشيباني : اماره قطر العربية ، ج ١ ، ص ٤٥ - ٤٨ .

(٤) حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ج ٢ ، ص ١٥٧ - ١٥٨ .

للسعوديين عن أنفسهم ونيابة عن القبائل القطرية الموالية لهم (١).

وحين اعتلى الامام فيصل بن تركي الحكم للمرة الثانية عام ١٢٥٩هـ / ١٨٤٣م ، كانت الحرب الأهلية دائرة في البحرين بين شيوخها عبد الله بن خليفة ، ومحمد بن خليفة ، منذ عام ١٢٥٧هـ / ١٨٤٠م ، وقد استقر الأمر أخيراً لمحمد بن خليفة ، فقام بتعيين عيسى بن طريف (٢) والياً على قطر باسمه (٣) ، لكن هذا الأخير تحالف مع مبارك واخوته أبناء عبد الله الشيخ السابق للبحرين والذين كانوا ملتجئين في الدمام في حماية الدولة السعودية وأخذوا يخططون لمهاجمة البحرين واسترجاعها لحكمهم ، وحين علم شيخ البحرين بهذا التحالف جهز جيوشه وتقابل الفريقان في موقع ماء يقال له أم سويجه (٤) يوم ٩ ذي الحجة عام ١٢٦٤هـ / ٥ نوفمبر ١٨٤٨م ، وأنتهت المعركة بهزيمة

- 
- (١) رأفت الشيخ : العرب دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر ، ص ٢٤٩ .  
 (٢) عيسى بن طريف من قبيلة آل بن علي ، وكانت الدوحة هي مسكنه ، وهذا هو الذي استولى على ممباسة في جنوب افريقيا مع عشيرته آل بو علي مساعدة منه لحاكم مسقط وزنجبار السيد سعيد بن سلطان آل بو سعيد .  
 انظر : محمد الشيباني : اماره قطر العربية ، ج ١ ، ص ٥٧ .  
 (٣) عبد العزيز المنصور وفتوح الخترش : نشوء قطر وتطورها ، ص ٤٢ .  
 (٤) أم سويجه مورد ماء لخورشقيق ، وهو خور وقرية داخله فيه على الجانب الشرقى من قطر ، وكثيراً ما يسمى خورشقيق بخور المهاندة أو ببساطة خور ليميز عن كلمة الخوير " خور حسن " ، على الجانب الآخر من شبه الجزيرة .  
 لوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافى ، ج ٦ ، ص ٢٢٧٠ .  
 ويلاحظ أن المؤلفات تحرف اسم " أم سويجة " الى أم سوية ، ومثال ذلك : النبهاني : التحفة النبهانية ، ج ٦ البحرين ، ص ١٦ ،  
 و الشيباني : اماره قطر العربية ، ج ١ ، ص ٥٦ - ٥٧ ،  
 وعبد العزيز المنصور : التطور السياسى لقطر ، ص ٣٩ ، وغيرها ،  
 ومن المؤكد ان تحريف الاسم من أم سويجة الى أم سوية كان تبعاً لل لهجة أهل الخليج بقلب الجيم ياء . وقد قامت لجنة تاريخ قطر بتصحيح التسمية في الملاحظات التى علقت عليها على مؤلف عبد العزيز المنصور : التطور السياسى لقطر ، ص ٨ .

قوات عيسى بن طريف ومقتله (١)، مما حدا بقبيلته الى الارتحال نحو البحرين بعد ذلك، في حين ارتحل الشيخ محمد بن ثاني من الفويرط (٢) وكان مقيماً بها ونزل في الدوحة فأقام بها (٣).

وفي عام ١٢٦٧هـ / ١٨٥٠م، اتجه أبناء الشيخ عبد الله، حاكم البحرين السابق، للاستعانة بالامام فيصل، ضد الشيخ محمد بن خليفة (٤)، ووجدها الامام فرصة سانحة للتفاوض مع هذا الشيخ، لما بلغه عن انقطاع البحرين عن دفع الزكاة السنوية للدولة السعودية (٥)، ولذلك جهز الامام فيصل قوة من نجد، واستلحق ابنه الامير عبد الله مع فئة من جند الدولة في شقراء حيث التقوا في الرميحية، وبعد ان تم تجميع القوات السعودية، سار بهما الامام فيصل قباصدا الاحساء (٦)، حيث وفد عليه اميرها احمد السديري، بمجموعة من جند الاقاليم ايضا، كما قدم عليه زعماء قبائل بني هاجر، وآل مـره، والعجمان، والعمائر، واصلوا انضمامهم اليه مقدمين له الطاعة والولاء (٧).

وقد توقفت القوات السعودية بقيادة الامام فيصل في حليوين، وهو مكان تكثرفيه المياه جنوبي خور العديد، ثم بعد فترة رحلت منه وقصدت قطر حيث نزلت الجيوش في القارة اولا، ثم واصلت سيرها الى عريق سلوى، الماء المعروف قرب قطر (٨). وعندما علم آل خليفة في البحرين بمسير الامام فيصل، كتبوا الى الشيخ محمد بن ثاني في قطر، والى "جبر بن ناصر"،

(١) محمد النبهاني: التحفة النبهانية، ج ٦ (البحرين)، ص ١٦٣ - ١٦٤.

و Zahlan: The Creation of Qatar, P. 39.

(٢) الفويرط: تقع على البحر وفي الشمال الغربي من الدوحة عاصمة قطر اليوم وهي على مسافة ٩٦ كم منها.

انظر: محمد الشيباني: امارة قطر العربية، ج ١، هامش (٣) ص ٤٨.

(٣) المرجع السابق، نفس الجزء، ص ٦٠.

(٤) Winder: Saudi Arabia, P. 186.

(٥) عبد الله المطوع: عقود الجمان، مخطوط، ورقه ٩٥.

(٦) ابن بشر، ج ٢، ص ٢٧٨.

و Winder: Saudi Arabia, P. 186.

(٧) عبد الله البسام: تحفة المشتاق، مخطوط، ورقه ١٤٢.

(٨) ابن بشر، ج ٢، ص ٢٨١.

و Winder: Saudi Arabia, P. 186.

رئيس قبيلة النعيم ، يبلغونهم بضرورة الاستعداد والصمود في وجه الامام فيصل ، ومحاربتة ، وعلى ذلك تاهب أهل قطر لملاقاة القوات السعودية ، وجهزوا اسلحتهم وعتادهم في " المزروعة " (١) ، وتعاهدوا على حرب الامام فيصل ، لكن افرادا من قبيلة النعيم تشاورت مع زعيمها " جبر بن ناصر " ، فسرأوا ان لا طاقة لهم على محاربة السعوديين ، خاصة وانهم قوم رحل ، وأهل ابل وبادية ، فاتفقوا على مصالحة الامام فيصل ، وكونوا وفدا بزعامة رئيسهم ، والتقوا بالامام في العريق ، وعرضوا عليه المصالحة ، فقبل منهم ذلك واعطاهم العفو والامان ، وقام بتلبية جميع طلباتهم بشرط ان يرحلوا من المزروعة الى وجه الزبارة ، فقاموا بتنفيذ شروط الصلح (٢) .

وبذلك تلاحظ ان سكان قطر حين علموا بمقدم القوات السعودية الى اراضيهم ، انقسموا على فئتين ، فئة قررت مواجهة الامام فيصل ومحاربتة ، والاخرى رأت من مصلحتها التفاوض معه سلميا واعلان الولاء له . وعلى الجانب الآخر نجد ان آل خليفة لم يكتفوا بمراسلة سكان قطر ، وابلاغهم بقدوم الامام نحو اراضيهم ، بل جهزوا جيوشهم لملاقاة القوات السعودية ، ووصلت قوات بحرينية يقودها الشيخ على بن خليفة الى قطر ، نزلت في قصر البدع ، الذي كان مجهزا بالعديد من الامتاع والذخائر (٣) . أما الامام فيصل ، فقد جهز ابنه الامير عبد الله مجموعة من الجند لمحاصرة القصر ، مما حدا بالشيخ على الى الهروب منه في احدى ليالى الحصار حيث ركب سقنه وفر الى البحرين ، وبذلك دخله الامير عبد الله بن فيصل ومن معه ، وامتلكوا جميع ماكان فيه من الاموال والذخائر والسلاح (٤) .

(١) المزروعة وهي الآن روضة تقع على مسافة ٣ كم من ام صلال محمد في شبه جزيرة قطر .

انظر : محمد الشيباني : امارة قطر العربية ، ج ١ ، هامش (١) ، ص ٦١ .

(٢) المرجع السابق ، نفس الجزء ، ص ٦١ - ٦٢ .

(٣) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٨١ .

(٤) عبد الله البسام : تحفة المشتاق ، مخطوط ، ورقه ١٤٢ .



ويذكر "محمد الشيباني" مؤرخ الاسرة الحاكمة في قطر ، ان القسوات السعودية بقيادة الامام فيصل ، اشتركت في قتال على جبهتين ، الاولى ضد جيش على بن خليفة في قصر البدع ، والثانية ضد قوة الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني في الدوحة ، واستمر القتال بينهما لمدة ثلاثة ايام في معركة تسمى " بوقعة مسيمير " ، لم يحقق اى من الجانبين فيها نتائج حاسمة .

ويواصل الشيباني قوله : ان اصحاب الامام فيصل اشاروا عليـــــــــــــــــه بالانسحاب وعدم محاربة القطريين في ذلك الوقت لأن الحر شديد والطقس غير ملائم للحرب ، فأستجاب الامام فيصل لرأيهم ، وقبل استشارتهم ، وقفل راجعاً الى قصبة حكمه في الرياض (١) .

وهذه الرواية ترددها كذلك المصادر التاريخية الخاصة بتاريخ قطر (٢) .

وفي الواقع لا يوجد سند تاريخي لهذه الرواية ، حيث لانجد لها ذكر في كتاب " عنوان المجد " لمؤلفه " ابن بشر " ، المؤرخ السعودى المعاصر ، او في المخطوطات السعودية ، كما ان سجلات حكومة بومباي ، وكتاب " بيلى ويندر " ، حين يتحدثون عن هذه الحملة لايشيرون الى وقوع أى اشتباك حربي بين السعوديين والقطريين ، او انسحاب الامام فيصل الى الرياض .

- 
- (١) محمد الشيباني : اماره قطر العربية ، ج ١ ، ص ٦٣ - ٦٤ .  
 (٢) من ذلك : عبد العزيز المنصور : التطور السياسى لقطر ، ص ٤٠ ،  
 وعبد العزيز المنصور وفتح الخترش : نشوء قطر وتطورها ، ص ٤٣ ،  
 و أحمد العنانى : " الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني ، ومشكلات الزعامة المحلية في الخليج خلال القرن ال ١٩ م " ، مجلة الخليج العربى ،  
 المجلد ١٣ ، ع ٢ ، عام ١٩٨١ م ، ص ١٨٧ .  
 ولايستبعد ان يكون هؤلاء قد نقلوا روايتهم تلك عن الشيبانى ،  
 وقد حاولت معرفة المصدر الذى نقلوا عنه هذه الرواية ، فلم أوفق ،  
 لأن مؤلفاتهم التى اطلعت عليها كانت للأسف الشديد خالية من الهوامش .

وعلى هذا فنحن نويد المصادر السعودية والوثائق الانجليزية فيما روته ، بأن الامام فيصل بعدما تمكن من امتلاك قصر البدع ، رأى أهالي قطر برعامة محمد بن ثاني عرض رغبتهم فى عقد صلح مع الامام فيصل ، وطلبوا منه الامان ، فأعطاهم اياه ، وبعدها بايعوه على دين الله ورسوله وعلى السمع والطاعة .

كما انضمت الى الامام كافة شعوب الدوحة والوكرة والفويرط ، بعد ان خرجوا عن طاعة شيخ البحرين ، واصلوا جميعا ولاءهم للامام فيصل (١) . بعد ذلك ارتحل الامام من العريق ، حيث نزل ماء مسيمير المعروف فى قطر ، ومن هناك ارسل احمد السديري ورجال معه لحماية القصر والنظر فى سلاحه وذخائره (٢) .

وبذلك أصبحت قطر تدين بالطاعة والولاء للامام فيصل وتتبع دولته ، وبهذه المبايعة ربط القطريين مصيرهم ومصالحهم بالدولة السعودية وبامامها . وحينما أراد الامام فيصل التوجه الى البحرين لتأديب شيوخها فانه استعان بسفن أهل قطر البالغة عددها آنذاك ثلاثمائة سفينة ، حيث طلب من سكانها تجهيزها للاتجاه بها نحو البحرين فجهزت له (٣) ، وعندما هاجم البحرينيون قطر وحاصروا الدوحة مستعينين بشيخ أبو ظبى " سعيد بن طحنون " للانتقام من آل ثاني بسبب انضمامهم الى الدولة السعودية ، كان الامام فيصل يمون الدوحة وأهلها من الاحساء (٤) .

(١) IOR V/23,217, Sel Bombay Ns No 24, Part 3, P. 423,

وابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٨١ ،

ولوريمر ، القسم التاريخي ، ج ٣ ، ص ١٢١٤ ، انظر أيضا : -

Winder: Saudi Arabia, P.187,

Rosemarie Zahlan: The Creation of Qatar, P.40 .

(٢) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٨٣ .

(٣) المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة .

(٤) محمد الشيبانى : اماره قطر العربية ، ج ١ ، ص ٦٩ .

وهذه كلها أدلة توضح أن السعوديين اعتبروا قطر جزءاً من المناطق التابعة لهم ،وعليه فإن من واجبهم حمايتها ضد أى اعتداء خارجى عليها ، وكان ذلك يتم برغبة من سكانها الذين اقبلوا بسرور على الدخول تحت طاعة الدولة السعودية والاحتواء بها .

وعلى أى حال فإن هجوم البحرين على شبه جزيرة قطر انتهى بسلام حين توسط ابن طحنون بعقد صلح بين آل خليفة والامام فيصل بن تركى وذلك فى ٢٩ رمضان ١٢٦٧هـ / ٢٧ يوليو ١٨٥١م ، ومن ضمن شروط هذا الصلح أن تكون قطر تابعة للبحرين فى الزكاة التى تدفعها للدولة السعودية (٢) ، وقد تم الاتفاق على هذا فكان محمد بن شانى حاكم الدوحة هو المسئول عن جمع الأموال من القبائل القطرية لحساب آل سعود حكام نجد (٣) ، كما عيّن البحرينيون أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمان آل خليفة عاملاً من قبلهم على قطر (٤) ، حيث يستلم هذه الأموال ويرسلها الى البحرين وتتولى هى إيصالها الى الامام فيصل .

ومنذ ذلك العام وهو ١٢٦٧هـ / ١٨٥١م وحتى عام ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م - أى طوال عهد الامام فيصل - استمرت البحرين فى مسئوليتها عن الزكاة التى تجمع من البحرين وقطر ، ثم ترسل الى بيت المال فى الدولة السعودية (٥) .

وبذلك نجد أن شبه جزيرة قطر دانت بالطاعة والولاء لدولة فيصل الثانية ، ودفعت لها الزكاة ، إلا أن تسليم الزكاة لم يكن يتم مباشرة

- 
- (١) عبد الله المطوع : عقود الجمان ، مخطوط ، ورقه ٩٦ .
  - (٢) محمد الشيبانى : اماره قطر العربية ، ج ١ ، ص ٧١ .
  - (٣) عبد العزيز المنصور وفتوح الخترش : نشوء قطر وتطورها ، ص ١٠ .
  - (٤) محمد الشيبانى : اماره قطر العربية ، ج ١ ، ص ٧٥ .
  - (٥) رأفت الشيخ : العرب دراسات فى التاريخ الحديث والمعاصر ، ص ٢٤٩ ، و أحمد العنانى : " الشيخ قاسم بن محمد ومشكلات الزعامة المحلية فى الخليج العربى " ، مجلة الخليج العربى ، مجلد ١٣ ، ع ٢ ، عام ١٩٨١م ، ص ١٨٧ .

للدولة السعودية ، ولكن كانت تجمع وترسل عن طريق شيخ البحرين .

وقد يتبادر الى الذهن تساؤل لماذا وافق الامام فيصل على أن يتم دفع زكاة قطر عن طريق شيخ البحرين ؟ ولماذا لم يستلمها مباشرة من شيخ قطر ؟

وفي الحقيقة لم نورد لنا المصادر التاريخية اى اشارة عن أسباب ذلك ، ولكننا نستطيع الاستنتاج والقول أن قرب المسافة البحرية بين جزيرة البحرين مع الحدود السعودية له دور كبير فى ذلك ، خاصة وأن هذه الجزيرة كانت تملك ميناء تجاريا نشطا ، وسفنا كبيرة مجهزة تجوب السواحل ، وتصل الى الموانئ السعودية فى زمن قصير متنقلة فيها بأمان . أما قطر بالرغم من أنها كانت ترتبط بالأراضى السعودية برى وبحريا لكن الاتصال البحرى بين جزيرة البحرين والموانئ السعودية كان أكثر سرعة وأمانا من الطريق البرى .

ومن ناحية أخرى نحن نعلم أن قطر كانت تخضع للسلطة البحرينية منذ القدم ، والامام فيصل بخبرته وحنكته السياسية أراد أن يبقى لشيخ البحرين بعض النفوذ على قطر وأن لا يسحب منه كلية ، فوافق على أن تكون قطر تابعة للبحرين فى زكاتها .

وأخيرا يمكن أن نصور العلاقة السعودية القطرية وأبعادها آنذاك ، فنجدها قد تمثلت فى عدة نقاط رئيسية هى :

١ - ان حكام شبه جزيرة قطر قد استجابوا لدعوة التوحيد وأعلنوا الولاء والطاعة لدولة الامام " فيصل بن تركى " الثانية ، دون ان يكون لهذه الدولة شأن فى الأحوال الداخلية لقطر ، وتمثلت الصلة بينهما فى التزام قطر بدفع زكاة سنوية للدولة السعودية ويتم تسليمها عن طريق شيخ البحرين .

٢ - أن السعوديين اعتبروا قطر جزءا من أملاكهم ، فكانوا يتولون حمايتها ضد أى اعتداء خارجى ، وتقديم العون والمساعدة لها وقت الحاجة .

٣ - كان للوجود السعودي في شبه الجزيرة دور كبير حال دون تدهور العلاقات بين قطر والبحرين طوال عهد الامام فيصل ، فعلى الرغم من ثورة البحرينيين وغضبهم على حكام قطر بسبب مصالحتهم للدولـة السعودية وانضمامهم اليها ، الا أنهم لم يتمكنوا من التعرض لها بسوء ، وانتهت حملتهم على قطر بصلح عقده شيخ البحرين مع الامـام فيصل عام ١٢٦٧هـ / ١٨٥١م - كما مر بنا سابقا .

٤ - يمكن القول ان انضمام آل ثاني الى الدولة السعودية كان له فضل ودور كبير على شبه جزيرة قطر حيث كان هذا الانضمام عاملا رئيسيا في اتجاه القوى القطرية نحو الاستقلال بحكم بلادها ، وانسحابها عن الخضوع لشيخ البحرين ، فالاحتـماء تحت مظلة دولة كبرى كالدولـة السعودية آنذاك ساعد على تمتعها بالحرية في ادارة شئون منطقتها ، وبالتالي التفكير في النزوع الى الاستقلال المطلق والذي بسـبـدت بوادره منذ انضمامهم الى الدولة السعودية .

### الفصل الثالث

## عَلَاقَةُ الدَّوْلَةِ بِالذَّوْلِ الْكُبْرَى ذَاتِ الْمَصَالِحِ فِي مَنْطِقَةِ الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ

١: المصالح البريطانية في منطقة الخليج ، وردود الفعل  
البريطاني تجاه التحرك السعودي .

٢: إطماع الدول الأجنبية الأرضي بالخليج العربي  
وعلاقتها بالدولة السعودية .

٣: موقف الدولة العثمانية من الإمام فيصل بن تركي ،  
ومن الأحداث في الخليج العربي .

٤: زيارات الرحالة الأجانب إلى الرياض في عهد  
الإمام فيصل بن تركي .

المصالح البريطانية في منطقة الخليج ،  
ورود الفعل البريطاني تجاه التحرك السعودي

للخليج العربي موقع استراتيجي هام ، جعله محط الانظار في السياسة والتجارة منذ القدم . وقد ازدادت اهمية هذه المنطقة عندما أصبحت مسرحا لأطماع دول اوروبية عديدة ، وذلك منذ القرن العاشر هـ / السادس عشر م ، مُبتدئا بالنفوذ الاستغلالي البرتغالي الذي تمكن من احتلال مسقط وهرمز ومن ثم البحرين ، عام ١٥٢١/١٥١٥ م<sup>(١)</sup> . وكان الغرض من هذا الاحتلال هو الرغبة في الهيمنة على طرق التجارة ، وخاصة تجارة التوابل والمنسوجات القادمة من اندونيسيا والملايو والهند ، والتي تتجه الى اوروبا عبر الخليج العربي والبحر الاحمر ، كذلك حماية هذه الطرق التجارية من منافسة التجار المسلمين والبنادقة الذين كانوا يسيطرون على الملاحة في البحر الاحمر<sup>(٢)</sup> .

ومنذ البداية وضع البرتغاليون نصب اعينهم مهمة القضاء على التفوق التجاري الاسلامي العربي في المحيط الهندي ، بما في ذلك سواحل البحر العربي ومداخل خليجه ، ومن اجل السيطرة المطلقة عليه اتَّبعوا ابشع الاساليب ضد السفن التجارية الاسلامية والعربية في المحيط ، يستولون على تجارتها ويقتلون ملاحها<sup>(٣)</sup> ، فقد اعتمد البرتغاليون على القوة دون سواها لتحقيق أغراضهم القومية والفردية ، ولم يشهد تاريخ المنطقة الا القليل من

- 
- (١) فؤاد العابد : سياسة بريطانيا في الخليج العربي ، ص ٢١ - ٢٢ .  
(٢) سيد فاروق حسنت : " مسح تاريخي للمصالح الاوروبية في منطقة الخليج العربي " ، ترجمة : محمد عبد الغنى سعودى ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ع ٢٥ ، السنة السابعة ، صفر ١٤٠١ هـ / يناير ١٩٨١ م ، ص ٨٦ .  
(٣) عبد الجبار عطوى جاسم : " ملاحظات حول تغلغل اساليب النفوذ الاوروى في الخليج العربي ٠٠٠ قبل الحرب العالمية الاولى " ، مجلة الخليج العربي ، ع ١٠ ، ايلول ١٩٧٨ م ، ص ٣٧ - ٣٨ .



التعامل السلمى مع العرب خاصة ، والمسلمين عامة تمشيا مع أهدافهم المليبية وطمعهم فى الشراء <sup>(١)</sup> . على ان مكانة البرتغاليين اخذت تتدهور منذ ان خضعت بلادهم لاسبانيا عام ١٥٨٠هـ/١٥٨٠م ، ثم كان ظهور منافس آخر لهم فى اواخر القرن العاشر هـ/ السادس عشر م ، وهم الهولنديون الذين وصلوا الى الهند ، وجزر الهند الشرقية ، والشرق الاقصى ، ومن ثم حاولوا ان يرثوا ملك البرتغاليين فى المياه الشرقية <sup>(٢)</sup> ، فى نفس الوقت الذى ظهر فيه الانجليز منافسين على الخليج العربى ، بصدور مرسوم ملكى بريطانى فى عام ١٠٠٩ هـ/ اليوم الاخير من عام ١٦٠٠م ، يقضى بتأسيس شركة الهند الشرقية تحت اسم " شركة حكام وتجار لندن للعمليات التجارية فى الهند والاقطار المجاورة " ،

"The Governor and Company of Merchants to  
London Trading into the East Indies " <sup>(٣)</sup>

ومنذ أن تأسست هذه الشركة ، اتجهت بنظرها لتطوير علاقاتها مع الخليج العربى ، وعملت على اقامة علاقات تجارية جديدة لها فى المنطقة ، وكان أول اتصال لها تم مع فارس <sup>(٤)</sup>

- 
- (١) عبد العزيز عبد الغنى : علاقة ساحل عمان ببريطانيا ، ص ٤٠ .
  - (٢) فؤاد العابد : سياسة بريطانيا فى الخليج العربى ، ص ٢٢ .
  - (٣) جاكسين اسماعيل : " سياسة بريطانيا فى الخليج والكويت فى القرن التاسع عشر " ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ع ١٦ ، السنة الرابعة ، ذو القعدة ١٣٩٨هـ/ اكتوبر ١٩٧٨م ، ص ١١ ،  
وأحمد جلال التدمرى : " الصراع الدولى حول الخليج ، قراءة فى الوثائق الهولندية المكتشفة حديثا " ، مجلة الوثيقة ، ع ١٢ ، السنة السادسة ، جمادى الاولى ١٤٠٨هـ/ يناير ١٩٨٨م ، ص ٦٦ .
  - (٤) مصطفى عبد القادر النجار : " شركة الهند الشرقية - ملامحها وابرز سماتها فى الخليج العربى ١٦٠٠ - ١٨٥٨م " ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ع ١٥ ، السنة الرابعة ، رجب ١٣٩٨هـ / يوليو ١٩٧٨م ص ١٠٢ .

ونتيجة لوصول المستعمر الانجليزي، فقد احتدم فى صراع مع الهولنديين فى الخليج، وانتهى بالنصر للانجليز حيث أخذت اسهمهم فى الارتفاع فى القرن الثانى عشر هـ / الثامن عشر م<sup>(١)</sup>، واستغل الانجليز الخليج العربى منذ ذلك الوقت لنقل بريدهم لأنه اسرع طريق يوصل بين الهند واوروبا.<sup>(٢)</sup>

وعلى اثر ذلك، احتل الانجليز المركز الاول فى تجارة الخليج العربى، وتفوقوا على جميع البلدان الاوروبية المتاجرة معه، وكانوا بالطبع يعملون على احتكار جميع تجارة الخليج لانفسهم. وعلى الرغم من مزاحمة النفوذ التجارى الفرنسى لهم فى المنطقة، الا ان نفوذ الانجليز كان اوسع، ذلك لأن فرنسا لم يكن لها دور خطير لا فى سياسة الخليج ولا فى تجارته<sup>(٣)</sup> ولكن مع مرور الوقت ازداد اهتمام فرنسا بالخليج خصوصا بعد ان اتضح للفرنسيين اهمية الاتصال القائم بينهم وبين مستعمراتهم فى المحيط الهندى<sup>(٤)</sup>، وبعد ان ادرك نابليون بونابرت "Napoleon Bonaparte" المزايا الكبيرة التى يقدمها الخليج للمستعمرات البريطانية فى الشرق، خاصة الهند "درة التاج البريطانى"، ولذلك فكر فى تهديد المصالح البريطانية عن طريق قطع مواصلاتها عبر الخليج، وهذا بالطبع ادى الى اصطدام القوتين لحقبة من الزمن، انتهت بهزيمة فرنسا، وعلى اثر ذلك أخذ المد الفرنسى فى الانحسار عن المنطقة.<sup>(٥)</sup>

ومنذ عام ١١٧٧هـ/١٧٦٣م، وهو انتهاء حرب السنين السبع بين فرنسا

- 
- (١) فؤاد العابد : سياسة بريطانيا فى الخليج العربى، ص ٢٢ - ٢٣ .
  - (٢) صلاح العقاد : التيارات السياسية فى الخليج العربى، ( القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٤م )، ص ١٥٨ .
  - (٣) احمد ابو حاكمة : تاريخ الكويت الحديث، ص ٤٩ .
  - (٤) بدر الدين الخوص : دراسات فى تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر، ج ١، ص ٤٨ .
  - (٥) محمد على الفرا : " العلاقات الاقتصادية بين فرنسا والخليج العربى"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع ٧، السنة الثانية، رجب ١٣٩٦هـ / يوليو ١٩٧٦م، ص ١١١ .

وبريطانيا ، أصبح الاهتمام فى الخليج سياسيا (١) ، وتؤكد هذا الاهتمام منذ سنة ١٢١٣هـ / ١٧٩٨م وهو العام الذى وقع فيه الهجوم الفرنسى على مصر، حيث تحول الوجود البريطانى فى الخليج من دور يقوم على النشاط التجارى الى دور سياسى بحث (٢) .

ومن المؤكد أن هذا التحول فى الاهتمام عائد الى الأهمية الكبيرة التى يحتلها الخليج العربى بالنسبة للمصالح البريطانية، وإلى رغبة هذه الدولة فى ابعاد فرنسا عن المنطقة العربية عموما والقضاء على أى منافس لها .

مما سبق نجد أن الخليج العربى كان محط أنظار الدول الأوروبية — الاستعمارية منذ وقت مبكر، حيث أدركت هذه الدول أهمية الموقع المتمتاز الذى يحتله، والخدمات الجليلة التى يقدمها لمصالحها وأطماعها التجارية والسياسية، فحرصت كل دولة على السيطرة على سواحله واخضاعه لنفوذه، وقد أدى هذا التنافس الأوروبى على الخليج — كما أوردنا — الى نشوب صراعات ومنازعات عنيفة فيما بينهم، حتى كان السبق فى النهاية لصالح النفوذ البريطانى .

وكان السبب فى التفوق البريطانى عائداً الى أن اهتمامهم بالخليج العربى اتخذ أبعادا أعمق وأخطر من اهتمام أى دولة أوروبية أخرى، بحكم كونها اكبر دولة أوروبية اقتصاديا وعسكريا، ذات مصالح ثابتة فى الهند، واطماع كبيرة فى بلاد ما بين النهرين، ومناطق شتى من الدولة العثمانية (٣).

(١) سيد فاروق حسنت : " مسح تاريخى للمصالح الأوروبية فى منطقة الخليج العربى " ، ترجمة : محمد عبد الفتى سعودى ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع ٢٥، السنة السابعة، صفر ١٤٠١هـ / يناير ١٩٨١ م، ص ٨٧ .

(٢) روبرت جيران لاندن : عمان منذ ١٨٥٦م مسيرا ومصيرا ، ص ١٤٧ .

(٣) عبد الجبار عطوى جاسم : " ملاحظات حول تغلغل اساليب النفوذ الأوروبى فى الخليج العربى ٠٠٠ قبل الحرب العالمية الأولى " ، مجلة الخليج العربى ، ع ١٠ ، ايلول ١٩٧٨م ، ص ٣٨ .

وقد ساعدها على ذلك اعتمادها على قوتها البحرية الكبيرة (١).

وحين تطلعت هذه الدولة لبسط سيطرتها الاستعمارية على الخليج العربى ، لم يكن ذلك سهلا ، لان القبائل العربية كانت تقف عائقا امام النفوذ البريطانى ، وعلى رأسها قبيلة القواسم العربية ، التى استطاعت بقوتها البحرية المتواضعة تهديد السفن البريطانية فترة من الزمن (٢) ، وازداد نشاط هذه القبيلة بعد ان انضمت الى الدولة السعودية الاولى عام ١٢١٤هـ / ١٧٩٩م ، وعقدت معاهدة معها (٣) ، وهذا جعل الحكومة البريطانية تخطط للقضاء على هذه القوة التى هددت مصالحها ، ذلك انهم لم يريدوا بآى ثمن رؤية قوة عربية تتنافس مع قوتهم ، حتى وان كسانت تمسارس تجارة عادية (٤) .

وقد سلكت بريطانيا عدة طرق ملتوية بعضها سياسى والبعض الآخر عسكرى ، للسيطرة على الخليج العربى ، فقامت بعدة حملات متكررة على مشيخاته وقبائله محتجة بعدة اسباب مرة بمحاربة القرصنة او تجارة الرقيق ، او للمحافظة على الوضع الراهن فيه مادام انه فى صالحها ، او لمناصرة حليف لها فى المنطقة (٥) .

وكل تلك الاسباب ادعاءات واهية اتخذتها بريطانيا ذريعة للتدخل فى شئون الخليج ، تمهيدا للسيطرة عليه ، فجهاد العرب فى الخليج ، والسبب الذى اطلقت عليه انجلترا قرصنة هو جهاد فرضه الامر الواقع الذى يعيشه سكان الخليج العربى ، والذين يقتاتون من التجارة فى البحر ، من سيد اللؤلؤ ،

(١) خيرية قاسمية : " مع بدايات السياسة الامريكية فى الشرق العربى " ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٤ ، جماد الثانى ١٤٠١هـ / نيسان (ابريل) ١٩٨١م ، ص ٥٥ .

(٢) فؤاد العابد : سياسة بريطانيا فى الخليج العربى ، ص ٣٥ .

(٣) عبد الله المطوع : عقود الجمان ، مخطوط ، ورقه ٥١ .

(٤) صادق ياسين الحلو : " القرصنة .. ابتكرها الاوروبيون واتهموا بها العرب المدافعون عن مياههم وبحارهم " ، مجلة الوثيقة ، ع ١٢ ، السنة السادسة ، جمادى الاولى ١٤٠٨هـ / يناير ١٩٨٨م ، ص ١٢٧ .

(٥) عادل رضا : عمان والخليج " قضايا ومناقشات " ، (القاهرة ، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ، ١٩٦٩م) ، ص ٢٦ .

وهو مورد هم الوحيد في ظل الظروف الاقتصادية السائدة حينذاك، وإذا كان سكان الساحل يعترضون السفن الانجليزية فهذه السفن - من وجهة نظرنا - سفنا معتدية انتهكت حرمة السواحل العربية في الخليج، وليس امام سكانه سوى الدفاع عن اراضيهم والوقوف في وجه أى معتد ضدهم . فماذا يتوقع الانجليز من شعب تُهاجم اراضيهم، وتُنهَب ثرواته، ويُحد من نشاطه التجاري مصدر رزقه ومعيشته، شعب كان يقف في صراع على ناحيتين، فقد كان يواجه البحر وأهواله ليكسب رزقه ومعيشته، ثم أجبرته ظروف التدخلات البريطانية على الوقوف في صراع معها مجاهدا للدفاع عن اراضيهم، وللحفاظ على أمنهم وسلامتهم .

فهل يقف هذا الشعب أمام كل هذا ساكنا ؟ أم يحاربهم بكل مايملك من قوة للدفاع عن نفسه ووطنه ؟

ثم لماذا يُحرم الانجليز جهاد العرب ودفاعهم عن موانئهم وتجارتهم ويعتبرون ذلك قرصنة يُعاقبون عليها، وهم الذين قدموا من أعالي البحار قرصنة معتدين، وأباحوا لأنفسهم مهاجمة السفن العربية في عقر دارها، وتفتيشها بدون وجه حق، سوى الرغبة في السيطرة وبسط النفوذ ! هنا يحق لنا أن نتساءل : من هم القراصنة الحقيقيون ؟ وما هو تعريف القرصنة في نظر الانجليز ومن سار في ركابهم باطلاق هذه الصفة على عرب الخليج المجاهدين؟ هل هي الدفاع عن الأرض والنفس ؟ أم مهاجمة شعب آمن في عقر داره، والاعتداء على سفنه وتجارته بغير وجه حق ؟

أما الحجة البريطانية الأخرى وهي محاربة الرق في الخليج العربي، ففي الواقع أن تجارة الرقيق لم تكن حكرًا على العرب بل مارسها الأوروبيون أيضا، وتركز نشاطهم من غرب أفريقيا الى العالم الجديد، في حين كان العرب يعملون على الساحل الشرقي لأفريقيا (١).

(١) فؤاد العابد : سياسة بريطانيا في الخليج العربي، ص ٨٩ .

ولكن بريطانيا حين استنفذت غايتها من تجارة الرقيق ادعت محاربتها  
وضرورة القضاء عليها (١)، متعلقة في ذلك بدوافع انسانية (٢).

وفي الحقيقة لو أردنا أن نطلع بايجاز على وضع الرقيق وأحوالهم  
عند المسلمين، نجد أن الاسلام لم يتركهم هملا، بل نظم شئونهم، وأخــسـد  
بأيديهم في طريق الحرية، فسوى بين الرقيق ومولاه في الطعام والشراب  
واللباس، وفي التعليم والتهديب، وسواهم بسادتهم في معظم الحقوق المدنية،  
كما حث على معاملتهم بالحسنى، ورغب كذلك المسلمين في تحرير الأرقاء  
وحذرهم من اساءة معاملتهم (٣)، وبسبب هذه المعاملة الحسنة بلغ بعض  
الأرقاء أعلى الدرجات وأرفعها، وذلك منذ عهد بلال بن رباح في صدر الاسلام،  
ولم نسمع عن عبد أوروبي واحد بلغ في المجتمعات المدنية أو الكنيسة أي  
درجة عالية (٤).

كما شرع الدين الاسلامي فرما كثيرة لتحرير الأرقاء، بعكس معظم  
الشرائع التي كانت تحرم على السيد أن يعتق عبده الا في حالات معينة وشروط  
قاسية واجراءات قضائية ودينية معقدة تماما، فجاء الاسلام وحطم كل هذه  
القيود والشروط وفتح أبواب الحرية للأرقاء، وأوجد للعق مبررات كفيـسـلة  
بالقضاء عليه في فترة قصيرة (٥).

- 
- (١) عبد العزيز عبد الغنى : علاقة ساحل عمان ببريطانيا، ص ٢٢٤ .
  - (٢) اسماعيل أحمد ياعى : " بريطانيا وتجارة الرقيق "، مجلة رسالة  
الخليج العربى، ع ١٨، السنة السادسة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ص ١٨٢ .
  - (٣) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسى والدينى والثقافى  
والاجتماعى، ( الطبعة التاسعة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،  
١٩٧٥م) ج ١، ص ١٩٠ .
  - (٤) عبد العزيز عبد الغنى : علاقة ساحل عمان ببريطانيا، ص ٢٢٤ .
  - (٥) عبد الله الخريجي : علم الاجتماع المعاصر، (الطبعة الأولى، القاهرة،  
دار الطباعة الحديثة، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م)، ص ٣٦١ .

وعلى هذا الأساس فإن الرقيق في الخليج العربي كان يلقي المعاملة الحسنة من سادتهم ، وكانوا يتمتعون بمميزات كبيرة تصل في كثير من الأحيان الى منحهم الحرية الكاملة . وفي هذا دليل واضح لدحض الحجة البريطانية بادّعاءها محاربة الرقيق ، وتعللها بذلك بدوافع انسانية ، فالرقيق المسلم كان أحسن حالا من الرقيق في المجتمعات الأخرى غير الاسلامية ، وقد أقر بذلك الانجليز انفسهم ، فهذا هو ارنولد كامبل " Arnold B. Camball " المقيم السياسي في الخليج ، يصف في تقريره الذي اعده عام ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م للحكومة البريطانية عن تجارة الرقيق في الخليج العربي ، فيذكر " بأن معاملة الرقيق ليست شديدة او قاسية ، وأن الطعام يقدم لهم بكميات وفيرة ، وهم يعملون باتقان وعن طواعية ، وانهم سعداء وراضون ، كما ان اسيادهم يبعثون بهم الى المدارس لتعلم القراءة والكتابة " (١) .

كما يصف السير ارنولد ويلسون " Sir Arnold Wilson " حال الرقيق في الخليج العربي ، فيذكر انهم يصلون في العادة الى منازل رفيعة من الثقة على اساس المساواة التامة (٢) .

وثمة حقيقة بالغة الدلالة تقطع بأن هدف بريطانيا من محاربة تجارة الرقيق لم يكن هدفا انسانيا ، ذلك انها كانت تحارب تجارة الرقيق الخارجية فقط ، اما تجارة الرق المتمثل في الخدمة في المنازل فلم تجرؤ على محاربتها باعتبارها أحد النظم التقليدية العريقة (٣) ، فلو ان محاربتها للرق كانت بدافع انساني كما تدّعي ، لوجهت اهتمامها بمحاربته على جميع الفئات دون تمييز .

(١) IOR V/23/217, Sel Bombay Ns No 24, Historical and other information Connect with the Province of Oman, Muskat, Bahrain, and other Places in the Persian Gulf, (1856), Part 4, P. 647 .

(٢) ارنولد ويلسون : الخليج العربي ، ص ٣٥١ .

(٣) عبد العزيز المنصور وفتوح الخترش : نشوء قطر وتطورها ، ص ٣٤ .

وثمة ذريعة أخرى اختلقها بريطانيا من أجل السيطرة على الخليج العربى ألا وهى ادّعاءها بحفظ الأمن فى مياهه بتحريم أى اشتباك بحرى بين القبائل، وأن أى اعتداء يجب أن يبلغ الى المقيم البريطانى، وكان هذا أحد بنود الاتفاقية التى عقدتها بريطانيا مع شيوخ الساحل فى الرابع من شهر جمادى الأولى عام ١٢٥٩هـ/الأول من يونيو عام ١٨٤٣م، والتى حددت مدتها بعشرون سنوات (١)، ثم جدد عقدها عام ١٢٦٩هـ/١٨٥٣م (٢).

ومما يلفت النظر فى الاتفاقية الأولى انها لم تتطرق للمحروب البرية (٣).

وعدم اهتمام بريطانيا بالاضطرابات البرية نتجده كذلك دليلا ضدها، وهو أن بريطانيا لايهمها - بأى حال من الأحوال - الأوضاع الداخلية للمشيكات، ومايقوم بينهم من مشاحنات، ولكن همها الوحيد، هو حفظ السلام فى البحر فقط بما يضمن لها تأمين سلامة تجارتها وسفنها .

وعلى الرغم من أن بنود معاهدة عام ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م، لاتعطى لبريطانيا حق التدخل الا فى الاشتباكات البحرية، فانها كانت تتجاوز اختصاصها دوماً، وتفرض وساطتها فى مشكلات تتعلق بالمناطق الداخلية (٤).

وهذا بالطبع ليس حرماً واهتماماً منها بالشئون الداخلية لــــكان الخليج، ولكنها لعبة بريطانية جديدة، حيث عملت على التودد الى الحكام والشيخوخ وتقديم النصائح، ومــــرض صداقتها عليهم، حتى اعتقــــد كل واحد منهم ان هذه الدولة هى صديقه الوحيدة (٥)، ففى الظاهر كان الهدف من تدخلها هو القضاء على المنازعات والخلافات، ولكنها فى الباطن تعمل على اثارها وتنميتها حتى لاتجتمع لهم كلمــــة ويتحدون ضدها .

- 
- (١) خالد العزى : الخليج العربى فى ماضيه وحاضره، ص ٤٥ .
  - (٢) للاطلاع على بنود هاتين الاتفاقيتين راجع ملحق رقم (٣)، (٤) .
  - (٣) فؤاد العابد : سياسة بريطانيا فى الخليج العربى، ص ١٨٠ .
  - (٤) رأفت الشيخ : العرب دراسات فى التاريخ الحديث والمعاصر، ص ٥٢ .
  - (٥) خالد العزى : الخليج العربى فى ماضيه وحاضره، ص ٥١ .



وقد نجحت بريطانيا فى خطتها هذه ،ومما ساعدها على ذلك ان سكان الخليج كانوا خليطا من قبائل كثيرة مشتته ،متحاربة احيانا ،فضلا عن الجهل الذى كان سائدا بين السكان (١)،بالاضافة الى عدم اجتماعهم تحت راية سياسية واحدة وقيادة واحدة ،تقف فى وجه النفوذ البريطانى ،وتحد من سيطرته وأطماعه فى المنطقة .

ومن الطبيعى أن تحرم الحكومة البريطانية على زيادة تفكك المنطقة ، وعدم اجتماع زعمائها ومشايخها واتحاد كلمتهم ،لأن فى ذلك ضرر عسى وجودها ،وتهديد لمصالحها . كما انها حرصت على ابعاد أى قوة أخرى منافسة لها ،ونصت معاهداتها مع شيوخ الساحل على ان يلجأ هؤلاء الى المقيم البريطانى لحل مشاكلهم وخلافاتهم . وبذلك نجحت بريطانيا فى جعل نفسها رجل أمن فى الخليج يستخدم القوة لحماية مصالحه ،وهو يدعى انه فى خدمة أهل الخليج والملاحة ،بل والمثل الانسانية عامة (٢) ،وعلى ضوء ذلك ،وبالتدريج أصبح المقيم البريطانى فى المنطقة هو الحاكم الفعلى للخليج العربى (٣) .

أما عن ردود الفعل البريطانى تجاه التحرك السعودى ،فنحن نعلم أن بريطانيا حين نجحت فى السيطرة على ساحل الخليج العربى ،وتكبير زعمائه ومشايخه بسلسلة من المعاهدات المتلاحقة - كما أسلفنا - بذلت أقصى جهودها من أجل ابعاد أى قوة أخرى تراحمها وتهدد مصالحها .

وقد كانت الدولة السعودية الثانية بزعامة الامام فيصل بن تركى احدى القوى التى كانت بريطانيا ترقبها بحذر وتخشى من امتدادها ،خاصة

- 
- (١) عبد المجيد مصطفى وعثمان فيظ الله : دراسات عن الكويت والخليج العربى ،ص ٥٣ .
- (٢) رافت الشيخ : العرب دراسات فى التاريخ الحديث والمعاصر ،ص ٤٨ .
- (٣) خالد العزى : الخليج العربى فى ماضيه وحاضره ،ص ٥١ .

وأن السواد الأعظم من أهل الساحل يدينون لها بالطاعة والولاء، ويدفعون لها الزكاة الشرعية سنويا تعبيراً عن ذلك الولاء والطاعة . ولذلك فمنذ ان تولى الامام فيصل الحكم فى عام ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م ، قامت حكومة بومباى والتى آلت رئاستها انذاك الى السير جورج آرثر "Sir George Arther"، بالتشاور مع حكومة الهند مستسفرة منها فى شهر سبتمبر من ذلك العام عن أى نوع من السياسة التى يجب انتهاجها تجاه الامام فيصل . وقد اعتبرت حكومة بومباى أنه طالما ضم الامام فيصل اليه ممتلكاته السابقة فقط ، فان التدخل يعتبر غير ضروريا . ومع ذلك فقد أعربت عن تخوفها وشككها فى أن يحصل الامام فيصل على نفوذ كبير فى البحرين ومشىخات الساحل المرتبطين معه بمعاهدات ، والى هذه الاشارة فان الحاكم العام فى المجلس اللورد الين بورو "Lord Ellen Borough" اجاب ببساطة بأنه : فى الوقت الحاضر ليس من المناسب التدخل فى الأمر (١) .

ولكن الامام فيصل أظهر منذ البداية حسن نيته ورغبته فى اقامة علاقة ودية مع الحكومة البريطانية ، فبعث برسالة الى المقيم السياسى البريطانى فى نفس العام الذى تولى فيه الحكم للفترة الثانية ، وقد تضمنت رسالته رغبته فى تجديد العلاقة التى كانت قائمة بين والده الامام تركى وبين الحكومة البريطانية . وقد رد المقيم على هذه الرسالة بطريقة ودية موضحا ان هدف الحكومة البريطانية من سياستها فى المنطقة هو الحد من التخريب ، وعدم سفك الدماء فى البحار ، وتحقيق الامان لجميع المواطنين فى الخليج (٢) .

(١) IOR L/P&S/20/248 C, Saldanha, Part VI, Chap XLV, P. 227 .

(٢) IOR N/23/217, Sel Bombay Ns No 24. Part 3, P. 454 .

ومراسلة الامام فيصل للحكومة البريطانية دليلا واضحا على الرغبة الصادقة من الامام في اقامة علاقات صداقة مع بريطانيا ، وحرصا منه على أن يستهل حكمه بالهدوء والاستقرار .

ويظهر أنه كان يخطط للمدى البعيد فهو يعلم أن لهذه الدولة مصالح كبرى في ساحل الخليج العربي ، وهي قد ربطت زعماءه بالعديد من الاتفاقيات ، فأراد اتقاء شرها منذ البداية حين يتجه لمد حكمه نحو مشيخات المنطقة . خاصة وأنه قد بعث ببعض الرسل الى شيوخ الساحل في عمان يبلغهم فيها بأنه ينوى ايفاد قائده سعد بن مطلق نائبا له في تلك الاقاليم <sup>(١)</sup> ، ونتيجة لذلك بعث اثنان من شيوخ البريمي وهما حمود بن سرور ومحمد بن عبد الله في ذلك العام ١٢٥٩هـ / نوفمبر ١٨٤٣م الى المقيم البريطاني في الخليج ، طالبين الحماية لهما من الامتداد السعودي نحو منطقتهم ، لكن بريطانيا ابلغتهما بأنها لاتنوى التدخل في السياسات الداخلية لحكام شبه الجزيرة العربية أكثر مما تقتضيه الضرورة للمحافظة على السلام في منطقة الخليج <sup>(٢)</sup> .

وهذا الرد البريطاني هو الذى يمكننا أن نتوقعه ، فسياستها قائمة على عدم اقحام نفسها في الشؤون الداخلية لحكام الساحل وشيوخه ، طالما بقي مركزها ونفوذها قائما في الخليج العربي ، أما اذا تعرضت مياهاه لآى

---

(١) IOR L/ P&S/ 18- B 437, Historical Memorandum on the Relation, P. 15 .

(٢) IOR V/23/217, Sel Bombay Ns No 24, Part 3, P. 454 .

امتداد أو سيطرة خارجية ،فانها تهب للتدخل مدعية رغبتها فى احلال الأمن والسلام فى المنطقة .

ومنذ قيام دولة الامام فيصل الثانية وبريطانيا تحاول جهدها عدم الاحتكاك الحربى معها قدر الامكان ،واذا قام أى صراع بين الدولة السعودية ، وأحدى مشيخات ساحل الخليج ،فانها تلجأ الى التدخل ،وعرض وساطتها ممن أجل تسوية الأمر بينهما بالطرق السلمية ،فقد كانت تخشى أن يؤدى النزاع الى خضوع تلك المشيخات سياسيا لدولة الامام فيصل . وقد لاحظنا سياستها فى عام ١٢٦١هـ/١٨٤٥م حين حاصر شيخ البحرين موانئ الاحساء فى القطيف والعقير وأسر سفينة تابعة لأنصار الشيخ محمد بن عبد الله المقيم فى الدمام والموالى للسعوديين (١) ، عند ذلك تدخلت بريطانيا فى هذا الأمر ، وسارعت بارسال مساعد المقيم البريطانى فى الخليج الكابتن كامبسال Camball " الذى استطاع أن يفرج عن السفينة وبحارتها (٢) .

وحين استمر حصار الموانئ السعودية من قبل شيخ البحرين حتى عام ١٢٦٢هـ/ صيف ١٨٤٦م (٣) ،قام حاكم القطيف عبد الله بن سعيد المسمى بمراسلة المعتمد البريطانى للتوسط بتسوية الأمر ،مهددا بالتدخل فى شئون البحرين ،وقد ردت عليه السلطات البريطانية برد ودى ،وهذأت ممن غضبه ،ورفع الحصار مؤقتا عن الموانئ السعودية (٤) .

(١) انظر تفاصيل ذلك فى الفصل الثانى ،ص ١٣٩ - ١٤٠ .

(٢) فائق طهوب : تاريخ البحرين السياسى ،ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

(٣) لوريمر ،القسم التاريخى ،ج ٣ ،ص ١٤٤٢ .

(٤) IOR V/23/217, Sel Bombay Ns No 24, Part 3, (٤)

P. 414 .

والتدخل البريطاني السريع منذ البداية يدل على رغبتها في أن تكون هي سيدة الموقف في الخليج العربي، وأنها هي الوحيدة التي من واجبهـا حماية شواطئه من أي نزاعات وخلافات . أما عن مراسلة حاكم القطيف للمعتمد السياسي البريطاني فهو يجرنا الى تساؤل وهو : لماذا اتصل به دون غيره ؟ وقد يكون الرد على ذلك هو أن حاكم القطيف لابد وقد أدرك الضرر المترتب على الموانئ السعودية من جراء حصار شيخ البحرين لها ، فأراد احاطة بريطانيا ، حتى لا يلام بعد ذلك على أي تحرك مسلح ضد شيخ البحرين . كما أن حاكم القطيف يعلم أن بريطانيا قد دأبت على التدخل في شئون المنطقة وجعلت من نفسها حكما لنزاعاتها، ولابد أن لها علم بحصار الشواطئ السعودية ومن المؤكد أنها قادرة على إنهائه متى شاءت .

وخلال ذلك العام أيضا وهو ١٢٦١هـ/١٨٤٥م ، هاجم سعد بن مطلق الأمير السعودي في البريمي بعض سواحل سلطنة مسقط بسبب مماطلتها في دفع الزكاة للدولة السعودية (١)، وهنا تدخلت بريطانيا وقدمت النصح للسلطنة باجابة مطالب السعوديين ، اذا لم تكن مهينة أو مسرفة ، والا فعليه التلويح بتدخل بريطانيا (٢) . كما وجهت حكومة بومباي بخطاب الى حكومة الهند مستفسرة عما يجب تنفيذه اذا طلب منهم سلطان مسقط العون ضد السعوديين ، وقد أجابت حكومة الهند في ذلك العام يوم ٢٩ ربيع الثاني/ ٦ مايو بالعبارة التالية : -

" قد يبدو أن فيصل بن تركي والذي باسمه تمت هذه الحملة العسكرية الحالية ، لم يقم حتى الآن بعمل أكثر من اعادة تأسيس التفوق الوهابي (٣) ، كما كان الحال سابقا في حياة والده الامام تركي . . . . أما اذا ظهر أن

(١) انظر تفاصيل ذلك في الفصل الثاني، من ص ١٢٣ الى ص ١٢٤ .

(٢) لوريمر ، القسم التاريخي ، ج ٢ ، ص ٧١٢ .

(٣) تصر الوثائق والمؤلفات الأجنبية على تسمية السعوديين بالوهابيين وحكومتهم بالوهابية نسبة الى الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وهذا خطأ كبير انساق اليه مع الأسف الكثير من المؤلفين العرب . فالشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - لم يبتدع مذهباً جديداً وإنما نادى بالعودة الى الدين الصحيح والعمل بكتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، فدعوته السلفية نادت بتصحيح العقيدة مما علق بها من شوائب .

عزم فيصل بن تركي هو امتداد التفوق الوهابي الى خارج الحدود السابقة وليستولى على ممتلكات حليفنا أمام مسقط . . . فان تدخلنا يجب أن يتسم واعطاء تعليمات للسلطات المحلية للاعلان لفصل بن تركي في أن امساكننا عن الحرب والذي أدى حتى اليوم الى تشجيعه لن يتم حدوثه الى أكثر من ذلك (١).

وهذه الوثيقة البريطانية توضح لنا عدة نقاط هامة هي : -

- ١ - أن الحكومة الانجليزية تعترف بما للحكومة السعودية من سلطة على زعماء الساحل قبل تولي الامام فيصل الحكم ، وهي لاتمانع في اعادة السلطة السعودية على هذه النواحي .
- ٢ - أن ماتهتم به هو ألا يمتد الحكم السعود نحو مياه الخليج العربي وان لا يخضع لها سياسيا بسبب وجود مصالحها التجارية . أما فيما يخص بولاء مشايخ الساحل وقبائله للامام فيصل واعلان الطاعة له فهي لاتهتم بذلك .
- ٣ - أنها تتخذ من حمايتها لحليفها سلطان مسقط ذريعة للتدخل في شئون الخليج وحراسته ضد الامتداد السعودي نحو مياهه .
- ٤ - أن الحكومة البريطانية مستمرة على سياستها المعروفة بتلافي الاحتكاك الحربي المباشر مع السعوديين ، كما كانت ترقب بحسب تحركاتهم ، فاذا لمست خطرا يهدد مصالحها ، فانها تهب لاييقاف التقدم السعودي ، وكانت تعليماتها الى معتمدها السياسي في الخليج دليلا على ذلك .

وتكملة لابعاد تلك الحملة ، وتنفيذا لتعليمات حكومة الهند ، فقد كتب المعتمد البريطاني في الخليج الى الامام فيصل بن تركي في ٢٠ جماد الثاني عام ١٢٦١ هـ / ٢٥ يونيو ١٨٤٥م معترضا على اعمال سعد بن مطلق ، راجيا منه التدخل وعدم السماح له بالتعرض لممتلكات سلطان مسقط ، وقد

IOR L/P&S/20/248<sup>c</sup>,

(١)

Saldanha, Part VI, chap. XLV, P. 228 .

بعث الامام بخطاب رد الى المعتمد البريطاني ضمنه فيه شعوره العظيم بالمداقة مع بريطانيا (١).

وبذلك يمكن القول أن التدخلات البريطانية في نزاع السعوديين مع مشيخة البحرين أولا، ثم مع سلطنة مسقط، تؤكد لنا نوع السياسة التي تتبعها بريطانيا في المنطقة والقائمة على الانفراد بالسلطة والرغبة في بسط النفوذ على مشيخات وقبائل الخليج، وابعاد أي قوة خارجية تزاحمها وتهدد مصالحها، وهي - كما ذكرنا سابقا - اتبعت سياسة محددة نحو السعوديين بتلافى الاشتباك المسلح معهم قدر الامكان، وإذا لمست تقدما سعوديا نحو مشيخات الساحل، فإنها تلجأ الى تقديم النصح لشيخه بتسوية الأمر مع الحكومة السعودية وديا، وقبول ما يطلبه منهم، لارغبة في اشاعة الامن والسلام كما تدعى، ولكن خوفا على مصالحها واطماعها السياسية والتجارية في المنطقة من ناحية، وحتى لايجرها الخلاف بين السعوديين وشيوخ المنطقة الى الصدام معهم من ناحية أخرى، وهذا ماكانت تسعى الى تلافيه

دومًا .

واستكمالا للتدخلات البريطانية، وخشيته من امتداد الحكم السعودي نحو مشيخات الخليج العربي، قام مساعد المقيم البريطاني في الخليج الكابتن كامبل " Camball " برفع تقرير لحكومته، وذلك بعد زيارته للبحرين عام ١٢٦٨هـ / ١٨٥٢م ذكر فيه معارضته بكل قوة يملكها لأي محاولة يقوم بها السعوديون أو طفاؤهم لمهاجمة البحرين، كما طلب من حكومته تعزيز قواته حتى يتمكن من تنفيذ مهماته بسهولة (٢).

(١) . IOR V/23/217. Sel Bombay Ns No 24, Part 2, P. 218 .

(٢) محمد نخله : تاريخ الاحساء السياسي، ص ١٣٠ - ١٣١ .

وظل موقف بريطانيا من الدولة السعودية دائما مشوبا بالحذر لأنها لم تطمئن قط الى وجودها (١)، خاصة بعد أن انتشرت شائعات مفادها بأن هجوما سعوديا على البحرين بات وشيكا (٢)، وقد تزامن هذا مع صدور بيان من حكومة الهند البريطانية الى حكومة بومباي في شهر شعبان ١٢٦٩هـ / مايو ١٨٥٣م بأن تتقف حائلا ضد أى هجوم على البحرين من قبل الامام السعودي (٣).

وبالفعل فقد لجأت بريطانيا الى استخدام القوة في العام التالي حين هاجمت حميد بن مجدل أحد شيوخ بني خالد من العمائر، والمتحالف مع الشيخ محمد بن عبد الله المقيم في الدمام ومع الدولة السعودية ضد شيخ البحرين، حيث لحقت به قرب قرية عنك على سواحل الاحساء مما أدى الى هزيمة ابن مجدل وخسارته للعديد من أتباعه وذلك في شهر جماد الاول عام ١٢٧٠هـ / نوفمبر ١٨٥٤م. (٤)

ولا يستبعد أن يكون تصرف بريطانيا ناتجا عن رغبتها في توجيه انذار غير مباشر للامام فيصل بن تركي، اذا ما حاول مهاجمة البحرين وضمها لدولته، وهذا ماتعارضه دوما وتخشاها، كذلك اظهار قوتها للدولة السعودية وتهديدها .

وفي ٢٣ جماد اول عام ١٢٧٠هـ / العشرون من نوفمبر ١٨٥٤م، بعثت حكومة بومباي برسالة الى المقيم السياسي صرحت له فيها بأن يخبر الامير السعودي في القطيف بأن بريطانيا لاتسمح له بأى تدخل في شؤون البحرين (٥).

كما تراسل الامام فيصل بعد ذلك في عام ١٢٧٢هـ / ١٨٥٥م مع المقيم

(١) عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص ١٤٧ .

(٢) Winder: Saudi Arabia, P. 184 .

(٣) IOR L/P&S/20/C 241, [C 943 FD], Persian Gulf

Gazetteer, Part I, P. 5 .

(٤) لوريمر، القسم التاريخي، ج ٣، ص ١٤٤٦ - ١٤٤٧ .

(٥) IOR L/P&S/18- B 436, Chap. VII, P. 17 .



البريطاني في الخليج، وأشار بارتياح الى التفاهم الذي دام مائة عام بين اسلافه وبين بريطانيا فيما يتعلق بسلامة التجار والمسافرين الماريـن بالبحر (١).

وهذا يؤكد رغبة الامام فيصل في استمرار علاقات الصداقة مع الحكومة البريطانية، حيث أوضح لها سياسته في حكم المنطقة، والقائمة على اهتمامه بحفظ الأمن والاستقرار في السواحل العربية . فاذا كان هدف بريطانيا من تدخلاتها المتكررة في احوال المنطقة هو حفظ السلام، والقضاء على الخلافات كما تدعى، فان الامام فيصل يعلن لها أن هذه هي سياسته التي يتبعها ويحرص عليها .

وقد استمرت المراسلات بين السعوديين والمقيم السياسى في بوشهر طوال عامى ١٢٧٢هـ و ١٢٧٣هـ / ١٨٥٥ و ١٨٥٦ م ، حول ايقاف أى تدخلات سعودية نحو مشيخة البحرين (٢).

وكما لاحظنا فقد كانت معظم الاتصالات السعودية البريطانية التي تمت في عهد الامام فيصل بن تركى تدور حول حماية بريطانيا لحليفتها سلطنة مسقط أولا ، ثم اهتمامها بحماية مشيخة البحرين من أى تدخل سعودى فيها ، والسبب في الخلاف حول هذا الموضوع بالذات هو ايواء الامام فيصل للشيخ محمد بن عبد الله وابناؤه في الدمام ، وجعله تحت حمايته ، وكان هذا يحاول استعادة الحكم له من شيخ البحرين الشيخ محمد بن خليفة .

أما بريطانيا فقد كانت تحاول تسوية الخلاف بين هذين الشيخين بالطرق السلمية ، ولذا أرسلت حكومة بومباى ب خطاب الى المقيم السياسى في الخليج القائد فيلكس جونز " Captain Felix Jones " فى السادس من شهر شوال عام ١٢٧٣هـ / ٢٩ مايو ١٨٥٧م ، تحثه على التوسط لحل النزاع ، واقناع شيخ البحرين بتقديم شروط

(١) التحكيم لتسوية النزاع ، عرض حكومة المملكة ، ج ١ ، الاساس ، ص ٢١٤ .

(٢) لوريمر ، القسم التاريخى ، ج ٣ ، ص ١٦٥٦ .

مُرضية لخصمه الشيخ محمد بن عبد الله (١).

وفى ١٨ صفر ١٢٧٦هـ / ١٦ سبتمبر ١٨٥٩م بعث المقيم السياسى فى الخليج القائد فليكس جونز " Felix Jones " رسالة الى الامام فيصل بن تركى، يطلب منه فيها منع اتباعه من التدخل فى شئون الخليج، وقد رد عليه الامام برسالة مؤرخة فى ٧ ربيع الثانى ١٢٧٦هـ / ٣ نوفمبر ١٨٥٩م، أكد له فيها ان رسالته الدنيوية تملى عليه توفير الحماية والامن لسكان الخليج العربى، وكذلك واجبه الدينى يدفعه الى تحقيق ذلك .

وقد رد عليه المقيم البريطانى برسالة اخرى فى نفس العام الموافق يوم ٢٩ نوفمبر، ذكر فيها ان تدخل محمد بن عبد الله آل خليفة واتباعه فى شئون البحرين، قد ألحق الاذى بتجارة هذه الجزيرة وبالموانئ المجاورة، واختتمها بالقول أن بريطانيا تسعى الى حماية البحرين حتى لو أدى ذلك الى استخدام القوة (٢).

لكن الامام فيصل لم يأبه بتلك التهديدات البريطانية فأصدر أوامره بمهاجمة البحرين، لأن شيخها كان يقوم بتحريض القبائل فى الاحساء وشبه جزيرة قطر ضد الدولة السعودية (٣)، وهنا تدخلت بريطانيا بسرعة فأرسلت قطعتين من اسطولها البحرى قامتتا بقصف ميناء الدمام مقر اقامة الشيخ محمد بن عبد الله (٤)، وهذا ادى الى ايقاف كل نشاط من جانب السعوديين ايقافا كاملا (٥).

(١) IOR R/15/1/167, "Bahrain's Relation with Wahhabis",  
From H.L.Anderson, Secretary to Government in Bombay,  
to Commander Felix Jones, Resident in Persian Gulf,  
29 May 1857 .

(٢) محمد نخله : تاريخ الاحساء السياسى، ص ١٣١ - ١٣٣ .

(٣) لوريمر، القسم التاريخى، ج ٣، ص ١٦٥٦ - ١٦٥٧، و

Winder: Saudi Arabia, P. 189 .

(٤) قدرى قلعبى : الخليج العربى، ص ٤١٦ .

(٥) لوريمر، القسم التاريخى، ج ٣، ص ١٤٤٣، ١٦٦٤ .

وتذكر الوثائق البريطانية انه نتيجة لهذا التصرف، بعث الامام فيصل باحتجاج الى السلطات البريطانية، لكن المقيم السياسي البريطاني، أكد عزم حكومته وتصميمها على فرض حمايتها على هذه الجزيرة (١).

وقد نستغرب من اهتمام بريطانيا وقلقها المتزايد نتيجة لايواء الامام فيصل بن تركي للشيخ محمد بن عبد الله آل خليفة في الدمام . ولكن لو ناقشنا هذا الأمر بروية، لأمكن القول أن هذا القلق البريطاني عائد الى خوفها من اتساع حكم الامام فيصل حتى يشمل جزيرة البحرين، وهذه ليست من الأمور المستبعدة خاصة وأن وجود الشيخ محمد بن عبد الله في الدمام من العوامل المساعدة لذلك، لأنه أحد أبناء تلك الجزيرة، وسبق له أن اعتلى الحكم فيها، فهو لابد ان يكون خبيراً بعوامل القوة والضعف في بلاده، وسوف يؤمن الامام فيصل بكافة المعلومات الخاصة بالأحوال الداخلية لجزيرة البحرين . كذلك لابد أن يكون له حلفاء ومؤيدون فيها، فاذا نجح في الوصول الى الحكم فمن الطبيعي أنه سيدين بالفضل الكبير لله أولاً ثم للامام فيصل ابن تركي، وسيخضع لحكمه . وهذا بالطبع ماكانت تخشاه الحكومة البريطانية وتعمل على منعه ولو بالقوة - وكما مر بنا - فقد كانت تتدخل دوماً لحماية البحرين ضد أي اعتداء سعودي نحوها .

ونتيجة لعدم اطمئنان الحكومة البريطانية لوجود الشيخ محمد بن عبد الله آل خليفة في الدمام تحت الحماية السعودية، لجأ المقيم السياسي البريطاني القائد فليكس جونز الى مراسلة الامام فيصل بن تركي في الرابع والعشرين من شهر ذو القعدة عام ١٢٧٧هـ / الثاني من يونيو ١٨٦١م، حيث طلب منه العمل على ابعاد الشيخ محمد بن عبد الله آل خليفة من الدمام حتى ولو كان ذلك بالاكراه، قائلاً له: أن ذلك لو تم فانه لن تزعزع سلامة الأراضي السعودية بعد ذلك . كما ذكر له

أن استقرار الشيخ محمد بن عبد الله آل خليفة في الدمام سوف يؤثر على التفاهم بينه وبين شيخ البحرين .  
وقد اختتم جونز رسالته للامام بعرض خدماته كوسيط للصلح بينه وبين مشايخ البحرين (١).

وفي هذا الخطاب أعلنت بريطانيا للامام فيصل سياستها بصراحة فقولها ان ابعاد شيخ البحرين السابق من الدمام سوف يؤدي الى عدم تعرض الاراضي السعودية لأي اضطرابات أو زعزعة ، يؤكد لنا أن بريطانيا كانت لديها النية في ان تغير سياستها السابقة القائمة على عدم الاحتكاك بالحربى المسلح مع السعوديين قدر الامكان ، الى سياسة استخدام القوة ، وتهديد السواحل السعودية وزعزعة أمنها وسلامتها ، بما يتعارض مع ماتدعيه دومسا من رغبتها في تحقيق الأمن والسلام في المنطقة ، والقضاء على النزاعات والفتن . وبالطبع لا يخفى علينا أن هذه احدى الحجج الواهية التي اتبعتها بريطانيا من أجل السيطرة على الخليج العربى والتحكم في مشيخاته وقبائله حتى تتمكن من احكام قبضتها عليه ، وتبقى هي القوة الوحيدة المتصرفة في شؤون المنطقة ، وذلك بعد محاربتها لكل قوة أخرى تنافسها على هذا الموقع الحيوى الهام .

وفي عام ١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م كان وليم جيفورد بالجريف " Palgrave William Giford " يقوم بزيارة لدولة الامام فيصل ، وكان رد الفعل البريطانى حول هذه الزيارة هو أن أوفدت من قبلها المقيم السياسى البريطانى في الخليج " لويس بلى Lewis Pelly " ، عام ١٢٨١هـ / ١٨٦٤م (٢) .

---

(١) IOr R/15/1/167, "Bahrain Relation with Wahhabis",  
From Captain Felix Jones Political Resident in  
Persian Gulf to Highness the wahabee Ameer, 2 June  
1861 . وانظر نص الخطاب في ملحق رقم (٥) .  
(٢) سوف نعرض لذكر هاتين الزيارتين بالتفصيل في فقرة لاحقة من هذا الفصل .

وحيث نشب النزاع بين الدولة السعودية وسلطنة مسقط في أواخر عهد  
الامام فيصل بن تركي، تدخلت بريطانيا فيه، وبعثت في ١١ ذو القعدة عام ١٢٨١هـ/ ١٦ أبريل  
١٨٦٥م بخطابين الى الامام فيصل، ذكرت له في أحدهما: " أن حاكم مسقط قد  
سألنا أن نبذل مساعدتنا الحميدة بحكم صداقتنا في المخاطبة مع جنابك  
وأرجو أن تملا الى سلم وينتهي العراك بينكما في أمور الزكاة وغيرها،  
وان تدخلنا هذا ليس الا على طريق الصداقة الذي نعالج به الأمور فـ  
أوروبا حين تتدخل دولة صديقة لتصلح بين دولتين " (١).

وقد تتابعت الأحداث بعد ذلك وهاجم السعوديون سواحل السلطنة وسخط  
البريطانيون على ذلك بسبب مقتل أحد رعاياهم من جراء هذا الهجوم . ولذلك  
قامت المدفعية البريطانية بتوجيه مدافعها نحو احدى قرى السلطنة والتي  
تعتبر مركزا ماليا للدولة السعودية (٢)، كما أرسلت الحكومة البريطانية  
بمذكرة الى الرياض وصلت في شهر يناير تطالب فيها بالتعويض عن الخسائر  
التي لحقت بها من جراء الهجوم السعودي على أحد سواحل السلطنة، ولم يصل  
الرد لأن الامام فيصل كان في النزاع الأخير من حياته (٣)، ولهذا  
قامت السفينة البريطانية هايفلاير " HighFlyer " بمهاجمة ساحل  
الاحساء وضرب ميناء الدمام عام ١٢٨٢هـ/ فبراير ١٨٦٦م (٤).

(١) عبد العزيز عبد الغنى : علاقة ساحل عمان ببريطانيا ، ص ٢٨٤ .

(٢) IOR L/P&S/ 18- B437, Historical Memorandum, P. 14 .

(٣) كيلي : الحدود الشرقية ، ص ٩٢ .

(٤) شركة الزيت العربية الامريكية : عمان والساحل الجنوبي للخليج ،  
ص ٣٤ .

وكان هذا الهجوم العدواني على السواحل السعودية من قبل الحكومة البريطانية هو آخر رد فعل شهده الامام فيصل بن تركي - رحمه الله - والذي حرص منذ البداية على اقامة علاقات ود وصداقة مع دول ومشيخات الخليج كما عمل جهده من أجل حفظ الأمن والسلام في سواحل الخليج العربي، وقد أعلن ذلك أكثر من مرة للحكومة البريطانية موضحاً لها سياسته في المنطقة، لكن بريطانيا لم تقنع بذلك لأن حفظ السلام إنما هو حجة وادعاء اختلقته ————— من أجل السيطرة والتحكم في مصالح ومصير الخليج، وابعاد أي امتداد سعودي نحوه .

## أطماع الدول الأجنبية الأخرى بالخليج العربي ، وعلاقتها بالدولة السعودية

كان الخليج العربي محط انظار العديد من الدول الاستعمارية منذ بداية القرن العاشر هـ / السادس عشر م ، - وكما مر بنا فى الفقرة السابقة - فقد تعرضت هذه المنطقة لهجمات البرتغاليين فى البداية ، ثم ظهرت منافسة الهولنديين والانجليز ، منذ القرن الحادى عشر هـ / اوائل السابع عشر م ، حتى انتهى الامر بتفوق الاسطول البريطانى ، وسيطرته على تجارة الخليج العربى .

وعلى الرغم من قدوم منافس خطير لبريطانيا فى المنطقة ، وهى فرنسا ، الا ان هذه الدولة لم تتمكن من مواجهة واقضاء النفوذ البريطانى صاحب اكبر قاعدة ومصالح فى المنطقة ، والذى حظى أخيرا بالسيطرة عليها منفردا دون الدول الأخرى .

ولانعنى بقولنا هذا ان بريطانيا ظلت طوال تلك الفترات التاريخية هى الدولة الأجنبية الوحيدة التى استطاعت بسط نفوذها فى مياه الخليج العربى وتعاملت معه ، خلال الفترة التى نحن بصدد بحثها ودراستها ( ١٢٥٩ - ١٢٨٢ هـ / ١٨٤٣ - ١٨٦٥ م ) ، ولكن كانت هناك دولا أخرى اتصلت بهذا الساحل واهتمت به ، بعضها لأهداف سياسية وأخرى لأطماع تجارية .

وهذه الدول ذات الاطماع فى مياه الخليج العربى آنذاك هى : -  
فارس ، فرنسا (١) .

(١) كان لامريكا اتصال بساحل الخليج العربى ، وذلك عندما عقدت مع سلطان مسقط السيد " سعيد بن سلطان " معاهدة تجارية فى ٦ جمادى الاول ١٢٤٩ هـ / ٢١ سبتمبر ١٨٢٣ م ، وذلك فى عهد رئيسها اندرو جاكسون " Andrew Jakson " ، وقد اقتضت علاقة امريكا مع السلطنة فقط حيث لم تتجه بنظرها الى سائر المشيخات الخليجية ، انظر : هادى طعمة : الخليج العربى فى الاستراتيجيات الاستعمارية ، والبريطانية خاصة ، ( بغداد ، وزارة الاعلام ، مديرية الاعلام العامة ، السلسلة الاعلامية (٦) ، ١٩٧١ م ) ، ص ١١ ،

و مصطفى مراد الدباغ : جزيرة العرب ، ج ٢ ، ص ١٤٣ .

وسندرس الدور الذى لعبته كل واحدة منها فى الخليج ، ثم نأتى الى  
علاقتها بدولة الامام فيصل بن تركى الثانية .

#### أولا : دولة فارس : —

تطلعت فارس الى وراثة النفوذ الاستعماري البرتغالي فى الخليج، وذلك  
فى عهد حاكمها نادر شاه الذى قام بمحاولات لتكوين اسطول بحرى خاص بدولته  
حوالى عام ١١٤٧هـ / ١٧٣٤م ، مستعينا بكل من انجلترا وهولندا ، لتزويده  
بالسفن (١)، وكذلك بخبرة بعض الملاحين من عرب الخليج المعروفين بمهارتهم  
وخبرتهم فى ركوب البحر (٢).

ولكن مشروع هذا الشاه حُكم عليه بالفشل اذ اثبت الفرس انه لم يكن  
لديهم خبرة فى فنون الملاحة ، كما ان هولندا وانجلترا قررتا عدم الاستمرار  
فى تزويده بالسفن ، وقد حاول الشاه تصنيع هذه السفن فى ميناء بوشهر ،  
ولكن محاولته لم تفلح ، حيث كلفه ذلك نفقات باهظة لم يتمكن من  
مواجهتها (٣).

وعلى الرغم من ذلك فقد كان لهذا الشاه عدة تحركات هاجم خلالها  
بعض المشيخات الخليجية ، ومن ذلك قيامه فى اوائل سنة ١١٤٨هـ / ١٧٣٦م ،  
باحتلال جزيرة البحرين والتي كانت تحت حكم الشيخ " جبارة " من عرب  
الهوة (٤)، حيث استغل غياب الشيخ عن الجزيرة واتجاهه الى الديار المقدسة  
لأداء فريضة الحج ، فأرسل " لطيف خان " قائد البحرية الفارسية الذى نجح  
فى مهاجمة البحرين واحتلالها (٥).

- 
- (١) جمال زكريا قاسم : الخليج العربى ، ص ١١٦ - ١٢١ .
  - (٢) عبد الامير محمد امين : القوى البحرية فى الخليج العربى ، ص ٢٠ .
  - (٣) جمال زكريا قاسم : الخليج العربى ، ص ١٢١ .
  - (٤) احمد ابو حاكمة : تاريخ شرقى الجزيرة العربية ، ص ٥٥ .
  - (٥) عبد الامير محمد امين : القوى البحرية فى الخليج العربى ، ص ١٥ .



كما طمع الفرس في احتلال عمان، حين استعان بهم امامها " سيف بن سلطان " عام ١١٤٩هـ / ١٧٣٧م، ضد بعض الشائرين في بلاده (١)، وقد واجهوا مقاومة عنيفة من الشعب العماني فترة من الزمن، حتى تمكن " احمد بن سعيد البوسعيدي "، حاكم صحار آنذاك من طردهم من بلاده، وتكوين أسرة حاكمية في عمان لاتزال باقية حتى وقتنا الحاضر (٢).

وعلى هذا النحو، وجدنا ان اطماع الفرس في الاعتداء على بعض مشيخات الخليج العربي واحتلالها كانت مستمرة في تلك الفترة، ولكن شعب الخليج الابى كان يرفض مثل تلك الاعتداءات ويعمل على صدها بقوة حتى ينقذ منطقته من اطماع الطامعين .

وخلال الفترة التي نحن بصدد دراستها، قام حاكم البحرين المعزول " عبد الله بن احمد " بزيارة الى ميناء بوشهر الفارس، طالبا العون من الفرس لمساعدته في استعادة حكمه على البحرين، ومن اجل هذا الغرض، فقد زار بوشهر مرتين، الاولى في رمضان عام ١٢٥٩هـ / اكتوبر ١٨٤٣م، والثانية في شهر ذو القعدة / ديسمبر من العام نفسه، وامتدت زيارته حتى شهر صفر عام ١٢٦٠هـ / مارس ١٨٤٤م، وقد استقبل بترحيب من الفرس، كما وُعد بالمساعدة الحربية له (٣).

لكن بريطانيا تدخلت في هذا الامر حين علمت بأنباء الزيارة، واطماع الفرس في احتلال جزيرة البحرين، ولذلك صدرت التعليمات من حكومة الهند الى السلطات البريطانية في الخليج لمجابهة الظروف الجديدة الناجمة عن التدخل الفارسي في شئون البحرين (٤)، وأبلغ المندوب السامي البريطاني

(١) سالم بن حمود السيابي: عمان عبر التاريخ، (سلطنة عمان، وزارة التراث

القومي والثقافة، المطبعة الشرقية ومكتبتها، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م)، ج ٤، ص ١٠٧ .

(٢) عبد الامير محمد امين: القوى البحرية في الخليج العربي، ص ١٨ .

(٣) IOR L/P&S/ 18- 436, Chap. VI, P.12 .

(٤) فائق طهوب: تاريخ البحرين السياسي، ص ٢٣٣ .

فى الخليج سنة ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م ، بأن يُقاوم بالقوة أى محاولة من قبــــــــــــل  
الفرس للتدخل فى البحرين (١) .

وبذلك نلاحظ ان جزيرة البحرين كانت مطمعا لكل من القوتــــــــــــــــــــين  
البريطانية والفارسية ،حتى أدى التنافس بينهما على هذه الجزيرة ،الى  
قيام بريطانيا فى اواخر شهر رمضان المبارك عام ١٢٧٨هـ / ٣١ مايو ١٨٦١ م ،  
بفرض معاهدة وقع عليها شيخ البحرين محمد بن خليفة ،وأخوه على ،ادت الى  
اشراف بريطانيا على شئون البحرين الداخلية ،وابعاد اى منافسة فارسية  
عليها (٢) .

ولم تقتصر المنافسة البريطانية للفرس فى الخليج على حمايــــــــــــــــــــة  
المشيخات الخليجية من امتداد الاطماع الفارسية اليها ،بل كانت تعمل أيضا  
على محاولة التدخل فى شئون فارس متذرعة بحجة محاربة تجارة الرقيق ،وهى  
السياسة التى انتهجتها بريطانيا من أجل حماية مصالحها فى مياه الخليج  
العربى . ولذلك فقد حاولت بريطانيا منع المراكب الفارسية من الاتجار  
بالرقيق ،ففى عام ١٢٦٦هـ / ١٨٤٩م قبض الاسطول البريطانى على مركب فــــــــــــى  
ميناء بوشهر ،يحمل ثمانية عشر رقيقا كان قادما من مسقط ولنجه ،وهــــــــــــذا  
دفعها الى التقدم بطلب لتوقيع العقوبة على قائد المركب بدفع غرامة  
مالية ،وفى حالة عدم الدفع يحجز المركب لحين دفع الغرامة ،ولكنهــــــــــــا  
فشلت فى تطبيق تلك العقوبة ،وهذا دفع المقيم السياسى آنذاك القــــــــــــــــائد

(١) IOR L/P&S/ 18- B 436, Chap. VI, P. 12 .

(٢) فؤاد العابد : سياسة بريطانيا فى الخليج العربى ، ١٨٥٣ - ١٩١٤ م ،  
(الطبعة الاولى ، الكويت ، منشورات ذات السلاسل ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) ، ج ٢ ،  
ص ١٣٦ . وانظر نص المعاهدة فى : -

IOR L/P&S/20/C/ 158 D ,

مجموعة المعاهدات المنعقدة بين حاكم البحرين والدولة البهيمــــــــــــــــية  
القيصرية الانجليز من عام ١٢٣٠ - ١٣٣٢هـ / ١٨٢٠ - ١٩١٤م ، ص ٦ - ٧ .

هنسل " Hennell " الى ان يرسل الى وليم تومسون " William Tomson " المسئول عن بعثة الحكومة البريطانية في بلاط طهران ، يبلغه بأن السلطة قد منحت لقائد البحرية بحجز ومصادرة المراكب الفارسية المشتغلة بتجارة الرقيق (١) .

ومن المؤكد أن محاربة تجارة الرقيق في فارس هي حجة تذرعت بها بريطانيا في أجل التدخل في شئونها ، لوجود بعض المصالح والاطماع لها في بلاد الفرس ، ومنها ماتظهره احدى الخطابات البريطانية التي رفعها " هانيل " المقيم السياسي في الخليج ، الى " ماليت " " Malet " الحاكم العام في بومباي ، وهي ان بريطانيا كانت تعمل في التخطيط لمشروع خاص بانشاء خط حديدي من اوربا مارا بتركيا وفارس والهند ، وذلك منذ عام ١٢٦٧هـ / ١٨٥٠م (٢) .

ومن ذلك نتوصل الى القول انه كانت لدولة فارس اطماع منذ القدم في احتلال بعض المناطق في ساحل الخليج العربي ، وخاصة جزيرة البحرين التي انصب الاهتمام الفارسي عليها ، ولكن كان النفوذ الاستعماري البريطاني يقف بالمرصاد لأي تحركات فارسية ويعمل على منعها بالقوة .

---

IOR /R/15/1/117, Political Residency, Bushire, (١)  
outward letter Book, 1849, (1 Jan 1849- 31 Dec. 1849),  
Bushire, From Hannell to William Tomson The Charge of  
her Majesty mission at the Court of Tahrán,  
5 December, 1849.

IOr R/15/1/124, British Residency Persian Gulf, No (٢)  
Book 167, (1850), Bushire, From Hannell in the Persian  
Gulf, To A, Malet Chief Secretary to the Government  
in Bombay, 3 october, 1850.

## ثانيا : فرنسا : -

ترجع علاقة فرنسا بالخليج عموما الى فترة تاريخية قديمة ، وذلك حينما كان للفرنسيين تجارة محدودة في المنسوجات مقرها مدينة البصرة ، وذلك منذ عام ١٠٣٨هـ / ١٦٢٨م <sup>(١)</sup> ، وبعد ذلك اسس الفرنسيون لهم شركة الهند الشرقية في عام ١٠٧٥هـ / ١٦٦٤م ، بمبادرة من وزير ماليتها كولبير "Colbert" وكان مقرها بندر عباس <sup>(٢)</sup> .

وفي عام ١١٧٩هـ / ١٧٦٥م ، عين الفرنسيون لهم مقيم او قنصل في البصرة لاعتبارات سياسية ، ومن أجل متابعة أعمالهم التجارية <sup>(٣)</sup> .

وبذلك فان فرنسا كانت قد تنبّهت الى أهمية ساحل الخليج العربي ومركزه التجاري منذ وقت مبكر ، وكان قيامها بانشاء قنصلية مقرها البصرة " دليل على رغبتها في ايجاد مكانة ونفوذ لها في ساحل الخليج العربي .

وخلال الفترة المعنية بالبحث كان لفرنسا اتصال بساحل الخليج العربي ، وتمثل ذلك عن طريق عقدها معاهدة تجارية مع سلطنة مسقط في ٦ ذي القعدة سنة ١٢٦٠هـ / ١٧ نوفمبر ١٨٤٤م <sup>(٤)</sup> ، وحصلت بمقتضاها على نفس الامتيازات

(١) محمد على الفراء : " العلاقات الاقتصادية بين فرنسا والخليج العربي " ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ع ٧ ، السنة الثانية ، رجب

١٣٩٦هـ / يوليو ١٩٧٦م ، ص ١١١ .

(٢) جمال زكريا قاسم : الخليج العربي ، ص ١٧٤ .

(٣) محمد الفراء : " العلاقات الاقتصادية بين فرنسا والخليج العربي ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ع ٧ ، السنة الثانية ، رجب ١٣٩٦هـ / يوليو ١٩٧٦م ، ص ١١١ .

(٤) لوريمر ، القسم التاريخي ، ج ١ ، ص ٣٦٥ . وللحصول على بنود تلك المعاهدة انظر : IOR V/23/217, Sel Bombay Ns No 24, Part 2, P. 266- 271 .

التجارية والقضائية التي نصت عليها معاهدة عام ١٢٥٥هـ / ١٨٣٩م<sup>(١)</sup>، مع بريطانيا<sup>(٢)</sup>.

وبمتابعة الوثائق والمؤلفات التاريخية نجد ان علاقة فرنسا بالخليج العربى خلال فترة البحث، قد اقتصرت على سلطنة مسقط، اما سائر المشيخات فلم ترتبط بها بأى صلة . وكان للوجود البريطانى صاحب المصالح الكبرى فى الخليج دور كبير فى فشل فرنسا فى ايجاد بعض النفوذ لها على الساحل .

### ثالثا : علاقة تلك الدول بالدولة السعودية :-

حين نأتى الى محاولة معرفة العلاقة التي ربطت دولة الامام فيصل بن تركى الثانية، بتلك الدول ذات المصالح والاطماع فى الخليج العربى نجد :

انه فيما يخص علاقتها بالحكومة الفارسية، صاحبة المذهب الشيعى، فهذه الحكومة كما هو معروف، كانت تتقف موقفا عدائيا من الدولة السعودية الاولى، ومن السنيين انصار الدعوة السلفية<sup>(٣)</sup>، وكانت فارس تتجه الى تقديم العون لأعداء الدولة السعودية بهدف عرقلة جهودها من مد سلطتها والتمركز فى ساحل الخليج العربى<sup>(٤)</sup>.

وخلال الفترة الثانية لحكم الامام فيصل بن تركى، فلم ترتبط بهما بأى علاقة، وان كان " بالجريف Palgrave " الذى زار الرياض عام

- 
- (١) للاطلاع على بنود هذه المعاهدة انظر : -  
مديحة درويش : سلطنة عمان فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ص ١٧٨ - ١٨٦ .
- (٢) رأفت الشيخ : العرب دراسات فى التاريخ الحديث والمعاصر، ص ٢٩٣ - ٢٩٤ .
- (٣) عبد الله العثيمين : تاريخ المملكة، ج ١، ص ١٦٤ - ١٦٥ .
- (٤) عبد الفتاح ابو عليه : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الاولى، ص ١٢٢ .

١٢٨٠ هـ / ١٨٦٣ م ، قد ذكر لنا انه تصادف اثناء وصوله الى الرياض مع وفد فارسي بعثه الشاه الى الامام فيصل بن تركي ، جاء لتقديم بعض الشكاوى ، وان الامام لم يلتق شخصيا بهذا الوفد ، بل اعتذر عن لقاءهم بطريقة ودية وقدم لهم بعض الهدايا البسيطة (١) .

وفى الواقع فان بالجريف، قد انفرد بذكر وصول هذا الوفد الفارسى الى البلاط السعودى لتقديم بعض الشكاوى التى لم يحدد نوعها . ونحن لانستطيع نفيها او تأكيدها فهو المصدر الوحيد الذى اوردها .

كذلك ذكر لنا بالجريف، عن وجود أحد المقيمين فى القصر السعودى، مستقرا فى الرياض، ومقيما فى ضيافة الامام فيصل بن تركى، لتلقى السدروس الدينية، وهو شخص يسمى " عبد الحميد "، ادّعى انه ابن حاكم بلخ، وانـه سنى على المذهب الحنفى، كان فى طريقه الى الحجاز، لتأدية فريضة الحج، وقد تحطمت سفينته فى الخليج، وفقد مامعه من أعوان ومرافقين وأموال .

وذكر بالجريف ان عبد الحميد هذا ما هو الا مواطن شيعى من فارس، هرب من بلده بوشهر، لجريمة قتل اقترفها، واستقر فى الرياض مستغلا كسـرم الضيافة السعودية، وادّعى رغبته فى دراسة اصول الدين فى الرياض. وقد توصل بالجريف الى هذه المعلومات عن طريق رئيس الوفد الفارسى الذى التقى به فى القصر السعودى (٢).

وهذه الرواية أيضا لانستطيع ان ننفيها او نوكدّها ،حيث ان بالجريف ،  
انفرد بذكر وجود هذا الشخص القارسى فى القصر السعودى ،حتى وان سلمنا  
بوجوده ،فانه لايمكننا معرفة الغرض الرئيسى من اقامته فى الرياض ،هــسـلـل

W.G. Palgrave: Personal Narrative of Ayear's Journey (1) through Central and Eastern Arabia, 1862- 1863, (New impression, London, 1985), P.236- 238, 252.

Ibid, P. 240 - 241 .

حقيقة انه هارب من بلدته لجريمة ارتكبتها ؟ ام انه كان مبعوثا من حكومة لاهداف سياسية ؟

وقد يكون عبد الحميد صادقا فيما قاله ، وان وجوده كان مجرد عابر سبيل .

أما عن علاقة دولة الامام فيصل ، بالدولة الاجنبية الاخرى ذات المصالح فى منطقة الخليج وهى فرنسا ، فهذه الدولة طمعت فى اقامة علاقة صداقة مع الامير خالد بن سعود ، حين تولى حكم نجد عام ١٢٥٥هـ / ١٨٣٩م ، حيث بعث السير فلورى " Florey " ، القنصل الفرنسى بجده الى حكومته يبلغها بأن الامير خالد الذى يرتبط بصداقة معه ، ويعرفه بصفة شخصية لن يتأخر عن استقباله أى شخص ترسله حكومة فرنسا ، سواء كان هذا لأهداف تجارية او غيرها . واذا تحقق ذلك فانه سيلزم الامر اقامة موظف فرنسى فى القطيف على ساحل الخليج العربى (١) .

وبذلك فان القنصل الفرنسى كان يأمل فى استمرار حكم خالد بن سعود لنجد ، وهو متأكد ان هذا الامير سيحقق لبلاده فرنسا كل ماكانت تحلم به من اطماع سياسية وتجارية ، لعلاقة الصداقة الوثيقة التى ارتبط بها الرجلين .

كما خطط القنصل بجعل القطيف مركزا لاقامة موظف لهم ، لمتابعة كافة اعمالهم ، وهو بهذا كان يخطط لضرب بريطانيا ومنافستها على ساحل الخليج العربى عن طريق ماسيكون لهم من مركز فى القطيف .

وخلال الفترة الثانية لحكم الامام فيصل بن تركى ، ظهرت مجموعة من

---

(١) أحمد العقبي : التنافس الانجليزى الفرنسى فى شبه الجزيرة العربية فى القرن التاسع عشر الميلادى ، رسالة دكتوراه فى التاريخ الحديث مقدمة الى جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية ، قسم التاريخ والحضارة ، عام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، ص ٣٠٨ - ٣٠٩ .

الروايات (١)، لأحد الكتاب الفرنسيين وهو الكسندر دوماس " Alexander Dumas " وقد كتب هذا الرواى اقتراحا بشأن التخطيط للقضاء على حكم الامام فيصل بن تركى ، حيث قال فى مخطظه : -  
 " ان ابن سعود الذى كان سجيناً فى القاهرة يقيم اليوم فى جده (٢) ، وفى وسعه ان يشير سكان المنطقة العربية الوسطى جميعهم ، فاذا ماتحالفـت فرنسا والحبشة والوهابيون ، مكنت ابن سعود من تحقيق انقلاب على عمه فيصل ، والاستيلاء على الاماكن المقدسة شريطة ان تكون لديه حجة للقيام بثورة ، وان يكون الى جانبه رجل عبقري يدعمه " (٣) .

ذلك كان اقتراحا من الرواى الفرنسى ، ولكنه لم يوضع موضع التنفيذ لعدة اسباب هى : -

- ١ - ان فرنسا لم تكن تمتلك قاعدة لها فى البحر الاحمر تستطيع ان تبدأ منها وضع هذا المخطط موضع التنفيذ .
- ٢ - ان الامام فيصل بن تركى ، الذى كان يخطط من أجل القضاء على حكمه ، شخصية قوية جدا ، يصعب معها تنفيذ هذا المخطط او نجاحه .
- ٣ - ان فرنسا كانت تواجه فى تلك الفترة ازمة فى بلاد الشام ، وتواجه حوادث دمشق ولبنان والمذابح الواسعة التى كانت تجرى هناك ،

(١) هذه الروايات هى : " قصة رحلة الى شبه الجزيرة العربية " سنة ١٢٧٣هـ / ١٨٥٦م ، والثانية " زيارة الحاج على بك لمكة والمدينة والعربية السعيدة " سنة ١٢٧٣هـ و ١٢٧٤هـ / ١٨٥٦ و ١٨٥٧م ، والثالثة " ذكريات رحلات الى افريقيا وآسيا " سنة ١٢٧٨ و ١٢٨١هـ / ١٨٦١ و ١٨٦٤م .  
 انظر : جاكـلين بيرين : اكتشاف جزيرة العرب ، خمسة قرون من المغامرة والعلم ، تعريب : قدرى قلـعـجى ، (بيروت ، دار الكتاب العربى ، ب . ت) ص ٣٤٦ .

(٢) يبدو أن المقصود هو الامير خالد بن سعود الذى سبق وان تولى حكم نجد بعد تنصيبه من قبل محمد على باشا . وبعد ثورة عبد الله بن شنيان عليه ، هرب من نجد ، واستقر به المقام اخيرا فى مكة المكرمة .  
 انظر : احمد دحلان : خلاصة الكلام ، ص ٣١٢ .

(٣) جاكـلين بيرين : اكتشاف جزيرة العرب ، ص ٣٤٧ - ٣٤٨ .



فهي لديها مايشغلها عن المضي في تنفيذ هذا المشروع (١).  
 ٤ - كذلك يبدو ان فرنسا فضّلت عدم المغامرة في الشروع بهذا المخطط  
 الذى اقترحه روائى وكاتب، ولم يكن صادرا عن شخصية سياسية لها  
 معرفة ودراية بالامور المحيطة بهذا المشروع .  
 ولهذا فضّلت التريث قليلا حتى تستطيع تكوين فكرة كاملة عن  
 الاوضاع فى دولة الامام فيصل بن تركى .

وقد يكون هذا من العوامل التى دفعت نابليون الثالث "Napoleon III"  
 الى تمويل رحلة بالجريف "Palgrave" فى زيارة الى الرياض عام  
 ١٨٦٢/١٢٧٩م (٢)، ثم تمويله لرحلة الايطالى كارلو غوارمانى "Carlo  
 Guarmani" عام ١٨٦٤/١٢٨١م (٣)، وكان هذا مستقرا فى القدس، ويعمل كوكيل  
 لشركات النقل البحرية الفرنسية، فاستدعاه وزير الزراعة الفرنسى الى  
 باريس، وعهد اليه بشراء خيول للاصطبل الملكى الفرنسى . وقد زار هـذا  
 الرحالة الذى تنكر بزي السبدو، تيماء وخيبر وحائل والقصيم، واعطى وصفًا  
 لبعض المناطق التى زارها، كما رسم خريطة لرحلته تعتبر من أهم الخرائط  
 التى استفاد منها من تبعه من الرحالة (٤).

- 
- (١) أحمد العقبى : التنافس الانجليزى الفرنسى فى شبه الجزيرة العربية  
 فى القرن التاسع عشر م، رسالة دكتوراه فى التاريخ الحديث مقدمة  
 الى جامعة الازهر، كلية اللغة العربية، قسم التاريخ والحضارة  
 عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص ٣١١ .
- (٢) سوف نناقش هذه الرحلة فى فقرة لاحقة من هذا الفصل .
- (٣) جمال زكريا قاسم: "الدوافع السياسية لرحلات الاوروبيين الى نجد والحجاز"،  
 بحث مقدم للندوة العالمية الاولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية،  
 عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، الكتاب الاول، ج ٢، ص ١٩ .
- (٤) محمد حسين زيدان : رحلات الاوروبيين الى نجد وشبه الجزيرة العربية،  
 (الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٣٩٧هـ)، ص ١٥ - ١٧ .

ويظهر أن رحلة غوارمانى لم يكن هدفها شراء خيول للاصطبل الملكى الفرنسى، بل كان هذا الرحالة مكلفا بمهمة أكثر دقة وأهمية من هذا الهدف الظاهرى، وهو اعطاء معلومات كاملة عن الاحوال السياسية فى شبه الجزيرة العربية، خاصة تلك المناطق التى تدين بالطاعة لحكومة الامام فيصل بن تركى، لمعرفة مدى ولائها له، وقد تكون فى فترة بحث ودراسته للمشروع الذى اقترحه الكسندر دوماس، بشأن التخطيط للقضاء على حكومة الامام فيصل بن تركى . من ناحية اخرى فان فرنسا كانت تحاول ايجاد قاعدة لها على ساحل الخليج العربى، وهى تدرك انها ستجابه بمعارضة شديدة من قبل الحكومة البريطانية لآى أطماع لها فى مشيخات الخليج العربى، واقتصرت جهودها على عقد معاهدة مع سلطان مسقط، ولهذا رأت ان تتجه بنظرها الى قلب شبه الجزيرة العربية البعيد عن النفوذ البريطانى، علها تتمكن من اقامة علاقة صداقة مع حكامه، او تنجح فى اقضاء الامام السعودى، وتعيين حاكم على المنطقة هى متأكدة بأنه سوف يتعاون معها، ولو تمكنت من ذلك فانه سيكون ضربة قوية موجّهة لعدوتها بريطانيا، كما سيحقق لها هذا ماتصبا اليه من أطماع سياسية وتجارية فى الخليج العربى، الذى يديس معظم سكانه وقبائله بالطاعة والولاء للدولة السعودية . فهى حين عجزت عن مواجهة النفوذ البريطانى فى الخليج، لجأت الى محاولة تهديده عن طريق آخر، علها تتمكن من تحقيق مركز متقدم لها فى المنطقة .

ومما يؤكد ذلك القول مذكره لويس بيللى " Lewis Pelly " فى تقريره من ان الامام فيصل بن تركى اخبره عند اجتماعه به فى الرياض عام ١٢٨١هـ/١٨٦٥م، بأنه تلقى منذ عدة سنوات خطابا من سفينة فرنسية تعرض عليه أى مساعدة يحتاجها، ثم انه منذ عامين وصله اتصال آخر له طابع مشابه، مع طلب على ان يبلغ رده للقنصل الفرنسى فى دمشق، وقد رد الامام بالشكر، شارحا انه ليس بحاجة لآى مساعدة فى الوقت الحاضر (١).

(١) Pelly: Report on a Journey to Riyadh, P. 47 .

## موقف الدولة العثمانية من الامام فيصل بن تركي ،

### ومن الاحداث في الخليج العربي

حين نحاول استعراض الموقف العثماني من دولة الامام فيصل بن تركي الثانية ، ومن الاحداث في ساحل الخليج العربي في تلك الفترة ، لابد ان ننوه الى ان الدولة العثمانية ، ومنذ اواخر القرن الثاني عشر هـ / الثامن عشر م ، كانت تعاني من تدهور واضح لحكمها في الشرق العربي عموماً ، صاحب هذا التدهور ظهور تيارات جديدة متمثلة في الزحف الاستعماري الاوروبي على املاك الدولة العثمانية من ناحية ، وظهور حركات وطنية في الشرق العربي من ناحية اخرى (١) ، فقد تميزت تلك الفترة بالثورات العديدة التي قامت في اجزاء متفرقة من المناطق والولايات ضد الحكم العثماني نتيجة لسوء الادارة العثمانية ، ولضعف نفوذ السلطان العثماني آنذاك (٢) .

وفيما يخص اوضاع شبه الجزيرة العربية ، فقد كانت الدولة العثمانية تحاول آنذاك جاهدة للقضاء على حكم آل عاص في عسير ، والذي هدد نفوذها في جنوب شبه الجزيرة العربية ، فمنذ ان تولى عايض بن مرعي امانة عسير عام ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤ م ، والدولة العثمانية في حالة قلق من توسعه والتفاف القبائل حوله (٣) . وبعد وفاته عام ١٢٧٣هـ / ١٨٥٦ م تولى الحكم بعده ابنه محمد ، وفي عهده رأت الدولة العثمانية ان الفرصة قد سنحت لها من اجل العمل على اقصاء عن حكم عسير ، او اللجوء لعقد صلح معه ، ولهذا الغرض

(١) محمد انيس : الدولة العثمانية والشرق العربي ، ص ١٦٥ .

(٢) محمد محمود السروجي : " موقف مصر ازاء بعض مشاكل شبه الجزيرة العربية في الستينات من القرن التاسع عشر " ، المجلة التاريخية المصرية ، ١٩٥٨ م ، المجلد ٧ ، ص ٧٢ .

(٣) محمد العقيلي : تاريخ المخلاف السليماني ، ج ٢ ، ص ٥٤٢ .

بعثت الدولة العثمانية عن طريق ميناء جدة، مجموعة من الجند المصريين الموجودين في الحجاز، الى ميناء القنفذة على ساحل البحر الاحمر وذلك في شهر ربيع الاول عام ١٢٨٢هـ/ اغسطس عام ١٨٦٥م<sup>(١)</sup>. وحين وصل هؤلاء الجنود الى القنفذة ————ده. بعث أمير عسير وفدا بزعامة الشيخ "لاحق" بهدف تحقيق صلح مع الدولة العثمانية<sup>(٢)</sup> ولكن هذا الوفد لم يكن قادرا في تحقيق الصلح، حيث أرسل والى مكة المكرمة عبد الله بن محمد بن عون بخطاب الى الصدر الاعظم العثماني، ذكر فيه ان طلب الصلح لم يكن سوى حيلة من أمير عسير، ولهذا فقط طلب من الدولة العثمانية ارسال قوة اضافية من العساكر الى القنفذة مباشرة<sup>(٣)</sup>، بهدف ضبط الامن، واطهار قوة الدولة العثمانية بين القبائل والعربان في تلك الجهات<sup>(٤)</sup>.

كما أرسل والى الحجاز بخطاب الى الصدر الاعظم في اسطنبول يقترح عليه انتهاء مسألة عسير، بالطرق السلمية، وحل الخلاف معه بالمصالحة<sup>(٥)</sup>، وقد تحقق هذا الصلح بعد وصول الشيخ "لاحق" موفدا من طرف أمير عسير الى القنفذة، حيث تباحث مع والى مكة المكرمة الذى كان قائدا للحملة العثمانية، وتم ابرام الصلح بدون حرب، حيث تنازل أمير عسير عن بعض مدن المنطقة لتصبح تابعة الى ولاية الحجاز<sup>(٦)</sup>.

- (١) ارشيف رئاسة الوزراء في اسطنبول. وثيقة رقم ٦/٢ - ٢٣، من رئيس انكتاب الى الصدر الاعظم بتاريخ ١ ربيع الاول ١٢٨٢هـ.
- (٢) ارشيف رئاسة الوزراء في اسطنبول. وثيقة رقم ٦/٢ - ٤، معروض من مستشار والى الحجاز ومشيفة الحرمين الى الصدر الاعظم، بتاريخ ١٠ ربيع الاول ١٢٨٢هـ.
- (٣) ارشيف رئاسة الوزراء في اسطنبول. وثيقة رقم ٦/٢ - ٢٢. من والى مكة المكرمة الى الصدر الاعظم العثماني، بتاريخ ٢٠ ربيع الاول ١٢٨٢هـ.
- (٤) ارشيف رئاسة الوزراء في اسطنبول. وثيقة رقم ٦/٢ - ٥، من رئيس الكتاب الى الخديوية المصرية، بتاريخ ١١ ربيع الثانى ١٢٨٢هـ.
- (٥) ارشيف رئاسة الوزراء في اسطنبول. وثيقة رقم ٦/٢ - ٢٤، مسسن والى الحجاز الى الصدارة، بتاريخ ١٤ ربيع الثانى ١٢٨٢هـ.
- (٦) ارشيف رئاسة الوزراء في اسطنبول. وثيقة رقم ٦/٢ - ٣، من مستشار ولاية الحجاز الى الصدارة العظمى بتاريخ ٢٥ ربيع الثانى ١٢٨٢هـ.

وعلى هذا ، فإن الدولة العثمانية كانت خلال الفترة الثانية من حكم الامام فيصل بن تركي منشغلة بمواجهة العديد من الفتن والثورات في المناطق التابعة لها ، وكانت الاوضاع في جنوب شبه الجزيرة العربية مصدر قلق وتهديد لنفوذ الدولة العثمانية طوال ذلك الوقت ، مما دفعها الى اهمال شئون وسط الجزيرة العربية ، وكان هذا عاملا ساعد الامام فيصل بن تركي على العمل والتحرك بهدوء ، خاصة وان محمد علي باشا والي مصر ، ومتعهد الحمــــــــــــــــلات العثمانية للقضاء على أى تحرك سعودي قد أجبرته معاهدة لندن الشهيرة على الانسحاب التام من كافة المناطق التي احتلها ، على ان تبقى له باشوية مصر فقط وراشيا .

وعلى الرغم من الظروف السياسية المضطربة التي كانت تمر بهـــــــــــــــــا الدولة العثمانية ، الا أنها في السنوات الاولى لحكم الامام فيصل بن تركي للفترة الثانية ، حاولت ايقاف زحفه ، حيث خشيت من توسع حدود دولة الامام وضمه لمناطق اكبر من تلك التي دانت له ، ولهذا اوعزت الى شريف مكة المكرمة محمد بن عون ، عام ١٢٦٣هـ / ١٨٤٧م ، بتسيير حملة الى نجد ، وكمــــــــــــــــا مر بنا (١) - فان حملته تلك انتهت سلمية وبمعقد ملح دون حدوث اي اشتباكات مسلحة بين الجانبين .

وكانت حملة شريف مكة المكرمة هي المحاولة الوحيدة من الدولة العثمانية للتدخل في شئون الامام فيصل ، والحد من تحركاته وتوسعه ، وكانت سياسة الامام الحكيمة تجاه هذه الدولة من أبرز العوامل التي ساعدت على ذلك ، فقد اشارت بعض المراجع ، الى ان الامام فيصل بن تركي ، اعترف بالسيادة الاسمية للاتراك (٢) ، كما اعتبر نفسه في بعض المناسبات تابعا للعثمانيين (٣) حيث أعلن في المراسلات التي تمت بينه وبين الحكومة البريطانية عن طريق المقيم السياسي في الخليج القائد كمبال "Camball" ، في ربيع الثاني عام ١٢٧١هـ / يناير ١٨٥٥م ، انه تابع للحكومة التركية الموقرة (٤) .

(١) راجع تفاصيل تلك الحملة في الجزء الخاص بالعلاقات السعودية الحجازية ، ص ١٠٩ - ١١٤ .

(٢) عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ١٦٨ .

(٣) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي ، ص ١٧٣ .

(٤) لوريمر ، القسم التاريخي ، ج ٣ ، ص ١٦٥٣ ،

وكيلي : الحدود الشرقية ، ص ٨٧ - ٨٨ .

ولذلك فحين ضرب الاسطول البريطاني ميناء الدمام في جمادى الاولى عام ١٢٧٨هـ / نوفمبر ١٨٦١م ، احتجت الدولة العثمانية على هذا الاعتداء عن طريق واليها على بغداد " احمد توفيق باشا " ، واعلنت ان الدمام تابع لفيل بك قائم مقام نجد ، وهي بدورها جزء من الاملاك الموروثة لسلطان تركيا (١) .

وفي رمضان عام ١٢٨٢هـ / فبراير ١٨٦٦م قدمت الدولة العثمانية احتجاجا آخر عن طريق والي بغداد " نامق باشا " ، ضد ضرب الاسطول البريطاني لميناء الدمام (٢) .

لكن الاحتجاجات العثمانية لم تجد اى صدى لدى الحكومة البريطانية التى كانت تعلن ان الامام السعودى لا يخضع على الاطلاق للسيادة التركية ، وان حكومة الهند تتعامل مع فيصل مباشرة كامام للدولة السعودية (٣) ، وان المظهر الوحيد للسيادة العثمانية على الاراضى السعودية هو تقديم الائمة مبلغا من المال فى بعض الاوقات الى خزانة الشرافة بمكة المكرمة ، باعتبارها شريفها ممثلا للباب العالى (٤) . ويبدو ان تلك الاموال هى عبارة عن الضرائب المفروضة على التجارة ، والتى كانت ترسلها بعض مشيخات الخليج العربى للدولة العثمانية عن طريق الامام السعودى ، نستشف ذلك من الخطاب الذى رفعه شيخ البحرين محمد بن خليفة الى الدولة العثمانية فى ٢٨ رمضان ١٢٧٦هـ / ١٩ ابريل ١٨٦٠م ، وفيه يطلب تحويل ارسال هذه الاموال الى باشوية بغداد بدلا من الدولة السعودية (٥) .

(١) Winder: Saudi Arabia, P. 207,

وقواد العابد : سياسة بريطانيا فى الخليج العربى ، ج ٢ ، ص ١٣٦ .

(٢) عبد العزيز عبد الغنى : علاقة ساحل عمان ببريطانيا ، ص ٢٨٥ .

(٣) السيد رجب حراز: الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ، ص ١٦٣ ،

ومصطفى النجار : " البصرة اول قاعدة للتوسع العثمانى فى الخليج العربى " ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٣ ، صفر ١٤٠١هـ / كانون اول "ديسمبر" ١٩٨٠م ، ص ١٠٩ .

(٤) محمد نخلة : تاريخ الاحساء السياسى ، ص ١٣٣ .

(٥) IOR /R/15/1/179. Political Residency, Bushire.

Bahrain and Wahhabis. 26 Sep. 1859- 14 Jan. 1862.

Part 3 .

صورة معروض من شيخ البحرين محمد بن خليفة الى الدولة العثمانية فى

٢٨ رمضان ١٢٧٦هـ / ٢٩ ابريل ١٨٦٠م .

وعلى هذا النحو، فحين نحدد موقف الدولة العثمانية من الامام فيصل بن تركي، خلال فترة حكمه الثانية، نجد انه موقف اتسم بالانصراف عن التدخل في شئونه الداخلية، وسياسته الخارجية، باستثناء حملة الشريف محمد بن عون السلمية عام ١٢٦٣هـ/١٨٤٧م. وكان للامام فيصل مطلق التصرف في ادارة شئون كافة الاقاليم الخاضعة لحكمه، والتي كانت بمنأى عن أي تدخل عثماني، حتى في استقبال الامام للمبعوثين الاجانب الذين يفسدون لزيارته في عاصمته، مثل بالجريف "Palgrave"، وبيلي "Pelly"، فقد فاوضهما الامام دون الرجوع الى الدولة العثمانية.

فحكم الامام فيصل تمتع بالاستقلال التام عن النفوذ العثماني، وشهد فترة من الاستقرار والهدوء السياسي مع هذه الدولة، بل يمكننا ان نعتبر ان العلاقة بين الدولة العثمانية والدولة السعودية، قد وصلت الى مرحلة متميزة، وذلك حين استعانت الدولة العثمانية عن طريق واليها على مصر اسماعيل، بالامام فيصل بن تركي، لمساعدتها في اخماد ثورة عسيرة عام ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م<sup>(١)</sup>، حيث بعث والي مصر اسماعيل باشا بخطاب الى الامام فيصل جاء فيه:

"... وبالنظر لوصلة الارتباط بالدولة العلية يجب الاجتهاد من كسل طرف بحسبما يمكن في تأديب من تعدى... سيرسل من هذا الطرف مأمور مخصوص وعساكر لقمع هذه الفتنة... وغاية المأمول ان مايلزم الى العساكر المرسلة من هذا الطرف من المساعدات من جهة جنابكم سواء كان في تسهيل أمورهم او قضاء لوازمهم... " (٢).

- 
- (١) يذكر الدكتور عبد الفتاح ابو عليه في كتابه .. تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص ١٧١، وكذلك الدكتورة مديحة درويش في كتابها تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الاول من القرن العشرين ( الطبعة الاولى، جده، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م)، ص ٦٠، ان استعانة الدولة العثمانية بالامام فيصل لخماد ثورة عسيرة كانت عام ١٢٧٠هـ، والصحيح انها عام ١٢٨٠هـ. انظر الوثيقة التالية.
- (٢) دار الوثائق القومية بالقاهرة، عابدين، دفتر رقم قديم ١٩٠٨، س/٢٦/١/١، معية سنية عربى، صورة الاوامر الصادرة رقم ٤٢، من الخديوى اسماعيل الي فيصل بن تركي بتاريخ ٢٥ ذى الحجة ١٢٨٠هـ.

ولكن يبدو ان الامام فيصل ، لم يقدم أى مساعدات تُذكر للدولة العثمانية ضد آل عائض حكام عسير ، وذلك لأنه كان مرتبطا معهم بعلاقات جيدة (١) ، وكان ذلك الاقليم يدين بالولاء للدولة السعودية حتى ان عائض بن مرعى كان يعزل شيئا من خمس الغنائم التى يحصل عليها فى حروبه وشيئا من زكاة بلاده ليدفعها الى الامام السعودى (٢) .

ومن المفيد ان نذكر ان استعانة الدولة العثمانية بالامام فيصل بن تركى ، تدل دلالة واضحة على اشياء عديدة منها : -

- ١ - ان العلاقة بين الدولة السعودية ، وبين العثمانيين كانت جيدة .
- ٢ - تدل ايضا على السمعة الحسنة التى بلغتها دولة الامام فيصل بن تركى الثانية ، وادراك العثمانيين لمدى قوة هذه الدولة ، واتساع رقعة المناطق التى ضمتها والتى دانت لها بالولاء والطاعة ، وبهذا فانه سيتمكن من تقديم كل مساعدة يحتاجها العثمانيين ، لانهم على يقين من ان وقوف الامام فيصل الى جانبهم ، سيكون له تأثير ايجابى وقوى سيؤدى الى اخماد هذه الثورة والقضاء عليها .
- ٣ - لا يستبعد ان الدولة العثمانية حاولت الاستفادة من مكانة ومركز الامام فيصل فى نجد ، حتى تلجأ اليه فى المهمات الصعبة التى تعترضها فى جنوب شبه الجزيرة العربية ، او فى مواجهة البريطانيين فى ساحل الخليج العربى الذى كانت معظم مشيخاته وقبائله تدين بالولاء لدولة الامام فيصل وتدفع له الزكاة .

وكان هذا الطلب هو بداية المحاولة ، ولو قدم لها الامام فيصل ماكانت تأمله من عون ، ففى ظنى انها كانت تفكر فى الاعتماد عليه ، او على الاقل الاستفادة من موقع نجد فى وسط شبه الجزيرة العربية لجعلها مركزا مُعينا لهم فى تقديم الموثونة والجند .

(١) عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ١٧٢ .

(٢) محمود شاكر : شبه جزيرة العرب ، (١) عسير ، ص ٢٠٠ .



وبالإضافة الى الهدوء والاستقرار الذى تميزت به العلاقات السعودية العثمانية آنذاك ، فقد ارتبطت دولة الامام فيصل بن تركى الثانية كذلك ، بصلات ود وصداقة وحسن جوار مع ولاية الدولة العثمانية فى الاقاليم المجاورة لها ، مثل الاشراف فى الحجاز ، وولاية الدولة العثمانية فى بغداد ، ومع باشا البصرة وشيوخ الزبير ، وكذلك مع الاسرة الخديوية فى مصر .

وكنا قد ناقشنا فى جزء سابق من هذه الدراسة ، العلاقات السعودية الحجازية <sup>(١)</sup> ، وسنتناول فى الصفحات التالية علاقات الدولة مع الولاة العثمانيين فى الاقاليم المجاورة الاخرى .

ففيما يخص علاقته بولاية بغداد ، فنجد ان هؤلاء كانوا مؤيدين لحكم الامام فيصل بن تركى ، منذ ان تولى فى الفترة الاولى ، فقد ارتبط الامام بعلاقات جيدة مع " على باشا " والى بغداد الذى كان له الفضل فى القضاء على الاعتداءات التى تقوم بها بعض القبائل ضد الحدود الشمالية من دولة الامام فيصل بن تركى <sup>(٢)</sup> ، وكان هذا الوالى على اتصال بالامام وعن طريقه كان يتتبع اخبار اقليم عسير المثير للقلق العثمانى ، والذى يدين بالطاعة والولاء للامام السعودى <sup>(٣)</sup> . وحين قدمت حملة خورشيد باشا على نجد عام ١٢٥٤هـ / ١٨٣٨م ، بعث قائد منطقة بغداد " عزت أحمد بك " ، برسالة الى السلطان العثمانى " عبد المجيد " ، يقترح عليه بذل المساعدة للامام فيصل ، ضد خورشيد <sup>(٤)</sup> .

(١) راجع ص ١٠٩ - ١١٦ .

(٢) محمد نخله : تاريخ الاحساء السياسى ، ص ٧٠ .

(٣) عايض الروقى : حروب محمد على فى الشام واثرها فى شبه الجزيرة العربية ١٢٤٧ - ١٢٥٥هـ / ١٨٣١ - ١٨٣٩م ، رسالة ماجستير فى التاريخ الاسلامى الحديث مقدمة الى قسم الدراسات العليا التاريخية بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة ام القرى عام ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م ، ص ٢٠٣ .

(٤) ارشيف رئاسة الوزراء فى اسطنبول ، اسم التصنيف : خط الهمايون ، رقم الوثيقة ٢٣١٣٣ ، من عزت احمد بك الى مقام السلطان بتاريخ ٩ شوال ١٢٥٤هـ .

وطوال الفترة الثانية لحكم الامام فيصل بن تركي ، ظل ولاية بغداد على موقفهم الودي واتصالهم بالامام فيصل ، ففي ١٦ ذى القعدة سنة ١٢٧٨ هـ / ١٨٦١ م ، بعث والى بغداد " محمد نامق باشا " ، بخطاب الى الامام السعودي ، ضمنه وقوفه الى جانبه فى الخلاف الذى حصل بينه وبين شيخ البحرين محمد بن خليفة حول موضوع الزكاة ، وذكر للامام فى خطابه ذلك انه اشار على شيخ البحرين ان يستمر فى دفع الزكاة كما كانت (١) ، وبعث والى بخطاب آخر الى الصدارة الشاهانية مقترحا ارسال وفد الى الطرفين بهدف تسوية الخلاف وارضاء جميع الاطراف (٢) .

كما ارتبط الامام فيصل بعلاقة صداقة وحسن جوار مع باشوات البصرة ، وشيوخ الزبير ، فحين انتصر الامير عبد الله بن فيصل ، على العجمان والمنتفق (٣) وهم فى الجهراء (٤) ، فى الخامس عشر من شعبان عام ١٢٧٧ هـ / ٢٥ فبراير

- 
- (١) مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين ، صورة التحرير المرسل من والى بغداد الى فيصل بن تركي ، بتاريخ ١٦ ذى القعدة ١٢٧٨ هـ .  
(٢) ارشيف رئاسة الوزراء فى اسطنبول ، اسم الوثيقة : ارادة - داخلية ، رقمها ٣٣٣٤٩ ، من سر عسكر ووالى بغداد محمد نامق الى مقام السلطان بتاريخ ٢٢ ذى القعدة ١٢٧٨ هـ .

(٣) فى عام ١٢٧٧ هـ / ١٨٦٠ م ، تحالفت قبيلة العجمان مع قبيلة المنتفق جنوبى العراق ، واجمعوا امرهم على مهاجمة اطراف الاحساء ونجد وحدود البصرة والزبير والكويت ، حتى احدثوا رعبا فى المناطق التى اغاروا عليها ، وقد تصدى لهم الامام فيصل وجهاز حملة لقتالهم بقيادة ابنه الامير عبد الله ، فهزمهم فى وقعة كاظمة او الطبعة قرب الكويت .  
انظر : مخطوط مقبل الذكير ، ورقه ٨٠ ، ويوسف البسام : الزبير قبل خمسين عاما ، ص ٢٥٦ .

(٤) الجهراء وهى من اكبر قرى الكويت ، وتقع فى الجهة الغربية منها ، وتعتبر المركز الرئيسى للتجارة فى الكويت ، وكانت معبرا هاماً للقوافل المتجهة من الكويت الى البصرة .  
انظر : ج . ج . لوريمر : الكويت فى دليل الخليج ، جمع المادة ونسقتها وعلق عليها : خالد سعود الزيد ، ( الطبعة الاولى ، الكويت ، مطابع مقهى ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، ١٩٨١ م ) ، ج ٢ السفر الجغرافى ، ص ٩٣ .

*Handwritten signature*

١٨٦١م، بعث ببشرى انتصاره هذا الى باشا البصرة<sup>(١)</sup>، وإلى حاكم الزبير " سليمان الزهيرى "، وقد سرا بذلك النصر، وأرسل باشا البصرة هدية سنية، بعثها مع النقيب عبد الرحمن الى الامير عبد الله وهو فى معسكره بالجھراء، كما بعث اليه حاكم الزبير هدية جليلة مع محمد السميظ، حيث قدموا له التهنئة بهذا الانتصار الكبير<sup>(٢)</sup>.

وبالإضافة الى ذلك فقد تميزت علاقة دولة الامام فيصل بن تركى الثانية مع الاسرة الخديوية فى مصر، بالمداقة والمودة، لأن هذه الاسرة كانت وقتذاك تتبع الدولة العثمانية، تبعية اسمية فقط، وعن طريقها كانت تتم عمليات التبادل والمحادثات وإرسال الجنود لقمع حركات التمرد والاستقلال فى شبه جزيرة العرب<sup>(٣)</sup>.

وقد شهد عصر الامام فيصل، أكثر من مظهر من مظاهر التعاون وتبادل الرسائل والهدايا مع عباس باشا (١٢٦٥ - ١٢٧٠هـ / ١٨٤٩ - ١٨٥٤م)، وإلى مصر، ومما يؤيد ذلك قول الامير مساعد بن عبد الرحمن عن عمته ابنة الامام فيصل بن تركى، ان والدها كان يهدى الخيول الى عباس باشا، ويقول: هذا صديقنا وساعدنا على الخروج من مصر<sup>(٤)</sup>، كما كان عباس باشا، يبعث بمجموعة من الناس الى نجد بهدف شراء الخيول له<sup>(٥)</sup>.

(١) يبدو أن الباشا آنذاك هو محمد منيب الذى تولى فى عام ١٢٧٧ حتى ١٢٧٩هـ / ١٨٦٠ حتى ١٨٦٢م، وقبله كان حاكم البصرة هو قائمقام حسام الدين افندى .

انظر: محمد النبهانى: التحفة النبھانية فى تاريخ الجزيرة العربية، ( الطبعة الثانية، القاهرة، المطبعة المحمودية، ١٣٤٢هـ )، ج ٩، البصرة، ص ٣١٩ .

(٢) ابن عيسى: عقد الدرر، ص ٣٣.

و محمد نخله: تاريخ الاحساء السياسى، ص ١١٤ .

(٣) عبد الفتاح ابو عليه: تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص ١٧١ .

(٤) محمد جلال كشك: السعوديون والحل الاسلامى، ص ٢٠٠ وهامشها .

(٥) Winder: Saudi Arabia, P. 214.

ولم تقتصر الصداقة وتبادل الهدايا على عهد عباس باشا، بل استمرت طوال عهد الامام فيصل، ومما يتّوّد ذلك الرسائل المتبادلة بين الامام فيصل وبين الخديوى اسماعيل، (١٢٧٩-١٢٩٦هـ / ١٨٦٢ - ١٨٧٩م)، حيث بعث هذا برسالة الى الامام فى عام ١٢٨٠هـ / ١٨٦٣م، ارفق معها مجموعة مسن الهدايا، وجاءت هذه الرسالة رداً على خطاب بعثه الامام فيصل اليه فى الثانى عشر من شهر ذى الحجة عام ١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م<sup>(١)</sup>، كما تلقى الامام فيصل رسالة اخرى من الخديوى فى عام ١٢٨١هـ / ١٨٦٤م، عبر فيها عن سعادته وامتنانه بخطاب كان قد ارسله الامام الى الخديوى يعرض فيه اى لزوم او مساعدة يطلبها منه، وقد شكره الخديوى على شعوره هذا متمنيا ان تدوم المودة والصداقة بينهما<sup>(٢)</sup>.

أما اذا أردنا معرفة المؤلف العثمانى من الأحداث فى الخليج العربى، فلا بد من القول: ان نفوذ الدولة العثمانية فى هذا الساحل كان ضعيفاً طوال القرن الثالث عشر هـ / التاسع عشر م، وهذا اعطى الفرصة لبريطانيا بأن تتقدم للسيطرة عليه<sup>(٣)</sup>، لأن هذا الساحل - كما هو معروف - كان موطناً للاستعمار البريطانى الذى كان يخشى من سيطرة أى قوة اخرى تزاحمه على مركزه فى الخليج العربى، لذلك عملت بريطانيا على مراقبة العثمانيين والتجسس على تحركاتهم منذ ان تمكنت هذه الدولة من هزيمة السعوديين،

- 
- (١) دار الوثائق القومية بالقاهرة، عابدين، دفتر رقم قديم - ١٩١٠، س/٢٥/١/١، صورة الاوامر الصادرة رقم ٤، ص ٢٩، من الخديوى اسماعيل الى فيصل بن تركى فى ٧ جماد اول ١٢٨٠ هـ.
- (٢) دار الوثائق القومية بالقاهرة، عابدين، دفتر رقم قديم - ١٩١١، س/٢٧/١/١، تابع الاوامر الصادرة رقم ٦، من الخديوى اسماعيل الى فيصل بن تركى، بتاريخ ٣ جماد الآخرة ١٢٨١ هـ.
- (٣) عبد الله سراج منسى: سياسة الدولة العثمانية فى الخليج العربى ١٨٦٩ - ١٩١٤م، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الملك عبد العزيز، عام ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ص ١٤.

وتدمير عاصمتهم فى عام ١٢٣٣هـ / ١٨١٨م ، حيث أرسلت مبعوثها سادلير — Sadlier " لتهنئة ابراهيم باشا بانتصاره على السعوديين<sup>(١)</sup>، وورد فى خطاب التكليف الرسمى لسادلير ، " أنك مكلف اثناء وجودك فى المعسكر التركى - المصرى ان تتحقق تماما من المقاصد التى يرمى اليها ابراهيم فى — عملياته القادمة ، وحروبه نحو الخليج دون ان يلحظ ابراهيم ان تلك هى مهمتك الرسمية " (٢) .

وبذلك يتضح ان بريطانيا كانت تخشى من النفوذ العثمانى ، وهـذا دفعها الى احكام سيطرتها على ساحل الخليج العربى تدريجيا ، وذلك عن طريق عقدها لمجموعة من المعاهدات المتتالية منذ عام ١٢٣٥هـ / ١٨٢٠م ، مع مشايخ الخليج ، واستمرت على سياستها تلك طوال القرن الثالث عشر هـ / التاسع عشر م ، حيث وقفت فى وجه كل المحاولات العثمانية التى تلمس فيها تقدما نحو الخليج . وقد ظهر ذلك جليا فى عام ١٢٦٤هـ / ١٨٤٧م ، عندما اقترحت الدولة العثمانية ان تتعاون مع السفن البريطانية بارسال بعض قطع الاسطول الحربى التركى الى الخليج ، لتشارك بريطانيا فى تفتيش السفن التى تشبه فى انها تحمل رقيقا ، عارضت حكومة بومباى بشدة هذا الاقتراح ، وأعرب هانييل " Hannell " المقيم البريطانى فى الخليج عن مخاوفه من ان تنتهـز الدولة العثمانية فرصة وجود اسطولها فى مياه الخليج فتعمل على بسـط نفوذها على شواطئه (٣) .

وفى ذلك العام وهو ١٢٦٤هـ / ١٨٤٧م ، قدم وفد عثمانى الى الخليج العربى ، حيث زار مسقط ، ثم تقدم الى الشارقة للاجتماع بشيخها سلطان بن

(١) عبد الفتاح ابو عليه : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ١٢٠ .

(٢) فؤاد العابد : سياسة بريطانيا فى الخليج العربى ، ص ٦٥ - ٦٦ .

(٣) السيد رجب حراز : الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ، ص ١٦٢ - ١٦٣ ، و عبد العزيز المنصور وفتح الخترش : نشوء قطر وتطورها ، ص ٣٤ .

صقر، وبشيوخ العرب الآخرين ،وقد كانت تحركات هذا الوفد تخضع لمراقبة الانجليز ،حيث بعث وليام كامبل " William Camball " وكيل الحكومة البريطانية في الشارقة بخطاب الى هنل ،المقيم السياسي في الخليج ، أعرب فيه عن تخوفه من ان يكون الهدف من جولة الوفد العثماني هو التعرف على حالة المنطقة وشعبها ،وتكوين صداقة حميمة معهم ،مما يؤدي الى خضوعهم لحكم السلطان العثماني ،وبذلك ينتهي النفوذ الانجليزي في المنطقة (١).

ونستنتج من رفض الحكومة البريطانية للطلب العثماني بمشاركته الاسطول البريطاني في تفتيش السفن ،ان حجة بريطانيا في القضاء على تجارة الرقيق لدوافع انسانية هي حجة باطلة ،فهذا سبب ظاهري ادعته من أجل التدخل في شئون الخليج والتحكم في سير الحركة فيه ،فلو ان هدفها انساني كما ادعت لوافقت على طلب العثمانيين ،وسُرت منه ،لأنه سيساهم في القضاء على هذه التجارة ،ولكن المؤكد ان دافعها سياسي استعماري ،ولهذا رفضت أي تدخل عثماني في الخليج العربي .

أما الخطاب الذي بعثه كامبل الى هنل المقيم السياسي في الخليج ، فهو يوضح ان تحركات العثمانيين كانت تخضع لمراقبة وتجسس من قبل الحكومة البريطانية ،لأنها كانت تخشى منها ،ومن امتداد نفوذها نحو الساحل ،وبذلك تنتهي السيطرة الانجليزية في المنطقة .

وفي عام ١٢٧٥هـ / ١٨٥٨م ،سعى العثمانيون مرة اخرى الى ادخال البحرين في دائرة نفوذهم ،وارسلت سلطات البصرة وفدا عثمانيا مؤلفا من:

---

(١) IOR R/15/1/111, Political Residency, Bushire, outward letters Book, (1847), 1 Jan 1847- 31 Dec 1847, Part 4, P. 372- 374, From William Camball agent at Shargah to Major Hannell. 31 May 1847 .

محمد بك الديار بكري من بغداد، وعبد القادر افندي باش كاتاب لواء البصرة، حيث طلبوا رفع العلم العثماني على قلعة شيخ البحرين محمد بن خليفة (١)، فأظهر هذا استعدادا كبيرا لقبول التبعية العثمانية، ولبس طلبهما ورفع العلم، وأعلن تبعية البحرين للدولة العثمانية، وموافقته على ارسال وكيل من ولاية بغداد ليكون ممثلا للعثمانيين في جزيرته (٢). ولكن الحكومة البريطانية التي كانت تقف بالمرصاد لكل تقدم نحو ساحل الخليج العربي، تدخلت في هذا الأمر، وارغمت البعثة العثمانية، وممثليها في البحرين على الانسحاب دون تنفيذ أي شيء من الاتفاق، وذلك بعد أن احتج وزير الخارجية البريطاني بالمرستون " Palmerston " لدى الحكومة العثمانية على هذا الاجراء، فتراجعت عن موقفها وارغمت الوفد على الانسحاب (٣).

واستمرارا للسياسة البريطانية في ابعاد النفوذ العثماني عن الخليج العربي، فأننا نجد انها رفضت الاحتجاجين اللذين قدمتهما الدولة العثمانية ضد ضرب بريطانيا للسواحل السعودية عام ١٢٧٨هـ / ١٨٦١م، وعام ١٢٨٢هـ / ١٨٦٦م (٤).

ومن الطبيعي ان تعمل بريطانيا على رفض الاحتجاجين وعدم قبولها لأي تدخل عثماني لأنها كانت تخشى من هذا التدخل الذي قد يجر الى انضمام كافة مشيخات الساحل وقبائله الى هذه الدولة حاملة لواء العرب والمسلمين كافة، وبالتالي خضوع الساحل للعثمانيين.

- 
- (١) خضير نعمان العبيدي : البحرين من امارات الخليج العربي، ص ٤٥ .
  - (٢) محمد النبهاني : التحفة النبهانية، ج ٦ البحرين، ص ١٧٨ - ١٧٩ .
  - و صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي، ص ١٧٣ .
  - (٣) مصطفى عبد القادر النجار : " البصرة اول قاعدة للتوسع العثماني في الخليج العربي " ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٣ ، صفر ١٤٠١ / كانون اول " ديسمبر " ١٩٨١م ، ص ١٠٨ - ١٠٩ .
  - (٤) راجع ص ٢٢٠ .

وبهذا ،ومن استعراضنا لموقف الدولة العثمانية من الاحداث ففى الخليج العربى ، نجد ان هذه الدولة أخذت آنذاك فى الالتفات والاهتمام بمنطقة الخليج العربى ،ومحاولة تدعيم مركزها فيه ،وكان هذا محاولـة للتعويض عما فاتها من قبل ،حين ادركت الخطأ الذى ارتكبته بانصرافها عن الاهتمام بشعونه ورعاية مصالحه ،ورأت ان هذا الاهمال منها هو الذى أدى تدريجيا الى سيطرة بريطانيا على هذا الساحل وتنمية نفوذها فيه .

ومن الواضح ان تلك المحاولات العثمانية لم تستطع الصمود فى وجهه التحرك البريطانى الذى كان قد تغلغل فى الخليج ، وأوجد له اسساً راسخة فيه .



## زيارات الرحالة الاجانب الى الرياض

في عهد الامام فيصل بن تركي

اجتذبت وسط شبه الجزيرة العربية انظار الدول الاوروبية في القرن الثاني عشر هـ / نهاية الثامن عشر م ، وذلك بعد قيام الحركة السلفية في نجد ، وتجدد موجة من موجات الانبعاث لهذا الدين الاسلامي الحنيف (١) .

ثم ما سمرت عنه هذه الحركة السلفية الاصلاحية من قيام الدولة السعودية الاولى وتوسعها ، حتى وصلت الى مناطق كانت تابعة لأملاك الدولة العثمانية . وكما هو معروف ، فقد وقفت الدولة العثمانية موقفا عدائيا من الدولة السعودية الاولى ، وتمكنت من القضاء عليها سياسيا لفترة من الزمن ، ولكنها لم تتمكن من القضاء على جذور الدعوة الاصلاحية الدينية التي حمل آل سعود شعارها ، وعملوا على ايصالها الى مناطق واسعة داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها . ولهذا ظهرت محاولات فردية لاعادة هذه الدولة من جديد ، حتى نجح الامام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود من تأسيس الدولة السعودية الثانية ، ثم تلاه ابنه الامام فيصل بن تركي ، وكانت فترة حكمه الثانية من ازهى العصور التي عاشتها الدولة قوة وتقدمًا واستقرارًا .

ولهذا شهدت تلك الفترة قدوم عدد من الرحالة الاوربيين للمناطق الخاضعة لحكم الامام فيصل ، وكان قدومهم لأهداف متنوعة ، وأغراض عديدة ، ومن

---

(١) أحمد العناني : "رحلات الكابتن وليم آيرفن شيكسبير" ، بحث مقدم للندوة العالمية الاولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ، الكتاب الاول ، ج ٢ ، ص ٤٧٠ .

هولاء : والين " Wallin " (١)، الذى زار حائل مرتين ، الأولى كانت فى عام ١٢٦١هـ / ١٨٤٥م ، والثانية عام ١٢٦٤هـ / ١٨٤٨م (٢) .  
وكذلك رحلة الايطالى كارلو غوارمانى " Carlo Guarmani " عام ١٢٨١هـ / ١٨٦٤م (٣) .

ولكن من الواضح أن تلك الرحلات لم تثمر عن أى نتائج سياسية ، كما أن أصحابها لم يتمكنوا من الوصول الى البلاط السعودى فى العاصمة الرياض .  
الا أن زيارتين سنعرض لهما بشيء من التفصيل كانتا مثالا لمدى اهتمام كل من فرنسا وانجلترا بشئون نجد أثناء حكم الامام فيصل بن تركى للفترة الثانية ، وهما تصوران لنا الأطماع السياسية لهاتين الدولتين من أجل السيطرة على المراكز والمواقع الهامة فى بلاد الشرق عموما .

(١) هو جورج أغسطس والين George August Wallin ، ولد عام ١٢٢٥هـ / ١٨١٠م فى فنلندا . قام بزيارتين لشبه الجزيرة العربية التى أعجب بها وبشعبها ، وكان تواقا لتكرار تلك الزيارات ، لكنه لم يجد الدعم المادى الكافى من الجمعيات الأوروبية التى اتصل بها . منح عام ١٢٦٧هـ / ١٨٥٠م جائزة من الجمعية الجغرافية الملكية ، كما منحه ميدالية من الجمعية الجغرافية فى باريس . وقد توفى عام ١٢٦٩هـ / ١٨٥٢م فى موطنه فنلندا .

انظر : George August Wallin: Travels in Arabia, (1845 and 1848), [ Cambridge, The Burlington Press], P. VII- Xiii .

(٢) قدم هذا الرحالة موفدا من قبل محمد على باشا بهدف ظاهرى هو شراء خيول له ، ولكن فى الواقع فقد كان مكلفا بمهمة سياسية فى المقام الأول لتقصى الأحوال فى حائل بعد ظهور ابن رشيد فى المنطقة . لسكن يبدو أن رحلته لم يكن لها نتائج سياسية ملموسة بالنسبة لمحمد على الذى تلاشت اهتماماته بشئون الجزيرة العربية أخيرا .  
انظر : عبد الشافى غنيم عبد القادر : " الجزيرة العربية فى كتب الرحالة الغربيين " ، بحث مقدم للندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ، الكتاب الأول ، ج ٢ ، ص ٤٣٢ ،  
وجمال زكريا قاسم : " الدوافع السياسية لرحلات الأوروبيين الى نجد والحجاز " ، بحث مقدم للندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ، الكتاب الأول ، ج ٢ ، ص ١٧ .  
(٣) ناقشنا هذه الرحلة فى الفقرة السابقة ، ص ٢١٥ .

وفى الواقع فقد كانت رحلتا بالجريف ولويس بلى حلقة من حلقات التنافس الفرنسى الانجليزى فى الشرق ذلك أنه فى القرن الثانى عشر هـ/ نهاية القرن الثامن عشر ومطلع التاسع عشر م ، أصبحت فرنسا بحاجة ماسية الى تأمين قواعد لها فى منطقة الشرق لتكون مركزا استطلاعيا لها ضد الانجليز فى الهند ، ولتكون كذلك قواعد تراقب التحركات العسكرية الانجليزية على طول طريق المواصلات الخاصة بها فى الشرق (١).

ولهذا فقد كانت رحلتا بالجريف ولويس بيللى ذات طابع سياسى فى المقام الاول .

#### أولا : زيارة بالجريف :

بالجريف هذا هو وليم جيفورد بالجريف "William Giford Palgrave" ولد عام ١٢٤٢ هـ / ١٨٢٦ م ، ووالده هو السير فرانسيس كوهين يهودى انجليزى لكنه تحول الى المسيحية واختار له اسم بالجريف . وقد تلقى جيفورد بالجريف علومه فى مدرسة " شارترهاوس " Charterhouse فى إنجلترا عام ١٢٥٤ هـ / ١٨٣٨ م ، ثم التحق بالجيش حين ذهب الى الهند طالبا لمدة عامين فى مدرسة مشاة بومباى الثامنة . وقد اعتنق الكاثوليكية وذهب الى سوريا كمناصر جزويتى (٢).

وقد ابتدأ بالجريف زيارته للرياض فى ١٩ ذوالحجة عام ١٢٧٩ هـ / ١٦ يونيو ١٨٦٢ م (٣) ، وبرفقتة أحد المسيحيين من أمل سورى تم تنصيبه كهنوتيا على عجل للقيام بهذه الرحلة وأطلق على نفسه اسم بركات ، أما بالجريف فقد اختار له اسم " سليم أبو محمود العيس " وحرص على أن لا يظهر مسيحيتاه تاركا ذلك مؤقتا حتى يبدأ رحلته بأمان (٤).

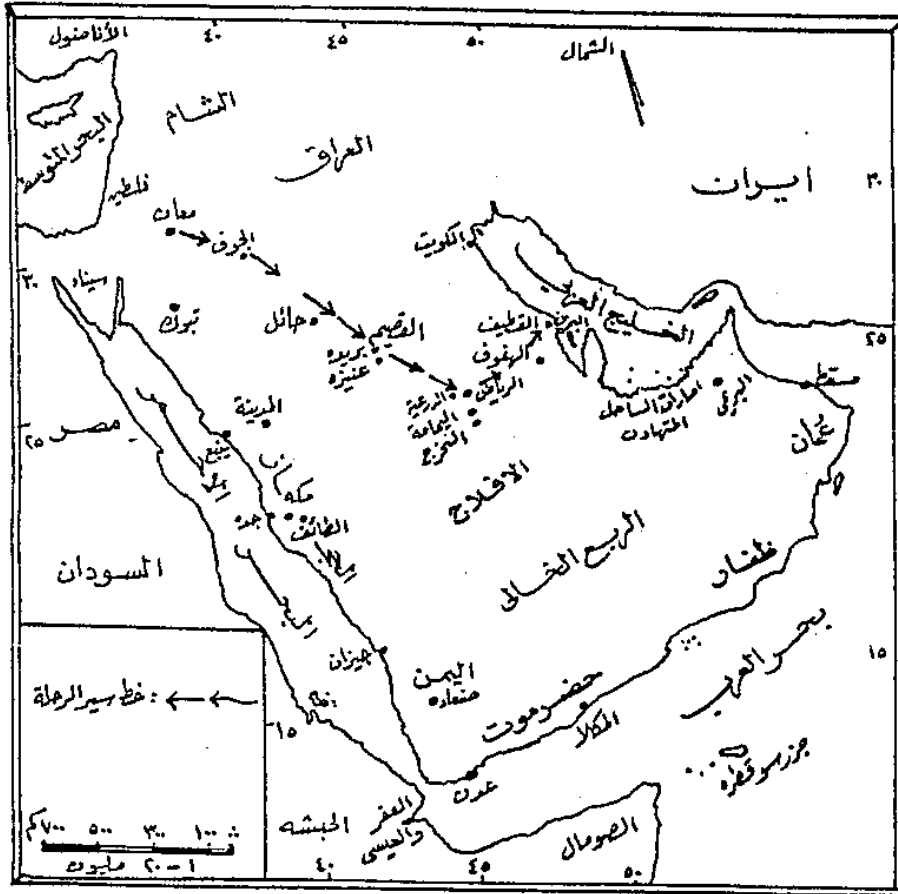
(١) عبد الفتاح أبو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ١٢٧ - ١٢٨ .

(٢) Tidrick, Kathryn: Heart- Beguiling Araby, (First Published, Eambridge, university Press, 1981) P.84- 87.

(٣) Palgrave: Personal Narrative of a year's Journey. P.2.

(٤) Tidrick : Heart- Beguiling Araby, P. 91.

وقد انطلق من معان في الشام مروراً بالجوف، وحائل والقصيم والدرعية  
ثم العاصمة السعودية الرياض، كما توضح الخريطة رقم (٢) .



الشكل رقم ٢- طريق رحلة/ بالجريف (إلى الرياض) (١٢٧٩ هـ - ١٢٨٦ هـ)

وقد قدم الرياض متنكراً ومدعياً أنه طبيب، ولهذا ففي الليلة الأولى  
لوصوله تقدم بطلب إلى الإمام فيصل راجياً منه أن يأذن له بمزاولة مهنة  
الطب في المدينة، وقد قدم طلبه عن طريق أحد الأشخاص المسؤولين في البلاط  
السعودي ويدعى عبد العزيز، وقد أعطاه بالجريف صفة وزيراً للخارجية (١).

### أ - تمويل الرحلة وأهدافها :

يعترف بالجريف في مقدمة كتابه أن الامبراطور الفرنسي نابليون الثالث " Napoleon III " قدم له بسخاء الأموال التي احتاجها لرحلته (١). وعلى هذا فقد تمت هذه الزيارة بمبادرة وتمويل من الامبراطور الفرنسي لاكتشاف مجاهل بلاد العرب الشرقية لأهداف سياسية (٢)، وقد كان هذا الامبراطور يحدوه الأمل في أن يمكنه مشروع حفر قناة السويس من مصر من استعادة بعض ما فقدته فرنسا في بلاد الشرق العربي من نفوذ (٣).

ومما يؤكد اهتمام فرنسا بالشرق العربي تدخل نابليون الثالث في حوادث الستين في سوريا ولبنان، وإرسال حملة عسكرية احتلت ميناء بيروت مدعية حماية المسيحيين في سوريا ولبنان، وتلكات الحملة في الانسحاب حتى بعد قمع الفتن الطائفية (٤).

ومن ناحية أخرى يبدو أن من أهداف تلك الرحلة رغبة الامبراطور الفرنسي في معرفة مقدار القوة الحقيقية التي يتمتع بها أمير حائل طلال بن رشيد، وإمكانية انتصاره على فيصل بن تركي، أو محاولة استغلال القوتين معا (٥)، لمصالحهم وأطماعهم الاستعمارية، ذلك أن بالجريف توقف في حائل ومكث بها بعض الوقت والتقى بأمرها (٦)، محاولا التوصل إلى معرفة

- 
- (١) جاكين بيرين : اكتشاف جزيرة العرب، ص ٢٩٨ .
  - (٢) لوريمر، القسم التاريخي، ج ١، ص ٣٨٩ .
  - ومحمود علي الداود : الخليج العربي والعلاقات الدولية، ١٨٩٠ - ١٩١٤ م، ج ١، ص ٢٢ .
  - (٣) السيد رجب حراز : الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب، ص ١٣٩ .
  - (٤) جمال زكريا قاسم : " الدوافع السياسية لرحلات الأوروبيين، بحث مقدم للندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧ م، الكتاب الأول، ج ٢، ص ١٧ .
  - (٥) المرجع السابق، ص ١٨ .
  - (٦) محمد سعد الشويعر : فصول من تاريخ مدن المملكة العربية السعودية، (الطبعة الثانية، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) (١) حائل، ص ٧٤ .

شعور السكان للحكم السعودي ، ومدى اخلاص طلال بن رشيد للامام فيصل بن تركي .

وفى مقدمة كتاب بالجريف يذكر لنا الدوافع الرئيسية لزيارته هذه فيقول أنها كانت من أجل :

- ١ - الأمل في الاسهام في التقدم الاجتماعى لهذه المناطق .
- ٢ - الرغبة في بعث ماء الحياة الشرقية الراكدة بملامسة التيسار الاوروبى السريع .
- ٣ - ربما الرغبة الملحة في الاطلاع على مايلعلمه أحد غيرى .
- ٤ - وأخيرا روح المغامرة التى فطر عليها قومى الانجليز (١) .

ولكن لو أردنا مناقشة بعض الدوافع التى أوردها بالجريف للقيام برحلته لتساءلنا أولا: ماذا سيجنى من التقدم الاجتماعى الذى سيقدمه للمنطقة وبعث ماء الحياة الشرقية - كما يدعى - فهل هو حريص كل الحرص على هذه المنطقة وسكانها حتى يتكبد مشاق ومخاطر الطريق ويقطع آلاف الأميال للوصول الى العاصمة السعودية ، ويلجأ الى الخداع والاحتيال وذلك بادعاءه مهنة الطب فى المدينة ...!

ثم لماذا اختار الرياض بالذات ؟ .. هناك العديد من المدن فى المناطق العربية وكان بإمكانه اختيار احداها كأقرب مسافة له ، كما أن بعض تلك المناطق العربية كانت تحت النفوذ الاوروبى مما يسهل عليه مهمته .

ثانيا : هل زيارة قصيرة يقوم بها شخص واحد كافية منه لكى يكون فى مقدوره الاسهام في تقديم نهضة اجتماعية واقتصادية للدولة ؟ . ولو أعطيناه العذر فى أنها زيارة أولى استطلاعية فإنه لم يقم بزيارات متلاحقة فيما بعد ، ولم يثبت أنه قام بتقديم معونات أو نصائح أو أنه جلب معه أى أجهزة أو معدات وتقدم بأراء تساهم في تقدم المنطقة فى المجالات التى أوردها .

(١) جاكليين بيرين : اكتشاف جزيرة العرب ، ص ٣٠٠ .

ثالثاً : اعترف بالجريف فى مقدمته أن رحلته تمت بتمويل من الامبراطور الفرنسى نابليون الثالث . فلماذا اختاره بالذات ؟ وماذا سيجنى الامبراطور من رحالة - دفعته روح المغامرة والوصول الى مالم يصله غيره - لى يدفع له الأموال اللازمة له بسخاء ؟ . علماً بأن هذا الامبراطور - كما ذكرنا قبلاً - قد مَوَّلَ فى العام التالى رحلة الايطالى غوارمانى .

وعلى هذا يمكن القول أن مذكره بالجريف فى مقدمته يعد حجج واهية ضعيفة لا يمكن الاستناد أو الاعتماد عليها كهدف للرحلة التى قام بها، وهى بعيدة عن الغرض الحقيقى، وهو أن الرحلة تجسسية تسيطر عليها السروح الدينية الصليبية التى تهدف الى السيطرة وامتلاك خيرات العالم العربى الاسلامى، وكانت محاولة من الجانب الفرنسى لمزاحمة النفوذ البريطانى الذى استشرى على طول ساحل الخليج العربى، وكانت الدولة السعودية آنذاك من اكبر واقوى القوى المحلية فى ساحل الخليج العربى، لذا كانت هـذه محاولة فرنسية للوصول الى اتفاق مع هذه الدولة وكسب ودها، أو محاولة الحصول على معلومات وافية عنها وعن قوتها ومكانتها وامكانياتها، ومدى اخلاص بعض المناطق لها مثل اقليم حائل الخافع لآل رشيد، الذى توقف فيه بالجريف، حتى تتجه الى عقد صداقة مع طلال بن رشيد وذلك اذا مافشل مسعاهم فى كسب ود السعوديين فى الرياض .

فهذه الرحلة كانت محاولة فرنسية لايجاد مركز ومكانة للنفسـوـذ الفرنسى فى وسط الجزيرة العربية وساحل الخليج العربى الذى يدين بالطاعة للسعوديين، لعلها بذلك تتمكن من الوصول الى المستوى الذى وصلت اليه الحكومة البريطانية من سطوة على خيرات المنطقة وايجاد نفوذ لها على طول ساحل الخليج العربى المتاخم لشبه الجزيرة العربية .

ومما يؤكد ذلك مذكره لويس بيللى " Lewis Pelly " فى تقريره من أن الامام فيصل بن تركى أخبره عند اجتماعه به فى الرياض عام ١٢٨١ هـ / ١٨٦٥ م، بأنه تلقى منذ عدة سنوات خطاباً من سفينة فرنسية تعرض عليه اى

مساعدة يحتاج اليها بحرا أو برا ، ولكن الامام لم يرد على ذلك الخطاب ، ثم ذكر له أنه منذ عامين تقريبا وصله اتصال آخر له طابع مشابه — طلب على أن يبلغ رده لقنصل فرنسا في دمشق ، وقد رد الامام بالشكر شارحا أنه ليس بحاجة لأي مساعدة في الوقت الحاضر (١) .

ومن الواضح أن الفترة التي ذكرها الامام فيمل لبيلي تتفق تماما مع تاريخ زيارة بالجريف للرياض .

---

(١) . Pelly : Report on a Journey to Riydh, P.47 .

ولوريمر ، القسم التاريخي ، ج ٣ ، ص ١٦٦٨ .



## ب - نتائج الزيارة

١ - مكث بالجريف في الرياض حوالي خمسين يوماً (١)، ولكن أُكْتُشِفَ أمره أخيراً، فدعاه الأمير عبد الله بن فيصل، للاجتماع به حيث قال له: " اننى اعرف الآن جيداً ماذا تكونون ! انتم لستم اطباء ، انكم مسيحيون ، جواسيس ، ثوريون ، جفتم الى هنا لكي تفسدوا ديننا ودولتنا لصالح من ارسلوكم ... " .

ولهذا ، وبعد ان افترض امر بالجريف ورفيقه قررا مغادرة الرياض سرا ، ففرا منها مساء الرابع والعشرين من شهر نوفمبر (٢) متجهين نحو ساحل الاحساء ثم عمان (٣) .

٢ - بعد عودة بالجريف من رحلته منحتة الشركة الجغرافية الفرنسية وساما ، كما ابدت الجمعية الجغرافية في لندن اهتماما بملاحظاته (٤) . ثم نشر بالجريف كتابه عن رحلته تلك الى وسط شبه الجزيرة العربية بالانجليزية وصدر في عام ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م ، ثم ترجم الى الفرنسية (٥) .

على أن بعض المؤرخين والمستشرقين يشككون في الرحلة التي قام بها بالجريف ، ويذكرون انه لم يقيم برحلته تلك ، ومن هؤلاء " فيلبى " Philby الذى قرر ذلك فى كتابه " قلب جزيرة العرب " ، وأظهر بعض الأخطاء

(١) Winder: Saudi Arabia, P.221,

والسيد رجب حراز : الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ، ص ١٣٩ .  
(٢) Palgrave : Personal Narrative of a year's Journey, P. 331, 334.

(٣) عبد الشافى غنيم : الجزيرة العربية فى كتب الرحالة الغربيين ، بحث مقدم للندوة العالمية الاولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية عام ١٩٧٧م / ١٣٩٧هـ ، الكتاب الاول ، ج ٢ ، ص ٤٣٣ .

(٤) جاكولين بييرين : اكتشاف جزيرة العرب ، ص ٣٠٣ .

(٥) عبد العزيز صالح : الرحلات والكشوف الاثرية للعصر الحديث فى شبه الجزيرة العربية ، ( الاصدارات الخاصة لمجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (٤) ، جامعة الكويت ، ١٩٨١م ) ، ص ٣٥ .

والمغالطات فى كتاب بالجريف (١)، وأنه لم يذهب الى أبعد من —  
حائل (٢).

وتتفق معه جاكليين بيرين فى ذلك وتقول : ان كتاب بالجريف وضع  
على الطريقة التخمينية . فى حين قدر "Doughty" ، وبلنت "Blunt"،  
وكذلك ادوارد نولد "Edward Nold" الذى سلك طريق بالجريف فيما  
(٣)  
بعد، أن المعلومات التى أوردها بالجريف صحيحة وتستند الى المشاهدة الحية .

ومن وجهة نظرى الخاصة ، وبعد قراءتى لبعض الفصول من كتاب بالجريف  
أستطيع القول : ان دقة الوصف التى اتبعها فى كتابته للطرق ، والشوارع ،  
ولقصر الامام فيصل وتخطيطه ومحتوياته ، وللشخصيات المقيمة فيه ، وكذلك  
للحياة الاجتماعية فى مدينة الرياض لايمكن أن تصدر إلا عن شخص زار المدينة  
بالفعل ، ولايمكن أن يكون قد اعتمد على النقل أو المصادر الشفوية .

ولكن المآخذ التى أخذت على بالجريف وأضعفت الثقة فيه تردده فى  
شخصيته وفى أهدافه وميوله ، فأمله اليهودى واعتناقه للكاثوليكية ، ثم  
البروتستانتية (٤) ، وتردده بين خدمة الفرنسيين والبريطانيين ، واعتماده  
على السماع أحيانا فيما يكتبه دون تمحيص ، وفى أسلوبه الروائى ، كل هذه  
عوامل جعلت منه شخص غير جدير بالثقة (٥) .

٣ - أما نتائج الرحلة على المستوى السياسى ومايحتمل أن يكون قد تم  
خلالها من مباحثات مع الامام ، فلم تثمر عن أى نتائج بسبب هزيمة  
فرنسا أمام ألمانيا فى الحرب السبعينية (٦) .

(١) Winder: Saudi Arabia, P. 222.

(٢) Tidrick : Heart- Beguiling Araby, p. 99 .

(٣) جاكليين بيرين : اكتشاف جزيرة العرب ، ص ٣٠٨ ، ٣٢١ .

(٤) جمال زكريا قاسم : " الدوافع السياسية لرحلات الاوروبيين الى نجد

والحجاز " ، بحث مقدم للندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة

العربية عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، الكتاب الاول ، ج ٢ ، ص ١٩ .

(٥) عبد العزيز صالح : الرحلات والكشوف الأثرية ، ص ٣٥ .

(٦) السيد رجب حراز : الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ، ص ١٣٩ - ١٤٠ .

٤ = وعلى المستوى الاجتماعى فإن القارىء لمؤلفه يلحظ فيه تحامل واضح على السعوديين ودولتهم ،وعلى بعض الشخصيات التى التقى بها فى البلاط السعودى . وان كان تحامله هذا لايمنعنا من الاعتراف بسان المعلومات التى أوردها كانت ذات قيمة كبيرة كمرجعاً لوصف الحياة الاجتماعية فى كل من حائل والرياض والسواحل الشرقية لشبه الجزيرة العربية فى تلك الفترة .

ثانيا : زيارة لويس بيلي :

ولد بيلي عام ١٢٤١هـ / ١٨٢٥م ، والتحق بجيش بومباي وعمل سكرتيرا للمفوضية في طهران ، ثم عاود السفر الى الهند وعمل فترة قصيرة كوكيل سياسي في زنجبار ، وفي عام ١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م أرسل الى الخليج حيث عمل كمقيم سياسي فيه (١) ، وأمضى في ميناء بوشهر تسع سنوات حيث مثل كثيرا من الأدوار السياسية على مسرح الأحداث هناك (٢) .

وفي عام ١٢٨١هـ / ١٨٦٥م تمت زيارة بيلي للرياض ، والتقاءه بالامام فيصل بن تركي .

#### أ- أهداف الزيارة :

ذكر بيلي أهداف زيارته للرياض في الخطاب الذي رفعه السني س . جـون C. Gonne ، " سكرتير الحكومة في بومباي وذلك في غرة محرم عام ١٢٨٢هـ / ١٥ مايو ١٨٦٦م ، فذكر أن هدفه من الزيارة هو : -

١ - استبعاد أي مشاعر للعداوة التي قد تكون علفت في ذهن الامام فيصل من جراء مكافحة بريطانيا لتجارة الرقيق ، واستبدال هذه العداوة بعلاقات صداقة مع السعوديين .

٢ - يوجد هناك اعتباران أقل من الهدف الأول وهما :

أ ( ) مذكرته الجمعية الجغرافية الملكية بلندن من أنه لا يمكن لأي أوروبي أن يظهر في عاصمة نجد دون عواقب مميتة محتملة ، فكان هذا بمثابة تحدى بالنسبة له ، ولذا قرر المضي في الزيارة .

ب ( ) مافهمه بيلي من رئيس الجمعية الجغرافية بأن المحدثين يعرفون أقل مما عرفه القدماء أيام بطليموس ، لهذا رأى زيارة الرياض بتحديد خطوط الطول والعرض (٣) .

Pelly's Report, P. VI .

(١)

(٢) امين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ج ١ ، ص ١٦٤ .

(٢)

Pelly's Report, P. 1- 2 .

(٣)

وفى الواقع وبعيدا عن الأهداف التى ذكرها بيلى لزيارته فان انجلترا أخذت تشعر بأنها تجاوز دولة قوية يرأسها حاكم قوى هو الامام فيصل بن تركى ،لذا رأت ضرورة ايجاد علاقة صداقة ومودة بينها وبينه ،خاصة أن هذه الدولة تمتد بحدودها الشرقية الى مياه الخليج العربى ولها مكانة كبيرة فى نفوس معظم شيوخ القبائل فى المنطقة (١) .

ويتضح ذلك جليا من قول بيلى فى تقريره :

" وشعرت بالثقة فى أننى لو استطعت إعادة اقرار العلاقات مع حاكم مثل فيصل يمكن أن نتوقع نفعاً من وراء تأثيره على القبائل الساحلية .." (٢) .

ويمكن أن يضاف الى أخبار الزيارة القلق البريطانى المتزايد من النفوذ الفرنسى فى الشرق خاصة بعد التدخل الفرنسى فى لبنان ،وتصاعد نفوذهم فى مصر بعد مشروع قناة السويس ،وكذلك أخبار اتصال الفرنسيين بالامام السعودى (٣) ،خاصة بعد زيارة كل من بالجريف وغوارمانى ، للمنطقة بتمويل من الامبراطور الفرنسى نابليون الثالث .

ولهذا فقد كان لتلك الزيارة أهداف متنوعة وعديدة تحمل فى ثناياها صبغة اوروبية استعمارية ،يهتمها فى المقام الاول حماية تجارتها ومصالحها من أى منافس آخر ،وتدعيم نفوذها فى المنطقة ،ومما يؤيد ذلك ما ذكره الامير عبد الله بن فيصل بن تركى فى الخطاب الذى بعثه الى اسماعيل باشا خديوى مصر ،حيث اخبره بزيارة بيلى للرياض وتقديمه هديه للامام ،ثم ذكر ان سبب قدومه هو " ان نعطيه مركزا فى ساحل البحر ،أما البحرىــــــــــــن او الدمام ،او فى بعض القطع غيرها ،وقد تعذرنا ورجعنا هديته عليه " (٤) .

(١) عبد الفتاح أبو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ،ص ١٢٩ .

(٢) Pelly's Report, P. 7 .

(٣) محمد جلال كشك : السعوديون والحل الاسلامى ،ص ٢٠٩ .

(٤) دار الوثائق القومية بالقاهرة ،عابدين ،محفظه ١٩ بحر برا ،وثيقة

رقم ٢ ،من عبد الله الفيصل الى الخديوى اسماعيل ،بدون تاريخ .

فزيارة بيلي للرياض في المقام الاول هي محاولة من بريطانيا ،لايجاد قاعدة لها في أحد الموانئ التابعة للدولة السعودية في الخليج العربي ، ليكون منطلقا للتوسع في المنطقة ،ولتركيز نفوذها من أجل حماية السواحل الخليجية من أي قادم اجنبي قد يعكر عليها صفو هيمنتها وسيطرتها على مشيخات الساحل وقبائله .

وكذلك هي محاولة لكسب ود الامام فيصل بن تركي الذي أخذ على عاتقه مسؤولية حماية السواحل الشرقية لدولته من السيطرة الانجليزية ،وحاول قدر الامكان تنفيذ ذلك ،وكانت بريطانيا ترى في هذه الشخصية القذة تهديسدا لمكانتها ونفوذها في المنطقة ،لذا رأت عقد صداقة معه وكسب وده عليها في ذلك تأمن جانبه ،حتى يتسنى لها العمل على تنفيذ مخططاتها الاستعمارية بكل حرية وأمان ،واذا ماضمنت قاعدة لها في الساحل فانه سيكون لذلك فائدة عظيمة بالنسبة لها .

#### ب - بيلي في الرياض :-

قام بيلي بالاعداد لزيارته تلك حيث يذكر في تقريره أنه بعث بخطابين للامام السعودي ،يستأذنه في زيارته لعاصمته ،ولكن الامام فيصل لم يرد عليهما . ويقول أنه في النهاية قرر المسير اليه على أمل الاجتماع به (١) .

وكانت نقطة البداية في رحلته هي الكويت ،كما توضح الخريطة شكل (٣) ، وقد وصلها عام ١٢٨١هـ / يناير ١٨٦٥م ،ومنها وجه خطابا الى الامام فيصل يخبره بأنه في الطريق لزيارته ،وظل في الكويت عدة أسابيع ينتظر اذن الامام (٢) ، حيث حل ضيفا عند أحد التجار الكويتيين ،ويدعى " يوسف آل بدر" (٣) ،وبعد

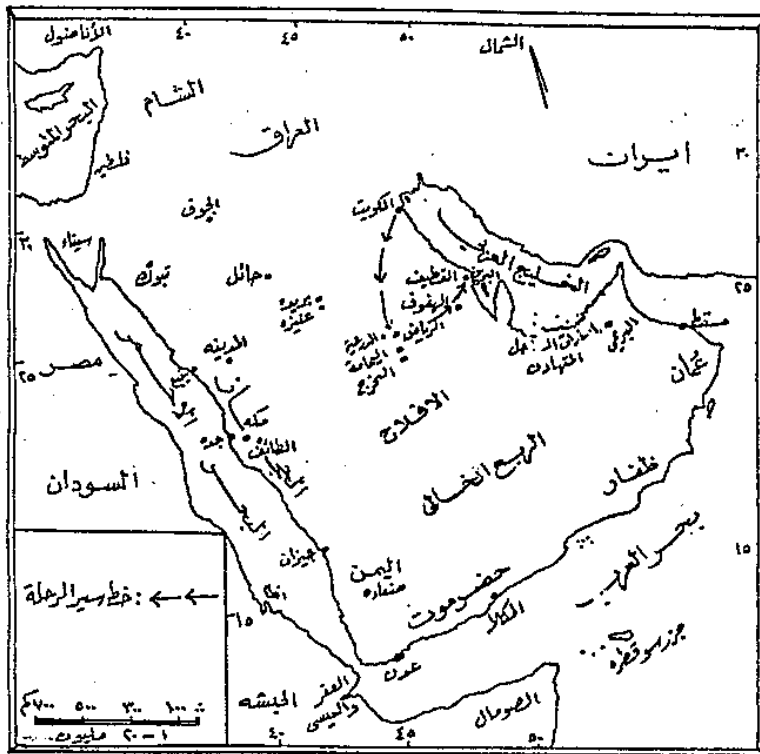
(١) . Pelly's Report, P. 7 .

(٢) لوريمر ،القسم التاريخي ،ج ٣ ،ص ١٦٦٥ .

(٣) عبد العزيز الرشيد : تاريخ الكويت ،ص ١٣٠ .

حوالى الشهر جاءه الرد ، حيث ذكر الامام فيه بأن لبيلى الحرية فى القدوم الى الرياض اذا رغب فى ذلك (١) .

وعلى هذا النحو سار بيلى فى طريقه الى العاصمة السعودية وبصحبه العديد من المرافقين منهم الدكتور كولفيل " Colvil " طبيب المقيمية البريطانية ، واللفتنانت دوڤر " Dawes " من البحرية الهندية ، و مترجما مسيحيا من الموصل اسمه جورج لوكاس " George Lucas " (٢) ، كما ضمت القافلة رجلين من الهنود المزارعين الذين لهم دراية فى شئون النباتات والزراعة . كذلك مجموعة من الحراس البدو والخدم ، بالإضافة الى طاه خاص ووصل عدد مرافقيه الى ثلاثة وثلاثين شخصا (٣) .



الشكل رقم ٣ - طريق رحلة لويس بيللى الى الرياض (١٢٨١ هـ - ١٢٨٦ م)

- (١) فؤاد العابد : سياسة بريطانيا فى الخليج العربى ، ج ٢ ، ص ٤٤ .
- (٢) Pelly's Report, P. 13 .
- و Winder: Saudi Arabia, P. 220 .
- (٣) عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص ١٣٣ .

وفى يوم الخامس من شهر مارس من العام نفسه وصل بيلى ومرافقيه الى الرياض، وكان فى استقبالهم خارج المدينة رسول من الامام فيصل خرج للترحيب بهم حيث أخذهم الى منزل لاقامتهم (١).

ويذكر بيلى فى تقريره أن الامام بعث اليه يخبره عن استعداداته للقائه وذلك بعد ظهر اليوم الثانى لوصوله، فاتجه بيلى مع أفراد طاقمه، والتقى بالامام فى حضرة ابنه الأصغر سعود، والسكرتير الخاص محبوب، وتحدث الامام عن حدود مملكته، وعن خلافه مع سلطان مسقط، وعن اتصالات الحكومة الفرنسية معه . كما زاره بيلى مرة ثانية وذكر فى تقريره أن الامام تحدث عن سياسته فى حكمه وعن وضع بلاده المادى والسياسى والاقتصادى، وأوضح عن سروره لو أمكن ادخال بعض آلات رفع المياه فى المناطق القريبة من العاصمة لتكون أقوى وأفضل من الآلة الفارسية الموجودة حالياً لديه، وقد رحب بيلى بتقديم هذه المساعدة (٢).

وهذا دليل على رغبة الامام فى محاولة الاستفادة من النظم الحضارية الحديثة وادخالها الى دولته حيث يسعى دوما الى تقدمها ورقبها . وفى آخر تلك المقابلة ذكر بيلى أن الامام سمح له بالذهاب الى أى منطقة من بلاده لزيارتها، معبرا له عن أمله فى أن تكون هذه الزيارة قد فتحت صفحة جديدة من علاقات الصداقة بين الدولتين .

كما قام بيلى بزيارة للامام فيصل فى قصره لتوديعه فى ختام رحلته، وذكر أن الامام عبّر أثنائها بصدق عن أمانيه بالعمل فى انسجام وتوافق من أجل السلام العام (٣).

وكانت تلك الزيارة هى خاتمة رحلته للرياض حيث غادرها يوم ٨ مارس متجها نحو السواحل الشرقية ووصلوا يوم ١٨ الى ميناء العقير حيث استقلوا سفينة تابعة للمقيمة السياسية البريطانية كانت فى انتظارهم هناك (٤).

Pelly's Report, P 44- 45 . (١)

Ibid, P. 46- 48 . (٢)

Pelly's Report, P. 51, 53 . (٣)

(٤) لوريمر، القسم التاريخى، ج ٣، ص ١٦٦٧ .



## ج - نتائج الزيارة :

بعد عودة بيلى من الرياض الى المقيمة فى بوشهر كتب تقريراً الى حكومة الهند، ضمنه العديد من الملاحظات والمعلومات التى توصل اليها عن طريق لقاءه بالامام فيصل فذكر مايلى :-

١ - أن الامام فيصل عبّر له عن أمنيته فيما يتعلق بالأمن والأحوال فى ميناءى القطيف والعقير، وطلب منه أن يعود اليه عند قيام أى حوادث للنزاعات أو النهب، موضحاً أنه سيعاقب المعتدى لأقصى درجة، وبناءً على هذا أعطى تعليماته الى حكامه على السواحل لتنفيذ أوامره (١).

٢ - ذكر بيلى أن محبوب سكرتير الامام قد زاره فى منزله المُعد لسكنه حيث أخبره أنه مخول من الامام فى منح معاهدة متبادلة وبمقتضاها، يمنع عرب الساحل من ارتكاب انتهاكات، أو الحاق ضرر بممتلكاتهم التلغرافية . لكن بيلى ذكر أنه رفض طلبه مطلقاً (٢)، لاعتقاده أنه مقدم من محبوب واعتبره تصرفاً شخصياً قام به (٣).

وفى هذا الخصوص يذكر فيلبس أن الزيارة أدت الى توقيع اتفاقية لم يعثر على نصوصها فى سجلات الرياض (٤)، كما أنه أثناء اجتماع الملك عبد العزيز بالوزير البريطانى فى جده أول ربيع الثانى سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، ذكر الملك عبد العزيز رحمه الله، مايلى :-

" انه سبق ان كان بين جدى فيصل وبين مندوب الحكومة البريطانية وممثلها فى الخليج الكولونيل بيلى معاهدة مدتها ٦٢ سنة، لم تنته مدتها الا قبل سنتين، فلتخرجها الحكومة البريطانية من خزائنها،

Pelly's Report, P. 54.

(١)

Ibid, P. 52 .

(٢)

(٣) عبد الفتاح ابو عليه : دراسات فى تاريخ الجزيرة العربية، ص ١٣٦ .

(٣)

(٤) فيلبس : تاريخ نجد، ص ٢٤٨ .

(٤)

ولتعمل بموجبها " (١).

٣ - توعلت بريطانيا كذلك الى معرفة وجهة النظر السعودية بخصوص حدودها الشرقية ، وموقفها من الشيوخ المحليين والامارات الساحلية (٢) ، حيث ان الامام ذكر لبيلي ، حدود مملكته فقال انها :  
" من الكويت عبر القطيف ورأس الخيمة وعمان ورأس الحد ومـاء وراءها منحها الله لنا " .

كما توصل ببيلي الى مجموعة المشيخات الساحلية التى تديـن بالطاعة لدولة الامام فيصل ، وتدفع الزكاة السنوية له ، فذكر انها تضم مشايخ البحرين وابو ظبى ودبى وام القوين وعجمان والشارقة ورأس الخيمة ، كما ان للدولة مركز حربى فى اليريم الواقعة فى المنتصف بين تلك المشيخات ، وبين سلطنة مسقط والتى كانت تدفع الزكاة كذلك لدولته ، حيث ذكر الامام ذلك لبيلي فى اللقاء الاول الذى جمع بينهما (٣) .

٤ - كما تضمن التقرير جداول بتحديد المسافات بالساعات والمدة التى قطعها من الكويت حتى الرياض ، وأسماء القبائل والمناطق التى تتبع دولة الامام فيصل ، ومقدار الزكاة التى تؤديها ، كذلك معرفة الأوزان والمقاييس المستخدمة ، والنقد وأنواعه فى مدينة الرياض (٤) .

(١) التحكيم لتسوية النزاع الاقليمى بين مسقط وابو ظبى وبين المملكة العربية السعودية ، عرض حكومة المملكة العربية السعودية ، ١١ ذى الحجة ١٣٧٤هـ / ٣١ يوليو ١٩٥٥م ، ج ٢ ، الملاحق - التذييلات - الخرائط ، ملحق رقم (٧) ، محضر المحادثات التى جرت بين جلالة الملك عبد العزيز المعظم والوزير البريطانى المفوض فى جده السير اندرويان فى ١ ربيع الثانى ١٣٥٣هـ ، ص ٢٥ - ٢٨ ،

و امين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ج ١ ، ص ١٦٨ .

(٢) عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ١٣٤ .

(٣) ، Pelly's Report , P. 47, 67 ،

و عبد الفتاح ابو عليه : دراسات فى تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر ، ص ١٣٧ .

(٤) Pelly's Report , P. 79- 84 .

٥ - بالإضافة الى التقرير السابق ، ألقى بيلي محاضرة جغرافية (١) ، عن تلك الزيارة وذلك تحت اشراف الجمعية الجغرافية الملكية بلندن وقد طبعت هذه المحاضرة باسم :

" A visit to the Wahabee Capital, Central Arabia,  
By Lieut- Colonel Lewis Pelly, H.M. Political  
Resident, Persian Gulf " .

والقارئ لهذه المحاضرة الواقعة في حدود ثلاث وعشرين صفحة يلاحظ فيها معلومات قيمة ذات فائدة كبيرة للدراسات الجغرافية لأنه ذكر التفاريص من الكويت وساحل الخليج حتى الرياض ، وذكر المواضع والأقاليم التي مر بها محددا موقعها بدقة . كما أفاد في محاضراته تلك عن القبائل التي تتبع الدولة وسياسة الامام فيصل نحوها .

---

(١) توجد نسخة باللغة الانجليزية لهذه المحاضرة محفوظة في مكتبة أرامكو بالظهران تحت رقم 951. 2P .

#### الفصل الرابع

الإيجازات الحضارية في الدولة وأثرها على تلك العلاقات

:- نظم الحكم والإدارة .

:- الحياة الاقتصادية ومدى تأثرها بالتحركات على

سواقي الخليج .

:- الأوضاع الاجتماعية والثقافية، وعلاقة القبائل

بعضها ببعض .

## نظم الحكم والادارة

القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة هما الركيزة الاولى التى استندت عليها دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية فى نجد ، والتى قام بها الامام محمد بن سعود ، وما ترتب على ذلك من قيام الدولة السعودية الاولى واتساع رقعتها . وخلال حكم الامام فيصل بن تركى استمرت مبادئ الدعوة الإصلاحية ، تسير على نفس النهج الذى سار عليه اسلافه من آل سعود ، بالعمل على تطبيق احكام الشريعة الاسلامية فى جميع الامور الخاصة بالانظمة المختلفة للدولة .

وبالنظر الى انظمة الحكم والادارة فى دولة الامام فيصل بن تركى ، نجد انها كانت امتدادا لأنظمة الدولة السعودية الاولى ، ولتأكيد ذلك سنعرض لها فى الصفحات التالية .

### أولا : الامام ونظام الحكم والادارة فى دولته :

الامام هو الرئيس الاعلى للدولة ، وهو صاحب السلطات الفعلية فيها . ولقب الامامة يشمل الزعامة الدينية والسياسية معا <sup>(١)</sup> . فالامام هو المشرف العام على جميع شئون الدولة ، حيث يتولى ادارة الامور الحربية ، ويبيده مطلق التصرف فى ابرام المعاهدات ، او فى اعلان الحرب ضد العدو ، وهو المسئول عن توطيد شئون الامن والاستقرار فى البلاد ، وتحل عنده المسائل والخلافات المعقدة . كما انه المشرف على الشئون المالية للدولة ، والمتصرف الاول فى بيت المال . وهو كذلك المسئول عن النواحي التعليمية وعن الدعوة والارشاد ، كما يهتم بأمور رعيته حيث يتكفل بأمر الفقراء والمساكين وغيرهم

(١) عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ٢٤٩ .

## (١) من المحتاجين .

وفى الحقيقة فان حكم الامام فيصل لدولته كان حكما قائما على اساس اتباعه لاحكام الشريعة الاسلامية ، معتمدا على المصدرين الاساسين : كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وهذا يتضح جليا من الرسالة التى وجهها الى شعبه منذ ان اعتلى عرش البلاد فى الفترة الاولى حيث نصح فيها رعيته نصيحة عظيمة ، دعاهم فيها الى الاسراع فى فعل الخير ، واكتساب الصالحات ، آمرا لهم بالمعروف وناهيا عن المنكر .

كما أن للامام فيصل رسالة اخرى ، وجهها الى شعبه حين تولى فسمى الفترة الثانية حيث امرهم بتقوى الله ، والمحافظة على اركان الاسلام الخمسة ، والى الكثير من الامور الموصلة الى رضى الله سبحانه وتعالى ، ورسوله الكريم . وقد أمر ان تُقرأ هذه النصيحة فى جميع المساجد ، وتُنسخ ويُعاد قراءتها كل شهرين (٢) .

وبهذا نلاحظ ان الامام فيصل كان حريصا على تمسك شعبه بأمر الشريعة الاسلامية ، ساعيا الى دعوتهم لكل مافيه خيرهم وصلاحهم فى الدنيا والآخرة احساسا منه بالمسؤولية تجاههم تحقيقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ( كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، فالامام الذى على الناس راع ومسئول عن رعيته ... ) ذلك أن الامام فيصل كان كثير الخوف مسمنا الله ، احبته رعيته لعفته ودينه وشجاعته وعدله وانصافه ، ولذلك عاش الناس فى عهده فى أمن ورخاء واطمئنان (٣) .

(١) عبد الفتاح ابو عليه : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ١٠٧ .

(٢) انظر نص الرسالتين فى ابن بشر ، ص ١٣٠ - ١٣١ ، و ٢١٥ - ٢١٩ ،

انظر ايضا : محمود اللوسى : تاريخ نجد ، ص ١٠١ ، ١٠٥ .

(٣) سعيود بن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود ، ص ٢٦ .

ومنذ ان تولى الحكم للفترة الثانية ، وهو مشغول بتوطيد الامن فى الداخل ، حيث قام بالعديد من الاصلاحات والتغييرات فى النواحي الادارية والقضائية والعسكرية ، فعزل بعضا من موظفى عبد الله بن ثنيان ، وعيّن خلفا لهم من الاداريين وحكام الاقاليم والقضاة ، ممن يتوسم فيهم الخير والتقوى وعدم الميل للهوى ، وقد اعطت هذه الاصلاحات لبلاده مقومات الدولة الحديثة (١) .

وقد كان اهتمامه بالتنظيمات الداخلية مصدر ارساء لقواعد حكمه منذ ان تولى الحكم ، وعاملا مساعدا على بث الاستقرار فى البلاد وتهذبة الاوضاع فيها . وقد كان للصفات الحميدة دورا بارزا فى ذلك حيث عرف عنه التسامح واخذه الامور بالروية والتفكير ، وعدم التسرع فى تنفيذ الاحكام ، فكان يسير بنفسه الى الاقاليم الشائرة ، ويصلح بين الاطراف المتنازعة ، ويحكم بالعدل بينهم ، ويعفو عنهم اذا لجأوا الى الاعتذار .

ومن الامثلة على ذلك سياسته مع امراء القصيم التى شهدت اضطرابات عديدة فى حكمه ، وقد نجح الامام اخيرا بفضل من الله ، ثم نتيجة لسياسته الحكيمة الى ارساء الامن فيها . فمثلا نجده فى شهر جماد الاول من عام ١٢٦٥هـ / ١٨٤٨م ، يسير الى القصيم لخماد فتنة فيها ، وانتهت حملته هذه بالعفو الشامل عنهم ، ولم يعاقب احدا من أهل القصيم (٢) . وهاهو كذلك يعفو عن أمير عنيزه فى عام ١٢٧١هـ / ١٨٥٤م ، حين قدم اليه فى الرياض يطلب منه العفو والاحسان ، ويعترف بالخطأ والاساءة ، فقبل الامام معذرتة وأعاده الى بلاده (٣) . وفى عام ١٢٧٥هـ / ١٨٥٨م بعث الامام بكتاب الى مشايخ بعض العربان حيث تضمن العفو عنهم وان لهم السلامة والامان بشرط قدومهم عليه للاعتذار والمبايعة (٤) .

(١) مديحة درويش : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٦٠ - ٦١ .

(٢) عبد الله البسام : تحفة المشتاق ، مخطوط ، ورقه ١٤١ .

(٣) ابن عيسى : عقد الدرر ، ص ١٧ .

(٤) دارة الملك عبد العزيز بالرياض ، قسم الوثائق ، وثيقة رقم ٩٣٦ ، من

فيصل بن تركى الى تركى بن حميد وقعدان بن جامع وعمر ابو رقبه ،

بتاريخ ١٢٧٥هـ .



ومن الملاحظ ان الامام فيصل كان متسامحا بصفة عامة مع امراء الحاضرة، بينما كان دقيقا فى تعامله مع رؤساء البادية، ولعل سبب ذلك اقتناعه بأن أهبل الحاضرة بطبيعتهم، والظروف المعيشية التى هم فيها يكونون أكثر حرصا على مراعاة الامن وعدم الاخلال به من البدو الرحل (١)، الا أنه كان فى كثير من الاحيان يلجأ الى معاملة هؤلاء البدو ومشايخ العربان بالحسنى، ويعمل على كسب ودهم ليتقن اضطراباتهم . ومن ذلك ماحدث فى اوائل عام ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م، من اغارة قبائل العجمان ومعهم مجموعة من قبيلة سبيع، على محمد الدويش وعربانه من قبيلة مطير، حيث وقعت معركة كبرى بيسمن الطرفين، انتهت بهزيمة الدويش وعربانه، ونهب الكثير من اموالهم، فقصد هذا الامام فيصل، وكان آنذاك فى الاقليم الشرقى، فأكرمه الامام وعوضه عن فقدته لامواله وزوده ببعض الكسوة (٢).

وعمله ذلك يدل على رغبته فى ان يسود الامن والاطمئنان فى ربوع بلاده، وان يقضى على الفتن والاضطرابات بالطرق السلمية قدر الامكان، حتى لايتسع نطاق الصراع مما يؤدى الى الاخلال بالامن فى دولته .

كما كان - رحمه الله - عليما بأحوال رعيته من البدو الرحل، والظروف المعيشية والاقتصادية التى يعيشون فيها، لذلك كان يبعث السى رئيس كل قبيلة من العربان مايكفيهم، وحدث فى احدى المرات ان تأخر العطاء لرئيس عشيرة من القبائل، فأخذ هذا فى مسبة الامام بين قومـه وتهديده، ووصل الخبر الى الامام فيصل، فدعى أحد رجاله خفية، واعطاه بعض الاموال والعطايا الى رئيس العشيرة وارفقها بكتاب قال فيه :

" بعد التحية ايها العزيز، نعتذر اليكم من نسياننا الواجب حقكم، وذلك لكثرة الاشغال، فالحمد لله الذى جعل هذا النسيان فى حقكم لأنكم تتحملون تأخر جائزتكم هذه المدة فنرجوكم المسامحة وسنجلكم بعدها على البال، لازلتم بخير والسلام "

(١) عبد الله العثيمين : تاريخ المملكة، ج ١، ص ٣١١ .

(٢) ابن بشر، ج ٢، ص ٢٢٩ .

وفيلبى : تاريخ نجد، ص ٢٢٥ .

وحين وصلت الاموال اليه ،خجل من عمله وسوء ظنه بالامام ،وعندما اجتمع الناس فى صلاة الجمعة صعد المنبر ،واخذ يدعو للامام فيصل ،ويحث على طاعته ،ويهدد كل من يسببه (١) .

وهذه القصة تبين لنا ان الامام فيصل كان رجلا سياسيا ،بعيد النظر فى تعامله مع رعيته ،وفى عدم تسرعه بتنفيذ الاحكام ،وبذلك وصل الى كسب ود شعبه ،ومحبتهم له ولحكمه .

كما كان الامام فيصل حريصا على متابعة احوال من يعينهم لخدمة الدولة ،ويذكرهم بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم ،ففى عام ١٢٦٥ هـ / ١٨٤٨م ،بعث برسالة الى " حمود الحمود التويجرى " ،حيث تظهر لنا الوثائق الوطنية ان هذا الشخص هو أحد العاملين فى خدمة الدولة فيما يخص امسوال الزكاة التى يجمعها من بعض العربان فى اقليم القسيم منذ الفترة الاولى لحكم الامام فيصل بن تركى (٢) . وقد نصحه الامام برسالته تلك بالعدل بين الرعية ،وامره بالعمل بكل طاقته من أجل خير الأهالى وصلاحهم (٣) .

كما عرف عن الامام فيصل قربه من نفوس رعيته واتصاله بهم وسؤاله عن احوالهم ،ويؤكد لنا ذلك خطاب أرسله الامام الى أحد افراد شعبه تضمن رغبته فى السؤال عن احواله ،ويأمره باستمرار المراسلة معه (٤) .

ومن صفات الامام فيصل انه كان يشعر بالآلام رعيته ويواسيهم فسي مصائبهم ،ففى عام ١٢٧٧هـ / ١٨٦٠م ،بعث بخطاب تعزية الى حمود الحمود التويجرى لوفاة والده (٥) . وفى ذلك العام أرسل الامام بعدة رسائل الى

- 
- (١) ابراهيم بن عبيد: تذكرة اولى النهى والعرفان ، ج ١ ص ١٥٧ - ١٥٨ .
  - (٢) دارة الملك عبد العزيز بالرياض ،قسم الوثائق ،مجموعة ١٠٨٦ ،من فيصل بن تركى الى حمود الحمود التويجرى بتاريخ ١٢٥٤ هـ .
  - (٣) دارة الملك عبد العزيز بالرياض ،قسم الوثائق ،مجموعة ١٠٨٩ ،من فيصل بن تركى الى حمود الحمود بتاريخ ١٢٦٥ هـ .
  - (٤) دارة الملك عبد العزيز بالرياض ،قسم الوثائق ،وثيقة رقم ١١٧٦ ،من فيصل بن تركى الى محمد العبد الله البسام ،بدون تاريخ .
  - (٥) دارة الملك عبد العزيز بالرياض ،قسم الوثائق ،مجموعة ١٠٨٥ ،من فيصل بن تركى الى حمود الحمود التويجرى بتاريخ ١٢٧٧ هـ . انظر ايضا: مجموعة ١٠٩٧ ، من فيصل بن تركى الى عبد الله الحمود ، بتاريخ ١٢٧٧ هـ .

أخيه جلوى بن تركى ، بعد تعيينه أميراً للقصيم ، يطلب منه ان لا يعسار في التوزيع في الزكاة التي يجيبها <sup>(١)</sup> من احدى مناطق القصيم وان تكون له او لمن ينوب عنه <sup>(٢)</sup> ، ويؤكد له ضرورة استمرار خدمة ذلك الشخص لدولته كما كانت من قبل <sup>(٣)</sup> ، وأن لا يصير أى اعتراض عليه <sup>(٤)</sup> .

ونظرا لما عرف عن الامام فيصل من تقوى الله ومراقبته في السسر والعلن ، وقربه من نفوس رعيته ، واهتمامه بهم ، فقد كان أفراد شعبه لا يتوانون عن مراسلته ، بهدف نصحه وتذكيره بالمسؤولية الملقاة على عاتقه ، وأن لا يتهاون في تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية في دولته . وذلك يتضح من رسالة بعثها الامام فيصل الى التوزيع تبين ان هذا الشخص سبق وأن بعث بوصية اليه ، فما كان من الامام الا ان شكره على وصيته تلك ونصحه بدوره بتقوى الله ومراقبته <sup>(٥)</sup> . كما توجد نصيحة اخرى مطولة وقد ارسلها الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ الى الامام فيصل بن تركى <sup>(٦)</sup> .

وان دلت هذه المراسلات على شيء فانما تدل على ان الامام كان يتقبل النصح بمدر رحب ، ويشكر ناصحيه كذلك ويرد عليهم ، كما انها في نفس الوقت توضح جزءا من سياسته الداخلية ، بحرمه على متابعة كل من يولييه

- 
- (١) دارة الملك عبد العزيز بالرياض ، قسم الوثائق ، مجموعة ١٠٨٧ ، من فيصل بن تركى الى جلوى بن تركى او من يراه ، التاريخ غير واضح .
  - (٢) دارة الملك عبد العزيز بالرياض ، قسم الوثائق ، مجموعة ١٠٩٥ ، من فيصل بن تركى الى جلوى بن تركى او من يراه ، التاريخ غير واضح .
  - (٣) دارة الملك عبد العزيز بالرياض ، قسم الوثائق ، مجموعة ١٠٩٦ ، من فيصل بن تركى الى نائبه في القصيم بتاريخ ١٢٧٧ هـ .
  - (٤) دارة الملك عبد العزيز بالرياض ، قسم الوثائق ، مجموعة ١٠٩٣ ، من الامام فيصل الى النائب في القصيم بتاريخ ١٢٧٧ هـ .
  - (٥) دارة الملك عبد العزيز بالرياض ، قسم الوثائق ، مجموعة ١٠٩٠ ، من فيصل بن تركى الى حمود الحمود التوزيع ، التاريخ غير واضح .
  - (٦) دارة الملك عبد العزيز بالرياض ، الرقم العام ١١٣ ، نصيحة من الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ الى الامام فيصل بن تركى ، بدون تاريخ ، انظر نصها في ملحق رقم (٦) .

امر رعيته ،فهو يتقصى احوالهم ،ويذكرهم دائما بتقوى الله ومراقبته ، فلم يكن حكمه وادارته للدولة حكما استبداديا منفردا ،بل لكل فرد حق النصح والتذكير وابداء الراى لما فيه مصلحة البلاد ونفعه .

ومن سياسة الامام فيصل انه كان لايتوانى عن التراجع لحكم او فتوى اصدرها اذا ما اكتشف الخطأ الذى اصدره ،حيث تظهر لنا احدى الوثائق الوطنية ذلك ،ففى الثامن عشر من شهر محرم سنة ١٢٧٤هـ / ١٨٥٧م ،بعث الامام فيصل الى الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الوهيبي ،برسالة تضمنت تصحيح خطأ وقع فى أحد الاوقاف المقررة لبعض الافراد (١) .

#### ثانيا : مبدأ الشورى فى الحكم :

ان جميع تلك المراسلات السابقة للامام فيصل رعيته ،وكذلك تقبيله نصائح شعبه ،توضح لنا ان نظام الحكم والادارة فى دولة الامام فيصل ،عرف مبدأ الشورى فى الحكم ،تنفيذا لقوله تعالى : (( وشاورهم فى الامر )) (٢) ، وقوله : (( وامركم شورى بينكم )) (٣) .

واذا أردنا معرفة نظام الشورى المطبق آنذاك نجد انه كان ينقسم الى قسمين : شورى خاصة واخرى عامة . فالشورى الخاصة كانت تضم عددا من الامراء ،والقضاة ،والفقهاء ،والقادة ،وبعض افراد الاسرة الحاكمة حيث تجتمع فى الرياض مقر الحكم حين يأمر الامام بعقدتها .

(١) دارة الملك عبد العزيز بالرياض ،قسم الوثائق ،رقم ١١٠٠ ،من فيصل بن تركى الى الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الوهيبي ،بتاريخ

١٨ محرم ١٢٧٤ هـ .

(٢) سورة آل عمران ،الاية ١٥٩ .

(٣) سورة الشورى ،الاية ٣٨ .

أما الشورى العامة فكانت تعقد على شكل اجتماعات عامة ، وفـــــــسى  
مناسبات معينة . أما من أجل دراسة بعض المشكلات المتعلقة بمناطق الدولة  
المختلفة أو لبحث تمرد أو فتنة فى أحد الأقاليم وكان يحضرها الفقهاء  
والقضاة ومشايخ القبائل والرؤساء المحليين وغيرهم (١) .

فالشورى مبدأ إسلامى دعت اليه الشريعة الإسلامية ، ومن ثم أصبحت هذه  
أحدى الأنظمة المطبقة فى الإدارة السعودية فى فترة حكم الامام فيصل بن  
تركى كما كانت عليه فى عهد اسلافه .

ثالثا : اعداده لابنائه لتولى الحكم والإدارة فى الدولة :

ان دولة كبرى كدولة الامام فيصل بن تركى فى اتساعها وقوتها، كان  
لابد لامامها أن يفكر فى ارساء قواعد دولته ، وحمايتها ضد أى تدهور من  
بعده بتهيئته ابنائه واعدادهم لتحمل مسئوليات الحكم والإدارة فى دولته ،  
ولذلك قام بتعيينهم فى بعض المناصب ، كما كان يعينهم لقيادة الجيوش  
نيابة عنه خاصة ابنه الأكبر " عبد الله " الذى قاد كثيرا من الجيوش  
للعديد من الأقاليم فمثلا أرسله والده عام ١٢٦٣هـ / ١٨٤٦م الى بلدة القويعة  
فى القصيم لتأديب جماعة من قطاع الطرق فيها (٢) . كما سار الى اقليم  
القصيم لتأديب عربان من عنزه امتنعوا عن اعلان الطاعة للامام فى عام  
١٢٦٥هـ / ١٨٤٨م (٣) .

وكان لعبد الله بن فيصل دور بارز فى عام ١٢٦٧هـ / ١٨٥٠م حين توجه  
مع والده الى البحرين وقطر آنذاك ، حيث كان عبد الله قائدا للمجموعة  
التي حاصرت قصر البدع حتى هرب منه على بن خليفة فامتلكه السعوديين (٤) .

(١) عبد الفتاح أبو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ٢٥٣ .

(٢) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٤٣ .

(٣) عبد الله البسام : تحفة المشتاق ، مخطوط ، ورقه ١٤١ .

(٤) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٨١ .

كما لانسى المكانة الكبيرة و التقدير والاحترام التى أظهرت لعبد الله بن فيصل حين اتجه الى البريمى موفدا من قبل والده عام ١٢٦٩هـ/ مارس ١٨٥٣م (١). وفى أثناء اقامته فيها وتفقده لأوضاعها تقدم بطلب الى مسقط لتؤدى زكاتها المعتادة الى الدولة السعودية ،ومن ثم وقع هو نيابة عن والده الاتفاقية التى عقدت مع سلطنة مسقط آنذاك (٢).

وبذلك نلاحظ أن الأمير عبد الله كان الساعد الأيمن لوالده ،وكان موضع ثقته فعهد اليه بالكثير من المهمات وجرده للعديد من الحملات ،وانابه عنه عدة مرات ،ويبدو أنه كان يعده ويهيئه تدريجيا لتحمل مسئوليات الحكم من بعده ،وان كان الامام فيصل لم يعلنها صراحة ،ولم يأخذ له البيعة بولاية العهد .

واهتماما من الامام باشارك ابنائه فى ادارة شئون الدولة واعطائهم مزيدا من الخبرة فى الشئون الادارية والسياسية فقد عين ابنه سعود أميراً على الخرج عام ١٢٦٣هـ / ١٨٤٦م (٣).

كما كان لأخيه جلوى دور بارز فى الادارة السعودية حيث جعله نائباً عنه حين اتجه الى الأفلاج لتسوية بعض الأمور فيها عام ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م (٤)، كما عينه أميراً على القصيم عام ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م (٥).

وبهذا نلاحظ أن الامام فيصل بن تركى قد اتبع سياسة جديدة فى أنظمة الحكم والادارة السعودية باشارك ابنائه وأقاربه معه فى ادارة بعض المناطق مخالفاً بذلك قادة الدولة السعودية الأولى الذين لم يعينوا أناس من الأسرة الحاكمة فى امارات المناطق (٦).

(١) التحكيم لتسوية النزاع ،عرض حكومة المملكة، ج ١ الاساس، ص ٢٠٠ .

(٢) IOR V/23/217, Sel Bombay Ns No 24, P. 233.

(٣) ابن بشر، ج ٢، ص ٢٤٤ .

(٤) المصدر السابق ،نفس الجزء ، ص ٢٣١ .

(٥) عبد الله البسام : تحفة المشتاق ،مخطوط ،ورقه ١٤١ .

(٦) عبد الله العثيمين : تاريخ المملكة ، ج ١، ص ٣١٠ .

#### رابعاً : امسارة المناطق :

كان لاتساع الدولة السعودية ، وللمساحة التي احتلتها والتي شملت مناطق عدة في أرجاء مختلفة من شبه الجزيرة العربية ، والخليج العربي سببا في تقسيمها الى عدة مناطق أو أقاليم ، ونظرا لبعد هذه الأقاليم عن العاصمة السعودية في عهد الامام فيصل فقد عين على كل منطقة أمير يهتم بأحوالها ويرعى شؤونها ويكون هو ممثلا للامام في اقليمه الذي يتولاه .

وقد اهتم بعض الأجانب الذين زاروا المنطقة في عهد الامام فيصل بذكر عدد الأقاليم التي كانت تتبع الدولة السعودية آنذاك ، فقد ذكر — " بالجريف " ، ان عدد الأقاليم يصل الى أحد عشر اقليما ، هي : العسار ، واليمامة ، والحريق ، والأفلاج ، ووادي الدواسر ، والسلي ، والوشم ، وسدير ، والقصيم ، والاحساء ، والقطيف (١) .

أما " بيلي " فقد ذكر أنها ثلاثة عشر اقليما ، حيث أضاف اليها العقير ، والقرنية ، وذكر الحوطة بدلا من الحريق (٢) .

ومن الملاحظ ان كلتا القائمتين لم تتضمننا ذكر اقليم جبل شمر والبريمي ، وتذكر " مضاوى الهطلاني " في رسالتها (٣) عن الامام فيصل بن تركي أن ذلك قد يرجع الى أن بالجريف وبيلي اعتبرا هذين الاقليمين خارجين عن نطاق الدولة السعودية آنذاك ، واتفق معها في القول بأن اعتقادهما ليس صحيحا بدليل أن الامام هو الذي يعين أمير البريمي ، ويبعث بالقضاة تباعا اليه ويهتم بأمر هذا الاقليم ومن اهتمامه به ، بعث بابن — عبد الله — كما أسلفنا — لتفقد أحواله واستقبال بالترحيب .

(١) Palgrave: Personal Narrative of a year's Journey, P.298.

(٢) Pelly's Report, P.31- 32 .

(٣) الفترة الثانية لحكم الامام فيصل بن تركي آل سعود ، ١٢٥٩ - ١٢٨٢ هـ / ١٨٤٣ - ١٨٦٥ م ، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير ، كلية التربية للبنات بالرياض عام ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣ م ، ص ٤٢ .

أما جبل شمر فقد منحها فيصل لصديقه " عبد الله بن رشيد " على أن يكون الحكم فيها لأسرته من بعده ، ولكنها تعتبر من المناطق الخاضعة لحكم الامام فيصل الذى كان يبعث بالقضاة اليها ، كما كان امراء آل رشيد يدفعون زكاة بلادهم للدولة السعودية .

وعلى ذلك فهذين الاقليمين تابعين لمملكة الامام فيصل ولم يكونا خارج نطاقها .

ولايفوتنى أن أضيف الى قائمة المناطق التابعة لدولة الامام فيصل المناطق الجنوبية من شبه الجزيرة العربية ، حيث كان أمير عسير يديـن بالولاء للامام فيصل ، كما كان يعزل خمس الغنائم التى يحصل عليها وشيئا من زكاة بلاده ليدفعها الى الامام فيصل (١) . كذلك منطقة نجران حيث قدم جماعة من أهلها لمبايعة الامام فيصل عام ١٢٧٩هـ / ١٨٦١م ، وأعلنوا تجديد عهدهم وولائهم له ، وقد حرر لهم الامام فيصل خطابا ذكر فيه أن لهم العون والاکرام والقيام بالنواجب حالهم كحال سائر البلدان الخاضعة للدولة السعودية (٢) .

وبذلك يمكن اعتبار هذين الاقليمين ضمن نطاق الحدود السعودية لدولة الامام فيصل بن تركى بغض النظر عن كون الامام يعين الأمراء عليهما أم لا ، فالحكم فيها كان لأمرائها المحليين ، وهذا يرجع بالطبع لبعد المسافة بينها وبين العاصمة السعودية آنذاك ، والامام مطمئن الى ولاء هذين الاقليميين وخضوعهما له ، وهو بخبرته وحكته السياسية يعلم أن أهلها هم الأقدر والأولى على ادارة شئون منطقتهم ، فلم يتدخل بهم ماداموا ملتزمين بالطاعة ، ويعملون بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

(١) محمود شاکر ، شبه جزيرة العرب ، (١) عسير ، ص ٢٠٠ .

(٢) مخطوط مقبل الذکیر ، ورقه ١٦ ، وتضمن المخطوط أيضا نص خط سبب الامام فيصل لأهل نجران فى نفس الورقة .



وفى الحقيقة فقد كانت هذه سياسة واضحة فى تعيين الأمراء عسلى الأقاليم ، فقد راعى الامام فى بعض الأحيان أن يعين الأمراء من نفس أهل الاقليم ، لأنهم الأعلم بشئون منطقتهم واحتياجات السكان ورغباتهم ، فهمم الأحق بالادارة لاقليمهم طالما التزموا بتطبيق حدود الدين وأظهروا الطاعة والولاء للامام ، أما اذا حادوا عن السبيل فكان جزاءهم العزل ومحاكمتهم اذا ثبتت التهمة ضدهم . ولم تقتصر هذه التعيينات على الرؤساء المحليين بل كان للامام الحق فى تعيين أى فرد تثبت جدارته لهذا المركز .

وفى الواقع فقد كان للأمراء مكانة هامة فى الدولة فتتمثل سلطتهم فى تنفيذ تعليمات الامام ، واقرار الأمن ، واعداد الجيوش ، والمشاركة فى جمع الزكاة ، وتوزيعها على مستحقيها <sup>(١)</sup> . فالأمير هو ممثل الامام فى اقليمه الذى يتولاه ، وله مطلق الصلاحيات فى حدود نظمها الدولة وأعطتها اياه .

#### خامسا : النظام العسكرى والاسطول :

- كما ذكرنا آنفا - ، فان كافة النظم الادارية والسياسية التى كانت سائدة فى عهد دولة الامام فيصل بن تركى الثانية ، ماهى الا امتداد لانظمة الدولة السعودية الاولى ، فكان الجيش السعودى يتكون من : -
- ١ - الخيالة : وهم الفرسان ، وكانوا يزودون بالخيول والطعام ، ويصرف لهم من بيت المال اجر شهرى منتظم .
  - ٢ - راكبوا الجمال : وهم فرقة من المحاربين ولايتلقون أجر شهرى .
  - ٣ - المشاة : وكانوا يحملون على الجمال ، حيث يركب كل اثنان على جمل .

(١) مضامى الهطلانى : الفترة الثانية لحكم الامام فيصل بن تركى ، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير ، كلية التربية للبنات بالرياض

٤ - مجموعة الحرس الخاص : وهم عادة من أشهر المحاربين واشجعهم ، ويعتبرون القوات الدائمة للجيش السعودي ، وغالبا يكونون في العاصمة قرب الامام لحراسته ، ويعطون مقدارا سنويا من المون<sup>(١)</sup> ، فهؤلاء هم بطانة الامام وحاشيته ، ويميل عددهم لحوالى مائتين لدى الامام فيصل ابن تركى ، وهم عادة من الخدم الارقاء او العبيد الذين تم عتقهم<sup>(٢)</sup>

ويجب أن نأخذ بعين الاعتبار ان الدولة السعودية فى تلك الفترة لم يكن لها تنظيما عسكريا بالمعنى المفهوم حديثا ، فليس لأئمة نجد جنود موظفون للحرب ، بل اذا اراد الامام القتال جمع جنده من العشائر والقبائل بما يحتاج<sup>(٣)</sup> ، فالدولة كانت تعتمد على نظام النفير العام أى التعبئة فى البلاد بقسميها المدنى والبدوى ، استعدادا للحرب<sup>(٤)</sup> .

ويمور لنا هذا المعنى ابن بشر المؤرخ المعاصر حين يورد ذكر حروب الامام فيصل بن تركى فيقول : " سار الامام متع الله به ومعه جتود المسلمين من العارض وسدير والقصيم والخرج والفرع والافلاج ووادى الدواسر وسار معه البادى والحاضر " ، وحين يقول : " فأمر الامام متع الله به بالمغزافقدم اليه فى الرياض غزوان أهل النواحي " ، وقوله : " فاستنفر الامام فيصل المسلمين " <sup>(٥)</sup> .

فهذه صورة توضح لنا طريقة اعداد الجيوش وتكوينها فى حالة الحرب زمن الامام فيصل بن تركى ، فعند حاجة الدولة للمحاربين يأمر الإمام على كافة مناطقه من الحاضرة والبادية بالتجمع فى المكان المحدد استعدادا للحرب .

(١) محمد الشعفى : التنظيم العسكرى للدولة السعودية الاولى ، ترجمة مركز دراسات الخليج العربى بجامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربى ، شعبة دراسات العلوم الاجتماعية (٤٥) ، ص ٧ .

(٢) Winder: Saudi Arabia, P.209 .

(٣) محمود الالوسى : تاريخ نجد ، ص ٩٦ .

(٤) عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ٢٥٤ .

(٥) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ .

وعادة كان يستدعى نصف المتطوعين من كل منطقة او قبيلة ،ولكن فى الحالات الطارئة فانه بالطبع يكون على الجميع تلبية نداء الامام، والانضمام الى القوات المحاربة بأعداد كافية (١). وكانت هذه القوات تتكون بطريقة الزامية أو تطوعية حسب متطلبات الحال ،وقد ينضم الى الجيش المحارب أناس جاءوا تطوعا او رغبة فى الحصول على نصيب من الغنائم (٢). وفى ساحة القتال يكون الامام السعودى غالبا هو القائد العام ،ولكنه فى الغالب يعين أحد ابناءه آمرا فى حالة غيابه ،او ينيب عنه أحد القادة البارزين فى جيشه فيصبح بذلك وكيله فى قيادة الجيش (٣).

أما تموين الجيش، فان كل امير منطقة او رئيس عشيرة مسئول عن تزويد المحاربين بالسلاح وبما يلزمهم من المواد الغذائية التى تكفيهم المدة المتوقعة للحملة ،اما اذا طالت مدة القتال ،فان الدولة تقدم اليهم ما يحتاجون من زاد وعتاد ومؤن اخرى (٤).

وفيما يخص الاسلحة التى استخدمها السعوديون فى حروبهم فى عهد الامام فيصل ،فهى فى الغالب من السهام والرماح والسيوف والخناجر (٥)، وتستعمل كذلك البنادق ذات الفتيل ،وبعض الخيالة كانوا يحملون المسدسات ، وكان الترسان المدور هو سلاحهم الدفاعى الوحيد لحمايتهم من ضربات السهام والرماح والنبال ،وهو يصنع من أغصان الصفصاف التى تغلف بصفيحة من الحديد ،يحملها الجندى بيده اليسرى ،كما استخدم الجنود أيضا القذائف والبارود ،فكانوا يصنعونها بأنفسهم ،او يجلبونها من مكة المكرمة وبعض المدن الساحلية (٦).

(١) Winder: Saudi Arabia, P209 .

(٢) عبد الله العثيمين : تاريخ المملكة ، ج ١ ، ص ١٧٤ .

(٣) محمد الشعفى : التنظيم العسكرى للدولة السعودية الاولى ، ص ٨ .

(٤) مضاوى الهطلانى : الفترة الثانية لحكم الامام فيصل بن تركى ، بحسب مقدم للحصول على درجة الماجستير ،كلية التربية للبنات بالرياض

عام ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م ، ص ٥١ .

(٥) عبد الله العثيمين : تاريخ المملكة ، ج ١ ، ص ١٧٦ .

(٦) محمد الشعفى : التنظيم العسكرى للدولة السعودية الاولى ، ص ١٣ - ١٤ .

وكان لديهم أيضا بعض المدافع التى غنموها من خصومهم منذ ايام الدولة السعودية الاولى (١)، او بعد ضمهم لبعض مشيخات ساحل الخليج العربى فقد امتلك الجيش السعودى الكثير من الاسلحة بعد ضمه لقطر عام ١٢٦٧ هـ / ١٨٥٠ م ، فيذكر ابن بشر ان الامام فيصل بن تركى حين اتجه الى قطر ، وامتلك قصر البدع فيه ، غنم كل ما فيه من الزاد والبارود والمدافع والامتع (٢) . وحين زار " بالجريف " الرياض ، شاهد عشرين مدفعية ، ستة منها لاتزال صالحة ، كما شاهد فى الاحساء والقطيع حوالى ثلاثين مدفعية اخرى ، وذكر ان اجمالى قائمة الامام فيصل من هذه المدافع قد تصل الى حوالى الستين او اكثر ، ربعها صالح للاستعمال (٣) .

واستخدم الجيش السعودى السلام للتسلق على السور ، وأحيانا الكباش لحفر السور وفتح ثغرة فيه من اجل الدخول للبلدة ، ومنهم من اخترع الزحافة الخشبية لنقل الجند الى جوار الاسوار (٤) . ومن الاساليب الناجحة التى اتبعها السعوديون فى معاركهم سرعة الحركة ، وسريتها ، وتفليس الخصوم ، وبناء القلاع ، واستخدام الحصار للبلد التى تطول مقاومة أهلها ، وذلك لمضايقتهم من الناحيتين العسكرية والاقتصادية حتى يضطروا الى اعلان الاستسلام والولاء لهم (٥) .

وفيما يخص رواتب الجند فلم يكن لهم أى راتب معروف أو أجر منتظم ، بل كانوا يأخذون نسبة معينة من الغنائم التى يحملون عليها (٦) ، حيث توزع عليهم حسب ما أقره الشرع الاسلامى ، ونصت عليه الآية القرآنية الكريمة :

(١) عبد الله العثيمين : تاريخ المملكة ، ج ١ ، ص ١٧٦ .

(٢) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٨١ .

(٣) Palgrave: Personal Narrative of a year's Journey, P. 235 .

(٤) عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ٢٥٦ .

(٥) عبد الله العثيمين : تاريخ المملكة ، ج ١ ، ص ١٧٦ .

(٦) عبد الفتاح أبو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ٢٥٥ .

(( واعلموا انما غنتم من شيء فان لله خمسته وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل )) (١)، وعليه فان خمس الغنائم لبيت المال السعودي والأربعة أخماس الباقية تقسم بين الجند المحاربين .  
وكانت القاعدة أن يكون للجماليتين والمشاه أو الرديف نصيب ، وبينما للفرسان نصيبان (٢) .

وفي ختام حديثنا للنظام العسكري في دولة الامام فيصل بن تركي - الثانية ، يجب أن نشير الى ناحية مهمة وجديرة بأن تذكر في هذا المقام ، فقد أغفلها الكثير من الباحثين والمؤلفين ، وهي أن حملات الامام فيصل بن تركي الحربية ومعاركه التي يقودها ضد خصومه ، كانت لاتقتصر على مجموعة الجند والمحاربين ، بل كانت الحملة تضم بين صفوفها القضاة والعلماء والمشايخ ، حيث يلقون الدروس والمواعظ على الجند بعد كل صلاة ويقرأون عليهم كتب السير النبوية الكريمة والسلف الصالح لتثقيفهم وتعليمهم أمور دينهم ، وقد حضر ابن بشر المؤرخ السعودي المعاصر الحلقات العلمية تلك ، وذلك في أحد المعارك للامام فيصل عام ١٢٦٢هـ / ١٨٤٥م ، حيث يقول : " فحضرت مجتمعهم للدرس بعد صلاة العصر في صيوان الامام ، وكانوا يجتمعون كل يوم ، ولم يكن يتخلف عنه أحد من أعيان الغزو سوى أهل العمل ، والجالس للتدريس الشيخ عبد الرحمن بن حسن ، والقاري عليه ابن عمه عبد الله .. " (٣)

وفي حملة الامام فيصل على البحرين عام ١٢٦٧هـ / ١٨٥٠م ، يصور لنا ابن بشر معسكر الامام فيصل فيقول : " وكانت الدروس دائمة كل يوم ، والتذكير لنعم الله اللطيف الخبير على الاجتماع على الاسلام .. والمدرس لهم في صيوان الامام بعد صلاة العصر الشيخ القاضي عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن " (٤) .

(١) سورة الانفال ، الايه ٤١ .

(٢) Winder: Saudi Arabia, P. 209 .

(٣) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٣٥ .

(٤) المصدر السابق ، نفس الجزء ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

فالحملات الحربية للامام فيصل لم تقتصر على اداء المهمات العسكرية وواجبات الجندية فقط ، بل كانت المعسكرات مدرسة علمية تلقى فيها الدروس والمواظ . وكان الامام فيصل يستغل فرصة اجتماع رعيته من شتى الاقاليم التابعة له في معاركه ، فيصحب معه مجموعة من العلماء والقضاء بغرض القضاء هذه الدروس العلمية على جنده راغبا في تعليمهم أمور دينهم وديارهم ومشجعا لهم على تلقى العلم .

#### الأسطول : \_\_\_\_\_

عند حديثنا للنظام العسكرى لدولة الامام فيصل لابد أن نشير للأسطول البحرى على اعتبار أن هذه الدولة كان لها شريط ساحلى يطل على الخليج العربى ، كما أنها ضمت بعضا من مشيخات الساحل لدولتها .

وعلى الرغم من ذلك الا أن دولة الامام فيصل بن تركى الثانية ، لم تكن تمتلك أسطولا بحريا ، ولم يبذل الامام أية محاولة لإنشاء أسطول بحرى منتظم (١) . ولم يكن لديه الا اثنان او ثلاث سفن راسية فى القطيف ، يبرى بالجريف أنها لاترقى الى مستوى الاسطول (٢) .

وعوضا عن ذلك وفى أوقات الحاجة فقد كان الامام فيصل يستعين بالسفن الحربية للدول الساحلية الخاضعة له ، فعند مسيره الى البحرين عام ١٢٦٧هـ / ١٨٥٠م ، استعان بسفن أهل قطر ، وآل خليفة الفارين من البحرين ، يقول ابن بشر فى هذا الصدد : " ثم أن الامام أمر على السفن التى لأهل قطر وهى نحو ثلثمائة ، ثم أمر على أولاد عبد الله الجالين من البحرين يركبون فى سفنهم ويقصدون البحرين " (٣) .

Winder: Saudi Arabia, P. 209.

(١)

و عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ٢٥٨ .  
Palgrave : Personal Narrative of a year's Journey, (٢)  
P. 300 .

(٣) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٨٣ - ٢٨٤ .

ولانعننى بكلامنا هذا أن رعايا الدولة من سكان الاقليم الشرقى مسسن شبه الجزيرة العربية ليس لديهم سفن تجارة وغوص، بل كانت لديهم مجموعة من السفن فى العقير والساحل، لكنها لاتصل الى مستوى الأسطول الحربى، فهى سفن أفراد وليست حكومية، على الرغم من أن الدولة تستطيع استخدامها فى اى وقت تشاء (١)، فعند الحاجة يكون الجميع فى خدمة الدولة، ويهبون لتلبية نداء الامام .

وفى هذا الصدد، وعند تحليلنا لهذه النقطة من جهات عدة، لابد ان نشير الى عوامل قد تكون هى السبب فى جعل الامام فيصل بن تركى غير مهتم بانشاء أسطول بحرى منتظم، تمثلت هذه العوامل فى :

١ - ان الامام فيصل اتبع أنظمة الدولة السعودية الأولى فى دولته، وهذه الدولة لم تكن تمتلك اسطولا حربيا بل كانت تستعين بسفن الغوص التابعة للقبائل الخاضعة لها (٢)، وتبعاً لذلك لم يهتم الامام فيصل ابن تركى بانشاء أسطول بحرى، مسايرا بذلك أسلافه الأئمة الأوائل .

٢ - انه لم يأت وقت وجد الامام فيه نفسه بحاجة ماسة لأسطول حربى، فكلما احتاج سفنا حربية وجد المناطق الخاضعة له تمده بما يحتاج، سوا ان كانوا من رعايا دولته فى الاقليم الشرقى، أو من مشيخات الخليج التابعة له، أو القبائل الساحلية، فالكل على استعداد لتقديم العون والمساعدة للامام فيصل .

٣ - ان أوضاع السكان فى السواحل الشرقية لشبه الجزيرة العربية كالأحساء والقطيف وغيرها ساعدت على ذلك، فهؤلاء قد شغلوا بالاهتمام بالزراعة، لوجود الواحات الواسعة فى منطقتهم، وكان دورهم فى بناء السفن ومجال صيد اللؤلؤ والغوص بسيطا مقارنة بجيرانهم من مشيخات الخليج

(١) عبد الفتاح أبو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص ٢٥٩ .

(٢) عبد الفتاح أبو عليه : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الأولى،

الذين كان اعتمادهم الكلى على الغوص واستخراج اللؤلؤ وصيد الاسماك (١).

فالظروف الطبيعية، ووفرة الواحات ساعدت على استقرار الأهالى فى الاقليم الشرقى لدولة الامام فيصل وانشغالهم بالزراعة التى كانت تحتل المرتبة الأولى من اهتمامهم، ويأتى اهتمامهم بارتياح البحر فى المرتبة الثانية .  
فهذا الاستقرار لرعايا الامام فيصل فى الساحل الشرقى شجعه على عدم الاهتمام ببناء أسطول حربى منظم للدولة .

٤ - ومن العوامل المهمة التى تلفت الانتباه فى هذا النقطة بالذات، أن الامام فيصل كان يرى كثرة الاضطرابات البحرية فى ساحل الخليج العربى، والتدخلات البريطانية المتعاقبة فيه، وتقييدهم لحريسة الغوص والتجارة لعرب الساحل، وممارستهم تفتيش السفن ومصادرة بعضها، وربط مشيخات الخليج وقبائله بمعاهدات واتفاقيات جعلت من الحكومة البريطانية رجل أمن فى المنطقة، وكذلك أطماع الدول الأجنبية الأخرى فى الخليج العربى .  
فكل هذه المشاكل والاضطرابات نجمت عن سفن الغوص وارتياح البحر، ثم جرت الخليج وسكانه الى نكبات عديدة، وقد رأى الامام كل هذا، مما جعله غير آبه بانشاء الأسطول البحرى .



## سادسا : النظام القضائى :

قامت الدولة السعودية الأولى على أساس دينى ودعوة اصلاحية فنسادت الى تطبيق مبادئ الشريعة الاسلامية ، والعمل بكتاب الله وسنة رسـوله صلى الله عليه وسلم ولذلك فقد كان من الطبيعى أن تحافظ الدولة على هذه الصفة الدينية فى كل أمورها ولاسيما القضاء (١).

وكانت مؤهلات القضاة فى ذلك الوقت تنحصر فى دراستهم للعلوم الدينية مثل التفسير والحديث والفقه وأصوله وخاصة الفقه الحنبلى والسيرة النبوية، وكذلك العلوم اللغوية مثل النحو والعروض وغيرها ، بعد الدراسة على كبار الاثمة والعلماء فى نجد (٢)، ويشترط فيمن يتولى هذا المنصب أن يكون من العلماء الذين لهم خبرة طويلة فى العلوم الشرعية حتى يتمكن من الفصل فى المنازعات والشكاوى والقضايا التى تعرض عليه ، وعليه أن يتصف بالنزاهة ولايفرق أو يفضل أحد عن الآخر (٣).

والقاضى يأتى بالدرجة الأولى من حيث الرتبة والمنزلة بعد أمير الأقليم مباشرة ، وللقضاة كلمة مسموعة ومؤثرة عند الحكام وعند الناس (٤) ، وكان لهم دور كبير فى المجتمع السعودى آنذاك ، وفى التدخل لحل العديد من

(١) حامد محمود ابو طالب : النظام القضائى فى المملكة العربية السعودية ،

" يشتمل على تاريخ القضاء فى المملكة ومبادئه وأشخاصه وجهاته " (القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) ، ص ١٦ .

(٢) مضاوى الهطلانى : الفترة الثانية لحكم الامام فيصل بن تركى ، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير ، كلية التربية للبنات بالرياض عام ١٤١٤هـ / ١٩٨٣م ، ص ٤٧ .

(٣) عبد الفتاح ابو عليه : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ١١٢ .

(٤) عبد الفتاح أبو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ٢٦٩ .

المشكلات، فهذا هو قاضي القصيم الشيخ عبد الله ابا بطين (١) يتدخل عام ١٢٦٥هـ / ١٨٤٨م، ناصحا أمير بريده عبد العزيز بن محمد بعد خروجه عن طاعة الامام فيصل بن تركي، وموجهها اياه الى تقوى الله، وطاعة ولى الامر وهو امام الدولة (٢).

ثم حين ندم أهل عنيزه على خروجهم عن طاعة امامهم بعد ذلك، نجدهم يلجأون الى قاضيهم ابا بطين ليتوسط لهم عند الامام قائلين له: " ان هذه الأمور التي منا وقعت والحوادث التي منا صدرت لا يطلعها الا أنت، ولا يزال غضب الامام ورؤساء أهل الاسلام غيرك " (٣).

وبالفعل فقد تدخل الشيخ ابا بطين وطلب العفو والصفح لهم فأجابته الامام الى ذلك (٤)

وهذا دليل على أن للقفاة دورا كبيرا في حل المشكلات والمنازعات ليس فقط في الأمور الدينية فحسب، بل تعدتها الى قيام القاضي بحل نزاعات أمراء البلدان مع الحكومة المركزية .

ونظرا للأهمية الكبيرة التي كان يحتلها القاضي آنذاك فقد كانت الحملات السعودية لتسيير الاوبرفتها أحد القضاة . فعند مسير الامام فيصل الى الدمام عام ١٢٥٩هـ / ١٨٤٤م كان معه من العلماء الشيخ عبد الله ابا بطين (٥) وعندما زحف على القصيم عام ١٢٦٥هـ / ١٨٤٨م كان برفقته الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن اماما له وقاضيا والشيخ القاضي

---

(١) الشيخ عبد الله ابا بطين، ولد في روضة سدير عام ١١٩٤هـ / ١٧٨٠م، وقرأ على علمائها، ثم رحل الى شقراء واستوطنها . وقد تولى قضاء الطائف زمن الامام سعود بن عبد العزيز . وفي عهد الامام تركي بن عبد الله تولى قضاء بلدان القصيم واستمر فيه حتى عهد الامام فيصل بن تركي . وفي سنة ١٢٧٠هـ / ١٨٥٣م رجع من عنيزه الى شقراء واستمر في وظيفته القضائية، وتولى تدريس الناس فيها حتى وفاته في ٧ جماد الاول عام ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م .

انظر: عبد الرحمن آل الشيخ: مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ١٧٦ - ١٧٨ .

(٢) ابن بشر، ج ٢، ص ٢٦٧ .

(٣) المصدر السابق، نفس الجزء، ص ٢٦٨ .

(٤) عبد الله البسام: تحفة المشتاق، مخطوط، ورقه ١٤١ .

(٥) ابن بشر، ج ٢، ص ٢٢٧ .

عبد الله بن جبر (١)، اماما لابنه عبد الله (٢).

ويبدو أن دور القضاة في هذه الحملات هو حل النزاعات التي قد تنشأ بين الأفراد، ويؤخذ رأيهم في مسألة توزيع الغنائم ولاستشارتهم في بعض النواحي، كما كانوا يؤمنون الجيش في الصلاة، ويلقون على الجند دروسا في العلوم الدينية ووعظهم وعظا قيما فيه الحث على محاربة الخارجين عن طاعة الدولة ومحاربة البدع والخرافات والتواصي بالخير.

أما دور القضاة في مناطقهم، فقد كان القاضي في معظم الأحيان يتولى إمامة الناس في الصلاة، والقاء الخطب والمواعظ فيهم يوم الجمعة وغيره من الأيام، وتولى التدريس والتعليم لأهل البلد المعين عليها، بجانب عمله المعتاد وهو الفصل في المنازعات والشكاوى بين الناس (٣).

وكان الإمام فيصل يولى منصب القضاء أهمية كبيرة، ويحرص على تعيين القضاة في كافة المناطق الخاضعة لدولته، لايشنيه في ذلك بعد مسافرة الاقليم عن الحكومة المركزية، فها هو في العام الثاني لتوليهِ الحكم يرسل أميرا في عمان ومركزه البريمي ويبعث معه ناصر بن علي العرينسي قاضيا في تلك النواحي (٤).

---

(١) الشيخ عبد الله بن جبر كان عالما فاضلا، اخذ العلم عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، وغيره من علماء عصره، ولاة الامام فيصل قضاء بلدة منفوحة، وجلس للتدريس فيها وانتفع بعلمه خلق كثير حتى وفاته فيها عام ١٢٦٨هـ / ١٨٥١م.

انظر: ابن عيسى: عقد الدرر، ص ٩.

(٢) ابن بشر، ج ٢، ص ٢٥٦.

(٣) عبد الفتاح أبو عليه: تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص ٢٦٩،

و محمد سلمان: الاحوال السياسية في القصيم، ص ٢٩٨.

(٤) ابن بشر، ج ٢، ص ٢٣٠.

وبما أن هؤلاء القضاة من موظفي الدولة ، فقد كانت الحكومة المركزية في الرياض تدفع لهم رواتب بشكل منتظم (١).

ومما هو جدير بالذكر أن الامام فيصل لم يكن يعين أو يبعث بقضاة بين القبائل البدوية والعشائر المختلفة ، فقد كان كل رئيس قبيلة مسئول أمام الامام فيصل بالمحافظة على الأمن في منطقته والخضوع المطلق لأحكام الشرع (٢).

ويبدو أن ذلك يرجع الى الظروف التي يعيش فيها البدو من ترحال دائم بحثا عن موارد المياه والعشب ، مما يصعب فيه تعقبهم ومعرفة مستقرهم ، كذلك يرجع الى طبيعة البدوى الذي لا يحبذ الخضوع المطلق لأي سلطة كانت بينما كان لرئيس القبيلة كلمة مسموعة بين أوساط قبيلته . ولا يعنى ذلك أن الامام فيصل كان متهاونا مع أهل البادية ، بل على العكس فقد كان يطبق عليهم الأحكام الشرعية ، وقد لخص الامام موقفه من الخارجيين عن طاعته الى لويس بيلي " Lewis Pelly " عندما دعاه لزيارة سجن الرياض فقال له : " نعم نحن قساة ، ولكننا عادلون " (٣).

ومن المميزات التي لوحظت على منصب القضاء في الدولة السعودية أنها اشتهرت بالثبات فكثير من القضاة بقى في منصبه حتى مات ، وكان القاضى يبقى في منصبه حتى لو تغير الحاكم ، فقد بقيت هذه الوظيفة بعيدة عن التيارات السياسية ولم تتعرض لتغييرات كبيرة (٤).

(١) Winder: Saudi Arabia, P. 208 ,

و عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص ٢٧٥ .

(٢) Winder: Saudi Arabia, P. 208.

(٣) Pelly's Report. P. 50.

(٤) حامد أبو طالب : النظام القضائى فى المملكة العربية السعودية ،

### سابعا : النظام المالى :

تنحصر مهام بيت المال فى الدولة السعودية ، فى حفظ الاموال التى ترد للدولة من الموارد الاسلامية ، ثم تولى صرفها على المصالح العامة المختلفة . وكانت موارد بيت المال السعودى هى تلك التى حددتها الشريعة الاسلامية . وسنعرض لموارد بيت المال ، ثم نأتى على ذكر المصروفات او النفقات .

#### أ - موارد بيت المال :

##### ١ - الزكاة :

وهى أهم مورد للدولة السعودية فى ذلك الوقت . والزكاة أحد أركان الاسلام الخمسة ، قال تعالى : (( خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم )) (١) . وهى تشمل زكاة الزروع والثمار ، ومقدارها عشرة فى المائة ، وزكاة النقدين : الذهب والفضة ، وهى ربع العشر او ٢٪ ، وزكاة السائمة من السقر والاغنام والابل ، وزكاة عروض التجارة ومقدارها ربع العشر او ٢٪ (٢) .

وتعتبر الزكاة من الموارد الاساسية لدولة الامام فيصل بن تركى ، كما كانت فى عهد اسلافه . ولأهميتها فقد حرص على تذكير رعيته بها حيث تضمنت نصيحته التى وجهها الى شعبه حين تولى فى الفترة الثانية على الامر لهم بأدائها ، فقد ذكرهم بقول الله تعالى : (( وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه )) (٣) .

وكان الامام فيصل يبعث بالعمال لقبض الزكاة من كافة المناطق ، ومن جميع العشائر التابعة له والخاضعة لحكمه وذلك وقت موسم الحصاد ، كما يعين عمالا مخصصين لهذا الغرض ، ومما يؤكد ذلك ما يورده ابن بشر ، المسوِّخ

(١) سورة التوبة آيه ١٠٣ .

(٢) عبد الفتاح ابو عليه : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ١١٣ .

(٣) سورة الحديد ، الايه ٧ .

المعاصر فى مواضع كثيرة من كتابه ،ومثال ذلك قوله : " ارسل الامام العمال لقبض الزكاة من جميع عربان نجد ،كل فريق عامله يقبضون الزكاة من ابلهم واغنامهم ،وارسل عمالا ايضا لنواحى نجد يخرسون الثمار"(١).

ولم يذكر ابن بشر عدد العمال المرسلين لجمع الزكاة من كافة المناطق والعشائر ،لكن بيلى ويندر " Bayly Winder " ،ذكر بأن هؤلاء العمال كانوا سبعة ،وهم يتألفون من :

- ١ - أمير او رئيس المجموعة .
- ٢ - كاتب .
- ٣ - حافظ الدفاتر او السجلات .
- ٤ - امين الصندوق ،وهو مستلم المال .
- ٥ - ثلاثة اشخاص آخرون مساعدون للبقية (٢) .

وقد جاء ذكر " ويندر " لعدد العمال وتصنيفهم نقلا عن مذكره ابن بشر ،عن عمال الدولة السعودية الاولى ،وذلك فى عهد الامام سعود بن عبد العزيز ،حيث قال عن عمال الزكاة بأنهم " امير وكاتب وحافظ دفتسر وقابض للدراهم ... وثلاثة رجال خدام لهؤلاء الاربعة " (٣) .

ولانعلم هل استمرت دولة الامام فيصل على الاحتفاظ بهذا العدد من العمال لجمع الزكاة ام لا ! وان كنا نرجح ان يكون عددهم اقل من ذلك على اعتبار ان دولة الامام فيصل بن تركي كانت مساحتها اقل من مساحة اسلافه ائمة الدولة السعودية الاولى .

كذلك لم تورد لنا المؤلفات المحلية قيمة المبالغ التى ترد لبيت المال السعودى آنذاك من زكاة المناطق والقبائل ،لكن كل من بالجريـف وبيلى ،الذين زارا الرياض فى تلك الحقبة ،اوردا لنا قائمة بالمبالغ

(١) ابن بشر ،ج ٢ ،ص ٢٣٥ ،٢٣٨ ،٢٤٥ .

(٢) Winder: Saudi Arabia, P.212 .

(٣) ابن بشر ،ج ١ ،ص ٢٥٤ .

التي كانت المناطق والقبائل تدفعها لبيت مال الدولة السعودية في عهد الامام فيصل ، وقد قدر بالجريف زكاة الاقاليم بثلاثمائة وثلاث وستون ألف ، (٣٦٣.٠٠٠) ريال ، جمعت من احدى عشر اقليما (١) . في حين قدر بيلى زكاة اقاليم الدولة بستمائة واثنان وتسعون ألف (٦٩٢.٠٠٠) دولار (٢) ، من ثلاثة عشر اقليما ، وزكاة القبائل بمائة واربعة عشر ألف (١١٤.٠٠٠) دولار ، فيكون بذلك المجموع ثمانمائة وستة آلاف (٨٠٦.٠٠٠) دولار سنويا (٣) .

وقد قدر لوريمر دخل الدولة السعودية في عام ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م ، بمبلغ اربعون الفا وثلاثة دولارات (٤٠٣.٠٠٠) ، دون ان يحدد دخل كل اقليم ، ولكنه اتفق مع بيلى في ان زكاة القبائل من البادية هي مائة واربعة عشر ألف دولار (٤) .

ومما يلاحظ وجود اختلاف في قيمة المبالغ التي ترد للدولة عند كل من بالجريف وبيلى ، ولوريمر . ولانعلم ايهم اصح لان المصادر السعودية لم تورد ذلك . ولكن سنعمل مقارنة بين كل مذكره بالجريف وبيلى ، على اعتبار انهما قاما بزيارة للمنطقة خلال فترة متقاربة من عهد الامام فيصل بن تركي ، فقد كانت زيارة بيلى بعد زيارة بالجريف بعامين ، بالاضافة الى انهما ذكرا مبلغ كل اقليم على حدة . فعند مقارنتنا لما ذكره بالجريف وبيلى نلاحظ وجود فارق كبير في المبلغين ، علما بان الريال يساوي الدولار آنذاك . وقد يرجع هذا الاختلاف الى عدة عوامل هي :

(١) Palgrave : Personal Narrative of a year's Journey, P. 299- 300 .

(٢) الدولار هو دولار ماريا تريزا " Thaler Maria Theresa " ، وهو نفسه الريال .

انظر : لوريمر ، القسم التاريخي ، ج ٢ ، ص ٨٥٠ ،  
وعبد الفتاح ابو عليه : دراسات في تاريخ الجزيرة العربية ، ص ٣٧٥ .

(٣) Pelly's Report, P.31-32.

(٤) لوريمر ، القسم التاريخي ، ج ٥ ، ص ١٦٩٨ .

- ١ - ان بالجريف قد اورد ذكر احد عشر اقليما ، فى حين اورد بيلى ثلاثة عشر اقليما مضيعة القطيف والعقير .
  - ٢ - ان بيلى ذكر زكاة القبائل المختلفة التابعة فى حكمها لدولة الامام فيصل ، وهذه لم يذكرها بالجريف .
  - ٣ - ان تقدير بيلى للمبالغ التى ترد لببيت المال تفوق بكثير تقدير بالجريف ، ماعدا زكاة القصيم .
- ومما يلاحظ كذلك على هاتين القائمتين انهما أغفلا ذكر اقليم جبل سمر . علما أن عبد الله بن رشيد ومن بعده ابنه طلال كانا يرسلان زكاة منطقتهم للامام فيصل ، هى فى الغالب من الخيول والابل ، وكذلك اقليم عسير حيث كان اميره يعزل شيئا من خمس الغنائم ويبعثها للامام السعودى (١) .

وفى الواقع فنحن لانستطيع ان نرجح كفة احدهما على الآخر ، على اعتبار انهما المصدران الوحيدان اللذان اوردنا لنا قائمة بالمبالغ التى ترد للدولة من زكاة مناطقها . ولكننا يمكن ان نضيف الى زكاة الدولة ، الزكاة التى كانت ترد من مشيخات الخليج ، فقد نصت الاتفاقية التى عقدت بين الدولة السعودية ومشيخة البحرين عام ١٢٦٤هـ / ١٨٤٧م ، على ان تسفح البحرين زكاة مقدارها اربعة الاف (٤٠٠٠) ريال (٢) . كما كانت سلطنة مسقط تدفع زكاة قدرها اثنا عشر الف (١٢٠٠٠) ريال (٣) ، فى حين يدفع حاكم صحار خمسة الاف (٥٠٠٠) ريال (٤) . بالاضافة الى ذلك زكاة البريمى وكافسة

(١) راجع ص ٩٥ - ٩٦ ، و ص ١٠٣ - ١٠٤ من البحث .

(٢) IOR L/P&S/18- B437, Chap VI , P.14, (٢)

و عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص ١٤٦ .

(٣) IOR V/23/217, Sel Bombay Ns No 24, Part 2, P. 233 . (٣)

وامين سعيد : الخليج العربى فى تاريخه السياسى ونهضته الحديثه ، ص ٥٣ .

(٤) عبد العزيز عبد الفنى : علاقة ساحل عمان ببريطانيا ، ص ٢٨٤ . (٤)



القبائل هناك الخاضعة للدولة السعودية ، وكذلك زكاة مشيخات ساحل عمان .  
وتلك المناطق كانت تدين بالطاعة لدولة الامام فيصل وتدفع لها الزكاة  
سنويا . ولكن لم نستطع الوقوف على قيمة ماتوديه هذه الاقاليم من مبالغ  
للدولة السعودية ، ذلك لأن المصادر التي استطعنا الاطلاع عليها قد اغفلت  
هذه الناحية ولم تقدم لنا الاحصائيات المطلوبة .

وفى ختام حديثنا حول تحديد المبالغ المتعلقة بزكاة الدولة كمورد من  
موارد بيت مال الدولة السعودية لايفوتنا أن ننوه الى ان بعض المصادر الاجنبية ،  
وللأسف الشديد بعض المؤلفات العربية ، تطلق على الزكاة مسمى " الجزية " ،  
وفى الحقيقة فان هذه التسمية غير صحيحة لأن الجزية هي المال الذى تأخذه  
دولة مسلمة من دولة اخرى لاتدين بالاسلام ، والدولة السعودية كما نعرف  
لاتجاورها ولاتضم اليها دولا غير اسلامية .

## ٢ - الغنائم :

وهى كل مايحصل عليه جيش الدولة فى حروبه من اموال واسلحة وماشية  
وغيره من مخلفات الحرب عند النصر (١) . ويتم توزيع الغنيمة حسب ما حددته  
الشريعة الاسلامية ، فالخمس يكون لبيت المال ، والباقي يوزع على المحاربين  
عملا بقوله تعالى : (( واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسهُ وللرسول  
ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل )) (٢) .

وتعتبر الغنائم مصدر هام ومفيد لبيت المال السعودى فى عهد الامام  
فيصل بن تركى ، ومن قراءتنا لمؤلف ابن بشر المؤرخ المعاصر نجد انه كان  
النصر حليفه فى معظم المعارك والحروب التى خاضها ، لأن ما قام به الامام  
كان يهدف الى رفع كلمة الحق وابطال الباطل ، قال تعالى : (( وان تنصروا  
الله ينصركم ويثبت اقدامكم )) (٣) .

(١) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام ، ج ١ ، ص ٤٨٤ .

(٢) سورة الانفال ، الايه ٤١ .

(٣) سورة محمد ، ايه ٧ .

## ٣ - العـشـور :

وهي الضرائب التي تؤخذ على البضائع . وقد أخذت دولة الامم فيصل بن تركي ، الاعشار من البضائع التي كانت ترد الى بلادها ، ولكن لاتوجد احصائيات عن كمية ومقدار العشور سنويا (١) ، ذلك ان المصادر التاريخية السعودية لاتورد ذكر للعشور المستحصلة ، وما كانت تأخذه الدولة سنوياً . ويبدو ان العشور فرضت على التجار الذين كانوا يفدون الى الدولة السعودية محملين بالبضائع المختلفة التي تفتقد الدولة الى وجودها في مناطقها ، والتي يحتاج اليها السكان . ومن الطبيعي ان هؤلاء التجار كانوا في الغالب من مشيخات الخليج ، او الحجاز او اليمن .

٤ - وقد أضاف ويندر " Winder " ، مورداً آخر لبيت المال السعودي ، حيث ذكر فيه انه يتمثل المبالغ التي تحصل عليها الدولة من الحجاج المارين بأراضيها (٢) .

ونستطيع أن ننفي ذلك الزعم ، لأن ابن بشر المؤرخ المعاصر لتلك الفترة لم يذكر ذلك ، ولو حدث مثل هذا لما غفل عنه . بالإضافة السسـى ان تدين الامام فيصل وتقواه وحرصه على تطبيق احكام الشريعة الاسلامية وحدودها في دولته ، تجعلنا نستبعد قيامه بهذا العمل .

وبذلك نجد ان بيت المال السعودي كان يرد اليه مبالغ كبيرة من الاموال ، وكان اهم مورد له هو الزكاة . وعن طريق هذه الاموال تمكنت الدولة من الانفاق على نواحي عديدة ساهمت في تقدمها ورقيتها واحلال الامن فيها .

(١) عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ٢٢٤ .  
Winder: Saudi Arabia, P.213.

(٢)

## ب - المصروفات او النفقات :-

من قراءتنا للمصادر والمؤلفات التاريخية فى عصر الامام فيصل ، نجد أن مصروفات الدولة التى كانت تنفقها على الأقاليم ، قد شملت عدة وجوه تمثلت فى :-

١ - خصص مبلغا من المال للصرف منه على الايتام والفقراء والمساكين وابناء السبيل ، حيث يقدم لهم الكساء والطعام والمال اللازم لمعيشتهم ، وقد تم توفير ذلك المال وايداعه فى اقاليم الدولة على ان يتم الصرف منه لهذا الغرض فقط ، وكان امراء الاقاليم هم الذين يتولون الصرف كل فى حدود اقليمه .

وقد عرف عن الامام فيصل حبه الشديد لفعل الخير واهتمامه بالفقراء (١) ، ورعايته للايتام بشكل خاص حتى انه بنى فى الرياض دورا مخصصة لايواء الايتام ، وقد ذكر الشيخ " عيسى بن على بن خليفة " انه خلال حجته عام ١٢٧٨ هـ / ١٨٦١ م وهو فى طريقه من البحرين الى الاماكن المقدسه ذكر انه رأى بنفسه الامام فيصل وهو يتفقد مراكز دور الايتام التى بناها لهم (٢) .

٢ - حددت الدولة ايضا مبلغا من المال لبناء المساجد وترميمها فى كافة الاقاليم ، وفى شهر جماد الاول عام ١٢٧٨ هـ / ١٨٦١ م ، أمر الامام فيصل باصلاح وترميم مسجد الامام " سعود بن عبد العزيز " فى قرية النعائل فى اقليم الاحساء ، وجعل فيه غرضا لايواء امام المسجد ، حتى تم الانتهاء منه على أحسن صورة (٣) . وبالإضافة الى ذلك فقد تم تخصيص

(١) ابن عيسى : عقد الدرر ، ص ٤٧ .

(٢) Winder: Saudi Arabia, P. 226 .

(٣) دارة الملك عبد العزيز بالرياض ، قسم الوثائق وشيقة رقم ١٨٥٠ ، تقرير املاه عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ حول اصلاح مسجد الامام سعود فى قرية النعائل بالاحساء ، ختم الامام فيصل بن تركى ، ثم ابنه عبد الله فى شهر جماد الاول عام ١٢٧٨ هـ .

مبالغ من المال للصرف على سير الدراسة فى حلقات التدريس فسمى المساجد ، ومرتبات للعلماء ، ومكافآت للطلاب ، وللائمة والمؤذنين (١) ، وذلك تشجيعا من الدولة لراغبى العلم على الاهتمام بالامور الدينية ، ولنشر العلم فى ربوع الوطن .

٣ - يدفع من بيت المال السعودى ايضا رواتب القضاة وامراء المناطق والموظفين العاملين فى خدمة الدولة ، والحرس والجند فى مختلف المناطق (٢) .

٤ - كانت الدولة تدفع من بيت المال الهبات والعطايا لبعض رؤساء العشائر ، وامراء الاقاليم عند زيارتهم للامام للسلام عليه (٣) .

٥ - يصرف من بيت المال النفقة على الامام السعودى وعائلته وحاشيته قصره ، وكذلك ضيوفه واحتياجاتهم (٤) .

٦ - الى جانب ذلك يؤخذ من بيت المال النفقات اللازمة للمشروعات العمرانية (٥) ، لبناء التحصينات اللازمة ، والاسوار حول المدن والقلع والقصور والدور المختلفة .

٧ - تصرف الاموال كذلك لتجهيز السرايا والجيوش التى تسيرها الدولة لتأديب الخارجين عن طاعتها ، او لضم مناطق جديدة لها .

٨ - تخصص نفقات شهرية محددة لكل امير اقليم ، او مدينة او شيخ قبيلة للانفاق منها على منطقته واحتياجاتها الضرورية .

---

(١) عبد الفتاح أبو عليه : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ١١٥ .

(٢) محمود الالوسى : تاريخ نجد ، ص ٩٦ ، و Winder: Saudi Arabia, P.208.

(٣) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٢٩ ، ٢٧٣ . Winder: Saudi Arabia, P.213.

(٤) عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ٢٧٥ .

## الحياة الاقتصادية ومدى تأثيرها

### بالتحركات على موانئ الخليج.

عند الحديث عن الحياة الاقتصادية في دولة الامام فيصل بن تركي - الثانية ، لابد لنا من معرفة الانشطة الاقتصادية المختلفة التي مارسها السكان في كافة الاقاليم الداخلية او الساحلية ، سواء كانوا من الحضرة او البدو . ومن أهم تلك الانشطة مايلي :

الزراعة ، التجارة ، الرعي ، الغوص ، الصناعة .

وسنعرض هنا لتلك الانشطة ، ثم نأتى على ذكر عمله والاوزان والمكاييل

والمقاييس في الدولة .

أولا : الزراعة :

تعتبر الزراعة من أهم الانشطة التي مارسها سكان شبه الجزيرة العربية في المدن والواحات مثل وادي حنيفة ووادي الدواسر والافلاج والخرج والوشم وسدير والقصيم ، كذلك واحات القطيف والاحساء ، بالإضافة الى الاراضي المرتفعة الصالحة للزراعة في الدولة مثل : منطقة حائل (١) ، او الاقاليم الجنوبية من شبه الجزيرة العربية مثل اقليم عسير ، الذي كان يدين بالطاعة لدولة الامام فيصل . وواحات البريمي التابعة سياسيا للدولة السعودية .

ومن المعروف أن الحياة الزراعية بوجه عام تعتمد اعتمادا كبيرا على المياه ، ذلك العنصر الاساسي لحياة أي كائن حي ، قال تعالى : ((وجعلنا من الماء كل شيء حي)) (٢) -

وفي الدولة السعودية تعتمد الزراعة على مصدرين هامين : مياه

الأمطار ، أو المياه الجوفية ، المتمثلة في مجموعتين من الموارد هما :

(١) عبد الفتاح أبو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ٢٩٢ .

(٢) سورة الانبياء آية ٣٠ .

- أ - الموارد السطحية ، وتتمثل فى الآبار الضحلة التى توجد فى بطون الأودية المختلفة ، أو فى التكوينات الرملية السطحية .
- ب - الموارد الارتوازية ، وتتمثل فى العيون والآبار التى تستمد مياهها من الطبقات الحاملة للماء الباطنى فى الأعماق البعيدة (١) .

وتعتبر مياه الأمطار من أهم العوامل الاقتصادية المؤثرة على حياة السكان ، فالبادية تعيش على مراعيها التى تتأثر بالجذب والخصب فى المنطقة ، وكذلك سكان المدن والواحات فى الحاضرة يعيشون على الزراعة فى مناطقهم ويتأثرون بكمية الأمطار النازلة حيث توفر لهم المياه فى الأبنار والعيون طوال العام ، مما يساعدهم على الاستقرار والعيش بسلام . وكلمة توفرت المياه لديهم ، كلما ساعد ذلك على وفرة الزراعة وتحسين المحصول الزراعى (٢) .

وبلغ من أهمية الأمطار فى حياة السعوديين خلال تلك الفترة ، ان المؤرخين كانوا يوردون ذكرها فى مؤلفاتهم كأحد الأحداث الهامة والمؤثرة فى اقتصاديات دولتهم وفى استقرارهم السياسى . وكمثال على ذلك نقتطف بعضا مما ذكره الفاخرى ، وابن بشر ، فى مؤلفاتهم حول هذا الموضوع .

(١) محمد متولى : حوض الخليج العربى ( القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٥م ) ، ج ١ ، ص ١٩٥ .

(٢) عبد اللطيف بن دهيش : " احوال شبه الجزيرة العربية قبل قيام الدولة السعودية الاولى " ، مجلة العرب ، ج ١ ، السنة ٢٢ ، رجب وشعبان ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، ص ٢٥ .

يقول الفاخرى انه من ضمن أحداث عام ١٢٦٧هـ / ١٨٥٠م ، " عجفت البهائم جدا حتى انزل الله الغيث " ، وفى سنة ١٢٧٥هـ / ١٨٥٨م " اضطربت الاحوال وتكسرت الاسعار وقلت الامطار " ، وخلال عام ١٢٧٦هـ / ١٨٥٩م " اشتد الغلاء فى جميع الاشياء من الطعام والمواشى وغيرها ... حتى انزل الله الغيث وتتابع الامطار ونبتت الاراضى وسمت المواشى " (١) .

أما ابن بشر فيذكر من ضمن أحداث عام ١٢٦٤هـ / ١٨٤٧م ، انه " منع الله الغيث بحكمته ... فقنط الناس قنوطا عظيما ... فلما كان رابع عشر صفر ، انشا الله الغيم فى السماء وقت العصر ، ولا صار فيه مطر الا وقست العشاء الآخرة ، فصب الله الغيث على خلقه فامتلا كل وادى بما فيه وضاقت مجاريه ، وخرب السيل فى البلدان كثير ... وأعشب الأرض عشا لم يعرف لسه نظير " (٢) .

فهذا يدل على الأهمية البالغة للأمطار فى ذلك العصر ، وعلى ما يترتب عليه هطولها أو عدمه من تأثير كبير على الحياة النباتية والرعية ، وعلى معيشة السكان من حيث توفر السلع أو قلتها ، وكذلك أسعارها .

أما أهم المحاصيل الزراعية التى كانت متوفرة فى الاقاليم السعودية ، فبالنسبة لنجد فانه كانت توجد بها اربعة محاصيل ثابتة ، هى : التمر والشعير والقمح والذرة ، وأشهر بساتين النخيل توجد فى وادى حنيقة ووادى الحوطة ، كما ينمو بها القطن والدخن ، وتنتج بعض أنواع الفاكهة مثل التين والخوخ والليمون والعنب والرمان والبطيخ وبعض الخضروات الأخرى (٣) .

كذلك تزرع فى واحات القطيف وفى الاحساء التمر ، ومن المعروف أنها تنتج أفضل أنواع التمر فى العالم وأشهرها ، كما يزرع فيها القمح والشعير

(١) الفاخرى : الاخبار النجدية ، ص ١٨٠ ، ١٨٣ .

(٢) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٤٩ - ٢٥٠ .

(٣) لوريمر ، القسم التاريخي ، ج ٥ ، ص ١٦٩٤ .

والأرز والدخن والذرة ، وبعض أنواع الفاكهة مثل : الرمان والمشمش والخوخ والتين والبطيخ ، والحوامض كالليمون والبرتقال والأترج ، وجميع أنواع الخضروات مثل الطماطم والفاصوليا ، والباذنجان ، والخس ، وغيرها كثير (١) .

ومن ضمن أقاليم الدولة المشهورة بالزراعة واحات البريمي ذات التربة الخصبة التي تجعلها قابلة للزراعة (٢) ، ومن الطبيعي أنها كانت تسد احتياجات الاقليم من منتوجاتها الزراعية .

اما عن طريقة الزراعة فقد كانت طرقا بدائية بالطبع ، فالارض تحرث بالمسحاة ، أو يستخدمون المحراث الخشبي الذي تجره الابل ، حيث كانت الابل من الحيوانات الرئيسية المعتمد عليها في الزراعة (٣) ، كما كانوا يستخدمون الأسمدة الحيوانية ، ولم يكونوا يملكون أى طرق وقائية لمزروعاتهم فاذا ابتليت الأشجار والثمار بآفة فان الفلاح والمالك يستسلمان للقدر (٤) .

وفيما يخص طرق الري للزروعات ، ففي اقليم نجد كانوا يعتمدون على الري من مياه الآبار المستخرجة عن طريق رفعها بواسطة الابل . وفي الأقاليم الشرقية كواحات الاحساء والقطيف ، فان الأرض تروى عن طريق القنوات التي تستمد مياهها من الينابيع (٥) .

ونظرا لوفرة المحصولات الزراعية المختلفة في بعض الأقاليم السعودية ، وافتقار بعض مشيخات ساحل الخليج العربى إليها ، فان الدولة السعودية كانت تمد جاراتها بما تحتاجه من المحصولات الزراعية خاصة التمر ، وكان

(١) سليمان الدخيل : تحفة الالباء في تاريخ الاحساء ، " يبحث عن تاريخ الاحساء والبحرين والقطيف " ، ( بغداد ، مطبعة الرياض ، ١٣٣٤هـ / ١٩١٢م ) ، ص ٢٣ ،

و محمد المسلم : ساحل الذهب الاسود ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .

(٢) عبد الله المطوع : عقود الجمال ، مخطوط ، ورقه ١٦٤ .

(٣) عبد الفتاح أبو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ٢٩٢ .

(٤) محمد المسلم : ساحل الذهب الاسود ، ص ٢٠٧ .

(٥) لوريمر ، القسم الجغرافى ، ج ٥ ، ص ١٨٥٥ - ١٨٨٦ .



يرسل عن طريق الموانئ السعودية في الاحساء والقطيف<sup>(١)</sup>، وذلك لقرب هذه الموانئ من المشيخات الخليجية، مما يساعد على سرعة وسهولة الانتقال فيما بينهم خاصة عن طريق البحر .

وفي هذا الصدد يستغرب " لوريمر " ضالة التمدير والاستيراد فى بلاد نجد ،ويقول : انها ظاهرة ملحوظة على الرغم من وجود الثروة الزراعية<sup>(٢)</sup>، وللرد على هذا نقول : بأن ظروف ذلك العصر الذى يفتقر الى وسائل النقل السريع ،والى استخدام الأجهزة المساعدة لحفظ الأغذية حتمت ذلك ،فالاعتماد الكلى فى النقل كان يتم عن طريق الحيوانات وهى تستغرق مدة طويلة حتى تصل الى اقليم آخر ،ولاينتظر أن تبقى المحصولات الزراعية بحالة جيدة حتى يمكن أن تصدر الى اقليم آخر .

#### ثانيا : التجارة :

تأتى التجارة فى الدرجة الثانية من حيث الأهمية بعد الزراعة . فالتجارة كانت على نوعين : تجارة داخلية ،وتجارة خارجية ،وسنعرض لكليهما فيما يلى :

##### أ - التجارة الداخلية :

وهى ممارسة البيع والشراء داخل الأقاليم السعودية المتمثلة فى الدكاكين والمحلات التجارية ،والأسواق التى تنتشر فى كافة مدن وبلدان الدولة،وقد توفرت فيها معظم احتياجات السكان من مواد غذائية ،وملابس ،وبضائع مختلفة من حلى وغيره<sup>(٣)</sup> .

Winder: Saudi Arabia, P. 216 .

(١)

(٢) لوريمر ،القسم الجغرافى ،ج ٥ ،ص ١٦٩٦ .

(٣) عبد الفتاح أبو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ،ص ٢٩٣ .

وقد كانت هناك حركة تجارية داخلية نشطة بين كافة أقاليم الدولة، وعبر الفئات المختلفة لسكانها، فقد كان البدو يقدون الى المدن لبيع مالدبيهم من ماشية، ومنتجات الألبان من سمن واقسط (لبن مجفف)، وأصواف وغيرها، يتزودون في المقابل بما يحتاجونه من حبوب، وتمور، ومنسوجات، ومصنوعات خفيفة ونحو ذلك .

وهذا التبادل التجاري جعل التجارة الداخلية نشطة، وحواضر البلدان غدت مراكز هامة، مما أدى الى أن تجعل كل مدينة يومها خاصا لها لاستقبال منتجات البادية، وتسويق منتجاتها حتى قامت أسواق حول هذه المدن سميت بأسماء الأيام أو الأماكن مثل سوق الخميس، أو سوق الاثنين، ونحو ذلك (١).

أما عن وضع الأسواق لديهم، فقد كانت معظمها مكشوفة لاسقفوها، والطرق بين دكاكينها واسعة جدا بحيث تسمح بمرور القوافل التجارية المحملة بشتى البضائع (٢).

#### ب - التجارة الخارجية :

عرف عن أهل نجد ولعهم بالتجارة واشتغالهم بها منذ القدم، حيث كانوا يسافرون برا الى الأقطار المجاورة لهم، وبحرا من طريق الموانئ السعودية المطلّة على ساحل الخليج العربي، من أجل المتاجرة مع البلدان التي يهيطنون فيها، حيث وصلوا الى بلاد الشام ومصر والهند واليمن (٣)، كما عملوا بالتجارة مع الحجاز والعراق وايران (٤)، وبالطبع كانت مشيخات الخليج من أوائل المناطق التي تاجروا معها كالبحرين، والكويت، وعمان .

(١) عبد اللطيف بن دهيش: " احوال شبه الجزيرة العربية قبل قيام الدولة السعودية الاولى "، مجلة العرب، ج ١، السنة ٢٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ٢٦ .

(٢) مؤلف مجهول: لمع الشهاب، ص ١٩١ .

(٣) المتحدث السابق، ص ١٩٠ - ١٩١ .

(٤) لوريمر، القسم الجغرافي، ج ٥، ص ١٨٥٦، ١٨٩٢ .

وفيما يلي سنعرض لأهم صادرات الدولة ووارداتها من التجارة الخارجية،  
من البلدان المتاجرة معها : -

#### ج - أهم الصادرات :

١ - كان تصدير الخيول أهم تجارة خارجية للدولة السعودية في عهد الامام فيمل بن تركي ، حيث تعتبر نجد أو وسط شبه الجزيرة العربية المكان الرئيسي لتربية الخيول ، والمكان الوحيد في العالم باستثناء بادية الشام المجاورة ، التي تربي فيها الخيول العربية الاصيل على نطاق واسع . كما تكثر الخيول كذلك في شمال شبه الجزيرة العربية وفي جبل شمر (١) .

وعلى ذلك فان المتاجرة بالخيول كانت من أهم الأنشطة التجارية التي مارسها السعوديون آنذاك ، وكانت الدولة تصدر الخيول الى أسواق الهند عن طريق موانئها في الاحساء ، والقطيف ، أو عن طريق الكويت ، حيث بلغت الخيول المصدرة عن طريق الكويت عام ١٢٨٠هـ / ١٨٦٣م ستمائة فرس بسعر متوسط بلغ مائة وخمسون دولار (٢) . كما كان لتجار الخيول الكويتية وكلاء من عرب شمر وغيرها من القبائل النجدية حيث يقوم هؤلاء الوكلاء في جلب خيولهم الى الكويت عن طريق البر (٣) .

أما في جزيرة البحرين فقد كانت الأسرة الحاكمة فيها تجلب الخيول الخاصة لها من نجد (٤) ، وذلك نظرا لوفرتها في شبه الجزيرة العربية ابان حكم الامام فيمل بن تركي .  
وبذلك نجد أن الدولة السعودية قد كانت الممون الرئيسي للخيول العربية الاصيل ، حيث تصدرها الى شبه القارة الهندية ، والى

- 
- (١) لوريمر ، القسم الجغرافي ، ج ٦ ، ص ٣٣٣٦ .  
(٢) Winder: Saudi Arabia, 214- 215 .  
(٣) أحمد أبو حاكمه : تاريخ الكويت الحديث ، ص ٢٩٦ .  
(٤) لوريمر ، القسم الجغرافي ، ج ٦ ، ص ٣٣٣٦ .

مشيخات ساحل الخليج العربى التى كانت تعتمد فى تأمين احتياجاتها من الخيول من الأقاليم السعودية ، وكان وجود وكلاء للتجار الكويتيين دليلا قاطعا على النشاط الكبير الذى حظيت به هذه التجارة ، وكان هدوء الأحوال السياسية فى المنطقة عاملا مساعدا على ازدهارها .

ولم يقتصر هذا النوع من التجارة على تجارة الخيول فقط . بل كانت هناك تجارة الابل ، واشتهر اقليم القصيم بتمديرها الى مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، وحائل وبغداد والبصرة والكويت ، كما كانت الابل تباع أيضا فى دمشق وحلب (١) .

٢ - اشتهرت الأقاليم السعودية بزراعة التمور فيها خاصة الاحساء والقطيف ، والقصيم ، وكانت تمور الاحساء المعروفة بجودتها وكثرتها هى المفضلة فى العديد من البلدان ، ولذا فقد كانت تصدر بكميات كبيرة الى المشيخات المجاورة (٢) ، كما كانت تصدر ايضا الى الهند وعلى نطاق واسع ، وإلى بلاد فارس . وتصدر كذلك تمور القصيم الجيدة الى حائل ، وأحيانا الى المدينة المنورة (٣) ، وكان بعض تجار القصيم يبيعون تمورهم فى دمشق ببلاد الشام (٤) .

٣ - تصدر الموانىء السعودية كذلك بعض أنواع الفاكهة والخضروات ، والحبوب خاصة الارز والحنطة الى مشيخات الخليج المجاورة ، حيث تجلب من واحات القطيف والاحساء (٥) ، وكان نقله يتم بواسطة سفن صغيرة للنقل التجارى داخل الخليج (٦) .

- 
- (١) مؤلف مجهول : لمع الشهاب ، ص ١٩١ .
  - (٢) سليمان الدخيل : تحفة الالباء فى تاريخ الاحساء ، ص ٢٧ .
  - (٣) لوريمر ، القسم الجغرافى ، ج ٥ ، ص ١٨٥٦ ، ١٨٩٢ .
  - (٤) مؤلف مجهول : لمع الشهاب ، ص ١٩١ .
  - (٥) سليمان الدخيل : تحفة الالباء ، ص ٢٣ ،
  - و محمد المسلم : ساحل الذهب الاسود ، ص ٢٠٤ .
  - (٦) محمد رياض : " الخليج والخليجيون قبل عام ١٩٣٠ م : دراسة فى الجغرافيا والسكان والاقتصاد " ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ع ٣٦ ، السنة ٩ ، ذو الحجة ١٤٠٣ هـ / اكتوبر ١٩٨٣ م ، ص ٢٦٨ .

٤ - كانت هناك صادرات مأخوذة عن طريق شجرة النخيل ،ففى القطيف والاحساء  
يصدر شراب البلح الى البحرين ومشىخات ساحل عمان ،وايران . كما  
يصدر جريد أو سعف النخيل الى البحرين ،والى ايران لاستعمـاله  
كوقود ،كما تصدر اليهما الأعشاب لصناعة الحصر (١).

٥ - صدرت كذلك بعض مخلفات الأسماك ،حيث كانت تجفف زعانف القـرش  
وذيوله وترسل الى بومباى ومنها تشحن الى الصين (٢).

٦ - نظرا لوفرة الماشية وخاصة الابل فى اقليم القصيم ،فقد كانت تصدر  
دهون الماشية الى مناطق متعددة (٣).

ومن خلال استعراضنا لصادرات الدولة السعودية فى عهد الامام فيصل بن  
تركى ،فاننا نلاحظ أن حركة التجارة الخارجية كانت نشطة ومزدهرة جدا ،  
فكانت الدولة تصدر الفائض من انتاجها الى المشىخات المجاورة ،والى  
البلدان العربية الأخرى ،بل وتعدتها الى الهند والصين .

وهذا بالطبع تحقق بفضل الله اولا ثم بفضل الهدوء والاستقرار الذى  
نعمت به الدولة فى ذلك العهد .

---

(١) لوريمر ،القسم الجغرافى ،ج ٥ ،ص ١٨٩٢ .  
(٢) Winder: Saudi Arabia, P.216 .  
(٣) لوريمر ،القسم الجغرافى ،ج ٥ ،ص ١٨٥٦ .

#### د - واردات الدولة :

كانت الدولة السعودية - كما مر بنا - تصدر الفائض من منتجاتها إلى العديد من الدول والشيخات، وبالطبع فلا بد أنها كانت تحصل على احتياجاتها عن طريق البلدان المتاجرة معها، وكانت أهم الواردات السعودية مايلي :-

- ١ - كان السعوديون يستوردون احتياجاتهم من المواد الغذائية مثل السكر والقهوة والهيل واللبن، وبعض أنواع التوابل كالفلفل، والقرقنة، والقرنفل، وغيرها من بلاد اليمن<sup>(١)</sup>، كما كانت تستورد الأرز والقهوة من البحرين والبصرة، والقمح من إيران<sup>(٢)</sup>.
- ٢ - عمل التجار السعوديين على استيراد الأسلحة والذخائر فكان تجار نجد يفدون إلى مسقط كل عام، حيث يأخذون هذه الأسلحة ويرسلونها إلى نجد عن طريق قطر<sup>(٣)</sup>. كما كانوا يستوردونها من حلب ودمشق ومصر<sup>(٤)</sup>.
- ٣ - افتقرت البلاد السعودية آنذاك إلى توفر الأقمشة والمنسوجات، فعلى ذلك فقد كان التجار يجلبونها للمتاجرة بها، وكانوا يحضرون معظمها من حلب ودمشق<sup>(٥)</sup>.
- ٤ - كان التبغ من ضمن الواردات السعودية آنذاك، ولم يستعمله سكان نجد، ذلك لأنه كان مكروها لدى السلفيين<sup>(٦)</sup>، ولكن يبدو أن سكان السواحل في الأقاليم الشرقية من الدولة كانوا يستخدمونه، حيث عرفوه عن طريق مجاورتهم لإيران، كما عرفوا التبغ المستخدم في الخليج وكان يأتيهم من الموصل أو اليمن<sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) مؤلف مجهول : لمع الشهاب، ص ١٩١ .
  - (٢) لوريمر، القسم الجغرافي، ج ٥، ص ١٨٩٢ .
  - (٣) المصدر السابق، نفس الجزء، ص ١٦٩٧ .
  - (٤) مؤلف مجهول : لمع الشهاب، ص ١٩٠ - ١٩١ .
  - (٥) المصدر السابق، نفس الصفحة .
  - (٦) عبد الفتاح أبو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص ٢٩٣ .
  - (٧) Winder: Saudi Arabia, P. 216 .

هـ - كان التجار السعوديون يجلبون من مصر الحلى والمجوهرات خاصة  
المرجان (١).

وفى مجال التجارة الخارجية لايفوتنا هنا أن ننوه الى أن موسم  
الحج كان مصدر انتعاش للمعاملات التجارية ، حيث كان التجار يحمسون  
بضائعهم لبيعها فى موسم الحج ، كما كانوا يتاجرون مع الحجيج من كافة  
أصقاع العالم (٢).

ويتبادر الى الذهن كذلك ما عرف عن دولة الامام فيصل فى أنها كانت  
ممرًا يعبر منه الحجاج القادمون من مشيخات الخليج وبلاد الشام والعراق  
وايران فى طريقهم الى الأماكن المقدسة لأداء فريضة الحج ، ومن الطبيعى  
أن يكون موسم الحج فترة ازدهار وانتعاش للحركة التجارية فى المنطقة  
حيث يتزود الحجيج من الأقاليم السعودية ، فى الذهاب أو فى طريق العودة  
بكل ما يحتاجون أو ما يفتقرون اليه فى بلادهم ، حيث يحصلون على ما يريدون  
ويتاجرون به ، كما كانوا يجلبون معهم بعض البضائع التى تفتقر اليها  
الدولة السعودية آنذاك ويبيعونها على التجار من خلال مرورهم فى الأقاليم  
المختلفة للدولة .

من ذلك نتوصل الى القول أن الحركة التجارية سواء كانت داخلية او  
خارجية كانت مزدهرة ونشطة ومما ساعدها على ذلك الأمن والاستقرار الذى  
حظيت به كافة المدن والبلدان الخاضعة لحكم الامام فيصل بن تركى ، والذى  
حرص على استتباب الأمن والاستقرار ، فمنذ أن تولى الحكم وهو يجاهد من  
أجل ذلك .

وفى مجال التجارة السعودية وما حظيت به من اهتمام لابدان نشير الى اهمية موقع كل من

- 
- (١) مؤلف مجهول : لمع الشهاب ، ص ١٩١ .  
(٢) محمد على رضا الجاسم : مقدمه اقتصاديات المملكة العربية السعودية ،  
(معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية ، الاسكندرية ،  
مطابع عابدين ، ١٩٧٢م) ، ص ١٣٩ .

اقليم الاحساء، وواحات البريمي، وكلاهما تتبعان مملكة فيصل، فقد كان لهذين الاقليمين دور في ازدهار الحركة التجارية بين الاقاليم السعودية كافة وبين المشيخات الخليجية الأخرى . فالاحساء كانت من المراكز الهامة فى علاقات ومكونات مشيخات الخليج العربى من الكويت الى قطر، وهى مركز — — — — —  
التقاء طريقين اساسيين آنذاك هما : —

١ - الطريق الذى يربط السواحل السعودية والبحرين وقطر بنجد الوسطى والجنوبية .

٢ - طريق الجنوب عبر صحراء الجافورة الى قطر وأبو ظبى ثم الى عمان الساحل والداخل مروراً بواحات البريمي .

كما تتساوى البريمي مع الاحساء فى استقطابيهما للطرق الهامة .  
فاليهما يمر طريق الساحل من ابو ظبى ودبى الى اقليم الظاهرة العمانى حيث مجموعة الواحات الكبيرة .

ومن البريمي ينطلق طريق وادى الجزى عبر جبال عمان الى صحار، واقليم الباطنة العمانى، وينتهى الى مسقط (١).

وفى ختام حديثنا للتجارة السعودية ودورها المؤثر فى اقتصاد الدولة فى عهد الامام فيصل بن تركى، لابد لنا أن نشير الى أنه كان للامام فيصل وكلاء فى بعض البلدان وخاصة فى المشيخات التى تتاجر معها الدولة آنذاك، مثل جده ومنعاء والبصرة والبحرين والكويت وغيرها من الموانئ والبلدان التى تمر بها التجارة السعودية (٢)، كما كان للامام فيصل وكلاء فى الاقاليم الخاضعة لها للتنسيق فى الأمور التجارية، فتذكر لنا الوثائق البريطانية أنه فى عام ١٢٧٧هـ / ١٨٦٠م كان للامام فيصل وكيل فى القطيف ذكرت أن اسمه هو " مهدي بن نصر الله " (٣). ويبدو أنه كان يقوم بتنسيق المعاملات التجارية بين الدولة السعودية ومشيخات الخليج، وكذلك كافة التجار القادمين بحراً عن طريق ميناء القطيف .

(١) ابن بشر، ج ٢، ص ٢٢٣، ٢٢٧ .

(١) محمد رياض: " الخليج والخليجيون قبل عام ١٩٣٠ "، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع ٣٦، السنة ٩، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص ٢٤٣ .

(٢) عبد الفتاح أبو عليه: تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص ٢٩٣ .  
IOR R/15/1/162, Political Residency, Bushire . Oman

(٣) Ports, Part 2, P. 177.

من وكيل المعتمد فى الخليج الى الشيخ زايد بن خليفة حاكم ابو ظبى فى ١٨ رجب ١٢٧٧ هـ .



## ثالثا : الرعى :

يعتبر الرعى أحد الأنشطة الرئيسية التى مارسها البدو فى مختلف مناطق الدولة السعودية ، وبالطبع فقد كانت ظروف البيئة الطبيعية لشبه الجزيرة العربية ، هى العامل الذى دفع هؤلاء نحو الاتجاه لممارسة الرعى وسط الأقاليم والهضاب والأودية الشاسعة التى احتلتها مملكة الامام فيصل .

وتعتبر الأمطار من أهم العوامل الاقتصادية المؤثرة على حياة البادية حيث تعيش على مراعيها ، وتتأثر بعوامل الجذب والخصب فى المنطقة<sup>(١)</sup> ، وعلى هذا فقد كان موسم هطول الأمطار يعد من أفضل المواسم بالنسبة للبدو ، وكلما جذبت منطقتهم ارتحلوا الى منطقة أخرى ، سعيا وراء الأماكن الصالحة لرعى ماشيتهم .

وكانت الهجرة الموسمية لهؤلاء البدو مع قطعانهم تتم فى أراضى معلومة تحوزها كل عشيرة أو قبيلة ، ولهذا فليست لهم مساكن ثابتة ، ولكن فيما يخص الرعاة الذى ينتقلون حول الواحات ، أو بعض قرى ومدن الأقاليم الساحلية ، فقد كان لهم فى بعض الأحيان ممتلكات دائمة ، أو ادعاءات على أرض معينة هنا أو هناك<sup>(٢)</sup> .

أما عن دور الرعى فى اقتصاد الدولة السعودية آنذاك ، فقد كان للبدو دور فعال ومؤثر ، وذلك حين يفدون الى المدن لعرض وبيع مالديهم من المواشى ومايشتق منها من ألبان وأصواف وسمن ، كما كانوا يبتاعون من المدن جميع احتياجاتهم<sup>(٣)</sup> .

(١) عبد اللطيف بن دهيش : " احوال شبه الجزيرة العربية قبل قيام الدولة السعودية الاولى " ، مجلة العرب ، ج ١ ، السنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، ص ٢٥ .  
(٢) محمد رياض : " الخليج والخليجيون قبل عام ١٩٣٠ " ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ع ٣٦ ، السنة ٩ ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٣) مؤلف مجهول : لمع الشهاب ، ص ١٩٢ .

وعلى ذلك فقد كان للبدو دور فى تنمية اقتصاد الدولة من خلال مساهمتهم فى سد احتياجات الأهالى من سكان المدن، والواحات، والتسى يحصلون منها على مايفتقرون اليه .

ونظرا لوفرة المراعى فى الأقاليم السعودية ، فقد كانت الدولة تصدر الفائض من المواشى الى المشيخات المجاورة ، وخاصة مشيخة البحرين، لقسلة الأغنام فيها ، وكان تصديرها يتم عن طريق الاحساء (١) .

أما عن سعر الماشية فى عهد الامام فيصل بن تركى ، فتظهر لنا احدى الوثائق البريطانية المدونة فى عام ١٢٧٧هـ / ١٨٦٠م ، ان رأس الغنم كان بريالين (٢) .

(١) لوريمر ، القسم الجغرافى ، ج ٦ ، ص ٣٣٥٢ .

(٢) IOR R/15/1/162, Political Residency, Bushire. Oman Ports. Part 2, P.177 .

من وكيل المعتمد فى الخليج الى الشيخ زايد بن خليفة حاكم ابو ظبى فى ١٨ رجب ١٢٧٧ هـ .

#### رابعاً : الغوص :

نورد هنا الغوص لاستخراج اللؤلؤ كأحد الأنشطة الاقتصادية التى مارسها بعض السعوديين ،على اعتبار أن الدولة السعودية آنذاك كانت تملك شريطاً ساحلياً ممتداً على الخليج العربى ،كما كانت بعض مشيخات الساحل وقبائله يدينون بالطاعة والولاء للإمام فيصل ويدفعون له الزكاة الشرعية .

وفى الحقيقة فإننا اذا أردنا أن نبين أهم الأنشطة التى مارسها سكان السواحل فى الأقاليم الشرقية الخاضعة للدولة السعودية ،لوجدنا أن الزراعة تأتى فى المقام الأول بالنسبة لواحات الأحساء والقطيف ،ثم يأتى الغوص فى المرتبة الثانية ،حيث كان دورهم فى هذا المجال بسيطاً مقارنة بجيرانهم من المشيخات الأخرى مثل البحرين وعمان (١) .

وبالطبع فان الظروف الطبيعية لمنطقتهم ساعدتهم على الاستمرار والاتجاه نحو الزراعة المتوفرة دعائماً ،ولاننى بقولنا هذا انهم لم يتجهوا الى الغوص والمتاجرة باللؤلؤ ،بل على العكس كانت لهم تجارة نشطة فيه ،وكان تجارها هم من الطبقة الغنية فى الدولة ،نظير الأرباح الخيالية التى يحصلون عليها (٢) . وقد عرفت جزيرة دارين بأنها مسكن كبار أغنياء اللؤلؤ وتجاره (٣) .

وفى الواقع فإننا اذا أردنا أن نبين هل كانت الدولة السعودية تفرض رسوماً معينة ،أو ضرائب على تجار اللؤلؤ وسفنهم ،فان كتب المصادر المعاصرة للإمام فيصل لاتذكر لنا شيئاً عن ذلك .

(١) Winder: Saudi Arabia, P.215 .

(٢) محمد المسلم : ساحل الذهب الأسود ، ص ٢١٣ .

(٣) سليمان الدخيل : تحفة الألباء فى تاريخ الأحساء ، ص ٣٦ .

ولكن يمكننا الاستنتاج والقول أن المشيخات والمناطق والقبائل والتي كان اقتصادها قائم على تجارة اللؤلؤ، والتي كانت فى نفس الوقت تخضع للدولة السعودية خضوعاً سياسياً، أو تدين لها بالطاعة وتدفع الزكاة الشرعية، يمكن القول أنه من البديهي أن تلك المناطق الساحلية كانت تؤدى الزكاة الشرعية نظير أرباح منطقتها، وكان الربح الوفير لها يأتى عن طريق الغوص لاستخراج اللؤلؤ.

وعلى هذا فقد كان الغوص أحد الأنشطة المؤثرة فى اقتصاد الدولة، وأحد العوامل التى أسهمت فى رفع وتحسين اقتصاديات دولة الامام فيصل بن تركى.

ومما هو جدير بالذكر أن بعض الموانئ والجزر السعودية كانت مكاناً يلتجئ إليها الغواصون للراحة، والالتجاء من الأمواج العاتية، أو للتزود بالخطب والماء، أو لتصلح سفنهم وغيرها من المتطلبات الضرورية لهم، وكانت جزيرة دارين، الواقعة قرب القطيف، هى غالباً ملتقى التجار فسى أيام الغوص حيث يجتمعون فيها من كافة السواحل الخليجية من الكويت وحتى الاحساء (١).

أما عن الجهة المصدر اليها لؤلؤ الخليج، فقد كان يباع فى أسواق الهند، ومنها يرسل الى كافة الدول الأوروبية (٢).

وفى ختام حديثنا عن الغوص وتجارته، يجدر بنا أن ننوه الى الأشخاص العاملين فى مهنة الغوص فنجدهم ينقسمون الى فئات عدة هى :-

- (١) سيف مرزوق الشملان : تاريخ الغوص على اللؤلؤ فى الكويت والخليج العربى، (الطبعة الاولى، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٨م/١٤٠٠هـ)، ج ٢ تاريخ الغوص على اللؤلؤ فى الكويت، ص ٢٤٤ - ٢٤٥، وسليمان الدخيل : تحفة الألباء فى تاريخ الاحساء، ص ٣٦.
- (٢) Winder: Saudi Arabia, P.215 .

- ١ - ربان السفينة المسمى بالنوخذة ، وله مكانة محترمة ، وأمر مطاع ، وهو المؤتمن على محصول اللؤلؤ ، وهو الذى يبيعه ، ويقسم ثمنه بين الجميع حسب تقسيم متفق عليه .
- ٢ - الغواص وهو الذى يقوم بالبحث عن المصدف فى أعماق البحر .
- ٣ - السيب وهو الذى يشرف على خدمة الغواص أثناء نزوله فى البحر ويتلقى الإشارة منه .
- ٤ - الرضيع الذى يساعد السيب ، ويشرف على خدمة البحار .
- ٥ - التباب وهو الذى يكون فى دور التمرين على العمل .
- ٦ - النهام وهو الذى يقوم بالترفيه عنهم فيشيع فى جوفهم نوعا من البهجة والمرح بأغانيه ومواويله لينسيهم متاعب الغوص ومشاقه (١) .

## خامسا : الصناعة :

كانت الصناعة آنذاك مقتصرة على فئة معينة ، وقليلة من الصناع والعمال ممن يزاولون الحرف التقليدية والمهن البسيطة والتي كانوا يتخذونها وسيلة للرزق وموردا للعيش (١) .

ولم تكن الصناعة من الأنشطة الاقتصادية المرغوب العمل فيها عند الأهالي في الأقاليم السعودية ، حيث كانوا يفضلون الأنشطة الأخرى على أن يشتغلوا بالحرفه ، وقد يعود ذلك الى ماى عمل الصناعة من أسلوب الخدمة للغير ، لهذا فمعظمهم يترفع عن القيام بأى عمل صناعى أو حرفة يدوية ، وكانت غالبية طبقة الصناع هم من أصحاب الجنسيات الأجنبية الخارجة عن شبه الجزيرة العربية بشكل عام (٢) .

ومن أهم الصناعات التى وجدت فى الأقاليم السعودية مايلى :-  
١ - استفاد الأهالي من مخلفات شجرة النخيل ، فمن جذوعها صنعوا سقوفاً وأبواباً للمنازل والخوانيت ، والأكواخ وذلك لصلابتها ، ومن سعفها صنعوا المراوح والحصر والأوعية والأطباق ، ومن أليافها الحبال على اختلاف أنواعها (٣) .

٢ - كان يصنع لديهم بعض الأسلحة البسيطة ومتطلباتها كالسيوف وأسلحة الرماح والخناجر (٤) ، والترس المدور الذى يتخذونه وسيلة للدفاع ، وكان يصنع من أغصان الصفصاف التى تغلف بصفيحة من الحديد ، بالإضافة الى أنهم كانوا يصنعون القذائف والبارود (٥) .

(١) محمد على رضا الجاسم : مقدمة اقتصاديات المملكة العربية السعودية ، ص ١٥٨ .

(٢) عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ٢٩٥ .

(٣) محمد المسلم : ساحل الذهب الاسود ، ص ٢٠٦ .

(٤) مؤلف مجهول : لمع الشهاب ، ص ١٩٢ .

(٥) محمد الشعفى : التنظيم العسكرى للدولة السعودية الاولى ، ص ١٣ - ١٤ .

- ٣ - وجد لدى السعوديين صناعة الحلى والمجوهرات ، فكان منهم صاغسنة الذهب والفضة (١) .
- ٤ - عرفوا كذلك صناعة بعض الأدوات البسيطة التى كانوا يستخدمونها فى الزراعة وفلاحة الأرض مثل : المساحة ، والمناجل ، وغيرها (٢) .
- ٥ - كانت الحياكة احدى الصناعات البسيطة الموجودة لديهم ، فتوجد حياكة بعض الملابس والفرش ، وكان أشهرها نسج المشالغ " البشوت " ، واشتهر اقليم الاحساء بهذه الصناعة (٣) .
- ٦ - كانوا كذلك يصنعون سروج الخيل (٤) ، ويستغلون جلود الماشية لبعض الصناعات البسيطة (٥) .
- ٧ - وجد فى الدولة السعودية فئة من العمال المشتغلين بالنجارة والحدادة (٦) .
- ٨ - من ضمن الصناعات البسيطة آنذاك صنع الأوانى الفخارية (٧) .
- ٩ - عرفت الأقاليم الساحلية السعودية صناعة ما يحتاجونه فى صيد الأسماك ، حيث عملوا بصناعة السفن ، وكذلك الشباك المستخدمة لصيد الأسماك وهى عبارة عن قطعة كبيرة من القماش ذات فتحات واسعة تنسج من القطن (٨) .
- 
- (١) مؤلف مجهول : لمع الشهاب ، ص ١٩٢ .
- (٢) محمد المسلم : ساحل الذهب الاسود ، ص ٢١٧ .
- (٣) الالوسى : تاريخ نجد ، ص ٣٩ .
- (٤) مؤلف مجهول : لمع الشهاب ، ص ١٩٢ .
- (٥) عبد اللطيف بن دهيش : " احوال شبه الجزيرة قبل قيام الدولة السعودية الاولى " ، مجلة العرب ، ج ١ ، السنة ٢٢ ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، ص ٢٦ .
- (٦) الالوسى : تاريخ نجد ، ص ٣٩ ،
- ومؤلف مجهول : لمع الشهاب ، ص ١٩٢ .
- (٧) عبد الفتاح أبو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ٢٩٥ .
- (٨) محمد المسلم : ساحل الذهب الاسود ، ص ٢١٦ .

١٠ - كانت بعض الفئات تصنع الأواني المنزلية مثل أباريق القهوة والشاي ، وآنية المأكولات ، فكانوا يصنعونها بدقة متناهية ، ولطافة مع حسن النقش عليها (١) .

تلك كانت مجموعة من الصناعات البسيطة التي عرفت بها الأقاليم السعودية المختلفة ، وكانت بالطبع نتاج احتياجات الأهالي ومتطلباتهم .

سادسا : العملة المتداولة ، والأوزان والمكاييل والمقاييس :

في ختام حديثنا عن الحالة الاقتصادية في دولة الامام فيصل بن تركي الثانية ، لابد من ان نورد العملات والأوزان والمكاييل والمقاييس التي كانت سائدة في الدولة ، خاصة وان قراءتنا لتاريخ ذلك العصر ، اوضحت وجود تنوع واختلاف فيها .

**أما العملة :** فان السائدة في الدولة هي عملات اجنبية خارجة عنها ، (٢) حيث لم يكن لديهم " اى عملات خاصة بهم " من " اهم العملات المستخدمة آنذاك هي :

١ - الريال وهو ريال ماريا تريزا او مايسمى بدولار ماريا تريزا (٣) .

٢ - الطويلة : وهي عبارة عن عملة نحاسية ممزوجة بشيء بسيط من الفضة ، على شكل قضيب رفيع ، مفتوحة من نهايتها حيث يبرز خطين غيــــــــــــــــــر متقابلين ، وتوجد عليه نقوش بكتابة كوفية ، وقد شاع استخدام هذه العملة في المناطق الساحلية (٤) .

(١) سليمان الدخيل : تحفة الألباء ، ص ٤٨ .

(٢) عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ٢٩٥ .

(٣) انظر تعريفه في هامش (١) ، ص ٥٨ .

(٤) Winder: Saudi Arabia, P. 214 .



- ٣ - الليرة العثمانية : وهي من الذهب وقيمتها تساوى من ١٠ - ١١ ريال .
- ٤ - القرش العثماني : وهو يساوى حوالى  $\frac{1}{3}$  ريال (١) .
- ٥ - المجيدى : وهي عملة عثمانية من الفضة وتنقسم الى :  
 $\frac{1}{4}$  و  $\frac{1}{8}$  و  $\frac{1}{16}$  مجيدى .
- ٦ - الجنيه الانجليزى الذهبى او الباوند الانجليزى ( Pound ) ، وهى عملة شاع استخدامها ، وذات قيمة نقدية كبيرة (٢) .
- ٧ - الروبية الهندية : وقد شاع استخدامها فى المناطق الساحلية ، كما وجدت فى عموم بلاد نجد خاصة لدى التجار المترددين على مشيخات الخليج العربى ، وكل مائة ريال يساوى حوالى ١٣٥ روبية (٣) .
- ٨ - وجدت فى الدولة كذلك عملات هندية أخرى ، مثل الانات وهى تساوى  $\frac{1}{16}$  من الروبية ، والبائس وهى تساوى  $\frac{1}{64}$  من الروبية (٤) .
- ٩ - شاع فى بعض المناطق عملات ذات قيمة بسيطة ، واستخدمت على نطاق ضيق جدا ومن هذه العملات المروض والمحمدية ، وتركز التعامل بها فى المناطق الساحلية خاصة بلدة القطيف (٥) .
- ١٠ - الأحمر وهو من العملات النقدية الذهبية شاع استخدامه فى اسواق نجد وتجارها وهو يساوى  $\frac{1}{3}$  ليرة ذهبية عثمانية ، وفى حدود (١٦٩) من ريال ماريا تريزا (٦) .

- 
- (١) محمد سلمان : الاحوال السياسية فى القصيم ، ص ٣٦١ .
- (٢) عبد الفتاح ابو عليه : دراسات فى تاريخ الجزيرة العربية ، ص ٣٧٥ ، ٣٨٠ .
- (٣) محمد سلمان : الاحوال السياسية فى القصيم ، ص ٣٦١ .
- (٤) Winder: Saudi Arabia, P. 214 .
- (٥) لوريمر ، القسم الجغرافى ، ج ٢ ، ص ٨٥١ .
- (٦) عبد الفتاح ابو عليه : دراسات فى تاريخ الجزيرة العربية ، ص ٣٧٩ - ٣٨٠ .



ومن المفيد أن ننوه الى ان الائمة من آل سعود قد اهتموا بملاحظة هذه الاوزان والمكاييل ، ودعوا افراد المناطق التابعة لهم بضرورة مراعاة الدقة فيها ، حتى ولو كان التعامل مع افراد "ذميين" لا يدينون بالاسلام ، فقد تضمنت نصيحة الامام تركي بن عبد الله الى شعبه ، في عام ١٢٤٩ هـ / ١٨٣٣ م ، الى مراعاة ذلك حيث قال : " كذلك المكاييل والموازين وأنا ملزم كـل امير يحضر مكاييل بلده كبارها وصغارها وينظر فيها عن الخل وتكون على مكيال واحد ، وكذلك تفعلون بالموازين وتفقدوا الناس كل شهر ولا يحل بخس المكيال والميزان ولو كانت المعاملة مع ذمي " (١) .

أما المقاييس فان وحدة القياس المتداولة هي الذراع ، وهو يختلف من منطقة لاخرى ففي نجد يبلغ طوله ١٩٥ بوصة ، وفي المناطق الساحلية  $١٨ \frac{٣}{٤}$  بوصة (٢) . ويستخدم الذراع عند بيع انواع الاقمشة وفي قياس طول المنازل او عرضها (٣) .

(١) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ١١٧ .

(٢) لوريمر ، القسم الجغرافي ، ج ٢ ، ص ٨٥٠ ، و ج ٥ ، ص ١٦٩٧ .

(٣) محمد السلطان : الاحوال السياسية في القصيم ، ص ٣٦٣ .

## الانواع الاجتماعية والثقافية وعلاقة القبائل بعضها ببعض .

### الانواع الاجتماعية :

تمثل المجتمع السعودى فى عهد الامام فيصل بن تركى ، فى ثلاث وحدات اجتماعية هى : -

- ١ - وحدات اجتماعية تسكن المناطق الداخلية ، وتتكون من " الحضر " سكان المدن المختلفة مثل الرياض عاصمة الدولة ، او مدن القصيم الكبرى مثل عنيزة وبريدة ، او بعض القرى التابعة للأقاليم ، بالإضافة الى سكان الواحات فى الاحساء والقطيف والبريمي .
- ٢ - وحدات اجتماعية تسكن المناطق الساحلية ، وتتكون من سكان المدن الواقعة على ضفاف الخليج العربى مثل القطيف والدمام ، ودارين ، والجبيل ، والدوحة والشارقة ، ودى .
- ٣ - وحدات اجتماعية غير مستقرة وتتكون من البدو الرحل الذين يجوبون الصحراء بحثا عن الماء والكأ من أجل رعى مواشيهم وابلهم (١) .

واذا أمعنا النظر الى هذه الوحدات الاجتماعية الثلاث ، وجدنا ان كل واحد منها تكمل الاخرى ، وتغذيها باحتياجاتها . وكما مر بنا اثناء الحديث عن الاحوال الاقتصادية ، كان ابناء المدن والواحات يزودون البادية والمدن الساحلية باحتياجاتها من المحاصيل الزراعية ، والمنتجات الصناعية الخفيفة ، والبادية بدورها كانت تغذى المجتمعات المستقرة بالفائض لديها من الماشية ومنتجات الالبان ، كما تزودهم بالاصواف التى يستعملونها فى عدد من المصنوعات الصوفية .

(١) محمد غانم الرميحي : " العوامل التاريخية والاجتماعية المؤثرة فى التكامل الاقتصادى لأقطار الخليج العربى " ، مجلة الخليج العربى ، المجلد ١٢ ، ع ١ ، ١٩٨٠ ، ص ١٣ .

أما المدن الواقعة على ضفاف الخليج العربي فقد كانت تمثل المعبر البحرى الذى ينطلق منه سكان الدولة من كافة الاقاليم ، وبمختلف الفئات للتجار مع العالم الخارجى ، فكانت سواحل الخليج العربى هى النافذة التى يطل منها سكان الاقاليم الداخلية على كافة الدول بغرض التجارة .

ولايفوتنا هنا ان ننوه الى ان هجرة السكان من المناطق الداخلية لشبه الجزيرة العربية الى ، المناطق الساحلية على الخليج العربى ، هى الظاهرة التى وسمت تاريخ المنطقة آنذاك ، وكانت جذورها قد تمت فى خلال القرن الثانى عشر هـ / النصف الاول من القرن الثامن عشر م ، حين هاجر العتوب من آل خليفة وآل صباح والجلهمة من وسط شبه الجزيرة العربية الى الخليج العربى (١) ، حيث تولوا زعامة قبائلهم واستقروا على ضفاف الخليج العربى مؤسسين لهم مشيخات جديدة استمرت حتى وقتنا الحاضر .

وخلال عهد الامام فيصل بن تركى كانت تلك الهجرة مستمرة ، حيث نجد أن بعض الاسر النجدية قد استقرت فى نواحي البصرة والكويت ، وكذلك فى الهند ، وكانت بداية ترحالهم بغرض التجارة ، ثم استقروا فى تلك المناطق مؤسسين لهم مراكز تجارية على سواحل الخليج العربى (٢) لخدمة تجارتهم والاشراف عليها .

وبذلك نجد ان كل وحدة سكانية فى الدولة السعودية كانت تكمّل الاخرى ، وتؤدى دورها فى المساهمة فى انعاش الحياة الاقتصادية وازدهارها ، خاصة المجتمعات المستقرة فى المدن الداخلية والساحلية ، والتى تميزت آنذاك فى أنها سايّرت ركب الحضارة النسبى ، وتأقلمت مع جو بيئتها الحضرية ، وفضلت الاستقرار على الترحال (٣) ، وكان للامام فيصل بن تركى دور كبير فى

- 
- (١) احمد ابو حاكمه : تاريخ شرقى الجزيرة العربية ، ص ٥٩ ،  
و محمد غانم الرميحى : "العوامل التاريخية والاجتماعية المؤثرة فى  
التكامل الاقتصادى لاقطار الخليج العربى" ، مجلة الخليج العربى ،  
المجلد ١٢ ، ع ١ ، ١٩٨٠ ، ص ١٣ .
- (٢) محمود الالوسى : تاريخ نجد ، ص ٩٧ .
- (٣) عبد الفتاح أبو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، ص ٢٧٨ .

ذلك حيث عرف عنه حرصه على توجيه شعبه فى كافة الاقاليم نحو الحرف، مثل الزراعة والتجارة، ودفعهم نحو الاستقرار، فقد كان متشوقا لغرس هذه العادات وترسيخها فى أذهانهم (١). وكان لهذه السياسة دور كبير فى اتجاه الشعب السعودى آنذاك نحو الاستقرار والاقامة فى المدن، فظهرت قرى جديدة، نتيجة اتجاه بعض الأسر الى تعميرها، ومن ذلك انه فى عام ١٢٦٣هـ / ١٨٤٦ م، قامت مجموعة من الأسر النجدية بتعمير قرية الفيضة المعروفة الآن بالسر استوطنوها (٢).

وكان للوحدات الاجتماعية فضل كبير على الدولة السعودية آنذاك، لمساهمتهم فى تعمير المدن وتطورها، ذلك أن استقرارهم، وممارستهم للأنشطة الاقتصادية المختلفة كان مبعث نقل الحضارة والمدنية وانتشارها (٣).

وفى الصفحات التالية سنحاول أن نلقى الضوء على الظروف الاجتماعية والأحوال المعيشية لسكان دولة الامام فيصل بن تركى .

فيما يخص طريقة بنائهم لمساكنهم، فمن الطبيعى أنها كانت متمشية مع ظروف العصر آنذاك ومتطلباته، مستخدمين فى البناء المواد المتوفرة فى بيئتهم مثل الطين والآجر المجفف، وهى المادة المتوفرة بكثرة لديهم (٤)، حيث تخطط هاتين المادتين مع بعضهما مما يكسبها صلابه، ويجعلها تتماسك عن الذوبان عند نزول الأمطار، وقد تستخدم الحجارة فى البناء، ولكن على نطاق ضيق، وتمنع الأبواب والنوافذ مطليا من خشب الاثل أو من جذوع النخل بعد تهذيبه (٥).

(١) Winder: Saudi Arabia, P. 225.

(٢) مخطوط مقبل الذكير، ورقه ٧٣ .

(٣) محمد على رضا الجاسم : مقدمة اقتصاديات المملكة العربية السعودية، ص ١١ .

(٤) لوريمر، القسم الجغرافى، ج ٦، ص ١٩٩٣، و Pelly's Report, P. 44 .

(٥) حمد الجاسر : مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، (الطبعة الاولى، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٨٦هـ)، ص ١١٨ .

وكانت المنازل تبني من طابق واحد أو طابقين، ولكن علوها ليس شاهقا (١)، ويحاط المنزل عادة بسور عال (٢).

ومن سمات البناء آنذاك، أنه كان يتم بدون خطة معينة للشوارع والطرق، لذلك كثرت في المدن الشوارع الضيقة، والأزقة المتعرجة (٣)، ولكن كان لهذا دور مفيد للسكان في ذلك العصر حيث ساهم تعرج الشوارع في الحد من قوة الرياح المحملة بالغبار والأتربة (٤)، كما كان مفيدا من الناحية العسكرية (٥)، ذلك أن التعرج يؤدي الى تضليل الخصوم عند مهاجمتهم للمدن.

وبالنسبة لمساحة المنازل، فمن الطبيعي انها تتم حسب احتياجات صاحب الدار وعدد افراد أسرته، وكذلك حسب حالته المادية.

والسائد لديهم ان المدينة تكون محاطة بأسوار منيعة، عليها بوابات من جهات عدة تفتح نهارا وتغلق ليلا، لحمايتها من أى اعتداء خارجي (٦).

وفي وسط المدينة او القرية كان يبني المسجد الذي تقام فيه الصلوات (٧)، ولم تقتصر المدن على وجود مسجد واحد فيها، بل تعددت وانتشرت في كافة الاحياء، حيث يذكر " بالجراف Palgrave " الذي زار الرياض في اواخر عهد الامام فيصل بن تركي، انه كان يوجد في الرياض جامع

- 
- (١) مؤلف مجهول : لمع الشهاب، ص ١٨٧.
  - (٢) عبد الفتاح ابو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص ٢٧٨.
  - (٣) حمد الجاسر : مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، ص ١١٧.
  - (٤) محمد السلطان : الاحوال السياسية في القصيم، ص ٣٢٦.
  - (٥) محمود شاكر : شبه جزيرة العرب، (بيروت ودمشق، المكتب الاسلامي ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م)، نجد، ص ٢٤٦.
  - (٦) عبد اللطيف بن دهيش : " احوال شبه الجزيرة العربية قبل قيام الدولة السعودية الاولى "، مجلة العرب، ج ١، السنة ٢٢، رجب وشعبان ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ص ٣٠.
  - (٧) محمود شاكر : شبه جزيرة العرب، نجد، ص ٢٤٦.

كبير ،بالإضافة الى وجود حوالى ثلاثون مسجدا او اكثر (١)، ويذكر "لوريمر" كذلك ،انه كان فى مدينة عنيزة وحدها خمسة عشر مسجدا (٢). وليس هذا قاصرا على مدينة دون اخرى ،بل اننا نستطيع ان نقول ان جميع المدن الكبرى فى المناطق الخاضعة للدولة السعودية كانت تضم اكثر من مسجد واحد ،خاصة وأنه عرف عن الامام فيصل اهتمامه الكبير بالامور الدينية وإدراكه للدور الذى تقوم به المساجد فى نشر العلم الى جانب كونها اماكن للعبادة . فقام ببناء المساجد وترميمها ،ومن الادلة المؤكدة لذلك انه فى شهر جماد عام ١٢٧٨هـ / ١٨٦١م ،امر الامام بترميم جامع الامام سعود فى قرية النعائل فى الاحساء (٣)، وظل هذا لسنوات طويلة جدا هو الجامع الكبير للمنطقة (٤).

أما عن سكان دولة الامام فيصل بن تركى ،فقد كانوا ينتمون الى قبائل شتى منتشرة فى أرجاء شبه الجزيرة العربية وسواحل الخليج العربى ،ومن أشهر تلك القبائل عنزة وتميم ،وعتيبة ،ومطير ،والسهول ،وسبيع ،وحرب ،وشمر ،والشرارات ،والحويطات ،وقحطان وغيرهم ،أما عن أشهر قبائل الاقليم الشرقى فهم بنو خالد ،وبنو هاجر ، وآل مرة ،والعجمان ،والمناصير ،والظفير ،والعوازم ،والعمائر ،وصبيح ،والجبور ،وغيرهم (٥).

(١) Palgrave: Personal Narrative of a year's Journey, P.267.

(٢) لوريمر ،القسم الجغرافى ،ج ١ ،ص ٩٧ .

(٣) دارة الملك عبد العزيز بالرياض ،الرقم العام ١٨٥٠ ،تقرير امـلاه الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ حول اصلاح مسجد الامام سعود فى قرية النعائل بالاحساء ،عليه ختم الامام فيصل بن تركى ثم ابنه عبد الله فى شهر جماد الاول ١٢٧٨هـ .

(٤) محمد آل عبد القادر : تحفة المستفيد ،القسم الاول ،ص ٣٣ ،

و ابراهيم بن عبيد : تذكرة اولى النهى والعرفان ،ج ١ ،ص ١٣٥ .  
وقد قامت وزارة الاوقاف باعادة بناء هذا المسجد على احدث طراز وذلك فى عام ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م .

(٥) للاطلاع على أصول تلك القبائل وفروعها انظر :  
محمد البسام التميمى النجدى : الدرر المفخر فى أخبار العرب  
الأواخر ،

والالوسى : تاريخ نجد ، ص ٨٨ - ٨٩ .



بالإضافة الى تلك القبائل ،كان فى مجتمع الدولة السعودية آنذاك أفراد لاينتسبون الى قبيلة معروفة ،بعضهم ضاع نسبهم أو أضيع لأسباب مختلفة ،والبعض كان من أصول غير عربية أتت الى المنطقة بطرق متنوعة مثل الرق أو اللجوء الى البلاد لأسباب قاهرة ،أو المجيء فى طريقهم الى الحج فاستقروا فى البلاد (١) .

وبالنسبة لملابسهم فقد كانت بسيطة مسيطرة لروح العصر ،فالرجل كان يرتدى اللباس العربى الأصيل ،ثوب طويل أبيض غالبا ويلبس فوقه المشعلح أو البشت ،وعلى الرأس يوضع غطاء يعرف بالغترة وتكون بيضاء أو ملونة يغلب عليها اللون الأحمر ويسمى الشماغ ،ويلبس عليه العقال (٢) .

أما المرأة فيغلب على لبسها الاحتشام والتستر ،حيث تلبس ثوبا فضفاضا ،ويغطى الرأس والوجه ،أما نساء البادية فيرتدين البرقع الذى يظهر العينين فقط ،ويسمى البطولة فى مشيخات الخليج (٣) .

وفيما يخص أنواع الطعام السائد لديهم ،فمن البديهي أنه كان متمشيا مع ماوجود به البيئة آنذاك ،فغالبا طعامهم الارز والحنطة والشعير والذرة ،ويأكلون لحوم الغنم ،والبقر ،والايل ،ويشربون البانها (٤) ،وفى المشيخات الخليجية والمناطق الساحلية فان الاسماك كانت من الوجبات الرئيسية والسائدة لديهم لوفرتها بسواحلهم ولاشتغالهم بصيدها والاتجار

(١) عبد الله العثيمين : الشيخ محمد بن عبد الوهاب ،حياته وفكره ،ص ١٢٠ .

(٢) عبد الفتاح أبو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية ،ص ٢٨٨ .

(٣) أحمد خليل عطوى : دولة الامارات العربية المتحدة - نشأتها وتطورها ،(الطبعة الأولى ،بيروت ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،

١٤٠١هـ / ١٩٨١م) ،ص ١٤٨ .

وللحصول على معلومات أوسع عن لباس السكان وأنواعه خلال تلك الفترة انظر : لوريمر ،القسم الجغرافى ،ج ١ ،ص ٩٦ ،كذلك ج ٦ ، ص ٢٤٤٣ ،

انظر ايضا : مؤلف مجهول : لمع الشهاب ، ص ١٨٧ - ١٨٨ .

(٤) الالوسى : تاريخ نجد ،ص ٤٠ .

بها وانواعها عديدة .

على أنه يلاحظ أن التمور كانت من الأغذية الرئيسية عند البادية والحاضرة على حد سواء (١). وذلك يرجع لوفرة أشجار النخيل في كافة الأقاليم، حيث لا تخلو منطقة من بساتين للنخيل، وكان ذلك من الأشياء التي لفتت انتباه لويس بيلي عند دخوله مدينة الرياض (٢)، كذلك الحال بالنسبة لأقاليم الأحساء حيث تختفي القرى بين أشجار النخيل (٣)، وإن كانت أعداد أشجار النخيل، وكمية التمور تختلف من منطقة لأخرى ولكن أكثرها كان يوجد في مناطق الأحساء والقصيم والخرج وفي الواحات الواقعة على وادي حنيفة.

ومن أحسن مشروبات السكان آنذاك وأفضلها القهوة العربية، حيث يتغالون في تقديمها وعملها ولهم أشعار رائعة فيها (٤). وهو الشراب الذي يكرم به الضيوف والزوار .

أما وسائل الترفيه والتسلية آنذاك، فقد كان ركوب الخيل واقتنائها والاهتمام بتربيتها من أهمها، وتذكر أن بلنت أنه يحتمل أن تكون حظيرة الامام فيصل بن تركي لتربية الخيول أحسن حظيرة في بلاد العرب آنذاك (٥).

كما كان الخروج للصيد والقنص من التسلية المفضلة لدى السكان سواء في شبه الجزيرة العربية، أو الخليج العربي حيث يخرجون جماعات لصيد بعض الحيوانات مثل الأرانب البرية والحباري والغزلان، وعادة يكون خروجهم في فصل الربيع (٦).

(١) محمود شاكر : شبه جزيرة العرب، نجد، ص ٢٦٢ .

(٢) Pelly's Report, P. 44.

(٣) لوريمر، القسم الجغرافي، ج ٢، ص ٨٣٠ - ٨٣١ .

(٤) إبراهيم بن عبيد : تذكرة أولى النهى والعرفان، ج ١، ص ١٥٠ .

(٥) الليدي آن بلنت : رحلة إلى بلاد نجد، ترجمة : محمد انعم غالسب، (الطبعة الثانية، الرياض، دار اليمامة، ١٣٨٩هـ/١٩٧٨م)، ص ٢٧٠ .

(٦) عبد الفتاح أبو عليه : تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص ٢٨٧،

وخالد الغزي : الخليج العربي في ماضيه وحاضره، ص ٦٨ .

وكان لدى سكان الدولة فى الأقاليم المختلفة العديد من ألوان الفنون الشعبية (١)، وكانت " العرضة " من أهمها حيث تؤدى فى الأعياد، عيد الفطر، وعيد الأضحى، وكذلك فى الأفراح وعند انتصارهم على خصومهم تعبيرا عن فرحتهم، وفى هذه المناسبة يذكر ابن بشر أن جند الامام فيصل أدوا العرضة بعد انتصارهم على أهل القصيم فى موقعة اليتيمة عام ١٢٦٥هـ / ١٨٤٨ م، ولكن ورع الامام فيصل وتقواه، حذت به الى أن يبعث اليهم وينهاهم عن اللعب، ويأمرهم باعلان الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى (٢).

والعرضة هذه نوع من الفنون الشعبية يؤديها سكان الخليج العربى، ولكنها تعرف باسم الرزيف أو العيالة (٣)، كما توجد لديهم أهازيج أخرى خاصة للبحر، فكانت السفينة لاتخرج للغوص الا وعلى ظهرها أحد الأفـراد المعينين للترفيه عن الغواصين ويعرف بالنهام (٤).

وكذلك الحال بالنسبة لسكان نجد فقد وجدت لديهم أهازيج خاصة يؤدونها أثناء قيامهم برى مزارعتهم، أو حرث أراضيهم، أو سقى مواشيهم وغير ذلك (٥).

وبالنسبة للأحوال الصحية آنذاك، فقد كان الأهالى يواجهون الأمراض بالتداوى بما يسمى الآن بالطب العربى أو الشعبى، حيث يقوم العلاج على بعض الأعشاب ومركباتها (٦)، كما كان لتلاوة آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والأدعية، على المريض، كان لذلك دور كبير فى علاجهم

- 
- (١) للاطلاع على الفنون الشعبية المختلفة فى نجد آنذاك او ساحل الخليج العربى، انظر: عبد الرحمن السويداء: نجد فى الأمس القريب، صور من أطر الحياة السائدة قبل ثلاثين عاما، (الطبعة الاولى، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص ٢٣١ - ٢٦١،  
 وخالد العزى: الخليج العربى فى ماضيه وحاضره، ص ٨١ - ٨٣.  
 (٢) ابن بشر، ج ٢، ص ٢٦٥.  
 (٣) خالد العزى: الخليج العربى فى ماضيه وحاضره، ص ٨٢.  
 (٤) محمد المسلم: ساحل الذهب الأسود، ص ٢١٥.  
 (٥) عبد الرحمن السويداء: نجد فى الأمس القريب، ص ٢٤٥، ٢٤٦.  
 (٦) محمد السلطان: الأحوال السياسية فى القصيم، ص ٣٣٠.

للمرضى (١)، يقول تعالى : (( ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين )) (٢)

ونظرا لعدم وجود الأطباء والمستشفيات والأمصال الواقية ، فقد كانت تنتشر بينهم بعض الأوبئة التى تنتقل من منطقة لأخرى وتفتك بالسكان ويموت بذلك أعداد كبيرة منهم ، وإذا ظهر وباء من إقليم فسرعان ما يعم كافة الأقاليم سواء فى المناطق الداخلية لشبه الجزيرة العربية ، أو على الخليج العربى ، على الرغم من بعد المسافة بين تلك المناطق ، إلا أن سرعة انتشار الأوبئة دليل على الارتباط الوثيق بين الأقاليم ، وحرية التنقل بينها ، فكل منطقة تتأثر بما يصيب الأخرى .

وكانت من أهم الأمراض التى انتشرت فى الدولة آنذاك الجـدرى ، والكوليرا ، والسعال (٣) ، وغيرها .

تلك كانت أهم سمات الحياة الاجتماعية فى كافة الأقاليم السعودية آنذاك ، ونلاحظ أنه كان هناك تشابها كبيرا فى الحياة الاجتماعية ، سواء فى الأقاليم النجدية ، أو الأقاليم الساحلية المطلة على الخليج العربى ، وذلك دليل على الترابط الوثيق فيما بينهم ، وإن وجد اختلاف فهو محدود وغالبسا مايكون ناتجا عن ظروف البيئة التى يعيش بها سكان الأقاليم النجدية ، وجيرانهم فى مشيخات الخليج العربى ، فمثلا رأينا الغذاء الرئيس لسكان نجد يشتمل على ماتجود به بيئتهم الزراعية والحيوانية ، فى حين أن غذاء أهل الساحل الرئيسى هو الاسماك لوفرتة لديهم .

ومثال آخر حول القنون الشعبية فهى واحدة ومتشابهة ، ولكن إن وجد فرق فهو ناتج عن الوضع الذى يعيش به كل منهم حيث توجد فى نجد بعضى الهازيج الشعبية المعروفة أثناء الزراعة ورعى الماشية وغيرها ، ولدى سكان الساحل أهازيج أيضا ، ولكنها خاصة للبحر أثناء الخروج للغوص واستخراج اللؤلؤ .

(١) عبد الرحمن السويدي: نجد فى الأمس القريب ، ص ٣٥١ .

(٢) سورة الاسراء ، آية ٨٢ .

(٣) الفاخري : الاخبار النجدية ، ص ١٧٨ ، ولوريمر ، القسم التاريخي ، ج ٦ ،

ص ٣٦٥ ، ٣٧٠ ، وانظر ايضا : ابن عيسى : عقد الدرر ، ص ٢١ .

### الحالة الثقافية :

افتقرت شبه الجزيرة العربية قبل قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى قيام نهضة ثقافية فيها ، كمثل تلك التي كانت فى حواضر الدول العربية آنذاك مثل دمشق وبغداد والقاهرة (١) . ولانعنى بهذا ان الاوضاع الثقافية كانت متدهورة فى المنطقة ، بل انها كانت موجودة ولكن على نطاق ضيق ، بدليل وجود طبقة من العلماء الذين اهتموا بنشر العلم والجلوس للتدريس بدون اجور (٢) ، رغبة منهم فى احياء الحركة الثقافية فى المنطقة ونشر العلم بين السكان .

وعندما ظهرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب دفعت بالحركة الثقافية الى الامام ، وبدأت الدولة تبعث بالدعاة والمرشدين والمعلمين الى انحاء البلاد لتعليم الناس امور دينهم ونشر الثقافة الاسلامية بينهم (٣) .

وحين نستعرض الحالة الثقافية فى دولة الامام فيصل بن تركى نجد ان الامام كان محبا للعلم وطلابه ، موقرا للعلماء والمشايخ (٤) ، كثير الاكرام لهم خاصة حملة القرآن الكريم (٥) ، وكان حريما على استصحابهم معه فى حروبه ومعاركه التى يخوضها ، حيث يجلس هؤلاء للقاء الدروس الدينية والفقهية على الجنود ، وكذلك السيرة النبوية وحوادث التاريخ الاسلامى .

يذكر لنا " ابن بشر " ذلك ويقول ان الامام فيصل كان يشارك العلماء ويناقشهم ويحقق معهم ، وكانت مجالس العلم هذه تستمر احيانا الى منتصف الليل (٦) .

- (١) محمد السلطان : الاحوال السياسية فى القصيم ، ص ٣٦٣ .
- (٢) عبد الله العثيمين : الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، حياته وفكره ، ص ١٦ - ١٧ .
- (٣) محمد العقيلي : حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية ، ص ٨٢ ، وعبد الفتاح ابو عليه : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ١٥ .
- (٤) سعود بن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود ، ص ٢٦ .
- (٥) اللوسى : تاريخ نجد ، ص ٩٦ .
- (٦) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٥٦ - ٢٥٧ ، ٢٨٤ .

ولاشك أن هذا الاهتمام من الامام فيصل كان له دور كبير في ازدهار الحركة الثقافية في سائر أرجاء الدولة آنذاك ، حيث أصبحت العاصمة السعودية ملتقى للعديد من العلماء وطلبة العلم الذين وفدوا اليها للدراسة على يد اشهر علمائها .

ومن قراءتنا لمؤلف عبد الله البسام ، وعبد الرحمن آل الشيخ ، نستطيع ان نورد بعضا من هؤلاء العلماء كمثال فقط ، فمنهم الشيخ حمد بن عبد العزيز العوسجي ، والشيخ محمد بن ابراهيم بن سيف وهما من بلدة شاذي ، والشيخ محمد بن مقرر المتوفى عام ١٢٦٧هـ / ١٨٥٠م ، والشيخ محمد بن ابراهيم بن محمود من بلدة ضرماء وكان قاضيها حتى عام ١٢٨٠هـ / ١٨٦٣م ، والشيخ عثمان ابن علي بن عيسى من أهل شقراء ، وقاضي سدير منذ عام ١٢٦٨هـ / ١٨٥١م حتى وفاته بها عام ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م ، والشيخ حمد بن عتيق من بلدة الزلفى والمتوفى عام ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م ، والشيخ علي بن محمد آل راشد المتوفى عام ١٣٠٣هـ / ١٨٨٥م (١) .

وغير هؤلاء وجدت نخبة ممتازة من العلماء والمشايخ الذين ادوا لوطنهم في ذلك الحين خدمة جليلة في سبيل انعاش الحياة الثقافية وازدهارها في الدولة ، حيث أصبحت العاصمة السعودية ملتقى لطلاب العلم من كافة الأقاليم النجدية ، بل وجذبت اليها بعض الطلاب من مدن بعيدة مثل بلدان جنوب شبه الجزيرة العربية ، حيث قدم الى الرياض سليمان بن سحمان

---

(١) عبد الله عبد الرحمن البسام : علماء نجد خلال ستة قرون ، (الطبعة الاولى ، مكة المكرمة ، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ، ١٣٩٨هـ) ، ج ١ ، ص ٢٢٧ ، وكذلك ج ٣ ، ص ٧٠٨ ، ٧٢٦ ، ٧٧٧ ، انظر ايضا : عبد الرحمن آل الشيخ : مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص ١٧٩ ، ١٨٩ .

الخثعمي (١) وهو من أهالي مدينة تبالة في بيشة والتابعة لمنطقة أبها ، وقد جاء الى الرياض بصحبة والده ، حيث حل صيفا على الامام فيصل بن تركي ، فأكرمه ورتب له ولأهله مايقوم بكفائتهم ، وقد شغل الشيخ سليمان آنذاك بالدراسة والتحصيل العلمي وتتلذذ على يد علماء الرياض ومشايخها (٢) .

ولم تكن العاصمة السعودية وحدها هي ملتقى طلاب العلم ، بل كان هناك اقليم سعودي آخر يضاهيها في انتعاش الحركة الثقافية ، الا وهو اقليم الاحساء ، حيث كان مركزا علميا مرموقا آنذاك ، فقد اشتهرت تلك المنطقة منذ العصور الاسلامية الاولى بوجود نخبة ممتازة من العلماء فيها ، ولذلك كان طلاب العلم يفدون اليها من الكويت والبحرين وقطر وعمان ومن قلب شبه الجزيرة العربية لملازمة شيوخها ، والاستفادة من علومهم ، وظل علماءها مرجعا لكافة مشيخات الساحل في الفتوى والفقه (٣) ، بل ان مشيخة الكويت كانت تجلب القضاة من البلدان المجاورة لها ، ومن ضمنها بالطبع الاحساء ، حيث يجلس هؤلاء لمباشرة الأعمال القضائية ، بالإضافة الى مجالس الوعظ والارشاد (٤) .

(١) ولد الشيخ سليمان بن سحمان في قرية السقا من أعمال أبها سنة ١٢٦٦هـ / ١٨٤٩م وختم القرآن وتعلم على يد والده الشيخ سحمان بن مصلح . قدم الى الرياض عام ١٢٨٠هـ / ١٨٦٣م ، بصحبة والده ، فلزم الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف ملازمة تامة ، وصار يكتب له الرسائل والردود حتى بعد وفاة الامام فيصل . وكانت وفاته في الرياض سنة ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م .

انظر : عبد الرحمن آل الشيخ : مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص ٢٠٠ - ٢١٢ .

(٢) عبد الله البسام : علماء نجد خلال ستة قرون ، ج ١ ، ص ٢٧٩ .

(٣) عبد الله الحامد : الشعر في الجزيرة العربية ، نجد والحجاز والاحساء والقطيف خلال قرنين ، ١١٥٠ - ١٣٥٠هـ ، (الطبعة الاولى ، الرياض ، دار الكتاب السعودي ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) ، ص ٦٠ .

(٤) خالد سعود الزيد : أدباء الكويت في قرنين ، يحتوى على ترجمة عشرين أديبا من مواليد ١٧٧٦ حتى مواليد عام ١٩٠٦م ، (الطبعة الثالثة ، الكويت ، منشورات دار السلاسل ، مطبعة دار السلام ، ١٩٧٦م) ، ص ٣٦ .

وبذلك نستطيع القول أن دولة الامام فيصل قد نعمت بانتعاش الحركة الثقافية فيها ، وكان لهذا دوره الايجابي الكبير على مشيخات الخليج العربي ، حيث يفد طلاب العلم منها لتلقى العلوم المختلفة في مدينتي الرياض ، وبالطبع كانوا بعد فترة يعودون الى أوطانهم محملين بحصيلته نافعة من العلم والمعرفة ، ثم يؤدون دورهم في الجلوس لحلقات العلم والتدريس لطلاب العلم في بلادهم .

وكان اقليم الاحساء هو المركز الذي يستقبل طلاب العلم من مشيخات الساحل وذلك لقربه منهم ، ولتشابه الظروف الطبيعية فيها مع ساحل الخليج العربي .

ويمكن القول ان الحياة الثقافية في الدولة السعودية قد تمثلت في عدة مظاهر هي :-

#### أ - حلقات التعليم على المشايخ والعلماء :

وهي اعلى مرحلة تعليمية موجودة في الدولة السعودية آنذاك ، ويقوم بالتدريس فيها علماء ومشايخ تتلمذوا على يد من سبقوهم في المعرفة ، سواء في منطقتهم او حولها ، او أنهم سافروا الى خارج شبه الجزيرة العربية طلبا للعلم ثم عادوا لينفعوا به ابناء وطنهم (١) .

ومنهم من تلقى علومه في مصر ، حيث رحلوا اليها بعد حملة ابراهيم باشا على الدرعية عام ١٢٣٣هـ / ١٨١٨م ، فكانت فرصة لهم للانضمام الى حلقات التدريس في الازهر ، لينهلوا العلم والمعرفة من علماء مصر ، ومن هؤلاء الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ، وابننسه الشيخ عبد اللطيف (٢) .

(١) محمد السلطان : الاحوال السياسية في القصيم ، ص ٢٦٧ .

(٢) ابن بشر ، ج ٢ ، هامش (١) ص ٢٧٧ ، ٢٧٨ .



وكانت حلقات العلم هذه تعقد غالباً في المساجد حيث يجلس الشيخ للتدريس، ويلتف حوله طلاب العلم من مختلف المستويات والاعمار . وكان غالب ما يدرسون العلوم الدينية من تفسير وحديث وفقه، والسيرة النبوية، وعلوم اللغة العربية من نحو وصرف وبيان، والتاريخ الاسلامي، وفي الاحساء يوجد بعض العلماء المهتمين بتدريس علم المنطق والفلك ونحوه (١).

وفي حلقات العلم هذه كانت تعقد مسابقات ومبارزات في حفظ النصوص والاحاديث النبوية والقواعد الفقهية، والحكم فيها لشيخ الحلقة حيث يتخرج طالب العلم من هذه الحلقات الدراسية وهو ملم بالكثير من العلوم. وبعد التخرج يعملون قضاة وائمة مساجد على مستوى علمي رفيع (٢)، وبالطبع فان منهم من يتفرغ للتدريس ويحل محل شيخه او يقيم له حلقة درس خاصة به ليدرس بها العلوم التي تخصص بها .

ومن المفيد أن نذكر، انه بعد تخرج الطالب من الدراسة في حلقات العلم هذه، كان يطلب من شيخه الذي تتلمذ عليه اجازة هي بمثابة الشهادة العلمية في وقتنا الحاضر (٣).

#### ب - الكتاتيب :

وهي موضع تعليم القراءة والكتابة وتعتبر من المؤسسات التعليمية الهامة التي وجدت في الدولة آنذاك، وكان دور الكتاتيب عامة تثقيف الصغار وتربيتهم التربية الاسلامية الجيدة، بتعليمهم القرآن الكريم والسنة النبوية ومبادئ القراءة والكتابة (٤).

- 
- (١) عبد الله الحامد : الشعر في الجزيرة العربية، ص ٥٤ - ٥٦ .
  - (٢) عبد الرحمن السويدي : نجد في الامس القريب، ص ٢١٣ - ٢١٤ .
  - (٣) محمد سلمان : الاحوال السياسية في القصيم، ص ٣٦٩ .
  - (٤) عبد اللطيف بن دهيش : الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما، (الطبعة الاولى، مكة المكرمة، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م)، ص ٩ .

ويعرف الشيخ الذى يدرس التلاميذ فى الكتاب باسم المطوع فى نجد ،  
وفى الساحل الشرقى لشبه الجزيرة العربية يعرف باسم الملا (١) .

### ج - السفر لطلب العلم :

كان السفر لطلب العلم أحد المظاهر الثقافية التى تميز بها عهد  
الامام فيصل بن تركى ، حيث وجد مجموعة من طلاب العلم الذين كانت لديهم  
رغبة ملحة وطموح كبير فى الحصول على اكبر قدر ممكن من المعرفة والامام  
بكافة العلوم الاسلامية والعربية . ولذلك نجدهم يشدون الرحال لمراكز  
العلم فى الحرمين الشريفين واليمن ، وإلى الدول العربية المزدهرة ثقافيا  
مثل العراق ومصر والشام .

ورب قائل كيف يكون فى العاصمة السعودية وفى الاحساء علماء أجلاء  
يستفاد من علومهم ثم يسافر بعض سكان الدولة الى اماكن اخرى طلبا للعلم ؟  
وللرد على ذلك نقول : ان سفرهم كان للاستزادة من العلوم والمعارف  
خاصة تلك التى لم يكن علماء نجد يركزون عليها فى تدريسهم ، وكذلك  
للاطلاع على الثقافات المختلفة التى يتلقونها فى الاماكن التى يحلون فيها .  
وان دل ذلك على شيء فانما يدل على ما بلغه سكان الدولة السعودية من وعى  
وادراك لمجريات الامور حولهم ومن طموح علمى كبير ، حيث رأوا انه —  
الضرورة الانتفاع من ثقافة البلدان الاخرى .

ومن الطبيعى انه كان للرخاء الاقتصادى النسبى ، والهدوء السياسى فى  
الدولة السعودية دور كبير فى سفر بعضهم لطلب العلم .  
وكمثال نورد هنا بعضا من العلماء الذين ارتحلوا لطلب العلم خارج  
شبه الجزيرة العربية فمنهم : —

(١) عبد الله الحامد : الشعر فى الجزيرة العربية ، ص ٥٣ .

- ١ - الشيخ محمد بن ابراهيم بن سيف الذى سافر الى مصر فى حدود عام ١٢٥٤هـ / ١٨٣٨م ، وحصل على جملة من العلوم واكثرها فى المعانى والبيان والحساب (١) .
- ٢ - الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور من بلدة الفرعة فى نجد ، سافر الى العراق ، وقرأ على علمائها ، وفى الزبير حصل على اجازة علمية من شيخها محمد بن سلوم الفرضى (٢) ، وقد تولى بعد عودته قضاء حائل عام ١٢٦٥هـ / ١٨٤٨م ، ثم قضاء سدير حتى وفاته عام ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م (٣) .
- ٣ - الشيخ محمد بن ابراهيم السناني ، سافر الى الشام والعراق وتوفى فى عنيزة عام ١٢٦٩هـ / ١٨٥٢م (٤) .
- ٤ - الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد من مواليد عنيزة عام ١٢٣٢هـ / ١٨١٦م ، سافر الى مكة المكرمة ، وقرأ على العلماء فيها من الوافدين اليها من الاقطار الاسلامية ، ثم سافر الى اليمن ومصر والشام والعراق ، واستفاد من علماء تلك البلدان حيث اجازوه وأثنوا عليه (٥) .

(١) عبد الله البسام : علماء نجد خلال ستة قرون ، ج ٣ ، ص ٧٧٧ - ٧٧٨ .

(٢) من الجدير بالذكر ان هذا الشيخ ينتمى الى قبيلة الوهب من بنى تميم ، وهو من مواليد بلدة الغاط عام ١١٦١هـ / ١٧٤٨م ، وكان قد ارتحل من نجد الى البحرين ، حيث تلقى علم الحساب والفقه والاداب واشتهر فى علم الفرائض ، ثم استقر فى الزبير حيث تولى قضاءها وبها توفى عام ١٢٤٧هـ / ١٨٣١م .

انظر: يوسف البسام : الزبير قبل خمسين عاما ، ص ٧٧ .

(٣) عبد الله البسام : علماء نجد خلال ستة قرون ، ج ٣ ، ص ٦٩٣ - ٦٩٩ .

(٤) محمد السلطان : الاحوال السياسية فى القصيم ، ص ٣٧٢ .

(٥) عبد الله البسام : علماء نجد خلال ستة قرون ، ج ٣ ، ص ٨٦٢ - ٨٦٨ .

٥ - الشيخ محمد بن ابراهيم بن عريكان من الخبرا بالقصيم ،سافر الى مكة المكرمة ،ثم السودان والحبشة ،وبها مات بعد عام ١٢٧١هـ / ١٨٥٤م (١) .

٦ - الشيخ سليمان بن علي بن مقبل من مواليد بريدة عام ١٢٢٠هـ / ١٨٠٥ م ، رحل الى بلاد الشام مرتين ،وأخذ عن علمائها (٢) .

٧ - الشيخ ابراهيم بن محمد بن عجلان من مواليد عيون الجوا عام ١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م ،رحل الى بغداد حيث أخذ عن علمائها واشهر مشايخها (٣) .

تلك مجموعة قليلة من علماء دولة الامام فيصل بن تركي ممن ارتحلوا طلبا للعلم والاستزادة من مناهل المعرفة النافعة ،اوردناهم كأمثلة فقط للتأكيد على وجود علماء ارتحلوا لطلب العلم ،وغيرهم كثيرون .

- 
- (١) محمد السلمان : الاحوال السياسية في القصيم ،ص ٣٧٣ .  
 (٢) عبد الله البسام : علماء نجد خلال ستة قرون ،ج ١ ،ص ٣١٤ - ٣١٨ .  
 (٣) المرجع السابق ،نفس الجزء ،ص ١٤٦ .

د - أشهر مؤرخي دولة الامام فيصل بن تركي :-

نعمت دولة الامام فيصل بن تركي - كما أسلفنا - بظهور نخبة ممتازة من العلماء والمشايخ فيها ، مما أدى الى ازدهار الأوضاع الثقافية وانتعاشها في كافة أرجاء الدولة ، حتى عم تأثيرها الايجابي الاقاليم والمشيخات الخليجية المجاورة .

ولم يقتصر ازدهار الحركة الثقافية على هذا النحو ، بل ظهر بعض العلماء الذين انكبوا على التأليف والكتابة ، وتدوين تاريخ بلادهم وكانوا امتدادا للمدرسة التاريخية التي نشأت في نجد مع ظهور الدولة السعودية وكان على رأسها المؤرخ الشهير حسن بن غنام ، ومن هؤلاء :

١ - محمد بن عمر الفاخرى (١) :

وله كتاب تاريخ نجد ، وقد كتبه على طريقة المذكرات وسار في سرده للأحداث حسب ترتيبها الزمني حتى عام ١٢٧٦هـ / ١٨٥٩م ، ثم أكمل أحد أبنائه كتابتها حتى عام ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م (٢) ، وعلى الرغم من أنه قد غلب على كتاباته الاختصار الشديد الا أنها قدمت لنا معلومات مفيدة شملت النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي لا يستغنى اي باحث عنها .

(١) هو محمد بن عمر بن حسن بن فاخر الوهيبي النجدي . ولد عام ١١٨٦هـ / ١٧٧٢م في بلدة التويم بسدير ، ونشأ وقرأ بها القرآن ، ثم انتقل الى الاحساء عام ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م ، وبقي فيها حتى عام ١٢٣٥هـ / ١٨١٩م ، حيث عاد الى بلدته التويم ، ثم انتقل الى حرمه ، وتوفي بها عام ١٢٧٧هـ / ١٨٦٠م .

انظر : محمد الفاخرى : الاخبار النجدية ، ص ٣٠ .  
(٢) مصطفى عبد الغنى : مؤرخو الجزيرة العربية في العصر الحديث ، (القاهرة ، دار الموقف العربي للصحافة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٠م) ، ص ٦٨ - ٦٩ .

## ٢ - عثمان بن بشر (١):

ولهذا المؤلف العديد من المؤلفات التي تصل الى ستة ، ولكن أهمها على الاطلاق كتاب " عنوان المجد فى تاريخ نجد " ، وهو تاريخ حولى مسن جزئين ابتداءً الأول من عام ١١٨٥هـ / ١٧٤٥م حتى عام ١٢٣٧هـ / ١٨٢١م ، وأكمّله بالثانى حتى نهاية عام ١٢٦٧هـ / ١٨٥٠م .

وقد دون فى كل سنة أهم الأحداث التي وقعت فيها ، واستطرد بعد ذلك بالسوابق وهي تدوين حوادث نجد قبل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب مبتدئاً بعام ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م .

ولاتقتصر أهمية كتاب ابن بشر هذا على ما حواه من معلومات تاريخية قيمة لتاريخ الفترة التي أرخها ، وبعضها كان معاصراً لها ، بل تعداه كذلك الى الاهتمام بذكر الظواهر الطبيعية والفلكية التي حدثت فى المنطقة ، وبالكتابه عن الأمطار ودورها الاقتصادى آنذاك ، وكذلك الأمراض والأوبئة ، وذكر المكاييل والموازين الدارجة ، وغير ذلك (٢) .

والمتتبع لكتاب ابن بشر هذا ، يلاحظ فيه كذلك اهتمامه بتدوين بعض أخبار البلدان المجاورة والإشارة الى أهم أحداثها فى الحرمين الشريفين ومصر ، وبعض أحوال العراق ، وكذلك مشيخات ساحل الخليج العربى .

(١) هو عثمان بن عبد الله بن بشر ، ولد عام ١٢١٠هـ / ١٧٩٥م ، تلقى علومه على بعض أفراد عائلة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومنهم الشيخ ابراهيم ، ولم يقتصر تعليمه على الأخذ من العلماء فى حلقاتهم ، بل كان يرأسهم ، وكون علاقات دينية وأدبية عن هذا الطريق . عاصر الامام فيصل بن تركى وحضر بعض مجالس العامة والخاصة ، وتوفى عام ١٢٩٠هـ / ١٨٧٣م .

انظر : عبد العزيز الخويطر : عثمان بن بشر ، منهجه ومصادره ، (الطبعة الاولى ، الرياض ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م) ، ص ١٥ - ١٦ .  
(٢) مصطفى عيد الغنى : مؤرخو الجزيرة العربية فى العصر الحديث ، ص ٤٥ ، و عبد العزيز الخويطر : عثمان بن بشر ، منهجه ومصادره ، ص ٤٤ - ٨٥ .

كما أن القارئ لهذا الكتاب يلاحظ أن المؤلف قد كتب في آخر الجزء الثاني منه ما يلي " تم الكتاب بعون الله ويتلوه ان شاء الله تعالى دخول السنة الثامنة والستون وفيها مغزى عبد الله بن فيصل على عمان وما جرى له فيه من الأكوان ... كما سنقف عليه مفصلاً ان شاء الله تعالى في الكتاب بعد هذا ... " (١).

وهذا دليل على أن المؤلف استمر في التدوين، وإن كان جزءاً ثالثاً لا يزال مفقوداً حتى الآن، أو ربما أنه كان في نية المؤلف الاستمرار في التدوين والكتابة، ولكن لظروف ما، توقف عنها، ولم يظهر الجزء الثالث.

٣ - إبراهيم بن عيسى (٢):

ولابن عيسى كتابان في التاريخ هما :

" تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان، ( من سنة ٧٠٠ - ١٣٤٠هـ ) .  
وكتاب آخر هو :

" عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر " ، وقد بدأه في السنة التي وقف عندها ابن بشر، فتاريخه تنمة لتاريخ ابن بشر، وقد ألفه تنفيذا لرغبة الملك عبد العزيز

(١) عثمان بن بشر، ج ٢، ص ٢٩١ .

(٢) إبراهيم بن صالح بن عيسى من قبيلة بني زيد في شقراء، ولد في اشيقر عام ١٢٧٠هـ / ١٨٥٣م، ونشأ وتلقى العلم على مشاهير علمائها . قام برحلات عديدة الى الهند والبصرة والاحساء والزبير، وكان يجلس لطلبة العلم في بلدة اشيقر في المسجد الجامع ينشر العلم ويجمع ما يستطيع جمعه من أخبار نجد حتى أزهقته الشيخوخة، فانتقل إلى عنيزة حيث توفي بها في ٢٤ من شوال عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م .  
انظر : عبد الرحمن آل الشيخ : مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص ١٩٥ -

ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود - رحمه الله - (١).

والقارئ لكتابه يلاحظ فيه اشارة الى الأحداث التي شهدتها بعض  
الأقاليم المجاورة لبلاده .

٤ - ابن ضويان (٢) :

وأهم مؤلفاته كانت فى التاريخ والتراجم . وأهم كتبه التاريخية :  
" رسالة مختصرة فى التاريخ " . أما أعماله فى التراجم فله مخطوط :  
" كشف النقاب فى تراجم الأصحاب " ، كما أن له بعض التراجم القصيرة  
لمجموعة من علماء القصيم .  
ولابن ضويان كذلك كتاب فى الأنساب لأهل نجد .

وكان ترتيبه للأحداث ترتيباً حولياً ، قدم فيه صورة لأحداث عاصرها عن  
السنوات الأخيرة للدولة السعودية الثانية ، ثم الدولة السعودية الثالثة (٣) .

وبعد : فإن هؤلاء كانوا مجموعة من مؤرخى ذلك العصر السعودى الزاخر  
بنخبة كبيرة من العلماء والأدباء والفقهاء ، والذين انكبوا على التأليف  
والكتابة ، حيث رأوا أن من واجبهم الوطنى التصدى لتدوين تاريخ بلادهم ،  
وحفظه من الضياع والتزوير ، فجاءت كتاباتهم تموييراً للأوضاع فى تلك الفترة  
مشتملة بعضها على ذكر كافة الأحداث التاريخية والسياسية والاجتماعية  
والاقتصادية وغير ذلك .

- 
- (١) ابن عيسى : تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد ، ص ١٩ .  
(٢) ابن ضويان من القصيم ، ولد فى الرس عام ١٢٧٥هـ / ١٨٥٨م ، ونشأ بها ،  
وتنقل بين بريدة وعنيزة طلباً للعلم . له مؤلفات عديدة فى الشعر  
واللغة والتاريخ . توفى عام ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م .  
انظر : مصطفى عبد الغنى ، مؤرخو الجزيرة العربية فى العصر الحديث ،  
ص ٦٩ - ٧١ .  
(٣) المرجع السابق ، ص ٦٩ - ٧١ .



وقد لاحظنا أن جهودهم لم تتوقف في تدوين تاريخ نجد أو حدود شبه الجزيرة العربية ، بل تعدى ذلك إلى الإشارة إلى أهم الأحداث في البلدان المجاورة كالبحر ، والعراق ، ومصر ، والشام ، ومشايخ الخليج العربي في ذلك الوقت ، حتى أنه يمكن اعتبار بعض مؤلفات مؤرخي نجد مصدرا لتاريخ المشايخ الخليجية المجاورة ، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على عمق الروابط بين السكان آنذاك ، وسهولة تناقل الأخبار ، حرية التنقل بين الأقاليم المختلفة ، وهذا ناتج عن هدوء الأحوال السياسية في المنطقة في عهد الإمام فيصل - رحمه الله - .

وقد أدى مؤرخو تلك الفترة خدمة جليلة لأوطانهم بما خلفوه من ثروة علمية ، وما حفظوه من تراث مجيد ينهل منه طلبة العلم حتى وقتنا الحاضر .

### علاقة القبائل بعضها ببعض :

كان من أهم الأمور التي حرص عليها الامام فيصل بن تركي منذ توليه الحكم في الرياض، هو استتباب الأمن، والقضاء على كل مايخل بهدوء الأوضاع في بلاده، فكان أول تحرك له هو توجهه ناحية القطيف في شهر ذي الحجة من عام ١٢٥٩هـ / ١٨٤٣م، وذلك لتأديب جماعة من قبيلة المناصير لأغارتهم على الحجاج، ثم اتجه لتأديب جماعة من بني هاجر أيضا (١).

ذلك أن الامام فيصل بحنكته وحذقه السياسي، يعلم أن التهاون منذ البداية في تأديب أي قبيلة مسيئة سيكون له مردوده السيء على مستقبل الأوضاع الأمنية والأحوال السياسية في كافة الأقاليم التابعة له .

وعلى الرغم من حزم الامام منذ البداية، إلا أن المنطقة لم تخل آنذاك من حدوث بعض المدامات والنزاعات بين القبائل والعربان، حيث تصور لنا كتب المصادر جزءا منها، ومن الأمثلة على ذلك : أنه في عام ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م، أغار العجمان ومعهم أخلاط من سبيع على محمد الدويش وعربانه من مطير، حيث هزم الدويش، فلجأ الى الامام فيصل الذي أعطاه من الأموال والكسوة (٢).

وكانت أكثر القبائل التي اخلت بأمن المنطقة وسلامتها هي قبيلة العجمان التي تكررت اعتداؤها على الحجاج المارين بالحدود السعودية . ففي عام ١٢٦١هـ / ١٨٤٥م، أغار فلاح بن حثلين بقبيلته ومعهم أخلاط من سبيع، على حجاج قادمين من الاحساء والقطيف والبحرين، فاتجه الامام بحملة يقودها بنفسه، وحين سمع ابن حثلين ذلك، فر ملتجئا عند محمد بن قرملة زعيم قحطان (٣)، لكن الامام أمر على أحد قواده بتتبعه حيث قبض عليه ونقل

(١) ابن بشر، ج ٢، ص ٢٢٦ .

(٢) المصدر السابق، نفس الجزء، ص ٢٢٩ .

(٣) مخطوط مقبل الذكير، ورقه ٧٣ .

الى الاحساء حيث سجن فيها ، ثم قتله اميرها احمد السديري بأمر من  
الامام فيصل (١).

وكان ذلك جزءا مما اقترفه من ازهاق لأرواح العديد من الحجاج ،  
والاعاشة فسادا في المنطقة ، خاصة وان هجومه على الحجاج في السنوات  
الاولى لحكم الامام فيصل سيكون له اساءة لسمعة الدولة السعودية بين مختلف  
القبائل والمشايخ والبلدان المجاورة ، والتي كانت الاقاليم السعودية  
معبرا لها حيث يتجهون منها الى الاراضى المقدسة .

ويصور لنا الفاخرى اوضاع قبيلة آل شبيب في عام ١٢٦٧ هـ / ١٨٥٠ م ،  
فيقول : انها كانت مستمرة على الاختلاف والشقاق فيما بينها (٢).

وفي عام ١٢٧٤ هـ / ١٨٥٧ م ، اختلفت قبيلتا عتيبة وحرب ، وحصل بينهما  
قتال شديد (٣).

وفي عام ١٢٧٧ هـ / ١٨٦٠ م ، عادت قبيلة العجمان الى الاخلال بالامن حيث  
تحالف زعيمها راكان بن حثلين مع رؤساء المنتفق ، واثاروا الاضطرابات  
والفرع في بعض المناطق ، لكن الامام فيصل ، تمكن من هزيمتهم والقضاء على  
تحالفهم (٤).

وتلك الأمثلة تلقى الضوء على علاقة القبائل بعضها ببعض ، ذلك ان  
ظروفها المعيشية ، وطبيعتها الغير مستقرة ساهمت في زعزعة الاوضاع الأمنية  
في المنطقة ، بالاضافة الى ما عرف عن البدو من عدم تحبيذهم للخضوع المطلق ،  
وكانت الاعراف والتقاليد هي غالب ما يطبقونها ويسيرون عليها .

(١) ابن بشر ، ج ٢ ، ص ٢٣٧ .

(٢) الفاخرى : الاخبار النجدية ، ص ١٨٠ .

(٣) ابن عيسى : عقد الدرر ، ص ٢١ .

(٤) راجع ص

وفى الغالب فقد كانت اسباب الخلاف ، اما عداوات قديمة فيما بينهم ، أو تكون الاغارات هدفها الرغبة فى الحصول على احتياجاتهم من المحاصيل الزراعية ، خاصة وقت الجذب فى المنطقة واستمراره فترة طويلة ، أو خلافات على المرعى وماشابه ذلك .

وكما رأينا ، فقد كان الامام فيصل حريصا على القضاء على الخلافات بين مختلف القبائل حيث يتجه بنفسه لتأديبها ، أو أنه يجهز حملات لـ هذا الغرض ، وفى بعض الأحيان نراه يواسى بعضهم بتعويضهم عما فقدوه مساهمة منه فى القضاء على الخلافات ، ورغبة فى عدم تجددتها .

واذا كان الامام لم ينجح فى القضاء على كافة الخلافات بين القبائل فان ذلك يعود الى اتساع رقعة مملكته ، والطبيعة المعيشية للبدو التى تعتمد على التنقل من مكان لآخر مما يصعب معه متابعتها ومعرفة مستقرها ، الا أن هذا لم يمنعه من ملاحقة بعض القبائل المسيئة التى هددت أرواح بعض السكان وأخلت الأمن ، حيث كان يعاملهم بصرامة وينفذ حدود الله فيهم ، وقد لخص الامام موقفه من الخارجيين عن طاعته الى لويس بيللى عندما زار الرياض فقال له : " نعم نحن قساة ولكن عادلون " (١) .

ومن المفيد أن نذكر أن علاقة القبائل بعضها ببعضها لم تقتصر على نشوب النزاعات والخلافات فيما بينها ، بل كانت هناك بعض القبائل المتنازعة التى تتفق على عودة الصلح والوفاق ، مثل ماتم فى عام ١٢٧٥هـ / ١٨٥٨م من مصالح عربان بريه وعلوى ، وكلاهما من قبيلة مطير (٢) .

(١) Pelly's Report, P. 50 .

(٢) ابن عيسى : عقد الدرر ، ص ٢٤ .

## الخاتمة والنتائج

### الخاتمة والنتائج

فى خاتمة هذا البحث ، نستطيع القول ان دراستنا لعلاقات دولة الامام فيصل بن تركى الشانية بمشيخات الخليج ، قد ألفت الضوء على العديد من الجوانب الهامة المحيطة بهذا الموضوع .

فدولة الامام فيصل ، تعتبر امتدادا للدولة السعودية الاولى ، ولعهد والده الامام تركى بن عبد الله ، فقد استطاع بفضل من الله اولا ، ثم بما لديه من حنكة وخبرة سياسية من اعادة الوحدة والتمكين لهذا الكيان الكبير ، ساعده فى ذلك الظروف المحيطة ، فقد ساهمت اتفاقية لنسـدن عام ١٢٥٦هـ / ١٨٤٠م ، على انسحاب كافة قوات محمد على من نجد ، وكان هذا عاملا ادى الى ان يبدأ الامام فيصل عهده بهدوء ، بعيدا عن أى تدخل اجنبى يعرقل مسيرته فى العمل من اجل ارساء قواعد الدولة .

وفى عهده بلغت الدولة السعودية الثانية اقصى اتساع لها ، فـقـد شمل حكمه سائر بلاد نجد ، كما دانت له حائل فى شمال شبه الجزيرة العربية بالطاعة والولاء ، بالاضافة الى انه استطاع تأمين حدود بلاده من الناحية الشرقية لشبه الجزيرة العربية ، حيث ضم اليه اقليم الاحساء وتوابعه ، كما أعلن امراء عسير ونجران فى جنوب شبه الجزيرة العربية الطاعة له ولحكمه . اما الاشراف فى اقليم الحجاز فقد ارتبط الامام فيصل بعلاقة صداقة وحسن جوار معهم .

وفيما يخص علاقات الدولة بمشيخات الخليج ، فقد توصلنا الى ان الامام فيصل ، تمكن من ضم بعض هذه المشيخات لحكمه . فقد ضم له مشيخات ساحل عمان ، والذين اقبلوا معلنيـن طاعتهم وولاءهم لدولته ، كما كانوا فى عهد أسلافه من قبل . كما ضم شبه جزيرة قطر ، حيث دانت له بالولاء والطاعة ، وكان لضمها فضل كبير على السكان فيها ، حيث ترتب

عليه تحريرها من نفوذ شيخ البحرين ، وتمتعها في ادارة شئون منطقتها ،  
ومن ثمّ نزوعها تدريجيا نحو الاستقلال التام ، والذي بدت بوادره منذ  
انضمامهم لدولة الامام فيصل .

وكانت مشيخات ساحل الخليج العربي ، والتابعة للدولة السعودية ،  
سندا لهم من حيث تقديم المساعدة والمعونة ولكل ماتحتاجه الدولة فـى  
تلك النواحي ، في حين وجدنا ان الامام فيصل حمل على عاتقه مسؤولية حماية  
هذه المناطق من أى اعتداء وكانت البريمي ، هي قاعدة للسعوديين في تلك  
النواحي ، وأميره هو المرجع لأهل الساحل في حل النزاعات والخلافات ، وعن  
طريقه كانت الدولة السعودية تتابع أخبار سكان المشيخات التابعة لهما ،  
كما تتولى رعاية مصالحهم والاشراف على شئونهم .

أما المناطق الأخرى في ساحل الخليج العربي ، فقد كوّن الامام فيصل  
علاقات صداقة وحسن جوار مع سلطنة مسقط ومشیخة البحرين ، واللتين كانتا  
تدفعان له الزكاة سنويا ، وعلى الرغم من حصول بعض النزاعات والاشتباكات  
بين هذه المناطق ، وبين الدولة السعودية ، والتي يغذيها المستعمـر  
الانجليزى دوما ، الا انها غالبا تنتهى الى وفاق وتصالح بين الاشقاء .  
في حين ظلت الكويت بعيدة عن أى امتداد سعودى نحوها ، كما انها لم تدفع  
الزكاة ، ولكن الامام ارتبط بعلاقات جيدة معها قائمة على الصداقة والتعاون  
وتبادل المنافع المشتركة .

وقد كان للامتداد السعودى نحو ساحل الخليج العربي ، واطاعة معظم  
قبائله ومشیخاته لدولة الامام فيصل ، ودفعهم للزكاة ، بالإضافة الى قوة  
هذه الدولة ، وتمتعها بالآمن والاستقرار ، عاملا جذب اليها الانظار  
حكومات وافرادا ، حيث تطلعت الدول الكبرى نحو القوة القادمة من قلب شبه  
الجزيرة العربية ، فعملت كل من فرنسا وبريطانيا الى ايفاد بعض الشخصيات  
لزيارة الدولة السعودية ، والالتقاء بالامام فيصل ، بهدف تكوين معلومات

عن دولته ، وعن أحوال المناطق الخاضعة له ، فكانت رحلتا كل من بالجريف ، ولويس بيلى ، حلقة من حلقات التنافس الاستعماري الأوروبي في الشرق . ذلك ان فرنسا وانجلترا شعرتا بقوة بأس هذه الدولة الفتية ، ومالها من مكانة في نفوس عرب الساحل ، ولهذا حاولوا الاستفادة من ذلك ، كما حرصوا على التفاهم مع الامام ، وعلى اقامة علاقات معه ، خاصة الحكومة البريطانية صاحبة الاطماع الكبرى في المنطقة ، والتي كانت ترقب أى تقدم سعودى نحو الساحل ، فاذا لمست فيه أى خطر يهددها ، لجأت الى منعه باستخدام القوة ، وقد لاحظنا ذلك عندما قامت بتوجيه مدافعها نحو السواحل السعودية مرتين ، وقامت بقصفها بلا رحمة او هوادة ، مهددة امن وسلامة تلك السواحل ، وكانت بذلك تخالف ماتدعيه من ان وجودها في الخليج هو من اجل الرغبة في احلال السلام والقضاء على الاضطرابات في المنطقة .

وبالطبع ، فان ادعاءاتها حجج واهية لا يمكن الاستناد عليها لأن هسدف الحكومة البريطانية هو الاستفادة من الموقع الحيوى للخليج العربى ، والسيطرة على منافذه ، والتحكم فيه ، واستغلال خيراته لصالح نفوذها ومطامعها ، ولهذا لجأت لعدة طرق ملتوية ، حتى نجحت في تمزيق الوحدة السياسية للخليج العربى ، وخلقت منه كيانات متعددة ، وبذلك سهل عليها السيطرة التامة على هذا الساحل ، وكان جُبل اهتمامها منصب على عدم اتحادهم تحت قوة واحدة ، لأن اجتماع كلمتهم سيؤدى الى تنبهم للأخطار الناجمة عن التدخل البريطانى ، فيعملون على محاربة هذه الدولة ، والوقوف في وجهها ، وهذا ماكانت تخشاه دوما .

وقد ادرك الامام فيصل بحنكته السياسية وبصيرته النافذة ، خطورة الوضع في الخليج العربى ، وما ترتب عليه من هيمنة النفوذ الاستعماري البريطانى ، لهذا رأى من واجبه حماية هذا الساحل ، وايقاف الزحف الاجنبى عنه ، ولو ان كافة المشيخات اتحدت تحت قيادة الامام فيصل بن تركى واصبحت يدا واحدة في وجه الاستعمار البريطانى ، لتمكنت من ابعاد هذا النفوذ الاستعماري منذ وقت مبكر .



اما عن موقف الدولة العثمانية ، فقد لاحظنا ان هذه الدولة كانت منشغلة بالعديد من الامور على كافة الجبهات آنذاك ، وعلى هذا فقسـد تراخت قبضتها على ساحل الخليج العربى ، كما انصرفت عن التدخل فى شئون وسط شبه الجزيرة العربية ، وكانت سياسة الامام فيصل ، القائمة على التقدير لهذه الدولة ، عاملا ادى الى اقامة علاقات جيدة معها ، ومع ولايتها فى المناطق التابعة لها والمجاورة للدولة السعودية .

وفيما يخص اوضاع الحياة العامة فى دولة الامام فيصل بن تركى، واثرها على العلاقات ، فان هذه الدراسة اوضحت ان نظم دولته كانت امتدادا للنظم التى كانت سائدة فى عهد الدولة السعودية الاولى ، حيث استمرت مبادئ الدعوة الإصلاحية تسير على نفس النهج السابق ، بالعمل على تطبيق احكام الشريعة الاسلامية فى جميع الامور الخاصة بالانظمة المختلفة للدولة .

وقد لاحظنا ان الامام فيصل كان مهتما بتوطيد الامن فى بلاده ، بالقضاء على الفتن والثورات ، والاغارات التى تقوم بها بعض القبائل ، وكذلك عدم التهاون فى تأديب قطاع الطرق ، حيث ادرك ان أى تراخى عن قمع كل مايسـء الى امن الدولة سيجر عليه مستقبلا مشاكل عديدة . وكان لسياسته تلك الاثر الفعال فى تحقيق ماكان يصبوا اليه من أمن ورقى واستقرار سياسى فى كافة المناطق الخاضعة لحكمه .

وقد ادى هذا الهدوء السياسى فى الدولة السعودية ، بالاضافة الى ما عُرِف عن الامام فيصل من حرصه على توجيه شعبه نحو الاستقرار وادخال النظم الحضارية ، ادى هذا الى ازدهار كافة الانشطة الاقتصادية من زراعة وتجارة ورعى وغوص وصناعة ، فقد كانت الدولة السعودية تمتد جاراتها فى مشيخات ساحل الخليج العربى ، باحتياجاتهم من المحاصيل الزراعية والتى يفتقدون الى وجودها ، كما كانت الحركة التجارية مزدهرة حيث يتنقل الجميع بكل حرية واطمئنان ، سواء فى المناطق الداخلية او الساحلية ، نظرا لانتعاش هذه الحركة ، فقد كان للامام فيصل وكلاء يتولون تنسيق الاعمال التجارية بين الدولة السعودية ومشيخات الساحل ، وبين كافة المدن

والمواسم التى تمر بها التجارة . اما المراعى فقد كانت وفيرة خاصة فى مواسم هطول الامطار ، وكانت الدولة السعودية ، تصدر الفائض من المواشى لمشيخات الخليج العربى . كذلك فان الغوص يعتبر أحد الانشطة المزهرة التى كان لها دور فعال ومؤثر فى اقتصاد الدولة آنذاك . كما وُجسدت فى الاقاليم السعودية بعض الصناعات البسيطة ، والتى كانت تعتمد على المواد الخام المتوفرة فى الدولة ، وهذه الصناعات البسيطة هى بالطبع نتاج احتياجات الاهالى ومتطلباتهم .

وفيما يخص الاوضاع الاجتماعية فى الدولة ، فقد توصلنا فى هذه الدراسة الى وجود تشابه كبير فى الحياة الاجتماعية سواء فى نجد ، او فى المشيخات الساحلية المطلية على الخليج العربى ، وذلك يعتبر دليلا واضحا على الترابط الوثيق فيما بينهم ، وان وُجدت اختلافات فهى بطبيعة الحال اختلافات بسيطة ناتجة عن ظروف البيئة التى يعيش بها السكان فى الاقاليم النجدية او جيرانهم فى الساحل .

وفى المجال الثقافى اتضح لنا قيام نهضة علمية فى عهد الامام فيصل ، حيث كانت العاصمة السعودية ، وكذلك الاحساء على الساحل الشرقى ، ملتقى طلاب العلم من كافة الاقاليم ومن مشيخات الخليج العربى ، حيث يفدون اليها لتلقى العلم على يد اشهر علمائها ومشايخها ، ثم يعودون الى بلدانهم وهم محملين بحصيلة نافعة من المعرفة ، ويؤدون بدورهم خدمة جليلة فى نشر العلم لأبناء وطنهم .

وكان للانتعاش الثقافى فى الدولة السعودية مردوده الايجابى على مشيخات الساحل ، فلم يقتصر الامر على وفود طلبة العلم للدراسة ، بل كانت المشيخات تستعين بالعلماء والمشايخ من دولة الامام فيصل ، حيث يجلس هؤلاء للتدريس ولتولى مناصب هامة مثل القضاء .

وفى ذلك العصر الزاهر ظهرت نخبة من المؤرخين الذين انكبوا على التأليف والكتابة ، وقدموا خدمة جليلة لوطانهم بما خلفوه من ثروة

علمية ، وقد لوحظ انهم اهتموا بتدوين أخبار مشيخات ساحل الخليج العربى المجاور لهم ، ويمكن اعتبار بعض المؤلفات السعودية مصدرا هاما لتاريخ الخليج العربى ، وان دل ذلك على شيء ، فانما يدل على عمق الروابط الاخوية بين السكان فى الاقاليم السعودية والمشيخات الخليجية المجاورة ، كما يدل على سهولة تناقل الاخبار ، وحرية التنقل بين المدن والموانئ . وهذا بالطبع لم يتأتى الا بالهدوء والاستقرار والامن ، الذى نعمت به دولة الامام فيصل بن تركى رحمه الله .

الملاحق



مغمون الوثيقة السابقة

تقرير عن الاوضاع في

مشيخة البحرين

وقد تغمن الحديث عن احوال مشيخة البحرين في عام ١٢٧١ هـ / ١٨٥٥ م  
من حيث استمرار النزاع على الحكم بين الشيخ محمد بن خليفة حاكم  
الجزيرة وبين ابناء الشيخ عبد الله بن احمد الحاكم السابق .

كما تغمن الاشارة الى دور الامام فيصل بن تركي في حل النزاع القائم  
لما فيه مصلحة الجزيرة وسكانها .

Office No 1190 of 1850  
Cons. No 129 of 1850

257

From

Lieutenant Colonel Semmell  
Resident in the Persian Gulf

To,

H. Mallet Esq<sup>r</sup>

Chief Secretary to Government  
Bombay

Political Department

Bahrain 21<sup>st</sup> December 1850

Sir,

I have the honor to report  
for the information of the Right Honble  
the Governor in Council that in a  
letter dated the 17<sup>th</sup> November last  
the Native Agent at Sharjah re-  
ports that the members of the  
Wacem Tribe had, in conjunction  
with Sheikh Sultan ben Suggur of  
Kasab Khymah and Sheikh Saad ben  
Johnson of Absothabee, succeeded in  
compelling the Kedjee Garrison  
Beyme to evacuate that Fort, which  
is now in the possession of the Native

2. It is reported from Bahrain  
that the Sheriff of Mecca has farmed  
the Province of Kedjee from the Port  
for 50,000 Tomans a year, and that

INDIA OFFICE LIBRARY & RECORDS					
1	2	3	4	5	6

Reference  
for R/15/112

COPYRIGHT PHOTOGRAPH NOT TO  
BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY  
WITHOUT PERMISSION OF THE  
INDIA OFFICE LIBRARY & RECORDS

250

(174)

in consequence of this circumstance  
the Wahabee Chief Ameer Syul had  
renounced his intention of sending  
another expedition into Oman.

I have &c.

/ Signed / Hennell  
Resident &c.

x

190

COPYRIGHT PHOTOGRAPH-NOT TO  
BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY  
WITHOUT PERMISSION OF THE  
INDIA OFFICE LIBRARY & RECORDS

Reference

INDIA OFFICE LIBRARY &amp; RECORDS

1

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

31

32

33

34

35

36

37

38

39

40

41

42

43

44

45

46

47

48

49

50

51

52

53

54

55

56

57

58

59

60

61

62

63

64

65

66

67

68

69

70

71

72

73

74

75

76

77

78

79

80

81

82

83

84

85

86

87

88

89

90

91

92

93

94

95

96

97

98

99

100



خطاب من هانيئيل المقيم السياسي البريطاني في الخليج  
الى ماليت السكرتير الاول لحكومة يومين

وتضمن هذا الخطاب تقرير عن وضع اقليم البريمي عام ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠ م .

وقد اشار فيه المقيم السياسى الى الهجوم الذي تعرض له اقليم البريمى من قبل حاكم رأس الخيمة الشيخ سلطان بن مقر، وحاكم ابو ظبى الشيخ سعيد ابن طحنون مع بعض افراد من قبيلة النعيم ،وأدى هذا الهجوم الى انسحاب الحامية السعودية واحتلال البريمي مؤقتا .

257

Office No. 370 of 1850

Corr. No. 2 of 1850

12

Thru,

Lieut. Colonel Herrell

Resident in the Persian Gulf

By

A. Malet Esq<sup>r</sup>

Chief Secretary to the Government

Bombay

Bathurst 3. October 1850

Secret Department

Sir

A few weeks ago His Excellency Colonel Sheil forwarded to me under a flying seal a letter addressed by him to Mr. R. M. Stephenson, the Managing Director of the Calcutta Railway, on the subject of his proposed scheme of running a Railway from Europe through Turkey, Asia Minor, Persia and to the Indus. In a note accompanying this paper Colonel Sheil requested me to add any observations or remarks which might occur to me, and transmit them to Mr. Stephenson.

2<sup>d</sup>

I was at first disposed to  
consider

250.

consider this request in a private light, but as I perceive that His Excellency has transmitted copies of his communication to Mr. Stephenson both to Lord Palmerston and the Right Honorable the Governor General of India, I have thought it right to forward for the information of His Lordship in Council the accompanying transcript of a letter dated the 3. Ultimo addressed by me to the Managing Director of the Calcutta Railway upon the same subject.

I have the honor to be &c.

(Signed) J. Kennell.

Resident &c.

(٢٤٦)

مضمون الوثيقة السابقة

من هانيل المقيم السياسى فى الخليج  
الى ماليت سكرتير الحكومة فى بومباى

وهذا الخطاب اشار فيه هانيل الى بعض مخططات الحكومة البريطانية  
فى بلاد الشرق واظماعها فيه .

وقد اتفح فيه ان بريطانيا كانت تخطط لانشاء مشروع خاص بامداد  
خط حديدى من اوروبا مارا بتركييا فى آسيا الصغرى وبلاد فارس والهند  
وذلك فى عام ١٢٦٧هـ / ١٨٥٠م .

صوت النجباء المرسلين في جانب  
الحق المشتمل على ما تقدم في حق  
النجباء

لهذا لا بد من الوفاء لجنابنا صاحب الغرض الأجل الأكرم الأمام فيصل النجباء المحترمين  
غية التفحص والاستفسار عن غايات الشرف والثناء والألقاب والامتيازات والاعتراف بالخدمة والمحبوبة إلى الدولة العلية  
مشتملة على إيراد الألقاب والامتيازات والألقاب والاعتراف بالخدمة والمحبوبة إلى الدولة العلية  
وأما التفتيش على إيراد الألقاب والامتيازات والألقاب والاعتراف بالخدمة والمحبوبة إلى الدولة العلية  
أن الشيخ المؤيد الموقر في حق النجباء المحترمين وأما التفتيش على إيراد الألقاب والامتيازات والألقاب والاعتراف بالخدمة والمحبوبة إلى الدولة العلية  
ولأجل ذلك قد تحررنا في حق النجباء المحترمين وأما التفتيش على إيراد الألقاب والامتيازات والألقاب والاعتراف بالخدمة والمحبوبة إلى الدولة العلية  
لجأه أن جليل البعير في السنة المتقدمة تؤدى سنوية مبلغ معلوم المقدار إلى قبا بمقامه بخلافه وان لا يلقى  
واللازم بحسب أصول وفوائيد الدولة العلية انما كان على ما كان وان يكون مراجعة المؤيد إلى  
وإنه إذا وفق ذلك لرضاء وصار له رغبة تفي بأن يرسل معتد انقضاء من طرفه الطرفا حتى تنفذ الحجة  
في خصوص المذكور وتزيل وحشة ومما ذكره بالوجه المناسب وتزيل ذلك بخلافه ونفذه بما  
وبلزم من العالم مع وزير في الطرف من أرمي في خصوص هذا الخصوص ترقيقا مع معتد المذكور فتمنه  
تعالى بعد هذا إذا ورد منه الجواب وفق ما ذكرنا يكون اجابا على هذه الكيفية على الوجه اللائق والحق  
الموافق ولأجل فإذ ذلك بذل قد ذكرنا الجواب بالشراف هذه الثقة التي خصوص وارسلناها  
إليك ليصير لك معلوما وكذا

مبارك ورحمة الله  
ومحارروه  
بسم الله

## نصوص هدنة بحرية لعشر سنين

تم الاتفاق عليها مع مشايخ ساحل شبه جزيرة العرب بواسطة المقيم

السياسي في الخليج الفارسي

بتاريخ أول يونيه ( حزيران ) لعام ١٨٤٣

نحن الموقعين بأختامنا على هذا ، وهم سلطان بن صقر شيخ قبيلة القواسم ، وخليفة بن شخبوط شيخ بني ياس ومكتوم بن بطي شيخ بو فلاس ، وعبدالله بن راشد شيخ أم القيوين ، وعبد العزيز بن راشد شيخ عجمان ، وقد تأثرنا كل التأثر بالاحوال السيئة المتفشية بين رعايانا وتابعينا الذين منعوا عن مزاوله صيد اللؤلؤ بسبب التعرض لهم على الشواطئ ، نتيجة العداوات الكثيرة القائمة بيننا ، ثم قدرنا الصالح العام الذي ينجم عن عقد هدنة — نوافق بهذا على ان نلزم أنفسنا بالشروط الآتية :

## مادة (١) :

أنه ابتداء من أول يونيه ( حزيران ) لعام ١٨٤٣ ميلادية ( الموافق في التاريخ الاسلامي الثاني من جمادى الاولى لعام ١٢٥٩ هجرية ) سيكون وقف لجميع الاعتداءات في البحر بين رعايانا السابقين الذكر وتوابعنا ، ومن التاريخ المذكور حتى نهاية شهر ايار لعام ١٨٥٣ ميلادية ستقوم هدنة لا عدوان فيها ، ننسى فيها مطالباتنا الكثيرة من بعضنا البعض .

## مادة (٢) :

في حالة اقتراف أي من رعايانا او توابعنا عملا عدوانيا في البحر ضد أي من الاطراف الملتزمة بهذا الاتفاق ، فأننا نقدم في الحال تعويضا لمن وقع عليه الاعتداء ..

## مادة (٣) :

في حالة اقتراف أعمال العدوان في البحر ضد أي من رعايانا او توابعنا ، فأننا لا نتقدم في الحال الى الثأر ، وانما نبذل المقيم السياسي أو القائد العسكري في باسيدور ، وهو يقوم باتخاذ الاجراءات اللازمة للحصول على التعويض عن الضرر شريطة تقديم الاثباتات اللازمة .

## مادة (٤) :

في نهاية شهر مايو ( ايار ) ١٨٥٣ ، سنحاول على بركة الله تمديد هذه الهدنة او احداث سلام مكين دائم ، لكنه في حالة عجزنا عن الوصول الى تسوية مرضية لمشاكلنا جميعا ، فأننا نلزم بهذا أنفسنا ان نبذل المقيم السياسي ، في التاريخ السابق ذكره او قريبا منه ، بمزمننا على تجديد العداوات في نهاية المدة المحددة لهذه الهدنة ، أي في نهاية مايو ( ايار ) ١٨٥٣ .

وقعها المذكورون في المقدمة . (١)

Printed for the use of the Foreign Office. August 1891.

CONFIDENTIAL.

ملحق رقم (٤)

F.O. 406

9

F.O.

406

## Treaty of Peace with Arabian Chiefs.

*Treaty of Peace in perpetuity agreed upon by the Chiefs of the Arabian Coast in behalf of themselves, their heirs and successors, under the mediation of the Resident in the Persian Gulf.*

WE, whose seals are hereunto affixed, Sheikh Sultan-bin-Suggur, Chief of Rasool-Kheima, Sheikh Saeed-bin-Tahnoon, Chief of Abou Dhebbec, Sheikh Saeed-bin-Butye, Chief of Debay, Sheikh Hamid-bin-Rashed, Chief of Ejman, Sheikh Abdoolabin-Rashed, Chief of Ummool Keiweyn, having experienced for a series of years the benefits and advantages resulting from a maritime truce contracted amongst ourselves under the mediation of the Resident in the Persian Gulf, and renewed from time to time up to the present period, and being fully impressed, therefore, with a sense of the evil consequence formerly arising from the prosecution of our feuds at sea, whereby our subjects and dependants were prevented from carrying on the pearl fishery in security, and were exposed to interruption and molestation when passing on their lawful occasions, accordingly, we, as aforesaid, have determined, for ourselves, our heirs and successors, to conclude together a lasting and inviolable peace from this time forth in perpetuity, and do hereby agree to bind ourselves down to observe the following conditions:—

### ARTICLE I.

That from this date, viz., 25th Rujjub, 1269 (4th May, 1853), and hereafter, there shall be a complete cessation of hostilities at sea between our respective subjects and dependants, and a perfect maritime truce shall endure between ourselves and between our successors, respectively, for evermore.

### ARTICLE II.

That in the event (which God forbid) of any of our subjects or dependants committing an act of aggression at sea, upon the lives or property of those of any of the parties to this Agreement, we will immediately punish the assailants and proceed to afford full redress upon the same being brought to our notice.

### ARTICLE III.

That in the event of an act of aggression being committed at sea by any of those who are subscribers with us to this engagement upon any of our subjects or dependants, we will not proceed immediately to retaliate, but will inform the British Resident or the Commodore at Bassidor, who will forthwith take the necessary steps for obtaining reparation for the injury inflicted, provided that its occurrence can be satisfactorily proved.

We further agree that the maintenance of the peace now concluded amongst us

(200)

2

shall be watched over by the British Government, who will take steps to insure at all times the due observance of the above Articles, and God of this is the best witness and guarantee.

(L.S.)	(Signed)	ABDOOLLA-BIN-RASHED, <i>Chief of Ummool Keiweyn.</i>
(L.S.)	(Signed)	HAMID-BIN-RASHED, <i>Chief</i> <i>of Ejman.</i>
(L.S.)	(Signed)	SAEED-BIN-BUTYE, <i>Chief</i> <i>of Debay.</i>
(L.S.)	(Signed)	SAEED-BIN-TAHNOON, <i>Chief of the Beniyyas.</i>
(L.S.)	(Signed)	SULTAN-BIN-SUGGUR, <i>Chief</i> <i>of the Joasmees.</i>

Approved by the Governor-General in Council on the 24th August, 1853.



## معاهدة السلام الدائم

التي وقعها شيوخ قبائل الساحل العربي بالأصالة عن أنفسهم

ونياية عن ورثتهم وخلفائهم وذلك عن طريق وسلطة المقيم

البريطاني في الخليج الفارسي سنة ١٨٥٣

١٣٢ هـ

الأولى

نحن الموقعين بأختامنا أدناه ، الشيخ سلطان بن صقر شيخ رأس الخيمة ،  
سميد بن طحنون شيخ أبي ظبي ، والشيخ سعيد بن بطي شيخ إمارة دبي ،  
والشيخ حميد بن راشد شيخ عجمان ، والشيخ عبدالله بن راشد شيخ أم القيوين ،  
وقد جربنا لسنوات عديدة الفوائد والمزايا الناتجة من الهدنة البحرية المتفق عليها  
فيما بيننا . وذلك عن طريق وساطة المقيم البريطاني في الخليج العربي والتي تجدد  
من وقت لآخر حتى الوقت الحاضر ، وحيث أننا نشعر بالارتياح التام الناجم  
عنها ، وفدرك فداحة الشرور التي ظهرت في الماضي نتيجة لقيام منازعات بحرية  
فيما بيننا حتى لم يشعر أفراد رعايانا والتابعين لنا بالأمان عند قيامهم بصيد اللؤلؤ  
كما كانوا عرضة للتوقف والأزعاج عند مرورهم في طريقهم إلى أعمالهم المشروعة ،  
فقد قررنا بالأصالة عن أنفسنا ونياية عن ورثتنا وخلفائنا أن نبرم معاهدة للسلم  
الدائم الذي لا يكون معرضاً للانتهاك واتفقنا بهذا أن نلزم أنفسنا بمراعاة  
الشروط التالية :

شر من

جمادى

جمادى

## مادة (١) :

انه من هذا التاريخ وهو ٢٥ من رجب سنة ١٢٦٩ هـ و الموافق ٤ مايو سنة ١٨٥٣ م ستتوقف جميع الاعمال العدوانية البحرية بين رعايانا واتباعنا وستكون هناك هدنة بحرية كاملة ابدية بيننا وبين خلفائنا من بعدنا .

## مادة (٢) :

انه في حالة قيام اي فرد من رعيتنا او اتباعنا بأي عمل عدواني ( حاشا الله ) بحري يمس حياة او املاك اي طرف من الاطراف الموقعة على هذه الاتفاقية ، فاننا سنقوم فوراً بمعاقبة المعتدين وسنلزمهم بدفع التعويض اللازم .

## مادة (٣) :

انه في حالة قيام اي طرف من الاطراف المتعاقدة معنا بأي عمل عدواني بحري فاننا لن نقوم برد الاعتداء بمثله في الحال ، بل اننا سنقوم بأخطار المقيم البريطاني او القومندان الموجود في باسيدور ، وسيقوم هذا بدوره باتخاذ الخطوات اللازمة للحصول على التعويض المناسب عن الضرر الذي لحق بنا على ان يثبت حدوث ذلك الاعتداء .

كما اننا نوافق ايضاً على ان تقوم الحكومة البريطانية بالاشراف على استمرار السلم الذي توصلنا اليه ، وان تقوم باتخاذ الخطوات اللازمة لضمان مراعاة مواد هذه الاتفاقية في جميع الاوقات والله على ما نقول شاهد ووكيل .

مكان الختم	توقيع
،	عبدالله بن راشد
،	شيخ أم القيوين

حميد بن راشد	,	,
شيخ عجمان	,	,
سميد بن بطي	,	,
شيخ دبي	,	,
سميد بن طخون	,	,
شيخ بني ياس	,	,
سلطان بن صقر	,	,
(١) شيخ القواسم	,	,

وسنة  
لكون

(حاشا  
ملء  
بالاخرم.

(١) سيد نوفل : الخليج العربي او الحدود الشرقية للوطن العربي ،

From  
 Captain [illegible] for the [illegible]  
 [illegible] [illegible] [illegible]

To  
 His Highness  
 the [illegible] [illegible]

Dated 20 June 1961

No. The British Government  
 for a series of years past has in  
 vain endeavored to preserve  
 the maritime status of this  
 Gulf on the basis of peace and  
 good order. In most places  
 its efforts have certainly  
 been successful, so much  
 so that general tranquillity  
 is the rule, and the exception  
 the anarchy prevailing more  
 or less at all times in the  
 [illegible] around Bahrain and the  
 coasts under your Highness  
 control.

2. The cause of disorder  
 is the continued proximity of  
 Sheikh Mahomed ben Abdullah  
 we have [illegible] at [illegible]  
 where

where his presence is constantly threatening, if not openly hostile to all opposed to himself.

3. The British Government has therefore resolved on not tolerating his further stay at Dernaun, and, in obedience to its commands, I have signified to day the terms under which Sheikh Mahomed ben. Abdallah must quit, either quietly, or by compulsion. And that the peace of Your Highness' territories may not be disturbed, I address you this letter with a copy of that furnished to Sheikh Mahomed ben. Abdallah. Under the circumstances I am led to hope, indeed, Your Highness' advice to him will be as salutary to himself as beneficial to all whose interests attach to peace and good relationship.

4. The Chiefs of Bahrein are, I am persuaded, inclined to a perfect understanding with Your Highness, but so long



Political Resident, Buenos Aires

مضمون ملحق رقم (٥)

خطاب من فيليكس جونز المقيم السياسى فى الخليج  
الى الامام فيصل بن تركى

---

بعث هذا الخطاب فى عام ١٢٧٨هـ/١٨٦١م ،وقد حاول فيه المقيم البريطانى

الى الاشارة لدور حكومته فى احلال الامن فى المنطقة .

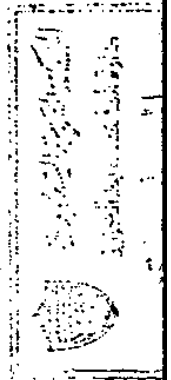
كما تضمن محاولته اقناع الامام فيصل بابعاد الشيخ محمد بن عبد الله

من ملجأه السياسى فى الدمام مشيرا الى أن ايواء الدولة السعودية له هو

السبب فى اشارة الفتن فى الساحل .

[illegible]

الشيخ محمد بن عبد الله





بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن الى الاخ المحنت ادام الله عزهم فيحصل خاتمة  
 امر تركي الصمه الله رشده ووفاه شرفه سلم عليكم ورحمة الله  
 وبعد تعلم انه نصحتي الى نصيحة الله ولكتابه ولرسوله  
 ولائمة المسلمين وعامتهم لأن يصالحكم يقوم الدين ويصالح  
 آل الناس وفي الحديث الذين النصيحة قالها ثلاثا فلنا من  
 يا يسوع الله قال الله وكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم  
 و قد جعل الله لأهل الأمان نوراً بمشورت به في الناس وهذا  
 البصير الذي ينمي الله بها أهل نجد من فتنه خاله والعسكر  
 وقيله إبراهيم باشا من الله بها أهل نجد ضيقتهم وخيبتهم  
 ونفاقاً وتكراراً لهم في الشر والنزيع والفساد وكثرت السفاكه  
 والقسوة ولا تخفي خباياهم إلا على من لا يصبر له كما قال تعالى  
 ما كان الله ليناً المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث  
 من الطيب وقال تعالى لهم الله الخبيث من الطيب الآية  
 وقال تعالى لهم حسب الناس ان يتركوا ان يعقوا آثنا وهم  
 لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلم الله الذين آمنوا  
 صبه قوا وليعلم الذين الكاذبين الى قوله وليعلم الله الذين آمنوا  
 المنا فتيون وهذا امر مشاهد لمن جعل الله في قلبه نوراً قد  
 تسم الله انما فتيون باقائهم واعمالهم وجعل الله لهم الايمان  
 شهيداً على اناس وقار تعالى وقل اعلموا فسيرى الله جهنم  
 ورسوله واكثر من جهنم فيجب على من ولاه الله امر الدين والدنيا  
 ان لا يتهم من اقامهم الله شهيداً على اناس ولا يفسد بحالهم  
 محبة الاسلام ومحبة اهلها وبغض الساطع والاهل فليعلم

لا تقبل شيئا من اقامهم سر الرب شهيداً في ارضه على اعمال  
 خلقت وقد قال في المؤمن والمؤمنين اولئك بعضهم  
 اولياء بعض وقال الذين كفروا بعضهم اولياء بعض  
 الا يتفعلوا كفر فتنه في الارض وفاساد كبريت  
 ومن القاد الكبر على ما ذكر العلماء ضعف الايمان وقوة  
 الباطل وقد حذر الله نبيه صلى الله عليه وسلم من  
 طاعة الكافرين ولما فتنه قتال تعالى يا ايها النبي اتقوا  
 ولا تطع الكافرين ولما فتنه ان الله كان عليهما حكيم  
 عليهما يصالح عباده حكيماً في اقواله وافعاله وشعره وقدره  
 ولما كان التحذير من اولئك من اهتم مقامات الدين  
 قال الله نبيه وحذرهم ان يفتنونكم بكون بعض ما اتوا  
 اليك وقال ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه  
 ويحكم امره فظا وقال فلا يصبد تلك عنهم ولا يفتنهم بها  
 واتبع هواه فتروني وفي الاثر تحبس الى الله ببغض اهل  
 المعاصي وتقرى الى الله بالعبد عنهم واطلبوا رضاه  
 الله بخطهم وقال تعالى افجعل الله لهم الكافرين  
 ماكم كيف تحكمون ام حسب الذين اجترحوا السيئات  
 ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء بحبا  
 ومانهم سواء يحكمون فالسواة بين اهل الايمان  
 والذين كفروا وجعلهم في رتبة اهل الايمان اذ قد  
 خلاف ما جسد الله ولعبه عباده وهو في نفسه  
 وذلك سبب سخط الله وحمل عذابه فعليكم بمن اذا  
 قربك الله واحتلك واذا نصبتهم فذكر الله وابدك واحد

اهل الباطن الذين اذقوا ربهم ابدك الله ووجب لك  
قال تعالى قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان ارادكم بسوءا  
او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيبا  
وفي الحديث من اتقى الله رضي الله به يخط الناس كفاه الله  
سنة الناس ومن اتقى الله رضي الناس بخط الله لم يغفل  
عنه من الله شيئا قد رتبنا عجزنا من التفت الى احد  
دون الله خذله الله به وسلطه عليه قال العلماء رحمهم  
فرض الله قضاء لا يرد ولا يدفع ان من احب شيئا  
دونه الله عذبه به ومن خاف شيئا دون الله سلطه عليه  
وانت تجده وتري كثيرون الناس قديمهم ولا اله الا في شيء  
من امرهم فتعجزوا على الناس ونجاسه وعلى لا اله الا  
و مخالفة الشريعة في افعالهم واعمالهم تخالفهم اهل الدين  
فمنهم من ذل لهم واعتدهم بعدم القدرة عليهم من استصلى  
دنياه خففها من كيدهم وانت تجد هو لا اذا ظهرت  
حاله كابر والعقول بخرق من القول والاذب واستعانوا  
على قلوبهم بامثالهم محاذرة على العلل وانما ذلك في  
الامام بالاهتمام بالدين واختار من كل جنس اتقاهم ولحمهم  
واقر بهم في الخير لتمام بهم الدين والعبد فاذا اشكل عليه  
كلام الناس رجع الى قوله صلى الله عليه وسلم ذع ما يربك  
الا من الله تعالى والاتباع من جعل اهل كان يجب ما جهته  
الله نظر في اولئك القوم وسال اهل الدين من تعلمون له  
او شئ من الامور الجاهلة ولا اله الا الله الدين والدين

فانما الرشدة وه الى ما كان يصالح لك الله وسيرهم من غيرهم  
ان يات عنهم من لا تخفى عنه احد من اهل المحنة وغيرها فليس  
حصل ذلك اثبت الدين وبنيت الملك وباستعك اهل  
التفاق والخفاة والظلم يروى الملك ويضعف الدين ويسبى القبيحة  
شراها ويصير على ولا اله الا من فعل ذلك فاستعبد  
وعظ بغيره وما جرت له وعليه واهل الدين هم واتاد البلاد ورثها  
فاذا خلعت وكسرت ما دت وتقليد كما قال العبد من ابن القس  
رحمة الله ولكن يقيمها وادها دها فانت اذا خلعت ما قلت ذلك  
قام بك الدين والعدل وصارت سنة حسنة في هذا الزمان وثابت  
اجرم من اقام السنة كما في الحديث من سبق في الاسلام سنة حسنة  
كان له اجرها وجرم من عمل بها اي يدم القيمة من غيرك ينقص  
من اجورهم شيئا فاذا انعكس الامر كما هو واقع كانت سنة سيئة  
عليه وزورها ومن عمل بها الى يوم القيمة من غيرك ينقص  
ازرارهم شيئا ومن العلل ان النفس تميل الى الراحة وضبط  
الخلق وفي النظر فيما يرضى الله مخالفة للخلق وبغضهم ولكن طريقت  
الجنة خزن بربوة واقرأ قوله تعالى فلا تتأخروا عنهم وخافوا ان لا  
وقوله واي فاقون وقوله فاعبدوه وتوكل عليهم وهي له  
قل انما اعظمكم بياحدة ان تقوى الله مثني وفرادى ثم تتفكرون  
فاذا عرفت ان العبد لا ياتيه ما يكره الا من شره الله وسبب  
احاله وان ناصى الخلق في قبضة الرب تبارك وتعالى وان كان  
من اصلحهم من اصحابه فاذا كان القسام بدنية واخذت في  
استلاب ذلك ونجسته فيه وانقص فيه واستغنى به  
لو لم يكن فيه من الاصل فاما من استغنى به في كديني وتفقروا

تاريخ التجميع الاسلام  
 تاريخ التجميع الاسلام  
 التاريخ: ١٢/١٠/١٣٩٤ هـ  
 ٢٧١ / ٢٧٢

## ثبت المصادر والمراجع

## المصادر والمراجع العربية

اولا : الوثائق : -

## وثائق غير منشورة :

( ٢ ) دارة الملك عبد العزيز بالرياض ، قسم الوثائق : -

- ١ - مجموعة رقم ١٠٨٦ . من فيصل بن تركي الى حمود الحمود التويجيري ، بتاريخ ١٢٥٤ هـ .
- ٢ - مجموعة رقم ١٠٨٩ . من فيصل بن تركي الى حمود الحمود ، بتاريخ ١٢٦٥ هـ .
- ٣ - وثيقة رقم ١١٠٠ . من فيصل بن تركي الى الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الوهيبي . تصحيح الخطأ الذي وقع في الوقف . حررت في ١٨ محرم ١٢٧٤ هـ .
- ٤ - وثيقة رقم ٩٣٦ . من فيصل بن تركي الى تركي بن حميد وقعدان بن جامع وعمر ابو رقبة ، بتاريخ ١٢٧٥ هـ .
- ٥ - مجموعة رقم ١٠٨٥ . من فيصل بن تركي الى حمود الحمود التويجيري ، بتاريخ ١٢٧٧ هـ .
- ٦ - مجموعة رقم ١٠٩٣ . من فيصل بن تركي الى النائب في القصيم ، بتاريخ ١٢٧٧ هـ .
- ٧ - مجموعة رقم ١٠٩٦ . من فيصل بن تركي الى النائب في القصيم ، بتاريخ ١٢٧٧ هـ .
- ٨ - مجموعة رقم ١٠٩٧ . من فيصل بن تركي الى عبد الله الحمود ، بتاريخ ١٢٧٧ هـ .
- ٩ - وثيقة رقم ١٨٥٠ . تقرير املاه عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ حول اصلاح مسجد الامام سعود في قرية النعائل في الاحساء . ختم الامام فيصل بن تركي ثم ابنه عبد الله ، في شهر جماد الاول ١٢٧٨ هـ .
- ١٠ - مجموعة رقم ١٠٨٧ . من فيصل بن تركي الى جلوي بن تركي او من يراه من المسلمين . التاريخ غير واضح .

- ١١- مجموعة رقم ١٠٩٥ . من فيصل بن تركي الى جلوي بن تركي او من يراه  
من المسلمين . التاريخ غير واضح .
- ١٢- مجموعة رقم ١٠٩٠ . من فيصل بن تركي الى حمود الحمود التويجري ،  
التاريخ غير واضح .
- ١٣- وثيقة رقم ١١٧٦ . من فيصل بن تركي الى محمد العبد الله البسام .  
بدون تاريخ .
- ١٤- وثيقة رقم ١١٣ . نصيحة من الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ  
الى الامام فيصل بن تركي . بدون تاريخ .

( ب ) دار الوثائق القومية بالقاهرة : -

- ١ - محفظة ٢٦٢ عابدين . رقم المحفظة ٥٩٤ .  
من ميرلوا اسماعيل الى وزير الداخلية بمصر في ٢٧ محرم ١٢٥٣ هـ .
- ٢ - محفظة - ١ - ، الحجاز ١١٩ . ٢٦٢ عابدين . النمرة الحمراء ١٠٤ .  
هامش خطاب من اسماعيل آغا الى صاحب الدولة في ١٩ صفر ١٢٥٣ هـ .
- ٣ - محفظة ٢٦٢ عابدين . النمرة الحمراء - ١٠٤ - .  
من الميرلوا اسماعيل الى صاحب الدولة على الهمم في ١٩ صفر ١٢٥٣ هـ .
- ٤ - محفظة ٢٦٢ عابدين . تقرير أحمد كاتب المتوفى كريم آغا رئيس  
الادلاء .
- ٥ - محفظة ٢٦٢ عابدين . رقم المحفظة ٥٩٤ . من الميرمران خورشيد باشا  
من المدينة المنورة الى وزير الداخلية بمصر .
- ٦ - من الوثائق الخاصة - الحجاز - ٣ . محفظة ٢٦٢ عابدين .  
المنمرة الحمراء ٩٠ . من محمد خورشيد باشا بالمدينة المنورة الى  
المعية السنية في غرة شوال ١٢٥٣ هـ .
- ٧ - محفظة ٢٦٧ عابدين . من الميرمران خورشيد الى سنى الهمم صاحب  
الدولة والعاطفة . من الرياض في ٢١ محرم ١٢٥٥ هـ ، وصوله في  
١٥ ربيع الاول ١٢٥٥ هـ .
- ٨ - محفظة ٢٦٧ عابدين . صورة المرفق العربي للوثيقة رقم ١٣٧ .  
الجرنال المحضر من طرف محمد افندي . صفر ١٢٥٥ هـ .
- ٩ - محفظة ٢٦٣ (٨) عابدين . (الحجاز) ٢٦٧ . من قبطان هتل باليوز خليج  
فارس الى خورشيد باشا سر عسكر نجد . صورة المرفق العربي المؤرخ

في ١٧ جماد الآخرة ١٢٥٥ هـ .

- ١٠- محفظة ٢٦٣ عابدين . (٨) الحجاز ٢٦٧ . نمرة الارادة ٢١ . مؤرخة في ٢ رجب ١٢٥٥ هـ .
- ١١- محفظة ٢٦٣ عابدين . (٨) الحجاز . من عبد الله بن أحمد آل خليفة الى خورشيد باشا سر عسكر نجد . صورة المرفق العربي المؤرخ فسي رجب ١٢٥٥ هـ .
- ١٢- عابدين . دفتر رقم قديم ١٩١٠ ، س / ٢٥ / ١ / ١ . صورة الاوامر الصادرة رقم ٤ . من الخديوى اسماعيل الى فيصل بن تركى في ٧ جماد الاول ١٢٨٠ هـ .
- ١٣- عابدين . دفتر رقم قديم ١٩٠٨ ، س / ٢٦ / ١ / ١ . معية سنية عربى . صورة الاوامر الصادرة رقم ٤٢ . من الخديوى اسماعيل الى فيصل بن تركى . بتاريخ ٢٥ ذى الحجة ١٢٨٠ هـ .
- ١٤- عابدين . دفتر رقم قديم ١٩١١ ، س / ٢٧ / ١ / ٢ . تابع الاوامر الصادرة رقم ٦ . من الخديوى اسماعيل الى فيصل بن تركى . بتاريخ ٣ جماد الآخرة ١٢٨١ هـ .
- ١٥- عابدين . محفظة ١٩ . بحر برا . وثيقة رقم ٢ . من عبد الله الفيصل الى الخديوى اسماعيل . بدون تاريخ .

( ج ) مركز الوثائق التاريخية بديوان سمو ولي العهد بدولة البحرين :

- ١ - رسالة من عبد الجليل بن السيد ياسين " احد سكان البحرين " ، الى خورشيد آغا متسلم البصرة بتاريخ ١٢٦٣ هـ .
- ٢ - رسالة من محمد بن خليفة الى نامق باشا والى بغداد . بتاريخ ٢٥ شعبان ١٢٧٨ هـ .
- ٣ - صورة التحرير المرسل من والى بغداد الى شيخ البحرين محمد بن خليفة بتاريخ ٢٨ شوال ١٢٧٨ هـ .
- ٤ - صورة التحرير المرسل من والى بغداد الى فيصل بن تركى بتاريخ ١٦ ذى القعدة ١٢٧٨ هـ .

وشائق منشورة :-

- ١ - التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي بين مسقط و ابو ظبي وبين المملكة العربية السعودية .  
عرض حكومة المملكة العربية السعودية .  
المجلد الاول : الاساس .  
والمجلد الثانى : إلملاحق - التذييلات - الخرافط .  
١١ ذى الحجة ١٣٧٤ هـ / ٣١ يوليو ١٩٥٥ م .



## ثانيا : المخطوطات :-

- ١ - البسام : عبد الله بن محمد بن عبد العزيز  
 " توفي عام ١٣٤٦ هـ تقريبا " .  
 تحفة المشتاق في اخبار نجد والحجاز والعراق .  
 نقله عن الاصل الخطي المحفوظ لدى ورثه المؤلف  
 وهو بخطه : نور الدين شريه .
- ٢ - البصري : عثمان بن سند .  
 مختصر تاريخ الشيخ عثمان المسمى  
 مطالع السعود بطيب اخبار الوالى داود .  
 اختصار : امين بن حسن الحلوانى المدنى .
- ٣ - الذكر : مقبل عبد العزيز .  
 للمخطوط ثلاثة اسماء ذكر المؤلف ان احداها  
 يطلق على الكتاب جميعه وهى : -  
 - العقود الدرية فى تاريخ البلاد النجدية .  
 - مطالع السعود فى تاريخ نجد وآل سعود .  
 - تاريخ نجد القديم والحديث .  
 مخطوط بمكتبة معهد الدراسات الاسلاميه فى بغداد  
 تحت رقم ٥٦٩ - ٥٧١ . رقم الفيلم ٥٣ .
- ٤ - المطوع : عبد الله بن صالح .  
 " من أهالى بلدة الشارقة بساحل عمان " .  
 عقود الجمان فى أيام سعود فى عمان .  
 سنة ١٣٧٦ هـ .  
 وجميع تلك المخطوطات مصورة من دارة الملك عبد العزيز فى الرياض .

ثالثا : الرسائل الجامعية : -

---

- ١ - البهكلي :
  - على محمد
  - علاقات المملكة العربية السعودية بالخليج العربى
  - فى عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن
  - آل سعود
  - ( ١٣١٩ - ١٣٧٣هـ / ١٩٠٢ - ١٩٥٣م )
  - رسالة ماجستير مقدمة لقسم التاريخ بكلية الآداب
  - جامعة الرياض
  - شعبان ١٤٠٠ هـ / يونيو ١٩٨٠ م
- ٢ - الروقى :
  - عايض بن حزام
  - حروب محمد على فى الشام وأثرها فى شبه الجزيرة
  - العربية
  - ١٢٤٧ - ١٢٥٥ هـ / ١٨٣١ - ١٨٣٩ م
  - رسالة ماجستير فى التاريخ الاسلامى الحديث ،مقدمة
  - لكلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، قسم الدراسات
  - العليا التاريخية • جامعة ام القرى
  - ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م
- ٣ - العقبى :
  - أحمد حسين
  - التنافس الانجليزى الفرنسى فى شبه الجزيرة العربية
  - فى القرن التاسع عشر الميلادى -
  - رسالة دكتوراه فى التاريخ الحديث مقدمه الى
  - كلية اللغة العربية • قسم التاريخ والحضارة
  - جامعة الازهر
  - ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م

٤ - منسى :

عبد الله سراج •

سياسة الدولة العثمانية فى الخليج العربى •

• ١٨٦٩ - ١٩١٤ م

رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب • قسم

التاريخ • جامعة الملك عبد العزيز •

• ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

٥ - الودينانى :

خلف بن دبلان •

الاحساء فى القرن الثانى عشر الهجرى •

رسالة ماجستير مقدمه لكلية الشريعة والدراسات

الاسلامية • قسم التاريخ والحضارة الاسلامية • جامعة

ام القرى •

• ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م

٦ - الهطلانى :

مضاوى حمد •

الفترة الثانية لحكم الامام فيصل بن تركى آل سعود

• ١٢٥٩ - ١٢٨٢ هـ / ١٨٤٣ - ١٨٦٥ م

بحث مقدم الى قسم التاريخ بكلية التربية للبنات

بالرياض •

جزء ١٤ من متطلبات الحصول على درجة الماجستير فى

التاريخ الحديث •

• ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م

رابعاً : الكتب العربية والمعرّبة :-

---

- ١ - ابراهيم : سيد محمد  
تاريخ المملكة العربية السعودية .  
الرياض . مكتبة الرياض الحديثة .  
١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- ٢ - ابراهيم : عبد العزيز عبد الغنى .  
حكومة الهند البريطانية والادارة فى الخليج العربى .  
دراسة وثائقية .  
الطبعة الاولى .  
الرياض . دار المريخ . ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- ٣ - ابراهيم : عبد العزيز عبد الغنى .  
علاقة ساحل عمان ببريطانيا .  
" دراسة وثائقية " .  
مطبوعات دار الملك عبد العزيز .  
الرياض . مطابع دار الهلال للاوفست .  
١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- ٤ - الاحسانى : محمد بن عبد الله بن عبد المحسن آل عبد القادر الانصارى  
تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء فى القديم والجديد .  
القسم الاول .  
الطبعة الاولى .  
الرياض . مطابع الرياض . ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م .
- ٥ - الالوسى : محمود شكرى .  
تاريخ نجد .  
حققه : محمد بهجة الاثرى .  
القاهرة . المطبعة السلفية . ١٣٤٣ هـ .
- ٦ - امين : عبد الامير محمد .  
القوى البحرية فى الخليج العربى فى القرن الثامن عشر .  
بغداد . مطبعة اسعد . ١٩٦٦ م .

٧ - انيس :

• محمد

الدولة العثمانية والشرق العربي ، ١٥١٤ - ١٩١٤ م •  
 القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، مطابع دار تكنوبرنت •  
 ١٩٨٥ م •

٨ - البسام :

• عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح •

• علماء نجد خلال ستة قرون •

• الجزء الاول - والثالث •

• الطبعة الاولى •

• مكة المكرمة • مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة • ١٣٩٨ هـ •

٩ - البسام :

• محمد التميمي النجدي • المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ

• الدرر المفخرة في أخبار العرب الاواخر ، (قبائل العرب) •

• حققه ونشره : سعود بن غانم العجمي •

• الطبعة الاولى •

• ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م •

١٠ - البسام :

• يوسف حمد •

• الزبير قبل خمسين عاما •

• الكويت • المطبعة العصرية •

• ١٣٩١ هـ •

١١ - ابن بشر :

• عثمان بن عبد الله النجدي الحنبلي •

• عنوان المجد في تاريخ نجد •

• الجزء الاول والثاني •

• حققه وعلق عليه : عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ •

• الطبعة الرابعة • الرياض • مطبوعات دار الملك عبد العزيز •

• مطابع دار الهلال • ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م •

١٢ - البلادي :

• عاتق بن غيث •

• الرحلة النجدية •

• الطبعة الثانية •

• مكة المكرمة • دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع •

• ب • ت •

- ١٣ - بلنت :  
 • الليدى آن  
 • رحلة الى بلاد نجد  
 • ترجمة : محمد انعم غالب  
 • الطبعة الثانية  
 • الرياض ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ،  
 ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٨ م
- ١٤ - البهكلى :  
 • عبد الرحمن بن احمد  
 • نفع العود فى سيرة دولة الشريف حمود  
 • تكملة : الحسن بن احمد عاكش  
 • دراسة وتحقيق وتعليق : محمد بن احمد العقيلي  
 • الرياض ، مطبوعات دار الملك عبد العزيز ، مطابع  
 دار الهلال ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م
- ١٥ - بيرين :  
 • جاكين  
 • اكتشاف جزيرة العرب  
 • خمسة قرون من المغامرة والعلم  
 • تعريب : قدرى قلجى  
 • بيروت ، دار الكاتب العربى ، ب . ت .  
 • حمد
- ١٦ - الجاسر :  
 • جمهرة انساب الاسر المتحضرة فى نجد  
 • القسم الاول  
 • الطبعة الاولى  
 • الرياض ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ،  
 ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م
- ١٧ - الجاسر :  
 • حمد  
 • مدينة الرياض عبر اطوار التاريخ  
 • الطبعة الاولى  
 • الرياض ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٣٨٦ هـ

- ١٨ - الجاسر : حمد .  
 المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية . ج ١ المنطقة  
 الشرقية .  
 الطبعة الاولى .  
 الرياض ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر .  
 ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .  
 محمد على رضا :  
 مقدمة اقتصاديات المملكة العربية السعودية .  
 معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية .  
 الاسكندرية ، مطابع عابدين ، ١٩٧٢ م .  
 عبد الرحمن :  
 تاريخ عجائب الآثار فى التراجم والاخبار .  
 الجزء الثالث .  
 بيروت ، دار الجيل ودار الفارسى للطباعة والنشر ،  
 ب . ت .  
 ابراهيم :  
 تحويل السنين الهجرية الى مايقابلها من التواريخ  
 الميلادية .  
 الرياض ، دار الملك عبد العزيز ، ب . ت .  
 ٢٢ - ابو حاكمه : احمد مصطفى .  
 تاريخ شرقى الجزيرة العربية .  
 ١٧٥٠ - ١٨٠٠ م .  
 نشأة وتطور الكويت والبحرين .  
 ترجمة : محمد امين عبد الله .  
 بيروت ، منشورات دار مكتبة الحياة .  
 ب . ت .

- ٢٣ - ابو حاكمه : أحمد مصطفى .  
 تاريخ الكويت الحديث ، ١١٦٣ - ١٣٨٥ هـ / ١٧٥٠ - ١٩٦٥ م .  
 الطبعة الاولى .  
 الكويت ، طباعة ونشر وتوزيع ذات السلاسل . ١٩٨٤ م .
- ٢٤ - ابو حاكمه : احمد مصطفى .  
 تاريخ الكويت .  
 الجزء الثانى . القسم الاول .  
 الطبعة الاولى .  
 الكويت ، مطبعة حكومة الكويت . ١٣٩٣ هـ .
- ٢٥ - الحامد : عبد الله الحامد العلى .  
 الشعر فى الجزيرة العربية .  
 نجد والحجاز والاحساء والقطيف .  
 خلال قرنين ، ١١٥٠ - ١٣٥٠ هـ .  
 الطبعة الاولى .  
 الرياض ، دار الكاتب السعودى ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- ٢٦ - حراز : السيد رجب .  
 الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب .  
 ١٨٤٠ - ١٩٠٩ م .  
 معهد البحوث العربية بجامعة الدول العربية .  
 ١٩٧٠ م .
- ٢٧ - حسن : حسن ابراهيم .  
 تاريخ الاسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى .  
 الجزء الاول .  
 الطبعة التاسعة .  
 القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٥ م .
- ٢٨ - حسون : على .  
 تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية .  
 الطبعة الاولى .  
 دمشق وبيروت ، المكتب الاسلامى ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .



- ٢٩ - حمزه :  
 • فؤاد  
 • قلب جزيرة العرب  
 • الطبعة الثانية  
 • الرياض ، مطبعة النصر الحديثة ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م
- ٣٠ - الحنبلى :  
 • راشد بن على  
 • مثير الوجد فى معرفة انساب ملوك نجد  
 • القاهرة ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، ب . ت  
 • ابراهيم بن فصيح بن السيد صبغة الله  
 • عنوان المجد فى بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد  
 • كتيه سنة ١٢٨٦ هـ  
 • بغداد ، منشورات البصرى ، مطبعة دار البصرى  
 • ب . ت
- ٣٢ - الخريجى :  
 • عبد الله  
 • علم الاجتماع المعاصر  
 • الطبعة الاولى  
 • القاهرة ، دار الطباعة الحديثة ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م  
 • حسين خلف الشيخ  
 • تاريخ الجزيرة العربية فى عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب  
 • الطبعة الاولى  
 • بيروت ، مطابع دار الكتب ، ١٩٦٨م  
 • بدر الدين عباس
- ٣٣ - خزعل :  
 • حسين خلف الشيخ  
 • تاريخ الجزيرة العربية فى عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب  
 • الطبعة الاولى  
 • بيروت ، مطابع دار الكتب ، ١٩٦٨م  
 • بدر الدين عباس
- ٣٤ - الخصوصى :  
 • بدر الدين عباس  
 • دراسات فى تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر  
 • الجزء الاول  
 • الطبعة الاولى  
 • الكويت ، منشورات ذات السلاسل ، ١٩٧٨م  
 • عبد الله
- ٣٥ - ابن خميس :  
 • عبد الله  
 • الدرعية العاصمة الاولى  
 • الطبعة الاولى  
 • الرياض ، مطابع الفرزدق التجارية ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م

- ٣٦ - ابن خميس : عبد الله .  
 • معجم اليمامة  
 • الطبعة الثانية  
 • الرياض ، مطابع الفرزدق التجارية ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م
- ٣٧ - الخويطر : عبد العزيز  
 • تاريخ الشيخ احمد بن محمد المنقور  
 • تحقيق ونشر : عبد العزيز الخويطر  
 • الطبعة الاولى  
 • الرياض ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠م
- ٣٨ - الخويطر : عبد العزيز  
 • عثمان بن بشر ، منهجه ومصادره  
 • الطبعة الاولى  
 • الرياض ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠م
- ٣٩ - ابوداهش : عبد الله بن محمد  
 • الحياة الفكرية والادبية فى جنوبى البلاد السعودية ،  
 • ١٢٠٠ - ١٢٥١هـ / ١٧٨٥ - ١٩٣٢ م  
 • الطبعة الثانية  
 • ابها ، مطابع الجنوب ، منشورات نادى ابها الادبى ،  
 • ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م
- ٤٠ - الداود : محمود على  
 • الخليج العربى والعلاقات الدولية  
 • الجزء الاول = ١٨٩٠ - ١٩١٤م  
 • معهد الدراسات العربية بجامعة الدول العربية  
 • القاهرة ، دار المعرفة  
 • مطابع دار الكتاب العربى ، ب . ت .  
 • مصطفى مراد  
 • جزيرة العرب  
 • موطن العرب ومهد الاسلام  
 • الجزء الثانى ، الطبعة الاولى  
 • بيروت ، منشورات دار الطليعة ، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣ م

- ٤٢ - الدباغ : مصطفى مراد .  
 قطر ، ماضيها وحاضرها .  
 الطبعة الاولى .  
 بيروت . منشورات دار الطليعة للطباعة والنشر .  
 جماد الثانية ١٣٨١ هـ / تشرين الثاني ١٩٦١ م .
- ٤٣ - دحلان : أحمد زيني .  
 خلاصة الكلام في بيان امراء البلد الحرام .  
 الطبعة الاولى .  
 القاهرة ، المطبعة الخيرية ، ١٣٠٥ هـ .
- ٤٤ - الدخيل : سليمان .  
 تحفة الالباء في تاريخ الاحساء .  
 يبحث عن تاريخ الاحساء والبحرين والقطيف .  
 بغداد ، مطبعة الرياض ، ١٣١٣ هـ / ١٩١٢ م .
- ٤٥ - درويش : مديحة احمد .  
 تاريخ الدولة السعودية .  
 الطبعة الاولى .  
 جدة ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٤٠٠ هـ .
- ٤٦ - درويش : مديحة احمد .  
 سلطنة عمان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر .  
 الطبعة الاولى .  
 جدة ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة .  
 ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- ٤٧ - الدسوقي : محمد كمال .  
 الدولة العثمانية والمسألة الشرقية .  
 القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٦ م .
- ٤٨ - ابن دهيض : عبد اللطيف بن عبد الله .  
 الكتاتيب في الحرمين الشريفين وماحولهما .  
 الطبعة الاولى .  
 مكة المكرمة ، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثية .  
 ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

- ٤٩ - الرافعي بك : عبد الرحمن .  
 عصر محمد علي .  
 الطبعة الثالثة .  
 القاهرة ، منشورات مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة  
 الفكر ، ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م .
- ٥٠ - ابن رزيق : حميد بن محمد بن بخيت .  
 الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين .  
 سنة ١٢٧٤ هـ .  
 تحقيق : عبد المنعم عامر ، ود . محمد مرس عبد الله .  
 سلطنة عمان ، وزارة التراث القومي والثقافة . مطابع  
 سجل العرب ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
- ٥١ - الرشيد : ضاري بن فهد .  
 نبذة تاريخية عن نجد .  
 كتبها : وديع البستاني .  
 الرياض ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة  
 والنشر ، ١٣٨٦ هـ .
- ٥٢ - الرشيد : عبد العزيز .  
 تاريخ الكويت .  
 وضع حواشيه واشرف على تنقيحه : يعقوب الرشيد .  
 بيروت ، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ، ١٩٧٨ م .
- ٥٣ - رضا : عادل .  
 عمان والخليج . " قضايا ومناقشات " .  
 القاهرة ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٦٩ م .
- ٥٤ - رفيع : محمد عمر .  
 في ربوع عسير . ذكريات وتاريخ .  
 القاهرة ، دار العهد الجديد للطباعة ، ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .

- ٥٥ - الريحاني : أمين .  
 • نجد وملحقاته .  
 • الطبعة الخامسة .  
 الرياض ، منشورات الفاخرية بالاشتراك مع دار الكاتب  
 العربى ببيروت ، ١٩٨١ م .
- ٥٦ - زكى : عبد الرحمن .  
 التاريخ الحربى لعصر محمد على الكبير .  
 الجمعية الملكية للدراسات التاريخية .  
 القاهرة ، دار المعارف ، ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠ م .
- ٥٧ - ابو زهرة : محمد .  
 تاريخ المذاهب الاسلامية فى السياسة والعقائد وتاريخ  
 المذاهب الفقهية .  
 القاهرة ، دار عطوه للطباعة ، منشورات دار الفكر  
 العربى ، ب . ت .  
 خالد سعود .
- ٥٨ - الزيد : خالد سعود .  
 الكويت فى دليل الخليج ، ل . ج . ج . لوريمر .  
 الجزء الثانى ، السفر الجغرافى .  
 الطبعة الاولى .  
 الكويت ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، طباعة  
 مطابع مقهوى ، ١٩٨١ م .
- ٥٩ - الزيد : خالد سعود .  
 ادباء الكويت فى قرنين .  
 يحتوى على ترجمة عشرين اديبا من مواليد ١٧٧٦ حتى  
 مواليد ١٩٠٦ م .  
 الطبعة الثالثة .  
 الكويت ، منشورات ذات السلاسل .  
 مطبعة دار السلام ، ١٩٧٦ م .

- ٦٠ - زيدان : محمد حسين .  
 رحلات الاوروبيين الى نجد وشبه الجزيرة العربية .  
 الرياض . دار الملك عبد العزيز . ١٣٩٧ هـ .  
 احمد .
- ٦١ - السباعي :  
 تاريخ مكة .  
 الجزء الاول .  
 الطبعة السادسة .  
 مكة ، مطبوعات نادى مكة الثقافى . ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .  
 مساعد بن منصور :
- ٦٢ - ابن سرور :  
 جداول امراء مكة وحكامها منذ فتحها الى الوقت الحاضر .  
 الطبعة الاولى .  
 مكة المكرمة . مطبعة النهضة الحديثة . ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .  
 امين :
- ٦٣ - سعيد :  
 تاريخ الدولة السعودية .  
 المجلد الاول .  
 بيروت . مطبعة كرم . ١٩٦٤م .  
 أمين :
- ٦٤ - سعيد :  
 الخليج العربى فى تاريخه السياسى ونهضته  
 الحديثة .  
 بيروت . دار الكاتب العربى . ب . ت .  
 محمد بن عبد الله بن سليمان :
- ٦٥ - سلمان :  
 الاحوال السياسية فى القصيم فى عهد الدولة السعودية  
 الثانية .  
 ١٢٣٨ - ١٣٠٩هـ / ١٨٢٣ - ١٨٩١م .  
 الطبعة الاولى .  
 عنيزة . المطابع الوطنية للاوفست . ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

- ٦٦ - السويداء : عبد الرحمن بن زيد .  
 نجد في الامس القريب .  
 صور وملامح من اطر الحياة السائدة قبل ثلاثين عاما .  
 الطبعة الاولى .  
 الرياض ، دار العلوم للطباعة والنشر .  
 ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- ٦٧ - السيابي : سالم بن حمود بن شامس .  
 عمان عبر التاريخ .  
 الجزء الرابع .  
 مسقط ، المطبعة الشرقية ومكتبتها ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- ٦٨ - شاكِر : محمود .  
 شبه جزيرة العرب - ٤ - البحرين .  
 الطبعة الاولى .  
 دمشق وبيروت ، المكتب الاسلامي ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- ٦٩ - شاكِر : محمود .  
 شبه جزيرة العرب - ١ - عسير .  
 دمشق وبيروت ، المكتب الاسلامي ، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م .
- ٧٠ - شاكِر : محمود .  
 شبه جزيرة العرب . نجد .  
 دمشق وبيروت ، المكتب الاسلامي ، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م .
- ٧١ - الشرباصي : أحمد .  
 أيام الكويت .  
 الطبعة الاولى .  
 القاهرة ، مطابع دار الكاتب العربي ، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م .
- ٧٢ - شرف الدين : شريف .  
 الكويت بين الامس واليوم .  
 بيروت ، دار العباد للطباعة والنشر ، ربيع الثاني ،  
 ١٣٧٩هـ / تشرين اول ١٩٥٩م .

- ٧٣ - شركة الزيت العربية الامريكية .  
 "ادارة العلاقات . شعبة البحث ."  
 عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسى .  
 القاهرة . مطبعة مصر . ١٩٥٢ م .
- ٧٤ - الشعلى : محمد سعيد .  
 التنظيم العسكرى للدولة السعودية الاولى .  
 ترجمة : مركز دارسات الخليج العربى .  
 جامعة البصرة . شعبة دراسات العلوم الاجتماعية (٤٥) .  
 سيف مرزوق .
- ٧٥ - الشملان :  
 تاريخ الغوص على اللؤلؤ فى الكويت والخليج العربى .  
 ج ٢ . تاريخ الغوص على اللؤلؤ فى الكويت .  
 الطبعة الاولى .  
 الكويت . مطبعة حكومة الكويت . ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
- ٧٦ - الشويعر : محمد سعد .  
 فصول من تاريخ مدن المملكة العربية السعودية - ١ -  
 حائل .  
 الطبعة الثانية .  
 الرياض . دار العلوم للطباعة والنشر . ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
- ٧٧ - الشيبانى : محمد شريف .  
 امارة قطر العربية .  
 الجزء الاول .  
 بيروت . مطابع دار الثقافة . ١٣٨٢ هـ .
- ٧٨ - الشيخ : رأفت غنيمى .  
 العرب . دراسات فى التاريخ الحديث والمعاصر .  
 القاهرة . دار الثقافة للنشر والتوزيع . ١٩٨٣م .
- ٧٩ - آل الشيخ : عبد الرحمن بن عبد اللطيف .  
 آل سعود .  
 بدون ذكر المطبعة والتاريخ .



- ٨٠ - آل الشيخ : عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله .  
 مشاهير علماء نجد وغيرهم .  
 الطبعة الاولى .  
 الرياض . دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر .  
 ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
- ٨١ - صالح : عبد العزيز .  
 الرحلات والكشوف الاثرية للعصر الحديث فى شبه الجزيرة  
 العربية .  
 الامدارات الخاصة لمجلة دراسات الخليج والجزيرة  
 العربية . جامعة الكويت .  
 الكويت . ١٩٨١ م .
- ٨٢ - الصالح : نوريه محمد ناصر .  
 علاقات الكويت السياسية بشرقى الجزيرة العربية  
 والعراق العثمانى .  
 ١٨٦٦ - ١٩٠٢ م .  
 الكويت . منشورات ذات السلاسل . ١٩٧٧ م .
- ٨٣ - الصواف : فائق بكر .  
 العلاقات بين الدول العثمانية واقلية الحجاز . فسى  
 الفترة ما بين ١٢٩٣ - ١٣٣٤ هـ / ١٨٧٦ - ١٩١٦ م .  
 القاهرة . مطابع سجل العرب . ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- ٨٤ - ابو طالب : حامد محمد .  
 النظام القضائى فى المملكة العربية السعودية .  
 يشتمل على تاريخ القضاء فى المملكة العربية السعودية  
 وجهاته .  
 القاهرة . دار الفكر العربى . ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- ٨٥ - طعمه : هادى .  
 الخليج العربى فى الاستراتيجيات الاستعمارية  
 والبريطانية خاصة .  
 بغداد . وزارة الاعلام . مديرية الاعلام العامة .  
 السلسلة الاعلامية (٦) . ١٩٧١ م .

- ٨٦ - طهوب : فائق حمدي •  
تاريخ البحرين السياسي، ١٧٨٣ - ١٨٧٠ م •  
الكويت • منشورات دار ذات السلاسل • ١٩٨٣ م •
- ٨٧ - العابد : فؤاد سعيد •  
سياسة بريطانيا في الخليج العربي خلال النصف الاول  
من القرن التاسع عشر •  
الطبعة الاولى •  
الكويت • منشورات ذات السلاسل • ١٩٨١ م •
- ٨٨ - العابد : فؤاد سعيد •  
سياسة بريطانيا في الخليج العربي ١٨٥٣ - ١٩١٤ م •  
الجزء الثاني •  
الطبعة الاولى •  
الكويت • مطبوعات دار ذات السلاسل، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م •
- ٨٩ - عبد الرحيم : عبد الرحيم عبد الرحمن •  
الدولة السعودية الاولى •  
١٧٤٥ - ١٨١٨ م / ١١٥٨ - ١٢٣٣ هـ •  
الطبعة الثانية •  
معهد البحوث والدراسات العربية •  
القاهرة • دار نافع للطباعة • ١٩٧٥ م •
- ٩٠ - عبد العزيز : محمد الحسيني •  
حضارة الكويت ودول الخليج العربي •  
الطبعة الثانية •  
الكويت • منشورات ذات السلاسل • ب • ت •
- ٩١ - عبد الغني : مصطفى •  
مؤرخو الجزيرة العربية في العصر الحديث •  
القاهرة • دار الموقف العربي للصحافة والنشر •  
والتوزيع • ١٩٨٠ م •

- ٩٢ - العبد المحسن: ابراهيم بن عبيد .  
تذكرة اولى النهى والعرفان بأيام الله الديان وذكر  
حوادث الزمان .  
ج ١  
الطبعة الاولى . الرياض . مطابع مؤسسة النور . ب . ت .  
٩٣ - العبيدى : خضير نعمان .  
البحرين ، من امارات الخليج العربى .  
الطبعة الاولى .  
بغداد . مطبعة المعارف . ١٩٦٩ م .  
٩٤ - العثيمين : عبد الله الصالح .  
تاريخ المملكة العربية السعودية .  
الجزء الاول .  
الطبعة الاولى . الرياض .  
مطبوعات جامعة الملك سعود . قسم التاريخ .  
١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .  
٩٥ - العثيمين : عبد الله الصالح .  
بحوث وتعليقات فى تاريخ المملكة العربية السعودية .  
الطبعة الاولى .  
الرياض . مطابع دار الهلال للاؤفست .  
١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .  
٩٦ - العثيمين : عبد الله الصالح .  
نشأة اماره آل رشيد .  
الطبعة الاولى .  
الرياض . مطابع الشرق الاوسط . ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .  
٩٧ - العثيمين : عبد الله الصالح .  
الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره .  
الطبعة الثانية .  
الرياض . دار العلوم للطباعة والنشر . ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

- ٩٨ - العجلاني : منير .  
 تاريخ البلاد العربية السعودية .  
 الدولة السعودية الاولى .  
 لقسم الثاني " عهد عبد العزيز بن محمد " .  
 ج ١ .  
 بدون ذكر المطبعة والتاريخ .
- ٩٩ - العجيري : صالح محمد .  
 التقويم العام لتواريخ ٢٠٠٠ عام .  
 الكويت . مطبعة حكومة الكويت . ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .  
 خالد .
- ١٠٠ - العزي : خالد .  
 الخليج العربي في ماضيه وحاضره  
 دراسة شاملة للخليج العربي ولدول البحرين - قطر -  
 الامارات العربية المتحدة .  
 بغداد . مطبعة الجاحظ . ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .
- ١٠١ - عسة : احمد .  
 معجزة فوق الرمال .  
 الطبعة الثالثة .  
 بيروت . المطابع الاهلية اللبنانية ١٩٧١ - ١٩٧٢ م /  
 ١٣٩١ - ١٣٢٩ هـ .
- ١٠٢ - عسيري : على أحمد عمر .  
 ابها في التاريخ والادب .  
 الطبعة الاولى .  
 القاهرة . مطابع دار المعارف . ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- ١٠٣ - عطار : أحمد عبد الغفور .  
 محمد بن عبد الوهاب .  
 بدون ذكر مكان الطبع وتاريخه .

- ١٠٤- العقاد : صلاح .  
 التيارات السياسية فى الخليج العربى .  
 القاهرة . مكتبة الانجلو المصرية . ١٩٧٤ م .
- ١٠٥- عطوى : احمد خليل .  
 دولة الامارات العربية المتحدة - نشأتها وتطورها .  
 الطبعة الاولى .  
 بيروت . المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .  
 ١٤٠١هـ / ١٩٨١ م .
- ١٠٦- العقيلى : محمد احمد .  
 حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية .  
 الطبعة الاولى .  
 ابها . منشورات نادى ابها الادبى .  
 جده . مطابع دار البلاد . ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م .
- ١٠٧- العقيلى : محمد بن احمد .  
 تاريخ المخلاف السليمانى .  
 الجزء الاول .  
 الطبعة الثانية .  
 الرياض . منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر . ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م .
- ١٠٨- ابو عليه : عبد الفتاح حسن .  
 تاريخ الدولة السعودية الثانية .  
 ١٢٥٦ - ١٣٩٠هـ / ١٨٤٠ - ١٨٩١ م .  
 الرياض . دار المريخ للنشر .  
 ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م .
- ١٠٩- ابو عليه : عبد الفتاح حسن .  
 دراسات فى تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر .  
 الرياض . دار المريخ للنشر والطباعة .  
 ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ م .

- ١١٠- أبو عليه : عبد الفتاح حسن •  
محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى •  
١١٥٧ - ١٢٢٣ هـ / ١٧٤٤ - ١٨١٨ م •  
الرياض • دار المريخ للنشر •  
١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م •
- ١١١- العيدروس : محمد حسن •  
التطورات السياسية في دولة الامارات العربية المتحدة •  
الكويت • منشورات دار ذات السلاسل ١٩٨٣ م •
- ١١٢- ابن عيسى : ابراهيم بن صالح " ١٢٧٠ - ١٢٤٣ هـ " •  
تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض  
الاعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان " من ٧٠٠ - ١٣٤٠ هـ " •  
الرياض • منشورات دار اليمامة • ب • ت •
- ١١٣- ابن عيسى : ابراهيم بن صالح •  
عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن  
الثالث عشر واول الرابع عشر •  
حققه وعلق عليه : عبد الرحمن آل الشيخ •  
الرياض • المطابع الوطنية الحديثة • ب • ت •
- ١١٤- غرايبه : عبد الكريم •  
تاريخ العرب الحديث •  
بيروت • الاهلية للنشر والتوزيع •  
١٩٨٤ م •
- ١١٥- ابن غنام : حسين •  
تاريخ نجد المسمى روضة الافكار والافهام لمرتاد حال  
الامام وتعداد غزوات ذوى الاسلام •  
الجزء الثانى •  
الطبعة الاولى •  
القاهرة • مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي •  
١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م •

- ١١٦- الغنام : سليمان .  
 قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا التوسعية  
 ( ١٨١١ - ١٨٤٠ ) فى الجزيرة العربية والسودان  
 واليونان وسوريا .  
 الطبعة الاولى .  
 جدة . مطابع دار البلاد .  
 ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .  
 محمد بن عمر :  
 الاخبار النجدية .  
 دراسة وتحقيق وتعليق : عبد الله بن يوسف الشبل .  
 الرياض . مطابع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .  
 ب . ت .  
 راشد عبد الله :  
 مختصر تاريخ الكويت .  
 " وعلاقتها بالحكومة البريطانية والدول العربية " .  
 راجعه : عبد الله زكريا الانصارى .  
 القاهرة . مكتبة دار العروبة .  
 ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .  
 سنت جون :  
 تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .  
 تعريب : عمر الديراوى .  
 بيروت . منشورات المكتبة الاهلية . ب . ت .  
 جمال زكريا :  
 ١٢٠- قاسم :  
 الخليج العربى ، دراسة لتاريخ الامارات العربية فى  
 عصر التوسع الاوروبى الاول .  
 ١٥٠٧ - ١٨٤٠ م .  
 القاهرة . دار الفكر العربى . مطابع الدجوى .  
 ب . ت .

- ١٢١- قدوره :  
 • زاهية  
 • تاريخ العرب الحديث  
 • بيروت • دار النهضة العربية  
 • ١٩٧٥ م
- ١٢٢- قلعي :  
 • قدرى  
 • الخليج العربى  
 • بيروت • دار الكتاب العربى  
 • ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م
- ١٢٣- كشك :  
 • محمد جلال  
 • السعوديون والحل الاسلامى  
 • الطبعة الثالثة  
 • الولايات المتحدة الامريكية • فاكليين فيرجينيا  
 • ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م
- ١٢٤- كيلي :  
 • ج • ب •  
 • الحدود الشرقية للجزيرة العربية  
 • ترجمة : محمد امين عبد الله  
 • الكويت • مكتبة الامل  
 • ١٩٦٨ م
- ١٢٥- لاندن :  
 • روبرت جيران  
 • عمان منذ ١٨٥٦ م مسيرا ومصيرا  
 • ترجمة : محمد امين عبد الله  
 • عمان • المطبعة الشرقية ومكتبتها  
 • ١٩٦٦ م
- ١٢٦- لوريمر :  
 • ج • ج •  
 • دليل الخليج ، القسم التاريخى  
 • ج ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥  
 • طبعة جديدة اعدھا قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو  
 • امير دولة قطر  
 • الدوحة • مطابع على بن على • ب • ت •



- ١٢٧- لوريمر : ج . ج . ج  
 دليل الخليج ، القسم الجغرافي .  
 ج ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ .  
 طبعة جديدة اعدھا قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو  
 امير دولة قطر .  
 الدوحة . مطابع على بن على . ب . ت .  
 مصطفى .  
 ١٢٨- متولى :  
 حوض الخليج العربي .  
 الجزء الاول .  
 القاهرة . مكتبة الانجلو المصرية .  
 ١٩٧٥ م .  
 حسن سليمان .  
 ١٢٩- محمود :  
 الكويت ماضيها وحاضرها .  
 بغداد . المكتبة الاهلية .  
 ١٩٦٨ م .  
 صلاح الدين :  
 ١٣٠- المختار :  
 تاريخ المملكة العربية السعودية .  
 الجزء الاول .  
 بيروت . منشورات دار مكتبة الحياة .  
 ١٣٩٠ هـ .  
 محمد سعيد :  
 ١٣١- المسلم :  
 ساحل الذهب الاسود .  
 دراسة تاريخية انسانية لمنطقة الخليج العربي .  
 الطبعة الثانية .  
 بيروت . مكتبة دار الحياة . ب . ت .

- ١٣٢- مصطفى : عبد المجيد •  
 • عثمان • فيظ الله :  
 دراسات عن الكويت والخليج العربي •  
 الطبعة الاولى •  
 القاهرة • مكتبة نهضة مصر ومطبعتها • ب • ت •  
 ١٣٣- المنصور : عبد العزيز •  
 التطور السياسى لقطر فى الفترة مابين ١٨٦٨-١٩١٦م •  
 الطبعة الثانية •  
 الكويت • دار ذات السلاسل •  
 ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م •  
 ١٣٤- المنصور : عبد العزيز •  
 الخترش : فتوح •  
 نشوء قطر وتطورها •  
 الطبعة الاولى •  
 الكويت • منشورات دار ذات السلاسل •  
 ١٩٧٧م •  
 ١٣٥- مؤلف مجهول : لمع الشهاب فى سيرة محمد بن عبد الوهاب •  
 تحقيق وتعليق : عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ •  
 دار الملك عبد العزيز •  
 الرياض • المطابع الاهلية للاؤفست • ب • ت •  
 ١٣٦- النبهانى : محمد بن خليفة بن حمد بن موسى الطائى المكى •  
 التحفة النبهانية فى تاريخ الجزيرة العربية •  
 مجلد يحتوى على : ج ٦ " البحرين " ، ج ٩ : " البصرة " ،  
 ج ١٠ " المنتفق " •  
 الطبعة الثانية •  
 القاهرة • المطبعة المحمودية •  
 ١٣٤٢ هـ •

- ١٣٧- نخلة : محمد عرابي •  
تاريخ الاحساء السياسى •  
١٨١٨ - ١٩١٣ •  
الكويت • منشورات دار ذات السلاسل •  
١٩٧٤م •
- ١٣٨- النفيسى : عبد الله فهد •  
دور الشيعة فى تطور العراق السياسى الحديث •  
١٩٧٦م •
- ١٣٩- نوفل : سيد •  
الايضاح السياسى لامارات الخليج العربى وجنوب  
الجزيرة •  
الكتاب الثانى : امارات ساحل عمان •  
معهد البحوث والدراسات العربيه بجامعة الدول العربيه •  
القاهرة • مطبعة الجبلاوى • ١٩٧٢م •
- ١٤٠- نوفل : سيد •  
الخليج العربى ، أو الحدود الشرقيه للوطن العربى •  
الطبعة الاولى •  
بيروت • دار الطليعة للطباعة والنشر •  
حزيران (يونيو) ١٩٦٩م •
- ١٤١- ابن هذلول : سعود •  
تاريخ ملوك آل سعود •  
قدم له واشرف على طبعه : محمد العبودى •  
الطبعة الاولى •  
مطابع الرياض • ١٣٨٠هـ / ١٩٦٨م •
- ١٤٢- وزارة الاعلام والثقافة :  
عمان وتاريخها البحرى •  
لندن •  
١٩٧٩م •

١٤٣ - وهبه : حافظ .

جزيرة العرب فى القرن العشرين .

الطبعة الخامسة .

القاهرة . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

ارنولد ت .

١٤٤ - ويلسون :

الخليج العربى . مجمل تاريخى من اقدم الازمنة حتى

اوائل القرن العشرين .

نقله الى العربية وقدم له : عبد القادر يوسف .

الكويت . مكتبة الامل . ب . ت .

## خامسا : الدوريات : -

- ١ - اسماعيل : جاكين •  
 " سياسة بريطانيا في الخليج والكويت في القرن  
 التاسع عشر •"  
 مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع ١٦، السنة الرابعة •  
 ذو القعدة ١٣٩٨هـ / أكتوبر ١٩٧٨م • ص ١١ - ٣٢ •
- ٢ - آلن : كالفين ه •  
 " اسلوب المملوحة البريطاني وأثره في تجزئة امارات  
 الخليج " •"  
 مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، ع ١١، السنة  
 الثالثة •  
 رجب ١٣٩٧هـ / يوليو ١٩٧٧م • ص ٦٧ - ٨٣ •
- ٣ - التدمري : أحمد جلال •  
 " الصراع الدولي حول الخليج، قراءة في الوثائق  
 الهولندية المكتشفة حديثا " • مجلة الوثيقة • ع ١٢ •  
 السنة السادسة • جمادى الاولى ١٤٠٨هـ / يناير ١٩٨٨م •  
 ص ٥٧ - ٧٩ •
- ٤ - جاسم : عبد الجبار عطوي •  
 " ملاحظات حول تغلغل اساليب النفوذ الاوروبي في الخليج  
 العربي ... قبل الحرب العالمية الاولى " • مجلة الخليج  
 العربي • ع ١٠ • ايلول ١٩٧٨م • ص ٣٧ - ٤٨ •
- ٥ - حسنت : سيد فاروق •  
 " مسح تاريخي للمصالح الاوروبية في منطقة الخليج العربي " •  
 ترجمة : محمد عبد الغنى سعودى • مجلة دراسات الخليج  
 والجزيرة العربية • ع ٢٥ • السنة السابعة • صفر ١٤٠١هـ /  
 يناير ١٩٨١م • ص ٨٥ - ١٠٠ •

- ٦ - الحلو : صادق ياسين .  
 " القرصنة .. ابتكرها الاوروبيون واتهموا بها العرب  
 المدافعون عن مياههم وبحارهم " . مجلة الوثيقة .  
 ع ١٢ . السنة السادسة . جمادى الاولى ١٤٠٨ هـ /  
 يناير ١٩٨٨ م . ص ١١٨ - ١٤١ .
- ٧ - خياط : عبد الله عبد الغنى .  
 " لمحات من الماضى " . جريدة عكاظ . ع ٦٥١٧ . الثلاثاء  
 ٩ رجب ١٤٠٤ هـ / ١٠ ابريل ١٩٨٤ م . ص ١١ .
- ٨ - ابن دهبش : عبد اللطيف بن عبد الله .  
 " أحوال شبه الجزيرة العربية قبل قيام الدولة  
 السعودية الاولى " . مجلة العرب . ج ١ . السنة ٢٢ .  
 رجب وشعبان ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م . ص ١٥ - ٣٠ .
- ٩ - الرميحي : محمد غانم .  
 " العوامل التاريخية والاجتماعية المؤثرة فى التكامل  
 الاقتصادى لأقطار الخليج العربى " . مجلة الخليج  
 العربى . ج ١٢ . ع ١ . ١٩٨٠ م . ص ١١ - ١٨ .
- ١٠ - رياض : محمد .  
 " الخليج والخليجيون قبل عام ١٩٣٠ م ، دراسة فى  
 الجغرافيا والسكان والاقتصاد " . مجلة دراسات الخليج  
 والجزيرة العربية . ع ٣٦ . ذو الحجة ١٤٠٣ هـ / اكتوبر  
 ١٩٨٣ م . ص ٢١٥ - ٢٧٨ .
- ١١ - السروجى : محمد محمود .  
 " موقف مصر ازاء بعض مشاكل شبه الجزيرة العربية فى  
 الستينات من القرن التاسع عشر " . المجلة التاريخية  
 المصرية . المجلد السابع . ١٩٥٨ . ص ٧٢ - ٨٥ .
- ١٢ - عبد الرحيم : عبد الرحيم عبد الرحمن .  
 " الدولة السعودية الاولى واثرها على مجتمع شبه  
 الجزيرة العربية ١٧٤٥ - ١٨١٨ م " . مجلة دراسات الخليج  
 والجزيرة العربية . ع ٢٥ . السنة السابعة . صفر ١٣٠١ هـ /  
 يناير ١٩٨١ م . ص ٦٥ - ٨٣ .

- ١٣- عبيدلى : أحمد .  
 " الحملة العسكرية على رأس الخيمة ١٨١٩- ١٨٢٠م " .  
 مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . ع ٣١ . السنة ٢٠٠٢  
 رمضان ١٤٠٢هـ / يوليو ١٩٨٢م . ص ١٦٣ - ١٨٤ .
- ١٤- العقاد : صلاح .  
 " الحملة المصرية فى شبه جزيرة العرب ١٨١١- ١٨١٨م " .  
 مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ٦٤٠ . السنة ٢٠٠٢  
 ربيع الثانى ١٣٩٦هـ / ابريل ١٩٧٦م . ص ١٠٧ - ١٢١ .
- ١٥- العقاد : صلاح .  
 " دعوة حركات الاصلاح السلفى " . المجلة التاريخية  
 المصرية . ج ٧ . ١٩٥٨ م . ص ٨٦ - ١٠٥ .
- ١٦- العنانى : أحمد .  
 " الشيخ قاسم بن محمد بن شانى ومشكلات الزعامات  
 المحلية فى الخليج خلال القرن ال ١٩ م " . مجلة  
 الخليج العربى . ج ١٣ . ع ٢ . ١٩٨١م . ص ١٨٥ - ١٩٩ .
- ١٧- الفراء : محمد على .  
 " العلاقات الاقتصادية بين فرنسا والخليج العربى " .  
 مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . ع ٧ . السنة  
 الثانية . رجب ١٣٩٦هـ / يوليو ١٩٧٦م . ص ١١١ - ١٤٣ .
- ١٨- قاسمية : خيرية .  
 " مع بدايات السياسة الامريكية فى الشرق العربى " .  
 مجلة دراسات تاريخية . ع ٤ . جماد الثانى ١٤٠١هـ /  
 نيسان (ابريل) ١٩٨١م . ص ٥ - ٢٤ .
- ١٩- محمد : سعاد ماهر .  
 " الاستحكامات الحربية بسلطنة عمان " . مجلة الدارة .  
 ع ٣ . السنة ٧ . ربيع الثانى ١٤٠٢هـ / فبراير ١٩٨٢م .  
 ص ١٨٢ - ٢٢٥ .

- ٢٠ - النجار : مصطفى عبد القادر .  
 " البصرة اول قاعدة للتوسع العثماني في الخليج  
 العربي ، ١٥٤٦ - ١٨٦٩ م " . مجلة دراسات تاريخية .  
 ع ٣ . صفر ١٤٠١هـ / كانون اول (ديسمبر) ١٩٨٠م .  
 ص ٩٨ - ١١٢ .
- ٢١ - النجار : مصطفى عبد القادر .  
 " شركة الهند الشرقية - ملامحها وأبرز سماتها في  
 الخليج العربي ، ١٦٠٠ - ١٨٥٨ م " . مجلة دراسات  
 الخليج والجزيرة العربية . ع ١٥ . السنة الرابعة .  
 رجب ١٣٩٨هـ / يوليو ١٩٧٨م . ص ١٠١ - ١١١ .
- ٢٢ - ياغي : اسماعيل احمد .  
 " بريطانيا وتجارة الرقيق " . مجلة رسالة الخليج  
 العربي . ع ١٨ . السنة السادسة . ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .  
 ص ١٧٩ - ٢٠٠ .



سادسا :

أبحاث الندوة العالمية الاولى لدراسات تاريخ الجزيرة

العربية فى ٥ - ١٠ جماد الاولى ١٣٩٧هـ / ٢٣ - ٢٨ ابريل

١٩٧٧م •

كلية الاداب • جامعة الرياض •

الكتاب الاول : مصادر تاريخ الجزيرة العربية • ج ٢ •

وقف على طبعه وتصحيحه : عبد القادر محمود عبد الله ،

سامى المقار ، ريتشارد مورتيل •

اشراف : عبد الرحمن الانصارى •

الطبعة الاولى • الرياض • مطابع جامعة الرياض •

١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م •

أبحاث تقدم بها كل من : -

١ - عبد القادر : عبد الشافى غنيم •

الجزيرة العربية فى كتب الرحالة الغربيين •

ص ٤٢١ - ٤٣٦ •

٢ - العنانى : احمد •

رحلات الكابتن وليم آيرفن شيكسبير •

ص ٤٦٥ - ٤٨٤ •

٣ - قاسم : جمال زكريا •

الدوافع السياسية لرحلات الاوروبيين الى نجد والحجاز •

ص ٢٩ - ٤٠ •

المصادر والمراجع الأجنبية

وثائق غير منشورة . " Unpublished Documents "

India Office Records:- أ - سجلات وزارة الهند :

- 1- IoR. R / 15 / 1 / 111.  
Political Residency . Bushire.  
Outward letters Book. ( 1847 ).  
1 Jan. 1847 - 31 Dec. 1847.  
Part 4.  
From William Camball agent at Shargah to Major Hannell.  
31 May 1847.
- 2- IoR . R/ 15 / 1 / 117.  
Political Residency . Bushire.  
Outward letters Book . ( 1849 ).  
1 Jan. 1849 - 31 Dec. 1849.  
From Hannell to William Tomson the charge of her  
Majesty mission at the court of Tahrán.  
5 December 1849.
- 3 - IOR R /15/1/120.  
British Residency. Persian Gulf.  
No Book 166. ( 1850 ).  
From Hannell Resident in the persian Gulf to Malet  
chief secretary to the Government in Bombay.  
Bushire, 6 May 1850.

4 - IOR R/15/1/124.

British Residency. Persian Gulf.

No book 167. (1850). Bushire.

From Hannell Resident in the Persian Gulf to A. Malet  
chief secretary to the Government in Bombay.

3 October 1850.

5 - IOR R/15/1/162.

Political Residency. Bushire.

Oman Ports.

Part 2.

من وكيل المعتمد في الخليج الى الشيخ زايد بن خليفة، حاكم ابو  
ظبي بتاريخ ١٨ رجب ١٢٧٧ هـ .

6 - IOR R/15/1/167.

Bahrain's Relation with Wahhabis.

From H.L. Anderson secretary to Government in Bombay  
to commandor Felix Jones Resident in Persian Gulf.

29 May 1857.

7 - IOR R/15/1/167.

Bahrain Relation with Wahhabis.

From Captain Felix Jones political Resident in Persian  
Gulf to Highness the Wahabee Ameer.

2 June 1861.

8 - IOR R/15/1/173.

Political Residency. Bushire.

Historical sketch and Administration Reports.

22nd June 1857 - 2nd December 1858.

Wahabee.

9- IOR R/15/1/179.

Political Residency. Bushire.

Bahrain and Wahhabis.

26 Sep. 1859 - 14 Jan. 1862.

Part 3.

من شيخ البحرين محمد بن خليفة الى الدولة العثمانية فـ

٢٨ رمضان ١٢٧٦ هـ .

ب - ارشيف رئاسة الوزراء في اسطنبول :

" Basbakanlık Arsivi - Istanbul " :

- ١ - اسم التصنيف : خط الهمايون . رقم الوثيقة ٢٣١٣٣ .  
من عزت احمد بك قائد منطقة بغداد الى مقام السلطان ، بتاريخ ٩ شوال ١٢٥٤ هـ .
- ٢ - اسم التصنيف : خط الهمايون . رقم الوثيقة ٢٠٥٢٥ - أ .  
من والى بغداد الى مقام السلطانية بتاريخ ٩ صفر ١٢٥٥ هـ .
- ٣ - اسم الوثيقة : ارادة - داخلية . رقم الوثيقة ٣٣٣٤٩ .  
من سر عسكر ووالى بغداد محمد نامق الى المدارة الشاهانية ،  
بتاريخ ٢٢ ذى القعدة ١٢٧٨ هـ .  
وجميعها مصورة من مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين .
- ٤ - وثيقة رقم ٦/٢ - ٤ . معروض عن امكان توقيع الملح مع الشيخ لاحق  
ممثلا امير عسير ، وابعاد خطر الحرب .  
من مستشار والى اباله الحجاز ومشیخة الحرمين الى الصدر الاعظم ،  
بتاريخ ١٠ ربيع الاول ١٢٨٢ هـ .
- ٥ - وثيقة رقم ٦/٢ - ٢٢ . طلب بشأن ارسال طابورين من العساكر الشاهانية  
المصرية الى القنفذة مباشرة .  
مقدم من امير مكة المكرمة الى الصدر الاعظم العثماني ، بتاريخ  
٢٠ ربيع الاول ١٢٨٢ هـ .
- ٦ - وثيقة رقم ٦/٢ - ٢٣ . تقرير عن مسألة عسير ونقل القوات المصرية  
من الحجاز الى القنفذة .  
مقدم من رئيس الكتاب الى الصدر الاعظم ، بتاريخ ١ ربيع الثاني ١٢٨٢ هـ .
- ٧ - وثيقة رقم ٦/٢ - ٥ . صورة التحريرات المرسله الى ولاية مصر بشأن  
ارسال العساكر المصرية من جدة الى القنفذة . من رئيس الكتاب الى  
الخديوية المصرية ، بتاريخ ١١ ربيع الثاني ١٢٨٢ هـ .

- ٨ - وثيقة رقم ٦/٢ - ٢٤ . تقرير عن امكانية حل المسألة العسيرة سلماً .  
من والى الحجاز الى الصدارة ، بتاريخ ١٤ ربيع الثانى ١٢٨٢ هـ .
- ٩ - وثيقة رقم ٦/٢ - ٣ . تقرير بشأن الملح وانهاء الحرب بين اماراة  
الحجاز وأمير عسير .  
من مستشار ولاية الحجاز الى الصدارة العظمى ،  
بتاريخ ٢٥ ربيع الثانى ١٢٨٢ هـ .  
وجميعها مصورة من دارة الملك عبد العزيز بالرياض .

" Published Documents." : وثائق منشورة :

India Office Records :- سجلات وزارة الهند :

1 - IOR L/P&S/ 18/ B9.

Memorandum of the separate claims of Turkey and Persia  
to Sovereignty over the Island of Bahrain.

2- IOR L/P&S/20/C 158D.

Treaties and undertaking, Etc., in Force between the  
British Government and the Rulers of Bahrain.

1820 - 1914.

"المعاهدات المنعقدة فيما بين حاكم البحرين والدولة البهيية  
الانجليزية ، ١٢٣٥ - ١٣٣٢ هـ / ١٨٢٠ - ١٩١٣ م"

3- IOR V/23/217.

Sel Bombay Ns NO 24.

Historical and other information connected with the  
province of Oman, Muskat, Bahrain, and other places  
in the persian Gulf. 1856.

Part : 2, 3, 4.

4- IOR L/P&S/20/C 241, [c943 FD].

Persian Gulf Gazetteer.

Part 1.

Historical and Political Materials.

Precis of: Bahrain Affairs.

1854 - 1904.

5 - IOR /L/P&S/20/248<sup>c</sup>.

Precis of correspondence Regarding the Affairs of the  
persian Gulf.

1801 - 1853.

By J.A. Saldanha.

Part 1.

Calcutta, office of the superintendent of Government  
Printing, India, 1906.

6 - IOR L/P&S/18- B436.

Historical Memorandum on Bahrain.

chap. VI, VII.

7 - IOR /L/P&S/18 -B 437.

Historical Memorandum on the Relation of the Wahabi  
Amirs and IBN Saud with Eastern Arabia and the British  
Government. 1800 - 1934.

ب - سجلات وزارة الخارجية البريطانية : -  
" دار الوثائق العامة "

Public Record Office:-

1- F.O.406.

Treaty of peace with Arabian Chiefs.

24th August, 1853.



ثانيا : الكتب : -

1- Dickson : H.R.P.

Kuwait and her Neighbours.

London. George Allen & unwin LTD.

2- Hartman : Richard Von.

Die Wahhabiten.

Germany, 1924.

3- Heard-Bey:Frank.

From Trucial states to United Arab Emirates.

First published.

London. Fakenham press Limited.

1982.

4- Palgrave: W.G.

Personal Narrative of a year's journey

through Central and Eastern Arabia.

1862 - 1863.

New impression.

London. Darf publisher Limited, 1985.

5- Pelly : Lewis.

Report on A journey to Riyadh in Central

Arabia. 1865.

London, the oleander press, 1866.

6- Philby: J.B.

Arabia.

London, Ernest Benn Limited, 1930.

7- Tidrick : Kathryn.

Heart ~ Beyuiling Araby.

First published.

Cambridge, university press, 1981.

8- Wallin : George August.

Travels in Arabia.

1845 and 1848.

Cambridge, the Burlington press, 1979.

9- Winder : Bayly.

Saudi Arabia in the Nineteenth century.

New york, st Martin's press, 1965.

10-Zahlan : Rosemarie.

The creation of Qatar.

London, 1979.

الفهرس

## المقدمة

١

## التمهيد

دراسة للاحوال السياسية فى نجد قبل عهد

الامام فيصل بن تركى

- ١٤ - التكوين السياسى للدولة السعودية الاولى .
- ٣٦ - الموقف العثمانى والبريطانى من التحرك السعودى .
- ٤٨ - قيام الدولة السعودية الثانية على يد الامام تركى بن عبد الله .

## الفصل الاول

الدولة السعودية الثانية خلام حكم الامام

فيصل بن تركى

١٢٥٠ - ١٢٨٢ / ١٨٤٣ - ١٨٦٥ م .

- ٦٤ - الامام فيصل بن تركى - توليه السلطة -
- ٦٦ - أولا : الفترة الاولى من حكمه ١٢٥٠ - ١٢٥٤ / ١٨٢٤ - ١٨٢٨ م .
- ٧٨ - ثانيا : نجد بين فترتى حكم الامام فيصل بن تركى ،  
١٢٥٤ - ١٢٥٩ / ١٨٢٨ - ١٨٤٣ م .
- ٨٤ - ثالثا : توليه السلطة للفترة الثانية ١٢٥٩ / ١٨٤٣ م .
- ٩٣ - اتساع الدولة السعودية فى عهده .
- ١٠٩ - العلاقات السعودية الحجازية .

## الفصل الثانى

علاقات الدولة بمشيخات الخليج

- ١١٩ - علاقتها بعمان ومسقط .
- ١٣٧ - موقفها من شيوخ البحرين والكويت .
- ١٣٧ - أولا : موقفها من البحرين .
- ١٥٣ - ثانيا : موقفها من الكويت .
- ١٥٦ - علاقة الدولة بمشيخات ساحل عمان .
- ١٧٠ - الامام فيصل بن تركى وشبه جزيرة قطر .

## المجلد الثالث

## علاقة الدولة بالدول الكبرى ذات المصالح

## في منطقة الخليج العربي

- المصالح البريطانية في منطقة الخليج ، وردود الفعل  
البريطاني تجاه التحرك السعودي . ١٨٢
- اطماع الدول الاجنبية الاخرى بالخليج العربي ، وعلاقتها  
بالدولة السعودية . ٢٠٥
- أولا : دولة فارس . ٢٠٦
- ثانيا : فرنسا . ٢١٠
- ثالثا : علاقة تلك الدول بالدولة السعودية ٢١١
- موقف الدولة العثمانية من الامام فيصل بن تركي ، ومن الاحداث  
في الخليج العربي . ٢١٧
- زيارات الرحالة الاجانب الى الرياض في عهد الامام فيصل بن  
تركي . ٢٣١
- أولا : زيارة بالجريف : ٢٣٣
- أ - تمويل الرحلة واهدافها . ٢٣٥
- ب - نتائج الزيارة . ٢٣٩
- ثانيا : زيارة لويس بيلي : ٢٤٢
- أ - أهداف الزيارة . ٢٤٢
- ب - بيلي في الرياض . ٢٤٤
- ج - نتائج الزيارة . ٢٤٧

## المجلد الرابع

## الانجازات الحضارية في الدولة ، واثرها على تلك العلاقات

- نظم الحكم والادارة : ٢٥٢
- أولا : الامام ونظام الحكم والادارة في دولته . ٢٥٢
- ثانيا : مبدأ الشورى في الحكم . ٢٥٨
- ثالثا : اعداده لابنائه لتولى الادارة والحكم في الدولة . ٢٥٩
- رابعا : امارات المناطق . ٢٦١
- خامسا : النظام العسكري والاسطول . ٢٦٣

## رقم الصفحة

٢٧١	سادسا : النظام القضائى .	
٢٧٥	سابعا : النظام المالى .	
٢٧٥	أ - موارد بيت المال .	
٢٨١	ب - المصروفات والنفقات .	
	- الحياة الاقتصادية ومدى تأثرها بالتحركات على	
٢٨٣	موانئ الخليج :	
٢٨٣	أولا : الزراعة .	
٢٨٧	ثانيا : التجارة .	
٢٨٧	أ - التجارة الداخلية .	
٢٨٨	ب - التجارة الخارجية .	
٢٨٩	ج - أهم الصادرات .	
٢٩٢	د - واردات الدولة .	
٢٩٥	ثالثا : الرعى .	
٢٩٧	رابعا : الغوص .	
٣٠٠	خامسا : الصناعة .	
	سادسا : العملة المتداولة ، والموازين والمكاييل	
٣٠٢	والمقاييس .	
٣٠٦	- الاوضاع الاجتماعية والثقافية ، وعلاقة القبائل بعضها ببعض .	
٣٠٦	أولا : الاوضاع الاجتماعية .	
٣١٥	ثانيا : الاحوال الثقافية :	
٣١٨	أ - حلقات التعليم على المشايخ والعلماء .	
٣١٩	ب - الكتاتيب .	
٣٢٠	ج - السفر لطلب العلم .	
٣٢٣	د - اشهر مؤرخى دولة الامام فيصل بن تركى .	
٣٢٨	ثالثا : علاقة القبائل بعضها ببعض .	
٣٣٢	- الخاتمة والنتائج .	
٣٣٩	- الملاحق .	
٣٦٣	- ثبت المصادر والمراجع .	
٤١١	- الفهرس .	